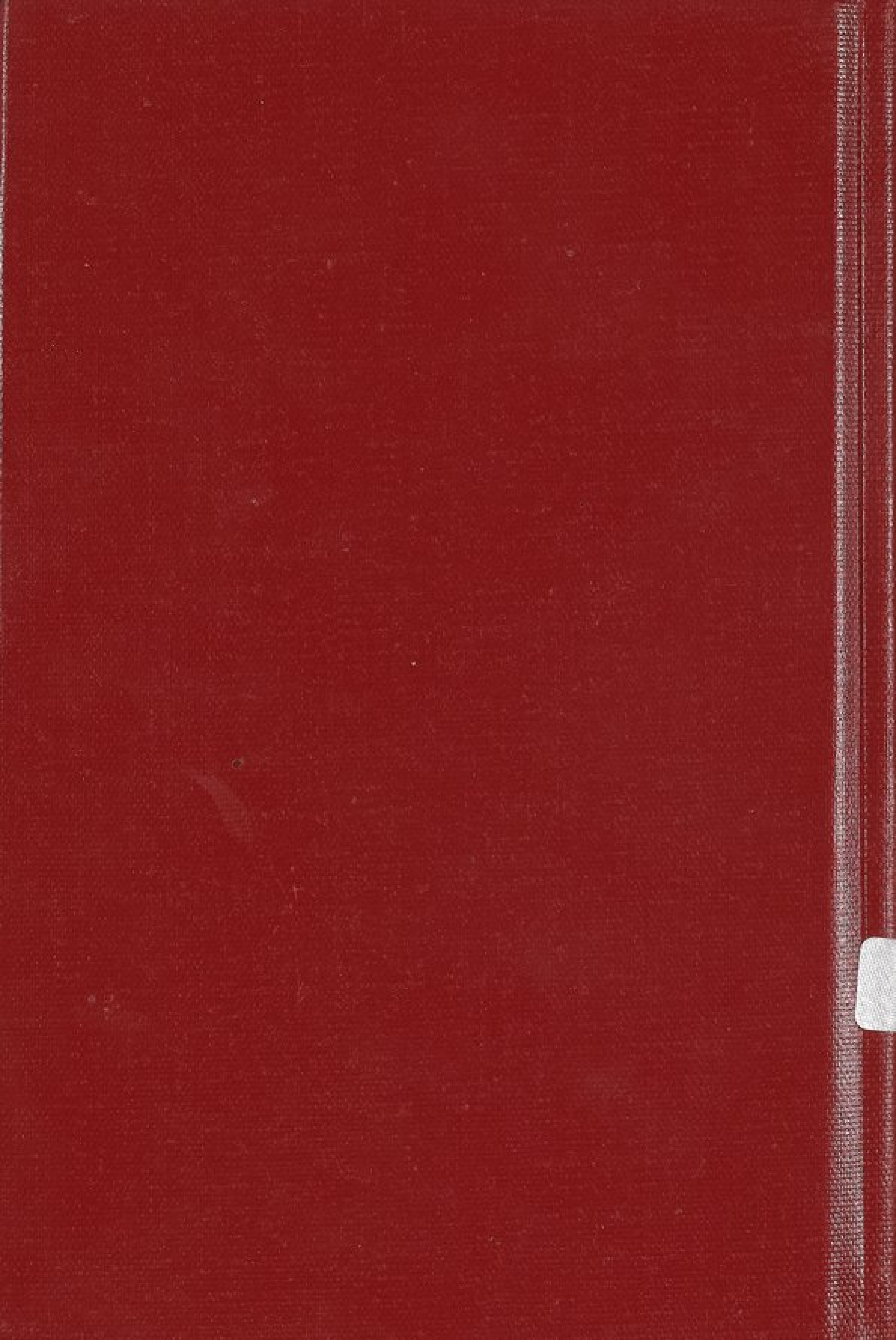




الجزء الخامس

من

طبقات الشافعية الكبرى

لشيخ الاسلام علم الأعلام حجة الحفاظ والمفسرين

سيف النظار والمتكلمين ناصر السنة مؤيد الملة

تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب

ابن تقي الدين السبكي

رضي الله عنه

ونفعنا به

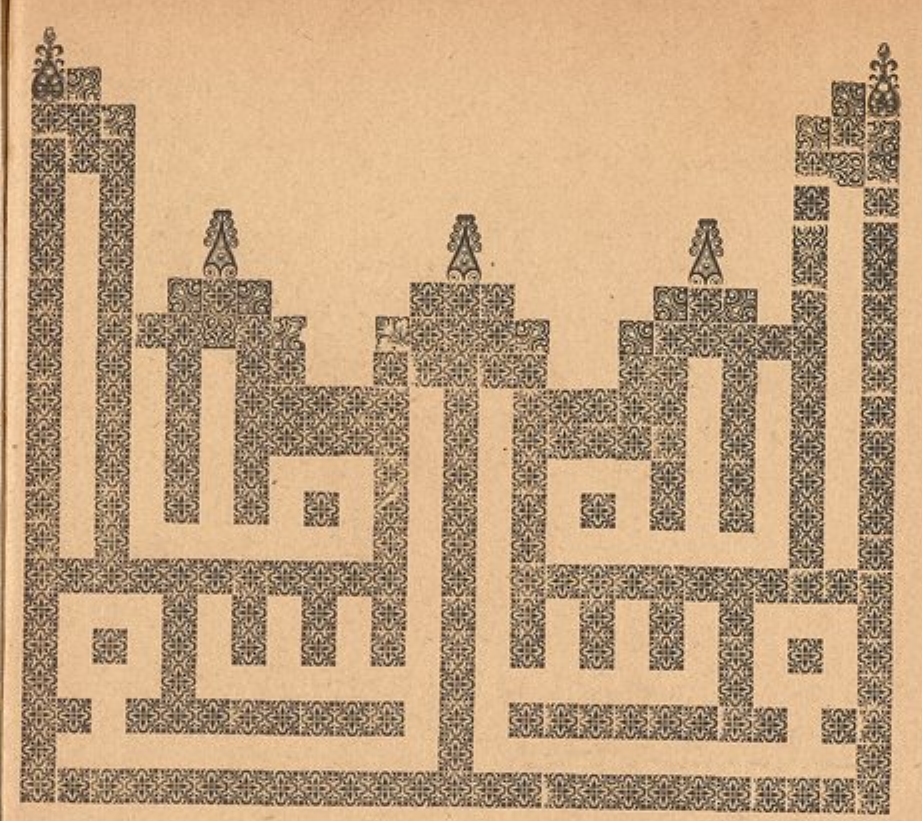
طبع على نفقة ملتزمه

حضرة الشريف مولاي احمد بن عبد الكريم القادري الحسني المغربي الفاسي

الطبعة الأولى

بالمطبعة الحسينية المصريه الشهيره التي مركزها (بكفر الطماعين) بقرب المشاهد الحسينية الزاهرة المنيره

ادارة محمد عبد اللطيف الخطيب



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الطبقة السادسة فيمن توفي بين الستمائة والسبعمائة ﴾

﴿أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن جعفر بن أحمد بن هشام الاموى﴾ علم الدين القمى الفاضل الذكى الذى كان يقال انه اذا سمع قصيدة حفظها ويحكى عنه في هذا النوع عجائب مولده سنة ثمان وعشرين وستمائة سمع الحديث من ابن الجميزى وكان معيدا بالمدرسة الظاهرية توفي بالقاهرة سنة ست وثمانين وستمائة

﴿أحمد بن ابراهيم بن حيدرة القرشى القاهرى﴾ الشيخ علم الدين الفقيه الاديب والد شيخنا شمس الدين محمد بن أحمد بن القماح سمع الحديث من ابن الجميزى والحافظ المنذرى وغيرهما وكان يدرس بمدرسة ابن النجار بمصر ومن شعره

يا حبذا الوادى الذى قد ساقها ... رفقا بها فشوقها قد ساقها

وفي هوى نجد جرت عراقها ... حجازها من حبها قد شاقها

توفي سنة خمس وتسعين وستمائة

﴿أحمد بن ابراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سابور﴾ أبو العباس الواسطي الشيخ عز الدين الفاروثي ولد بواسط في ذي القعدة سنة أربع عشرة وستمائة وقرأ القرآن على والده وعلى الحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي وسمع ببغداد من عمر بن كرم الدينوري والشيخ شهاب الدين السهروردي وأبي الحسن القطيعي وأبي علي الحسن ابن الزبيدي وأبي النجائب بن الاتي والانجب بن أبي السعادات وأبي الحسن بن زوزن وخلق وبواسط من أبي العباس أحمد بن أبي الفتح ابن الميداني والمرجى ابن شقيرة وباصبهان من الحسين بن محمود الصالحاني وبدمشق من اسماعيل ابن أبي اليسر وغيره وحدث بالحرمين والعراق ودمشق وكان فقيها مقرئا عابدا زاهدا صاحب أوراد قدم دمشق من الحجاز بعد مجاورة مدة سنة تسعين تولى مشيخة الحديث بالظاهرية واعادة الناصرية ودرس بالنجيبية ثم ولي خطابة الجامع ثم عزل منها فسافر الى واسط وبها توفي وقيل له لما قدمها كيف تركت الارض المقدسة فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تحول الى واسط لتموت بها وتدفن عند والدك توفي في مستهل ذي الحجة سنة أربع وتسعين وستمائة أخبرنا أبو عبدالله الحافظ بقراءتي عليه قال حكى لنا صاحبنا ابن يونس الواسطي المقرى أن الشيخ عز الدين أظهر أنه يريد سفرا وطلب الاصحاب وبقي يقول قد عرض لنا سفر فا جعلونا في حل فيتعجبون وقال لهم أريد السفر الى شيراز يوم الثلاثاء وأظنني أموت ذلك اليوم فمات يومئذ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ اذنا خاصا ان علاء الدين الكندي ذكر له أن الشيخ عز الدين الفاروثي شاهد بالعراق رجلا مكث سنين لا يأكل ولا يشرب قال شيخنا أبو عبد الله وقد حدثني عدد أثق بهم أن امرأة كانت بالاندلس بقيت نحوا من عشرين سنة لا تأكل شيئا وأمرها مشهور ذكر شيخنا ذلك في ترجمة أبي العباس عيسى بن محمد بن عيسى الطهماني اللغوي وقد أورد ما ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور من أنه سمع أبا زكريا العنبري يقول سمعت أبا العباس فذكر قصة المرأة التي لا تأكل ولا تشرب (قلت) وأنا مورد هذه القصة لغرابتها من تاريخ الحاكم وآت بها على الصورة التي ذكرها فأقول قال الحاكم سمعت أبا زكرياء يحيى بن محمد العنبري يقول سمعت أبا العباس عيسى بن محمد بن عيسى الطهماني المروزي يقول ان الله سبحانه وتعالى يظهر اذا شاء ما شاء من الآيات والعبر في بريته فيزيد الاسلام بها عزا وقوة ويؤيد ما نزل من الهدى والبينات وينشر أعلام النبوة ويوضح دلائل الرسالة ويوثق عرى الاسلام ويبث حقائق الايمان منا منه على أوليائه

زيادة في البرهان بهم وحجة على من عند عن طاعته وألحد في دينه ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حيي عن بينة فله الحمد لا إله الا هو ذو الحجة البالغة والعز القاهر والطول الباهر وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة ورسول الهدى وعليه وعلى آله الطاهرين السلام ورحمة الله وبركاته وان مما أدركناه عيانا وشاهدناه في زماننا وأحطنا علما به فزادنا يقينا في ديننا وتصديقا لما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ودعا اليه من الجهاد فيه فرغب من فضله الشهداء وبلغ عن الله عز وجل فيهم اذ يقول جل ثناؤه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين اني وردت في سنة ثمان وثلاثين ومائتين مدينة من مدائن خوارزم تدعى هزار شف وهي في غربي وادي جيحون ومنها الى المدينة العظمى مسافة نصف يوم فخبرت أن بها امرأة من نساء الشهداء رأت رؤيا كأنها أطعمت في منامها شيئا فهي لا تأكل شيئا ولا تشرب شيئا منذ عهد أبي العباس بن طاهر والي خراسان وكان توفي قبل ذلك بثمان سنين رضي الله عنه ثم مررت بتلك المدينة سنة اثنتين وأربعين ومائتين فرأيتها وحدثتني بحديثها فلم أستقص عليها لحداثة سني ثم اني عدت الى خوارزم في آخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين فرأيتها باقية ووجدت حديثها شائعا مستفيضا وهذه المدينة على مدرجة القوافل وكان الكثير ممن ينزلها اذا بلغهم قصتها أحبوا أن ينظروا اليها فلا يسألون عنها رجلا ولا امرأة ولا غلاما الا عرفها ودل عليها فلما وافيت الناحية طلبتها فوجدتها غائبة على عدة فراسخ فمضيت في أثرها من قرية الى قرية فأدركتها بين قريتين تمشي مشية قوية واذا هي امرأة نصف جيدة القامة حسنة البدن ظاهرة الدم متوردة الخدين ذكية الفؤاد فسايرتني وأنا راكب فعرضت عليها مركبا فلم تركبه وأقبلت تمشي معي بقوة وحضر مجلسي قوم من التجار والدهاقين وفيهم فقيه يسمى محمد بن حمدويه الحارثي وقد كتب عنه موسى بن هارون البزار بمكة وكل له عبادة ورواية للحديث وشاب حسن يسمى عبد الله بن عبد الرحمن وكان يخلف أصحاب المظالم بناحيته فسألتهم عنها فأحسنوا الثناء عليها وقالوا عنها خيراً وقالوا ان أمرها ظاهر عندنا فليس فيها من يخالف فيها قال المسمى عبد الله بن عبد الرحمن أنا اسمع حديثها منذ أيام الحداثة ونشأت والناس يتفاوضون في خبرها وقد فرغت بالي لها وشغلت نفسي للاستقصاء عليها فلم أر الا ستراً وعفافاً ولم أعثر منها على كذب في دعواها ولا حيلة في التلبيس وذكر ان من كان يلي خوارزم من العمال كانوا فيما خلا يستصحبونها ويحضرونها الشهر والشهرين

والاكثر في بيت يغلقونه عليها ويوكلون بها من يراعيها فلا يرونها تأكل ولا تشرب ولا يجدون لها أثر بول ولا غائط فيبرونها ويكسونها ويخلون سبيلها فلما تواطأ أهل الناحية على تصديقها استقصصتها عن حديثها وسألتها عن اسمها وشأنها كله فذكرت ان اسمها رحمة بنت ابراهيم وانه كان لها زوج نجار فقير معيشته من عمل يده يأتيه رزقه يوما ويوما لا فضل في كسبه عن قوت أهله وانها ولدت منه عدة اولاد وجاء الاقطع ملك الترك الى القرية فعبر الوادى عندجوده اليناقي زهاء ثلاثة آلاف فارس وأهل خوارزم يدعونه كسره وقال ابو العباس والاقطع هذا كان كافراً عاتياً شديد العداوة للمسلمين قد أثر على أهل الثغور وألح على اهل خوارزم بالسبي والقتل والغارات وكانت ولاة خراسان يتألفونه والسادة من عظماء الاعاجم ليكفوا غارتهم عن الرعية ويحقنوا دماء المسلمين فيبعثون الى كل واحد منهم باموال والطاف كثيرة وأنواع من فاخر الثياب وان هذا الكافر انساب في بعض السنين على السلطان ولا أدرى لم ذاك أستبطأ المبار عن وقتها أم استقل ما بعث اليه في جنب ما بعث الى نظرائه من ملوك الجريجية والتغرغدية فاقبل في جنوده وتورد الثغر واستعرض الطرق فعاث وأفسد وقتل ومثل فعجزت عنه خيول خوارزم وبلغ خبره أبا العباس عبد الله بن طاهر رحمه الله فانهض اليهم أربعة من القواد طاهر بن ابراهيم بن مدرك ويعقوب بن منصور بن طلحة وميكال مولى طاهر وهرون العياض وشحن البلد بالعساكر والاسلحة ورتبهم في أرباع البلد كل في ربع فحموا الحريم باذن الله تعالى ثم ان وادى جيحون وهو الذى في نهر بلخ جمد لما اشتد البرد وهو وادعظيم شديد الطغيان كثير الآفات واذا امتدكان عرضه نحواً من فرسخ واذا جمدانطبق فلم يوصل منه الى شئ حتى يحفر فيه كما تحفر الآبار في الصخور وقد رأيت كثيف الجمد عشرة أشبار واخبرت انه كان فيما مضى يزيد على عشرين شبراً واذا هو انطبق صار الجمد جسراً لاهل البلد تسير عليه العساكر والعجل والقوافل فينظم مابين الشاطئين وربما دام الجمد مائة وعشرين يوما واذا قل البرد في عام بقى سبعين يوماً الى نحو ثلاثة أشهر قالت المراة فعبر الكافر في خيله الى باب الحصن وقد تحصن الناس وضموا أمتعتهم فصبحوا بالمسلمين وضربوهم فحصر من ذلك أهل الناحية وأرادوا الخروج فنعهم العامل دون ان تتوافى عساكر السلطان وتتلاحق المتطوعة فشد طائفة من شبان الناس واحداثهم فتقاربوا من السور بما طاقوا حمله من السلاح وحملوا على الكفرة فتهارج الكفرة واستخرجوهم من بين الابنية والحيطان

فلما ضجروا كر الترك عليهم وصار المسلمون في مثل الحرجة فتخلصوا واتخذوا دارة يحاربون من ورائها وانقطع مابينهم وبين الخصم وبعدت المؤنة عنهم فحاربوا كاشد حرب وثبتوا حتى تقطعت الاوتار والقسى وأدركهم التعب ومسهم الجوع والعطش وقتل عامتهم وأثخن الباقون بالجراحات ولما جن عليهم الليل تحاجز الفريقان قالت المرأة ورفعت النار على المناظر ساعة عبور الكافر فاتصلت بالجرجانية وهى مدينة عظيمة في قاصية خوارزم وكان ميكال مولى طاهر من أبنائها في عسكر يحث في الطلب هيبة للأمير أبي العباس عبد الله بن طاهر رحمه الله وركض الى هزار شف في يوم وليلة أربعين فرسخا بفرسخ خوارزم وفيها فضل كثير على فرسخ خراسان وعد الترك الفراغ من أمر أولئك النفر فبينما هم كذلك اذ ارتفعت لهم الاعلام السود وسمعوا أصوات الطبول فافرجوا عن القوم ووافي ميكال موضع المعركة فوارى القتلى وحمل الجرحى قالت المرأة وأدخل الحصن علينا عشية ذلك أربعمائة جنازة فلم تبق دار الا حمل اليها قتيل وعمت البلوى وارتجت الناحية بالبكاء قالت ووضع زوجى بين يدى قتيلا فادركنى من الجزع والهلع عليه مايدرك المرأة الشابة على زوج أبي الاولاد وكانت لنا عيال قالت فاجتمع الناس من قراباتى والجيران تسعدنى على البكاء وجاء الصبيان وهم أطفال لايعقلون من الامر شيأ يطلبون الخبز وليس عندى ماأعطيهم فضقت صدرا بأمرى ثم انى سمعت أذان المغرب ففزعت الى الصلاة فصليت ماقضى لى ربى ثم سجدت أدعو وأتضرع الى الله وأسأله الصبر بأن يجبر يتم صبيانى قالت فذهب بى النوم في سجودى فرأيت في منامى كانى في أرض حسناء ذات حجارة وأنا أطلب زوجى فناداني رجل الى أين أيتها الحرة قلت أطلب زوجى فقال خذى ذات اليمين قالت فاخذت ذات اليمين فرفع لى أرض مسهلة طيبة التربة ظاهرة العشب واذا قصور وابنية لاأحفظ ان أصفها أولم أر مثلها واذ أنهار تجرى على وجه الارض غير أخاديد ليست لها حافات فانتهيت الى قوم جلوس حلقا حلقا عليهم ثياب خضر قد علاهم النور فاذا هم الذين قتلوا في المعركة يأكلون على موائد بين أيديهم فجعلت أتخللهم وأتصفح وجوههم أبغى زوجى لكى ينظرنى فنادانى يارحمة يارحمة فيممت الصوت فاذا أنا به في مثل حال من رأيت من الشهداء وجهه مثل القمر ليلة البدر وهو يأكل مع رفقة له قتلوا يومئذ معه فقال لاصحابه ان هذه البائسة جائعة منذ اليوم افتأذنون لى أن أناولها شيأ تأكله فاذنوا له فناولنى كسرة خبز قالت وأنا أعلم حينئذ

انه خبز ولكن لأدري كيف يخبز هو أشد بياضا من الثلج واللبن وأحلى من العسل والسكر وألين من الزبد والسمن فاكلته فلما استقر في جوفي قال اذهي كفاك الله مؤنة الطعام والشراب ماحييت الدنيا فانتبهت من نومي شبعى ريا لااحتاج الى طعام ولا شراب وماذقتهما منذ ذلك اليوم الى يومي هذا ولا شيأ يأكله الناس قال أبو العباس وكانت تحضرنا وكنا نأكل فتنحى وتأخذ على أنفها تزعم انها تتأذى من رائحة الطعام فسألتها هل تتغذى بشئ أو تشرب شيأ غير الماء فقالت لافسألتها هل يخرج منها ريح أو أذى كما يخرج من الناس فقالت لا عهد لي بالاذى منذ ذلك الزمان قلت والحيض واظنها قالت انقطع بانقطاع الطعم قلت فهل تحتاجين حاجة النساء الى الرجال قالت أما تستحي مني تسألني عن مثل هذا قلت انى لعلى أحدث الناس عنك ولا بدأن استقصى قالت لأحتاج قلت فتنامين قالت نعم أطيب نوم قلت فما ترين في منامك قالت مثل ماترون قلت فتجدين لفقد الطعام وهنا في نفسك قالت ماأحسست بجوع منذطعمت ذلك الطعام وكانت تقبل الصدقة فقلت لها ماتصنعين بها قالت اكتسى واكسو ولدى قلت فهل تجدين البرد وتتاذين بالحر قالت نعم قلت فهل تدرين كلل اللغوب والاعياء اذا مشيت قالت نعم ألست من البشر قلت فتتوضئين للصلاة قالت نعم قلت لم قالت امرنى بذلك الفقهاء قلت انهم أفتوها على حديث لاوضوء الا من حدث أونوم وذكرت لي ان بطنها لاصق بظهرها فأمرت امرأة من نسائنا فنظرت فاذا بطنها كما وصفت واذا قد اتخذت كيسا فضمت القطن وشدته على بطنها كي لاينقصف ظهرها اذا مشت ثم لم أزل اختلف الى هزار شف بين السنتين والثلاث فتحضرنى فاعيد مسألتها فلا تزيد ولا تنقص وعرضت كلامها على عبد الله بن عبد الرحمن الفقيه فقال انا أسمع هذا الكلام منذ نشأت فلا أجد من يدفعه أويزعم انها تأكل أوتشرب اوتتغوط

﴿أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد﴾ الخطيب شرف الدين أبو العباس النابلسي المقدسي خطيب دمشق قال شيخنا الذهبي كان امامافقيها محققا متقنا للمذهب والاصول والعربية حاد الذهن سريع الفهم بديع الكتابة قال وناب في الحكم عن ابن الخوبى وأجاز له الفتح بن عبد السلام وأبو على الجواليقي وأبو حفص السهروردى وسمع من ابن الصلاح والسخاوى وغيرهما وصنف كتابا في أصول الفقه جمع فيه بين طريقى الامام فخر الدين والآمدى وتفقه على ابن عبد السلام بالقاهرة توفي في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة

﴿أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى البرمكي﴾ قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس الخوني ولد في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة دخل الى خراسان وقرأ بها الكلام والاصول على الامام فخر الدين الرازي فيما قاله بعضهم وقيل انما قرأ على القطب المصري تلميذ الامام وقرأ الفقه على الرافعي وعلم الجدل على علاء الدين الطاووسي وسمع هناك من المؤيد الطوسي وسمع بدمشق من ابن الزبيدي وابن الصلاح وغيرهما سمع منه تاج الدين بن أبي جعفر وابو عمرو بن الحاجب والجمال محمد بن الصابوني وولده قاضي القضاة شهاب الدين محمد ابن قاضي القضاة شمس الدين وغيرهم وكان فقيها أصوليا متكلما مناظرا دينا ورعا ذا همة عالية حفظ القرآن على كبر وكان وهو قاضي القضاة يجيء الي الجامع بدمشق وربما كان بالطيلسان يتلقن على من يقرئه القرآن كما يتلقن الاطفال ولى قضاء القضاة بالشام فحدث بسيبويه وفيه يقول شهاب الدين أبو شامة وقد وقفت على مصنف له في العروض

أحمد بن الخليل أرشده الا ه لما أرشد الخليل بن أحمد
ذاك مستخرج العروض وهذا ه مظهر السر منه والعود أحمد

وللقاضي شمس الدين مصنفات كثيرة ونظم كثير توفي في سابع شعبان سنة سبع وثمانين وستمائة بدمشق ودفن بسفح قاسيون

﴿أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن رافع﴾ الحلبي الاسدي الشيخ كمال الدين بن القاضي زين الدين بن المحدث أبي محمد بن الاستاذ شارح الوسيط كان فقيها حافظا للمذهب ولد سنة احدى عشرة وستمائة سمع جده وثابت بن مشرف وابن روزبة وسمع حضورا من الافتخار الهاشمي ومن غيرهم روى عنه الحافظ أبو محمد الدمياطي قال شيخنا الذهبي وكان يدعو له لما أولاه من الاحسان ولى القضاء بحلب بعد عمه وكان وافر الحرمة عند القاضي صاحب الشام فلما أخذت حلب توجه بنفسه الى مصر بعد ما أخذ ماله وأصيب في أهله ودرس هناك بمنازل العز والكهارية ثم تولى قضاء حلب فسار اليها وأقام بها أشهرا وتوفي في نصف شوال سنة اثنتين وستين وستمائة عن نيف وخمسين سنة وله حواش على فتاوى ابن الصلاح هي عندي بخطه على نسخة من فتاوى ابن الصلاح فيها فوائد وكلامه يدل على فضل كبير واستحضار للمذهب جيد

﴿أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن ابراهيم﴾ الحافظ أبو العباس

9 محب الدين الطبرى ثم المكي شيخ الحرم وحافظ الحجاز بلا مدافعة مولده سنة عشر وستمائة في جمادى الآخرة سمع ابن القيروانى وابن الجميزى وغيرهما روى عنه البرزالي وغيره وتفقه بقوص على الشيخ مجد الدين القشيرى والد شيخ الاسلام تقى الدين وصنف التصانيف الجيدة منها في الحديث الاحكام الكتاب المشهور المبسوط دل على فضل كبير وله مختصر في الحديث أيضا رتبه على أبواب التنبيه وله كتاب في فضل مكة حافل وله شرح على التنبيه مبسوط فيه علم كثير استدعاه المظفر صاحب اليمن ليسمع عليه الحديث فتوجه اليه من مكة وأقام عنده مدة وفي تلك المدة نظم قصيدة يتشوق الى مكة منها

	مريضك من صدودك لا يعاد	به ألم لغيرك لا يعاد
	وقد الف التداوى بالتدانى	فهل أيام وصلكم تعاد
ومنها	لحا الله العواذل كم يلحوا	وكم عذلوا فما أصغى وعادوا
	ولو لمحوا من الاحباب معنى	لما أبدوا هناك ولا أعادوا
ومنها	أريد وصالها وتريد بعدى	فما أشقى مريدا لا يراد

وهى طويلة خمسها بعض الادباء لاستحسانه لها ﴿فوائد ومسائل عن الحافظ الطبرى﴾ ذكر في شرح التنبيه أنه يجوز قطع ما يتغذى به من نبات الحرم غير الاذخر كالبقلة المسماة عند أهل مصر بالرجلة لانه في معنى الزرع

﴿أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندى﴾ الشيخ جلال الدين الدشناوى كان اماما عالما فقيها أصوليا زاهدا ورعا ولد سنة خمس عشرة وستمائة بدشنا من صعيد مصر وسمع الحديث من الفقيه بهاء الدين ابن الجميزى والحافظ عبد العظيم المنذرى والشيخ مجد الدين القشيرى والشيخ عز الدين بن عبد السلام تفقه وناضل وقرأ النحو على الشيخ شرف الدين الغزنى وحدث سمع منه شمس الدين بن القماح وغيره وانتهت اليه رياسة المذهب بمدينة قوص وتفقه عليه خلائق وحكى أن النضر بن الطباخ المشهور بالفقيه قال للشيخ عز الدين بن عبد السلام ما أظن في الصعيد مثل هذين الشابين يعنى الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد والشيخ جلال الدين الدشناوى فقال له ابن عبد السلام ولا في المدينتين وصنف الشيخ جلال الدين شرحا على التنبيه وصل فيه الى الصيام ومناسك ومقدمة في النحو وله شعر متوسط منه

يالائمي كف عن ملامي عن انعزالي عن الانام
ان نذيري الذي نهاني يخبر حالي على التمام *
وان شيبي ووهن عظمي قد أدنياني من الحمام

وكان يقال انه من الابدال لشدة ورعه وتقواه توفي يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة سبع وتسعين وستمائة بقوص

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

سئل عن عبد بيت المال اذا أراد أن يعتق ولا ولاء عليه فقال يشترى نفسه من وكيل بيت المال ففعل ذلك ثم رفعت القضية الى قاضي قوص فلم يمض البيع وقال نص الفقهاء على ان ابتياع العبد نفسه عقد عتاقة وليس لوكيل بيت المال ان يعتق ارقاء بيت المال (قلت) وماذكره الشيخ جلال الدين من جواز هذا العتق صحيح فان هذا العتق واقع بعوض فلا يمنع على الوكيل فعله بل هو أولى من البيع لتشوف الشارع الى العتق وحصوله بعوض لايفوت على المسلمين شيأ وأما العتق على المسلمين مجانا فليس لوكيل بيت المال فعله لالكون عبد بيت المال لايعتق فان للامام عتق بيت المال كما له تمليك من شاء بالمصلحة وقد نص الشافعي في باب الهدنة على ان للامام العتق ولكن لان مجرد التوكيل لايسوغ العتق فان وكله الامام في العتق كان له ذلك بالمصلحة كما هو للامام واما قول الشيخ جلال الدين انه اذا اشترى نفسه من وكيل بيت المال فلا يثبت عليه ولاء ففيه نظر بل صرح الرافعي في باب الهدنة ان الولاء للمسلمين ويؤيده ان الاصح ثبوت الولاء على العبد يشترى نفسه من مولاه والظاهر ان الخلاف يجرى في عبد بيت المال حتى يكون الولاء للمسلمين

﴿ أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أبي طالب السعدى ﴾

﴿ أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر ﴾ العلائى البصرى علاء الدين ابن بنت الاعز كان فقيها أديبا رئيسا درس في القاهرة بالقطبية والكهارية وبدمشق بالظاهرية والقيمورية وله شعر كثير

﴿ أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبى ﴾ شارح التنبيه لقبه كمال الدين وكنيته أبو العباس وكان يكتب بخطه ابن العسقلانى وهو والد الشيخ ضياء الدين كان كمال الدين هذا فقيها صالحا سليم الباطن حسن الاعتقاد كثير المصنفات أخذ عن والده وغيره وروى عن ابن الجميزى وعندي بخطه من مصنفاته نهج الوصول في علم الاصول

ومختصر صنفه في أصول الفقه والمقدمة الاحمدية في أصول العربية وكتاب طب القلب ووصل الصب تصوف وكتاب الجواهر السحابية في النكت المرجانية جمع فيه كلمات سمعها من أخيه في الله على ماذكر الشيخ الجليل المقدار أبى عبد الله محمد المرجانى وكان اجتمع به بعد قفول ابن المرجانى من حجه سنة أربع وثمانين وستمائة وكتب عنه هذه الفوائد وكتاب العلم الظاهر في مناقب الفقيه أبى الطاهر جمع فيه مناقب شيخ والده أبى الطاهر خطيب مصر وكتبت من هذا الكتاب فوائد تتعلق بتراجم جماعة نقلتها عنه في هذا الكتاب وكتاب الحجة الرابضة لفرق الرافضة وكل هؤلاء مختصرات عندى بخطه وولى قضاء المحلة مدة زمانية اجتمع بالحافظ زكى الدين المنذرى وحدث عنه بفوائد وقال شيخنا الذهبى انه توفي سنة تسع وثمانين وستمائة (قلت) وليس كذلك بل قد تأخر عن هذا الوقت فقد رأيت طباق السماع عليه في العلم الظاهر مؤرخة بسنة احدى وتسعين وستمائة بعضها في جمادى الاولى وبعضها في رجب وعليها خطه بالتصحيح وكان حاكما بمدينة المحلة اذ ذاك ولابن القليوبى شرح على التنبيه مبسوط وفيه يقول فيما رأيته منقولا عنه انه استنبط من قوله تعالى (يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين) أن مايفعله علماء هذا الزمان في ملابسهم من سعة الاكمام وكبر العمامة ولبس الطيالس حسن وان لم يفعله السلف لانه فيه تميزا لهم يعرفون به ويلتفت الى فتاويهم وأقوالهم

﴿ احمد بن عمر بن محمد الشيخ الامام الزاهد الكبير نجم الدين الكبرى ﴾ ابو الجناب بفتح الجيم ثم نون مشددة الخيوفي الصوفي شيخ خوارزم (الكبرى) على صيغة فعلى كعظمى ومنهم من يمد فيقول الكبراء جمع كبير كان اماما زاهداً عالما طاف البلاد وسمع بها الحديث سمع بالاسكندرية أبا طاهر السلفى وبهمذان الحافظ أبا العلاء وبنيسابور أبا المعالي الفراوى روى عنه عبد العزيز بن هلال وناصر بن منصور الفرضى والشيخ سيف الدين الباخرزى وآخرون قال ابن نقطة هو شافعى المذهب امام في السنة وقال ابن هلال جلست عنده في الحلقة مرارا فوجدت من بركته شيئا عظيماً وقال أبو عمرو بن الحاجب طاف البلاد وسمع بها الحديث واستوطن خوارزم وصار شيخ تلك الناحية وكان صاحب حديث وسنة وملجأ للغرباء عظيم الجاه لا يخاف في الله لومة لائم وقال غيره انه فسر القرآن العظيم في اثنتى عشرة مجلدة واجتمع

به الامام فخر الدين الرازى

﴿ احمد بن فرح بالفاء والحاء المهملة ابن احمد الاشبيلى ﴾ المحدث أبو العباس اللخمى نزيل دمشق ولد سنة خمس وعشرين وستمائة واسره العدو ونجاه الله تعالى واخذ عن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام والكمال الضرير وغيرهما بالقاهرة ثم بدمشق عن ابن عبد الدائم وعمر الكرمانى وابن ابى البسر وخلق قال شيخنا الذهبي واقبل على تحرير المتون وفهمها فتقدم في ذلك وكانت له حلقة املاء في جامع دمشق يقرأ فيها في فنون الحديث حضرت مجالسه وأخذت عنه ونعم الشيخ كان سكينة ووقاراً وديانة واستحضاراً مات بتربة أم الصالح في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا احمد بن فرح وعدة قالوا أخبرنا ابن عبد الدائم (ح) وأخبرنا عن ابن الدائم اجازة ان لم يكن سماعا أخبرنا يحيى بن محمود أخبرنا أبو على الحداد حضوراً أخبرنا أبو نعيم أخبرنا عبدالله بن جعفر حدثنا احمد بن الفرات حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجد من شرار الناس ذا الوجهين قال الاعمش الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه حديث صحيح أخرجه الترمذى * أنشدنا الحافظ ابو العباس احمد ابن المظفر بن محمد النابلسى بقراءتى عليه قلت له أنشدكم الشيخ الامام الحافظ الزاهد شهاب الدين ابو العباس احمد بن فرح لنفسه

غرامى صحيح والرجا فيك معضل ... وحزنى ودمعى مرسل ومسلسل
وصبرى عنكم يشهد العقل انه ... ضعيف ومتروك وذلي أجمل
ولاحسن الاسماع حديثكم ... مشافهة يملى علىّ فانقل
وأمرى موقوف عليك وليس لي ... على أحد الا عليك المعول
وعدل عدوّى منكر لا أسيغه ... وزور وتدليس يرد ويهمل
أقضى زمانى فيك متصل الاسى ... ومنقطعا عما به أتوصل
وها أنا في أكفان هجرك مدرج ... تكلفني ما لا أطيق فاحمل
وأجريت دمعي بالدماء مدلجا ... وما هى الا مهجتى تتحلل
فمتفق جفنى وسهدى وعبرتى ... ومفترق صبرى وقلبى المملل
ومؤتلف شجوى ووجدى ولوعتى ... ومختلف حظى وما فيك آمل
خذ الوجد عنى مسنداً ومعنعنا ... فغيرى بموضوع الهوى يتجمل .

13

روى ســد الى مهـم الحب فاعتبر   وفائقــه ان رمت شرحاً أطول
غريب يقــاسى البعد عنــك وماله   وحقك عن دار القــلى متحول
فرفقاً لمقطوع الوســائل ما له   اليك سبيل لا ولا عنك معدل
ولا زلت في عز منيع ورفعة   ولا زلت تعلو بالتجنى وأنزل
أورى بسعدى والرباب وزينب   وأنت الذى تعنى وأنت المؤمل
فخذ أولاً من آخر ثم اولاً   من النصف منه فهو فيه مكمل
أبـر اذا أقسمت أنى بحبــه   أهيم وقلــبى بالصــبابة يشعــل

وهذه القصيدة بليغه جامعة لغالب أنواع الحديث

﴿ احمد بن المبارك بن نوفل الامام تقى الدين ﴾ ابو العباس النصيبيى الخرفي وخرفة بخاء معجمة ثم راء ساكنة ثم فاء مفتوحة من قرى نصيبين كان اماما عالماً فقيهاً نحويا مقرئا يشغل النــاس بالموصل وسنجار ودرس بهما مذهب الشافعى وله مصنفات كثيرة منهاشرح الدريدية وشرح اللمحةوكتاب خطب وكتاب في العروض انتقل بالآخرة الى الجزيرة فتوفي بها في رجب سنة أربع وستين وستمائة

﴿ احمد بن كشاسب ﴾ بفتح الكاف وشين معجمةمفتوحة ثم ألف ساكنة ثم سين مهملة ثم باء موحدة ابن على الدزمارى بكسر الدال المهملة بعدها زاى ساكنة ثم ميم ثم الف ثم راء مكسورة ثم ياء النسب الشيخ كمال الدين الفقيه المصرى أبو العباس له شرح التنبيه وكتاب في الفروق قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة وهو اوحد من قرأت عليه في صباى قال وهو الذى ذكرهُ شيخنا ابو الحسن يعنى السخاوى في خطبة التفسير وأثنى عليــه كان يلازم حلقة الشيخ لسماع التفسير وفي وقت اجتماع الطلبة توفي في سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث واربعين وستمائة وحكى في شرح التنبيه وجهين في ضبط الصغيروالكبير في ضبة الذهب والفضة ان الكبير قدر نصاب السرقة والصغير دونه وهو غريب

﴿ احمد بن محسن ﴾ بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المهملة المشددةابن ملى باللام أيضا الشيخ نجم الدين المعروف بابن ملى المشهور بحسن المناظرة والقادر على إبداء الحجة المسرعة والجام الخصوم والذهن المتوقد كشعلة نار والوثوب على النظير في مجالس النظركانه صاحب ثار سمع من البهاء عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسى والحسن بن الزيدى وابو المنجا بن اللتى وغيرهم وحدث بدمشق وحلب وقرأبدمشق النحو على ابن

الحاجب وتفقه على شيخ الاسلام ابن عبد السلام وأحكم الاصول والكلام والفلسفة وأفتى وناظر وشغل مدة ودخل مصر غير مرة وشهد له أهلها بالفضل وكان يقول في الدرس عينوا آية لنتكلم عليها فاذا عينوها تكلم بعبارة فصيحة وعلم غزير كانما يقرأ من كتاب وكان قوى الحافظة تقرأ عليه الاوراق مرة واحدة فيعيدها با كثر لفظها واذا حضر عند أحد درسا سكت الى ان يفرغ ذلك المدرس ويقول ماعنده مما بيته فيبتدئ ابن ملى ويقول ذكر مولانا كيت وكيت ويذكر جميع ماذكره ثم يأخذ في الاعتراض والبحث وقد دخل بغداد وأعاد بالنظامية ولد ببعلبك في رمضان سنة سبع عشرة وستمائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة * أخبرنا المسند عز الدين أبو الفضل محمد بن اسماعيل بن عمر بن المسلم الحموى قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا الامام العلامة الاصولى ذو الفنون نجم الدين أبو العباس أحمد بن محسن بن ملى الشافعى البعلبكى قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسى أخبرنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن يوسف قراءة عليه أخبرنا أبو سعد بن عبد الملك بن عبد القاهر الاسدى أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران حدثنا أبو محمد دعلج حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا عمر بن مرزوق أخبرنا شعبة بن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال خطب مروان فقدم الخطبة قبل الصلاة يعنى يوم العيد فقام رجل فقال خالفت السنة فقام أبو سعيد فقال أما هذا المتكلم فقد قضى ماعليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فلينكره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان

﴿ أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبى بكر بن خلكان البرمكى ﴾ قاضى القضاة شمس الدين ابن شهاب الدين تفقه على والده بمدرسة اربل ثم انتقل بعد موت أبيه الى الموصل وحضر دروس الامام كمال الدين ابن يونس ثم انتقل الى حلب وأقام عند الشيخ بهاء الدين أبى المحاسن يوسف بن شداد وتفقه عليه وقرأ النحو على أبى البقاء يعيش بن على النحوى ثم قدم دمشق واشتغل على ابن الصلاح ثم انتقل الى القاهرة وناب في الحكم عن قاضى القضاة بدر الدين السنجارى ثم ولى قضاء المحلة ثم قضاء القضاة بالشام ثم عزل ثم وليها ثانيا ثم عزل ومن مصنفاته كتاب وفيات الاعيان وهو كتاب جليل توفي بدمشق في سنة احدى وثمانين وستمائة في شهر رجب وله في الادب اليد الطولى وشعره أرق من اعطاف ذى الشمائل لعبت به الشمول وأعذب

في الثغور لمسا من ارتشاف الضرب وانه لفوق مايقول

يامن كلفت به فعذب مهجتي ... رفقا على كلف الفؤاد معذب
ان فاته منك اللقاء فانه ... يرضى بلقيا طيفك المتأوب
قسما بوجدي في الهوى وبحرقتي ... وبحيرتي وتلهفي وتلهبي
لو قلت لي جدلي بروحك لم أقف ... فيما أمرت وان شككت فجربي
مولاى هل من عطفة تصغى الى ... قصصي وطول شكايتي وتعتبي
قد كنت تلقاني بوجه باسم ... واليوم تلقاني بوجه مقطب
ماكان لي ذنب اليك سوى الهوى ... فعلى م تهجرني اذا لم أذنب
قل لي باى وسيلة أدلى بها ... ان كنت تبعدني لاجل تقربي
وحياة وجهك وهو بدر طالع ... وجمال طرتك التي كالغيهب
وفتور مقلتك التي قد أذعنت ... لكمال بهجتها عيوب المصنب
وبيان مبسمك النقى الواضح الـ ... ـعذب الشهى اللؤلؤى الاشنب
وبقامة لك كالقضيب ركبت من ... أخطارها في الحب أصعب مركب
لو لم أكن في رتبة أرعى لها الـ ... ـعهد القديم صيانة للمنصب
لهتكت ستري في هواك ولذلي ... خلع العذار ولج فيك مؤنبي
قد خانني صبري وضاقت حيلتي ... وتقسمت فكري وعقلي قد سبي
ولقد سمحت بمهجتي وحشاشتي ... وبحالتي ووجاهتي وبمنصبي
حتى خشيت بان يقول عواذلي ... قد جن هذا الشيخ في هذا الصبي

﴿ أحمد بن محمد بن عياش بن صفوان ﴾ الفقيه شهاب الدين الدمشقي كان ورعا أخذ عن النووي وروى عن ابن عبد الدائم توفي في شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة بدمشق

﴿ أحمد بن محمد ﴾ الشيخ الصالح أبو العباس الملثم كان من أصحاب الكرامات والاحوال والمقامات العاليات ويحكى عنه عجائب وغرائب وكان مقيما بمدينة قوص له بها رباط وعرف بالملثم لانه كان دائما متلثما وكان من المشايخ المعمرين بالغ فيه قوم حتى قالوا انه من قوم يونس عليه السلام وقال آخرون انه صلى خلف الشافعي رضى الله عنه وانه رأى القاهرة أخصاصا قبل بنائها ومن أخص الناس بصحبته تلميذه الشيخ الصالح عبد الغفار بن نوح صاحب كتاب التوحيد في علم التوحيد وقد حكى في كتابه هذا كثيرا من كراماته وذكر أنه كان عادته اذا أراد أن يسأل أبا العباس شيئا أو اشتاق اليه حضر وان كان غائبا ساعة مرور ذلك على خاطره قال وسألني يوما بعض الصالحين

أن أسأله عما يقال انه من قوم يونس ومن أنه رأى الشافعي قال فجاءني غلام عمي وقال لي الشيخ أبو العباس في البيت وقد طلبك وكنت غسلت ثوبي ولا ثوب لي غيره فقمت واشتمات بشيء ورحت اليه فوجدته متوجها فسلمت وجلست وسألته عما جرى بمكة وكنت أعتقد أنه يحج في كل سنة فانه كان زمان الحج يغيب أياما يسيرة ويخبر بأخبارها فلما سالته أخبرني بما جرى بمكة ثم تفكرت ماسأله ذلك الرجل الصالح فحين خطر لي التفت الي وقال يافتي ماأنا من قوم يونس أنا شريف حسيني وأما الشافعي فمتى مات ماله من حين مات كثير نعم أنا صليت خلفه وكان جامع مصر سوقاللدواب وكانت القاهرة أخصاصا فاردت أن أحقق عليه فقلت صليت خلف الامام الشافعي محمد بن ادريس فتبسم وقال في النوم يافتي في النوم يافتي وهو يضحك وكان يوم الجمعة فاشتغلنا بالحديث وكان حديثه يلذ للسامع فبينما نحن في الحديث والغلام يتوضا فقال له الشيخ الى أين يامبارك فقال الى الجامع فقال وحياتي صليت فخرج الغلام وجاء فوجد الناس خرجوا من الجامع قال عبد الغافر فخرجت فسالت الناس فقالوا كان الشيخ أبو العباس في الجامع والناس يسلمون عليه قال عبد الغافر فاتتني صلاة الجمعة ذلك اليوم قال ولعل قوله صليت من صفات البدلية فانهم يكونون في مكان وشبههم في مكان آخر وقد تكون تلك الصفة للمكشف الصوري الذي ترتفع به الجدران ويبقى الاستطراق فيصلي كيف كان ولا يحجبه الاستطراق قال عبد الغافر وكنت عزمت على الحجاز وحصل عندي قلق زائد فاذا أنا أمشي في الليل في زقاق مظلم واذا يد على صدري فزال ماعندي من القلق فنظرت فوجدت الشيخ أبا العباس فقال يامبارك القافلة التي أردت الرواح فيها تؤخذ والمركب الذي يسافر فيه الحجاج يغرق فكان الامر كذلك قال وكان الشيخ أبو العباس لايخلو عن عبادة يتلو القرآن نهارا ويصلي ليلا قال وكان أبوه ملكا بالمشرق قال وقلت له يوما ياسيدي أنت تقول فلان يموت اليوم الفلاني وهذه المراكب تغرق وأمثال ذلك والانبياء عليهم السلام لايقولون ولا يظهرون الا ما أمروا به مع كمالهم وقوتهم ونور الاولياء انما هو رشح من نور النبوة فلم تقول أنت هذه الاقوال فاستلقى على ظهره وجعل يضحك ويقول وحياتي وحياتك يافتي ماهو باختياري توفي الشيخ أبو العباس يوم الثلاثاء رابع عشرين من شهر رجب سنة اثنتين وسبعين وستمائة وهو مدفون برباطه بمدينة قوص مقصودا للبركة

﴿أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي الهيجاء بن حمدان﴾

أبو العباس من أهـل واسط درس الفقه على عمـه أبى على الحسن بن أحمد وعلى يحي بن ربيع وأبى القاسم بن فضلان وقرأ الاصول على المجيز البغدادى والقرآآت بالروايات على أبى بكر الباقلانى وسمع من أبى الفتح بن شامل وأبى الفرج بن كليب وطائفةوولى القضاء بالجانب الغربى ببغداد قال ابن النجار وكان فقيها فاضلا عالما عاملا حافظا لمذهب الشافعى سديد الفتاوى وقال حسن الكلام في مسائل الخـلاف له يد حسـنة في الاصول والجدل ويقرأ القرآن قراءة حسنة ويفهم طرفا صالحا من الحديث والادب وكتب بخطه كثيرا من كتب الفقه والحديث وغيرذلك ووصف بالخير كثيرا الي ان قال مارأيت أجمل طريقة ولاأحسن سيرة منه مولده في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وخمسمائة بواسط ومات ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة

(أحمد بن موسى بن يونس بن محمد بن منعة الاربلى الموصلى) الشيخ شرف الدين ابن الشيخ كمال الدين ابن يونس شارح التنبيه ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة وتفقه على والده وبرع في المذهب واختصر كتاب الاحياء للغزالي مرتين وكان يلقى الاحياء دروسا من حفظه وكان كثير المحفوظ غزير المـادة متفننا في العلوم وتخرج به خلق كثير توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة ووقع في شرح التنبيه لابن يونس حكاية وجـه انه اذا خلط الطعام الموصى به بأجود منه لايكون رجوعا وقد قال الرافعى لم يذكروا اخلافا في انه رجوع وفيه وجه انه اذا قال وجب عليه في زكاة الفطر نوع فلايجوز له العدول الى اعلى منه وهكذا حكاه المـاوردى في الحاوى والشاشي في الحلية وهو يرد على دعوى الرافعى الاتفاق على الجواز وفيه وجه انه يشترط قبول الموصى له بعد الموت على الفور والذى جزم به الرافعى خلافه قال وانمـا يشترط ذلك في العقود الناجزة التى يعتبر فيها ارتباط القبول بالايجاب وفي وجه عن الشاشى فيما اذا مات الموصى له بعـد موت الموصى انه لايقوم وارثه مقامه في القبول بتبطيل الوصية قال وليس هو بشئ وهذا أيضا ليس في الرافعى وحكى وجهين في انه هل يجب على الولى ان يعلم الصبى الطهارة والصلاة أو يستحب وكذلك حكاهما الدارمى في الاستذكار وغيره والمشهور عند الائمة الوجوب وحكى وجها عن الخراسانيين انه لاتجب الكفارة على السيد في قتل عبده وهوغريب وفي ابن يونس غرائب كثيرة ليست في الرافعي الا ان ابن الرفعـة جد واجتهد في ايداعها الكفاية فلم أر للتطويل بها مع وجدانها في الكفاية كبير معنى

﴿أحمد بن عيسى بن عجيـل اليمنى﴾ الامام العالم العامل الزاهـد العارف صاحب

الأحوال والكرامات ومما يؤثر من كراماته ان بعض الناس جاء اليه وفي يده سلعة فقال ادع الله ان يزيل عنى هذه السلعة والا مابقيت أحسن ظنى باحد من الصالحين فقال له لاحول ولا قوة الا بالله ومسح على يده وربط عليها بخرقة وقال له لاتفتحها حتى تصل الى منزلك فخرج من عنده فلما كان في بعض الطريق أراد ان يتغدى ففتح يده ليأكل وكانت في كفه اليمنى فلم ير لها أثرا وذهبت عنه بالكلية وكان الشيخ اراد ستر الكرامة بالخرقة لئلا تظهر في الحال ومن المشهوران بعض فقهاء اليمن الصالحين من قرابة ابن عجيل هذا سمعه في قبره يقرأ سورة النور

﴿أحمد بن يحيي بن هبة الله بن الحسن قاضى القضاة صدر الدين بن قاضى القضاة شمس الدين بن سيف الدولة﴾

﴿احمد بن يوسف بن حسن بن رافع الشيبانى﴾ الشيخ موفق الدين ابو العباس الموصلى المفسر الرجل الصالح الزاهد الورع ذو الاحوال والكرامات المعروف بالكواشى ولد بكواشة وهى قلعة من أعمال الموصل سنة تسعين او احدى وتسعين وخمسمائة وقرأ القرآن على والده وسمع الحديث من أبى الحسن السخاوى وغيره ثم رجع الى بلده ولازم الاقراء والافادة والتصنيف صنف التفسير الكبير والتفسير الصغير وكان السلطان ومن دونه يزورونه ولا يعبأ بهم وكان لا يقبل من احد شيئاً وكان يقال انه يعرف الاسم الاعظم ولازم جامع الموصل نيفا واربعين سنة وقيل انه كان ينفق من الغيب قال شيخنا الذهبي ولا أعتقد صحة ذلك ويحكى عنه من الكرامات ما يطول شرحه

﴿محمد بن احمد بن أبى سعد بن الامام أبى الخطاب﴾ رئيس الشافعية ببخارى هو وابوه وجده وجد جده كان عالم تلك البلاد وامامها ومحققها وزاهدها وعابدها وقال فيه صاحبنا وشيخنا الشيخ الحافظ عفيف الدين المطرى هو مجتهد زمانه وعلامة أقرانه لم تر العيون مثله ومارأى مثل نفسه انتهى (قلت) وهو مصنف كتاب الملخص وكتاب المصباح كلاهما في الفقه والمصباح أكبرهما حجما مات بسنة اربع وستمائة

﴿محمد بن احمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن احمد بن الميمون القيسى التوزرى﴾ الشيخ قطب الدين القسطلانى الفقيه المحدث الاديب الصوفي العابد ولد في ذى الحجة سنة اربع عشرة وستمائة وسمع من والده ومن الشيخ شهاب الدين السهروردى ولبس منه خرقة التصوف وسمع الكثير بمصر ودمشق من أصحاب السلفى

وأصحاب ابن عساكر وبغداد من جماعة ولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة ١٩
وحدث كثيرا وأفاد ومن شعره

اذا طاب أصل المرء طابت فروعه ومن غلط جاءت يد الشوك بالورد
وقد يخبث الذى طاب أصله ليظهر صنع الله في العكس والطرد

(الفرع ٢)

توفي في المحرم سنة ست وثمانين وستمائة

﴿ محمد بن ابراهيم بن ابى بكر بن خلكان والد القاضى شمس الدين ﴾

(محمد بن ابراهيم بن أبى الفضل السهلى) معين الدين الجاجرمى صاحب الكفاية في الفقه نحو التنبيه او دونه وله طريقة في الخلاف وشرح أحاديث المهذب وأيضا الوجيز حدث عن عبد المنعم بن عبد الله الفراوى (ومن المسائل عنه) حكى وجهين في جواز استئجار الرياحين للشم

(محمد بن ابراهيم الخطيب) ابو عبد الله الغسانى الحموى ويعرف بابن الجاموس تفقه بحماه ثم توجه الى القاهرة وولى خطابة الجامع العتيق بمصر والتدريس بمشهد الحسين توفي في ربيع الاول سنة خمس عشرة وستمائة

(محمد بن اسحاق) الشيخ الزاهد صدر الدين القونوى صاحب التصانيف في التصوف توفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة

(محمد بن اسماعيل بن ابى الصيف اليمنى) فقيه الحرم الشريف اقام بمكة مدة يدرس ويفتى الى أن توفي سنة تسع وستمائة

﴿ محمد بن الحسن بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى العامرى الحموى ﴾
قاضى القضاة بالديار المصرية تقى الدين ابو عبد الله ولد سنة ثلاث وستمائة بحماة وحفظ من التنبيه في صغره جانبا صالحا ثم انتقل الى الوسيط فحفظه كله وحفظ المفصل كله والمستصفى للغزالى كله وكتابى ابى عمرو بن الحاجب في الاصول والنحو وسافر الى حلب فقرأ المفصل على موفق الدين ابن يعيش ثم قدم دمشق فلازم الشيخ تقى الدين ابن الصلاح وأخذ عنه وقرأ بالقراآت على السخاوى وسمع منه ومن كريمته حدثنا عنه قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة وحدث عنه آخرون وولى بدمشق اعادة دار الحديث الاشرفية ثم تدريس الشامية البرانية ثم وكالة بيت المال بدمشق ثم انتقل الى القاهرة واعاد بقبة الشافعى رضى الله عنه ثم درس بالظاهرية ثم ولى قضاء القضاة وتدريس الشافعى وامتنع ان يأخذ على القضاء معلوما وكان فقيها فاضلا حميد السيرة

كثير العبادة حسن التحقيق مشاركا في علوم غير الفقه كثيرة مشارا اليـه بالفتوى من النواحي البعيدة توفي في ثالث رجب سنة ثمانين وستمائة

﴿ فوائد عن قاضى القضاة ابن رزين ﴾ كان يذهب الى الوجه الذى حكاه صاحب التتمة ان الرشد صلاح المال فقط ويرتفع الحجر عمن بلغ رشيدا في ماله وان بلغ سفيها في دينه قال ابن الرفعة سمعت قاضى القضاة تقى الدين في مجلس حكمه بمصر يصرح باختياره ويحكم بموجبه ويستدل له باجماع المسلمين على جواز معاملة من تلقاه الغريب من أهل البلاد مع ان العلم محيط بان الغالب على الناس عدم الرشد في الدين والرشد في المال ولو كان ذلك مانعا من تفرد التصرفات لم يجز الاقدام عليه (قلت) كان قاضى القضاة بالديار المصرية اذا جمعوا بين قضاء القاهرة ومصر كما استقرت عليه القاعدة من الايام الظاهرية يتوجهون يوم الاثنين ويوم الخميس الى مصر فيجلسون بجامع عمرو ابن العاص لفصل القضاء بين الناس ويحضر عندهم علماء مصر وكان ابن الرفعة يحضر عند قاضى القضاة تقى الدين مجلس حكمه اذا ورد عليهم مصر يوم الاثنين والخميس وابن الرفعة كان ساكنا مصر وقاضى القضاة تقى الدين بالقاهرة

﴿ محمد بن الحسين بن عبدالرحمن الانصارى ﴾ الشيخ الفقيه الصالح الورع الزاهد أبو الطاهر المحلى خطيب جامع مصر العتيق وهو جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه قدم من المحلة الى مصر وتفقه بها على الشيخ تاج الدين محمد بن هبة الله الحموى واختص بصحبته وعلى أبى اسحاق العراقى شارح المهذب وعلاء بن زين التجار هؤلاء الثلاثة أشياخه في الفقه وسمع الحديث من ابراهيم بن عمر الاسعدى وغيره وصحب الشيخ الجليل السيد الكبير أبا عبد الله القرشى واختص به وبرع في العلم ولزم طريقة السلف في التقشف والورع وكان يلقى على الطلبة كل يوم عدة دروس من الفقه والاصول ولا يقبل من أحد شيأ وكان أول أمره شرابيا يعمل الشراب ثم انتهت به الحال الى ان صار شيخ الديار المصرية علما وعملا سئل في ولاية القضاء فامتنع اشد الامتناع مولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة بجوجر وقد نقل عنه ابن الرفعة في المطلب فى باب الوكالة في الكلام على ان الوكيل بالبيع هل يملك التسليم والقبض فقال تفريعا على القول بانه لا يملك اذا كان الوكيل في البيع والشراء في مصر غير المصر الذى فيه الموكل هل تحسب الغيبة مسلطة على التسليم حيث لا نقول يثبت ذلك في حالة كون الموكل في المصر الذى فيه الوكيل أولا وكان بعض مشايخنا يحكى عن الشيخ

21

العلامة الورع الفقيه الزاهد أبي الطاهر خطيب المسلمين بمصر الاولى وتوجيهه ظاهر للعرف وعن صاحب التقريب مايدل عليه بزيادة لانه قال اذا دفع اليه قدرا من الابريسم ليحمله الى غريمه ليشترى به جارية ففعل لم يلزمه نقلها وقال الامام انها تحصل في يده في حكم الوديعة وللامام احتمال في لزوم ردالجارية قال ولكن الاصل خلافه لان من التزم رد مال انسان ولم يستأجره عليه لم يلزمه الوفاء به انتهى (قلت) وأظنه يشير ببعض مشايخه الى السديد الترمسى فانه شيخه وهو أعنى السديد تلميذ الخطيب أبي الطاهر وكرامات الخطيب أبي الطاهر مشهورة وقد دخل دمشق رسولا أرسله الملك الكامل الى أخيه الاشرف موسى في الصلح بينهما وله أصحاب كثيرون عمت عليهم بركاته وعندى بخط القاضى الفقيه كمال الدين أحمد بن عيسى بن رضوان العسقلانى صاحب شرح التنبيه وغيره من المصنفات وهو المعروف بابن القليوبى مصنف في مناقب أبي الطاهر قال فيه ان الفقيه أبا الطاهر قصد مصر للاشتغال وكان على حالة من القلة ونزل بالمدرسة الصلاحية المجاورة للجامع العتيق ولم يحصل له بيت بل خزانة يضع فيها كتابه وثوبه وكوزا وابريقا وكان معه شئ من العنبر قال فكنت أبخر ذلك الكوز واذا جاء المعيد والتمس ماء أتيته بذلك الكوز تقربا اليه وخدمة له ثم حكى الكثير من مثل ذلك وحكى ان الفقيه ضياء الدين ولد الشيخ أبي عبد الله القطبى قال أرسلنى والدى الى الفقيه أبي الطاهر يوما فصادفته في المحراب فسلمت عليه فرد على السلام ولم يقم وكان عادته غير ذلك فابلغته الرسالة وبقى في نفسى شئ فلما رأيته في وقت آخر فسلك عادته في القيام فقلت له فقال أتيتنى في موضع لايقام فيه الا لله تعالى وحكى انه جاءه بعض خدم السلطان وهو في يديه شمعة يقرأ القارئ عليه المعاد فتقدم الرسول ليقرأ الرسالة على الشمعة فاعترضه الشيخ بيده فانجمع ثم سكت ساعة وعاد ليقرأها ففعل الشيخ مثل ذلك فرجع ثم عاد فقال له الشيخ هذه الشمعة انما أرصدت لقراءة المعاد وحكى من ورعه أيضا انه سمع الخطيب عز الدين عبد الباقي يذكر انه دخل يوما الى منزله وكان طعامهم اسفيداج فسألهم هل غسل البيض أم لا فاجابوه انه لم يغسل فاستدعى مملوكه حطلج وقال خذ هذا الطعام والقه في مكان كذا فاحتمله الى موضع أراد القاءه فيه فوجد فقيرا فقال له بالله عليك أنا أحق فقال اعرف الشيخ فاتى اليه فاخبره فقال هذا الطعام فيه لحم بكذا وبيض بكذا وحسب جملة ماصرفه عليه فوزنها وأعطاها له وقال اطبخ بها غير هذا ولا تأكل هذا فانه نجس هذا مع ان لاصحاب الشافعى وجهين في نجاسة البيض

ينبنى على الخلاف في رطوبة فرج المرأة (قلت) الصحيح الطهارة ولعل أبا الطاهر
كان يرى النجاسة والا فكيف يذهب هذا المال ونحو هذا ماحكى عنه أيضا انه
رأى في داره برنيه شراب له فيه على وجهه وزغة صغيرة فامر بالقائه في البحر وحكى
انه لما توجه السلطان الملك الكامل لبعض أسفار سأله الدعاء فقال وفق الله السلطان
ثم عند انفصاله سأله الدعاء فقال وفق الله السلطان فلما خلا السلطان باصحابه تعجب منه فلما
اتصل ذلك بالشيخ قال يريد ادعو له بالنصر كانه متوجه الى غزو عدوه وحكى ان الشيخ
خرج في غزو الفرنج على المنصورة وانه لما حمى الوطيس نزل عن فرسه وقاتل معهم
وأصيب بسهام كثيرة قال ولم يجرح بشئ منها وذكر انه كان يسرد الصوم لايفطر الا
العيدين وأيام التشريق وانه كان يمكث الايام اليسيرة لايتناول فيها الا اليسير من الماء
للسنة وحكى من اهتمامه بحوائج الخلق ان شخصا سأله حاجة فقال ذكرناها البارحة
سبعين مرة وان قاضى القضاة شرف الدين ابن عين الدولة سأله ان يدعو له عند طلوع
المنبر وانه بعد مدة طويلة رأى الشيخ ذاكرا لذلك الامر قال فسئل الشيخ فقال لم
أنسه في جمعة قط وحكى من كراماته الكثير فمن ذلك قال ابن القليوبى أخبرنى شيخى يعنى
والده قال أخذت مرة كتابا من كتب الشيخ فاصاب ظاهر جلده نجاسة فخشيت ان
يضع الشيخ يده عليها وبها رطوبة فتتنجس قال فصببت الماء على الجلد بحيث طهر
ومررت بالكتاب بعد مدة فقال من أذن لك ان تغسل الجلد قال وأخبرنى الشيخ
عماد الدين بن سنان الدولة قال كانت لى نسخة من التنبيه يعنى مليحة حفظتها خلا
باب القراض وكان الشيخ يقدم الى جماعة ان يعرضوا في الغد وكان من عادة الشيخ
ان يأخذ كتاب الطالب فيفتحه ويستقرئه منه وخطر لى ان أشرط الورقة من الكتاب
فاذا فتحه لم ير ذلك الباب فلما أصبح واستعرض الجماعة وانتهت النوبة الى تقدمت
وناولته الكتاب فقال دعه معك اقرأ باب القراض فقلت والله ياسيدى احفظ الكتاب
كله خلا هذا الباب فقال ماحملك على قطع الورقة وافساد المالية قال وكان اذا لحظ
شخصا انتفع بالحاظه واذا أعرض عنه خيف عليه مغبة اعراضه وحكى ان بعض فقهاء
المذهب ممن ذكر له والده انه كان اذا تحدث في الفقه كان يقول لغلامه اشتر كذا وكذا
لسهولة الفقه عليه وخفته على لسانه جلس مع الشيخ في مجلس قال وكان الشيخ اذا حضر
مجلسا أكثر من ذكر كرامات شيخه القرشى قال فاتفق حضورهما عند الفقيه شرف
الدين ابن التلمسانى شارح التنبيه القرشى فسلك الشيخ عادته في حكايات شيخه

23

القرشى وغيره من الصالحين لينتفع بها سامعها وتشغله عن الغيبة فقال له ذلك الفقيه أخبرنا عن نفسك فقال أخبركم عن نفسى مرضت مرضة أشرفت فيها على الموت فدخل على الشيخ القرشى عائدا فذهب عنى ما كنت أجد وصليت الصبح بسورتين طويلتين فاخذ ذلك الفقيه يتحدث فاعرض عنه الشيخ فقتل بعد أيام ببعض بساتين دمشق وحكى ان بعض طلبته نعس في الدرس فضرب الشيخ احدى يديه على الاخرى فانتبه الشخص فقال له سالم سالم واذا به قارب ان يحتلم فلما ايقظه الشيخ سلم وقال اخبرنى شيخى قال كنت أصلى خلف الشيخ فاصابتنى حقنة شديدة واشتد ألمى بسببها بحيث كنت مفكرا اذا خرجت من الصلاة أى الجهات أتجها لازالتها واذا بالشيخ عرض له حال وبكى بكاء شديدا وأهوى الى سجادته وأخذها وقد خرج من الصلاة وقدمنى مكانه فلم يبق شئ مما كان بى وكانه حمل عنى ما كنت أجده فانتقل اليه وزال عنى وأخبرنى شيخ قال كان الشيخ مرة في الدرس في باب الهبة فانتهى الى انه يستحب لمن وهب لاولاده ان يسوى بينهم ثم أخذ يمثل بابنى السطحى وهما اخوان طالبان في الدرس فقال كالو وهب والد هذين دواة لاحدهما وترك الآخر فقال أحدهما والله ياسيدنا هكذا اتفق ثم حكى ابن القليوبى من اعتقاد اهل عصره فيه حتى اليهود والنصارى وتبركهم بخطه واستشفاء مرضاهم مما ينقلونه من خطه شيأ كثيرا وحكى انه أريد على القضاء فامتنع فقيل له استخر فقال انما يستخار في أمر خفيت مصلحته وجهلت عاقبته وان الطلبة اجتمعوا في البلد وكان قد شاع في اثناء المراودة بينه وبين السلطان انه ولى فجاءهم وقال بنراى يشير الي انه على الحالة المعهودة منه وحكى انه كان لايحب مقامات الحريرى ولم تكن في كتبه مع كثرتها لما فيها من الاحاديث المختلقة وانه كان لايرى نسخة من ملخص الامام فخر الدين ابن الخطيب الا اشتراها حتى لاتقع في ايدى الناس فقيل له هذا منه نسخ كثيرة فقال فيه تقليل للمفسدة وحكى ان كتبه كانت كثيرة وانه كان يعيرها لمن يعرف ولمن لايعرف سافر بها المستعير أم لم يسافر بها وكان يقول ماأعرت كتابا الا ظننت أنه لايرجع لى فاذا عاد عددت ذلك نعمة جديدة ثم عدد ابن القليوبى جماعة من أصحاب الشيخ أبى الطاهر ابتدأ منهم بذكر والده الشيخ ضياء الدين أبى الروح عيسى بن رضوان توفي الفقيه أبو الطاهر سحر يوم الاحد سابع ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمصر ودفن بسفح المقطم قال ابن القليوبى وقبره مشهور باجابة الدعاء عنده والناس يقصدونه

لذلك سمعت والدى يقول قبرالشيخ الترياق المجرب وسمعت انه لم يشهد بمصر جنازة كجنازته لكثرة العالم بها وكان الملك الكامـل غائبا في الشام فحضر الجنـازة ولده السلطان الملك العادل وصادف ذلك شدة حر فيقال انه صحب الجنازة عدة ابل كثيرة لاجل الماء وقيل انه لم يشهد بمصر بعد جنازة المزنى صاحب الشافعى مثـل جنازة الفقيه أبى الطاهر

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾ قال الحافظ أبو الحسين محمد بن العطار القرشى سمعت الفقيه أبا الطاهر محمد بن الحسين الانصارى المحلى يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشى يقول يعنى محمد بن أحمد بن ابراهيم الاندلسى العارف يقول كنت ليلة عند الشيخ أبى اسحاق بن طريف فقدم لنا عند الافطار ثريد بحمص فلما اجتمعنا لنأكل امسك عن الاكل واعتزل فلم يقدر أحد أن يمد يده الى الطعام ثم قال يا محمد بلغنى الآن ان حصن فلان قد أخذه العدو وأسر من فيه وبلغ من حالهم انهم مكتفون يأكلون الحشيش بأفواههم فاعتزلنا فلما كان بعد وقت قال لنا كلوا فقد فرج الله عنهم فلما كان بعد ذلك يعنى بحين جاء الخبر بأن العدو قد أخذ ذلك الحصن وان أهله المسلمين بلغ من حالهم ماذكره الشيخ أبو اسحاق وان العدو جاءتهـم في تلك الليلة صيحة ظنوا انهم أحيط بهـم فانهزموا وفرج الله عن المسلمين وتخلصوا (قلت) القرشى هذا كان من كبار العارفين وهو صاحب القصيدة المسماة بالفرج بعد الشدة المجربة لكشف الكروب وأولها

اشتدى ازمة تنفرجى * قد آذن ليلك بالبلج * وظلام الليـل له سرج
حتى يغشاه ابو السرج * وسحاب الخير له مطر * فاذا جاء الابان تجى
وفوائد مولانا جمل * بسروح الأنفس بالمهج * وله أرج محى أبدا
فاقصد محيا ذاك الارج * ولربتما فاض المحيـا * ببحور الموج من اللجج
والخلق جميعا في يده * فذوو سعة وذوو حرج * ونزولهـم وطلوعهـم
فالى درك وعلى درج * ومعايشهم وعواقبهم * ليست في المشى على عوج
حكم نسجت بيد حكمت * ثم انتسجت بالمنتسج * فاذا اقتصدت ثم انعرجت
فبمقتصد وبمنعـرج * شهدت بعجائبها حجج * قامت بالامر على الحجج
ورضا بقضاء الله حجى * فعلى مركوزته فعج * واذا انفتحت ابواب هدى
فاعجل لخزائنها ولج * واذا حاولت نهايتها * فاحذر اذ ذاك من العرج

لتكون من السباق اذا * ماسرت الى تلك الفرج * فهناك العيش وبهجته
فلمبتهج ولمنتهج * فهج الاعمال اذا ركدت * فاذا ماهجت اذا تهج
ومعاصى الله سماجتها * تزداد لذى الخلق السمج * ولطاعته وصباحته
انوار صباح منبلج * من يخطب حور الخلد بها * يظفر بالحور وبالغنج
فكن المرضى لها بتقى * ترضاه غدا وتكون نج * واتل القرآن بقلب ذى
حزن وبصوت فيه شج * وصلاة الليل مسافتها * فاذهب فيها بالفهم وج
وتأملها ومعانيها * تأتى الفردوس وتفترجى * واشرب تسنيم مفجرها
لاممتزجا وبممتزج * مدح العقل الآتيه هدى * وهوى متولى عنه هجى
وكتاب الله رياضته * لعقول الخلق بمندرج * وخيار الخلق هداتهمو
وسواهم من همج الهمج * فاذا كنت المقدام فلا * تجزع في الحرب من الرهج
واذا أبصرت منار هدى * فاظهر فردا فوق الثبج * واذا اشتاقت نفس وجدت
ألما بالشوق المنباج * وثنايا الحسنى ضاحكة * وتمام الضحك على الفلج
وعياب الاسرار اجتمعت * بامانتها تحت السرج * والرفق يدوم لصاحبه
والخرق يصير الى الهرج * صلوات الله على المهدى * الهادى الناس الى النهج
وأبى بكر في سيرته * ولسان مقالته اللهج * وأبى حفص وكرامته
في قصة سارية الخلج * وأبى عمرو ذى النورين ا * مستحيى المستحيي البهج
وأبى حسن في العلم اذا * وافي بسحائبه الخلج

ورأيت في كتاب العدة اللائحة لأبى عبدالله محمد بن على التوزرى المعروف بابن المصرى ان هذه المقيدة لابى الفضل يوسف بن محمد النحوى التوزرى قال وذلك ان بعض المتغلبين عدا على أمواله وأخذها فبلغه ذلك وكان بغير مدينة توزر فانشدها فرأى ذلك الرجل في نومه تلك الليلة رجلا في يده حربة وقال له ان لم ترد على فلان أمواله والا قتلتك بهذه الحربة فاستيقظ مذعورا وأعاد عليه أمواله (قلت) وكثير من الناس يعتقد ان هذه القصيدة مشتملة على الاسم الاعظم وانه مادعا بها أحد الا استجيب له وكنت أسمع الشيخ الوالد رحمه الله اذا أصابته أزمة ينشدها

﴿محمد بن سام﴾ أبو المظفر الغزنوى السلطان شهاب الدين صاحب غزنة أحد المشكورين من الملوك الموصوفين بمحبة العلماء واحضارهم للمناظرة عنده وهو الذى قال له الامام فخر الدين الرازى فى موعظة وعظها له على المنبر ياسلطان العالم لاسلطانك

يبق ولا تلبيس الرازى يبق وان مردنا الى الله ملك عزنة والهند وكثيرا من بلاد خراسان وكان شافعى المذهب أشعرى العقيدة له بلاء حسن في الكفار قتلته الباطنية اغتيالا جهزهم الكفار عليه لشدة ما أنكى فيهم فانه كان جاهد في الكفار وأوسعهم قتلا ونهبا وأسرا فجهزوا عليه الباطنية فقتلوه بعد عودته من نهاوند في شعبان سنة اثنين وستمائة

﴿محمد بن سعيد بن يحيي بن على بن الحجاج بن محمد الديثى﴾ الحافظ أبوعبدالله الواسعى ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وسمع من أبى طالب محمد بن على الكتانى وعلى بن المبارك الآمدى وأبى الفتح بن شامل وأبى الفرج محمد بن أحمد بن نبهان والحافظ أبى بكر محمد بن موسى الحازمى وخلق روى عنه ابن النجار وابن نقطة والبرزالى والخطيب عز الدين الفاروثى وتاج الدين أبو الحسن العراقى وآخرون رحل الى بغداد وتفقه بها على الامام هبة الله بن التوقى وعلق الاصول والخلاف وعنى بالحديث أتم عناية وصنف في تاريخ واسط والذيل على ذيل ابن السمعانى وغيرهما قال ابن النجار هو أحد الحفاظ المكثرين ما رأت عيناى مثله في حفظ التواريخ والسير وأيام الناس وقال ابن نقطة له معرفة وحفظ قال ابن النجار أضر ابن الديثى بآخره وتوفي ببغداد في ثامن شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستمائة

﴿محمد بن سعيد بن بدى أبو بكر الطحان﴾

(محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن) الشيخ كمال الدين أبو سالم القرشي العدوى النصيبى مصنف كتاب العقد الفريد ولد سنة اثنين وثمانين وخمسمائة تفقه وبرع في المذهب وسمع الحديث بنيسابور من المؤيد الطوسى وزينب الشعرية وحدث بحلب ودمشق روى عنه الحافظ الدمياطى ومجد الدين ابن العديم وكان من صدور الناس ولى الوزارة بدمشق يومين وتركها وخرج عما يملك من ملبوس ومملوك وغيره وتزهد توفي ابن طلحة في سابع عشر رجب سنة اثنين وخمسين وستمائة

(محمد بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى القاسم بن صدقة بن حفص الصفراوى) الاسكندرانى القاضى شرف الدين بن عين الدولة مولده في مستهل جمادى الآخرة سنة احدى وخمسين وخمسمائة بالاسكندرية وتفقه بمصر على أبى اسحاق العراقى شارح المهذب وسمع الحديث من قاضى القضاة عبد الملك بن درباس وغيره وروى عنه الحافظان المنذرى وابن سدى وناب في الحكم بالقاهرة عن قاضى القضاة عماد الدين

ابن السكرى وكان يوقع عنه فلما توفي ولي ابن عين الدولة قضاء القضاة بالقاهرة والوجه البحرى وولى تاج الدين ابن الخراط مصر والوجه القبلى ثم لما صرف ابن الخراط جمع لابن عين الدولة العملان وذلك في سنة سبع عشرة وستمائة فلم يزل الى ان عزل عن مصر والوجه القبلى القاضى بدر الدين بابن السنجارى في سنة ثلاث وثمانين وبقى قاضيا بالقاهرة والوجه البحرى فقط وكان فقيها فاضلا عارفا بالشروط أديبا يحفظ كثيرا من الاشعار والحكايات مشروحا يحكى عنه نوادر كثيرة دينا مصمما وكانت نوادره لا يخرجها الا بسكون وناموس وفي زمنه اتفقت الحكاية التى اتفقت في زمن الامام فخر الدين محمد بن جرير الطبرى وهو ان امرأة كادت زوجها فقالت له ان كنت تحبنى فاحلف بطلاقى ثلاثا مهما قلت تقول مثله في ذلك المجلس فحلف فقالت أنت طالق ثلاثا قل كما قلت لك فامسك وارتفعا الى ابن عين الدولة فقال خذ بعقصتها وقل أنت طالق ثلاثا ان طلقتك قلت وكانهما ارتفعا اليه في المجلس وقد قدمنا المسألة في ترجمة ابن جرير في الطبقة الثانية مستوفاة

ومن شعره وليت القضا وليت القضا ء لم يك شيأ توليته
وقد ساقنى للقضاء القضاء وما كنت قد ماتمنيته

ذكر الحكاية العجيبة المشهورة عنه في عجيبة وعجيبة مغنية كانت بمصر على عهد السلطان الملك الكامل ابن أيوب ويذكر ان الكامل كان مع تصميمه بالنسبة الى أبناء جنسه تحضر اليه ليلا وتغنيه بالجنك على الدف في مجلس بحضرة ابن شيخ الشيوخ وغيره وأولع الكامل بها جدا ثم اتفقت قضية شهد فيها الكامل عند ابن عين الدولة وهو في دست مملكته فقال ابن عين الدولة السلطان يأمر ولا يشهد فاعاد عليه السلطان الشهادة فاعاد القاضى القول فلما زاد الامر وفهم السلطان انه لا يقبل شهادته قال أنا أشهد تقبلنى أم لا فقال القاضى لا ماأقبلك وكيف أقبلك وعجيبة تطلع اليك بجنكها كل ليلة وتنزل ثانى يوم بكرة وهى تتمايل سكرا على أيدى الجوارى وينزل ابن الشيخ من عندك أنجس مما نزلت فقال له السلطان يا كنواخ وهى كلمة شتم بالفارسية فقال مافي الشرع يا كنواخ اشهدوا على انى قد عزلت نفسى ونهض فجاء ابن الشيخ وقال المصلحة الى الملك الكامل اعادته لئلا يقال لاى شئ عزل القاضى نفسه وتطير الاخبار الى بغداد ويشيع أمر عجيبة فقال له قم اليه فنهض الى القاضى وترضاه وعاد الى القضاء (قلت) وهذه حكاية يستحسنها المؤرخون لما فيها من تصميم القاضى غافلين عن وجهها الفقهى وقد يقال ان كان الفسق عند ابن عين الدولة مخرجا

للسلطان عن الاهلية فذلك يعود على ولايته القضاء التى وليهامن قبله بالابطال وجواب هذا ان الفسق لاينعزل به السلطان على الصحيح من المذهب ثم قال القاضى حسين وجماعة آخرهم الشيخ الامام رحمه الله انا وان لم نعزله فلا نصحح منه مايمكن تصحيحه من غيره فلا يقضى ولايزوج الايامى لان فيمن يقيمه من القضاة مغنيا عنه فيه بخلاف تولية القضاء وغيره مما لايتهيأ الا من الامام ويبين مخالفته فانه يصح منه فعلى هذا القول تتخرج هذه الحكاية

﴿ محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائى ﴾ الجيانى الاستاذ المتقدم في النحو واللغة جمال الدين أبو عبدالله صاحب التصانيف السائرة ولد سنة ثمان وستمائة أو احدى وستمائة وسمع بدمشق من أبى صادق الحسن بن صباح وأبى الحسن السخاوى وغيرهما حدثنا عنه شيخنا المسند محمد بن اسماعيل بن ابراهيم وأخذ العربية عن غير واحد وهو السائرة مصنفاته مسير الشمس ومقدمها الذى تصغى له الحواس الخمس وكان امامافي اللغة امامافي حفظ الشواهد وضبطها امامافي القراآت وعللها وله الدين المتين والتقوى الراسخة توفي في ثانى عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز بقراءتى عليه أخبرنا الامام جمال الدين أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك النحوى أخبرنا أبوالحسن على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى أخبرنا الحافظ أبوطاهر السلفى أخبرنا أبوالعلاء محمد بن عبد الجبار ابن محمد الفريانى بقراءتى عليه قلت له حدثكم أبوالحسن على بن يحيى بن جعفر بن عبد الله املاء حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا حدثنا سلمة حدثنا أبوالمغيرة حدثنا أبو بكر بن أبى مريم حدثنا القاسم بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر لخلقه كلهم غير المشرك والمشاجر وفيها يوحى الله الى ملك الموت يقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة أنشدنا أبو عبد الله الحافظ اذنا خاصا أنشدنا أبو عبد الله بن أبى الفتح أنشدنا ابن مالك لنفسه في أسماء الذهب

نضر نضير نضار زبرج سيرا ... زخرف عسجد عقيان الذهب
والتبر مالم يذب وأشركوا ذهبا ... وفضة في نسيك هذا الغرب

نسيك بفتح النون ثم سين مهملة مكسورة ثم آخر الحروف ثم كاف والغرب بفتح الغين المعجمة والراء من أسماء كل من الذهب والفضة

(محمد بن عبد الله بن محمد السلمى) شرف الدين ابن أبي الفضل المرسى ولد بمرسية سنة سبعين وخمسمائة وسمع الحديث بها ثم قدم بغداد وسمع من شيوخها ثم سافر الى خراسان وسمع بنيسابور وهراة ومرو وعاد الى بغداد ثم قدم دمشق ثم مصر ثم قوص ثم مكة ثم عاد الى بغداد وحدث بسنن البيهقى عن منصور الفراوى وصحيح مسلم عن المؤيد الطوسى وكان فقيها محدثا أصوليا نحويا أديبا زاهدا متعبدا صنف تفسيرا حسنا توفي بين العريش وغزة سنة خمس وخمسين وستمائة أنشدنا شيخنا أبو المهدى عيسى البسق أنشدنى ابن أبي الفضل لنفسه

من كان يرغب في النجاة فماله غير اتباع المصطفى فيما أتى
ذاك السبيل المستقيم وغيره سبل الضلالة والغواية والردى
فاتبع كتاب الله والسنن التى صحت فذاك اذا اتبعت هو الهدى
ودع السؤال بلم وكيف فانه باب يجر ذوى البصيرة للعمى
الدين ماقال النبى وصحبه والتابعون ومن مناهجهم قفى

أنشدنا أحمد بن أبي طالب اذنا عن الحافظ ابن النجار أن المرسى أنشده لنفسه بالمستنصرية

قالوا فلان قد أزال بهاءه ذاك العذار وكان بدر تمام
فاجبتهم بل زاد نور بهائه ولذا تزايد فيه فرط غرامى
استقصرت الحاظه ينكى بها فاتى العذار يمدها بسهام

ومن الفوائد عن أبي الفضل المرسى

اعراب قوله تعالى لااله الا هو من قوله تعالى والهكم اله واحد لااله الا هو أن اله في موضع رفع مبنى على الابتداء والخبر محذوف أى لنا أو في الوجود واعترض صاحب المنتخب تقدير الخبر فقال ان كان لنا فيكون معنى قوله لااله الا الله معنى قوله والهكم إله واحد فيكون تكرارا محضا وان كان في الوجود فكان نفيا لوجود الاله ومعلوم ان نفى الماهية أقوى في التوحيد الصرف من نفى الوجود فكان اجراء الكلام على ظاهره والاعراض عن هذا الاضمار أولى وأجاب ابو عبد الله المرسى في رى الظمآن فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب فان اله في موضع المبتدا على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى كلا التقديرين فلا بد من خبر للمبتدا اوللا فما قاله من الاستغناء عن الاضمار فاسد وأما قوله اذا لم يضمر كان نفيا للماهية فليس بشىء لان نفى الماهية هو نفى الوجود لان الماهية لا تتصور عندنا الا مع الوجود فلا فرق

بين لا ماهية ولا وجود وهذا مذهب أهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم يثبتون الماهية عارية عن الوجود انتهى (قلت) ما ذكره صاحب المنتخب من عدم تقدير خبر يشبه ما يقوله الشيخ الامام الوالد رحمه الله في اعراب الله من قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله كما سنحكيه ان شاء الله في ترجمته لكن يبقى عليه أن لا يجعل هنا مبتدأ بل يجعل اله كلمة مفردة لا معربة ولا مبنية وحينئذ فلا يقال له لا بد للمبتدا من خبر اذ لا مبتدأ حتى يستدعى خبرا ويقوى هذا على رأى بنى تميم فانهم لا يثبتون الخبر واكثر الحجازيين على حذفه (فان قلت) هب أنهم لا يثبتونه ولكن يقدرونه (قلت) ان سلمنا انهم يقدرونه فذلك لجعلهم الاسم مبتدا ومن لا يجعله مبتدا لا يسلم التقدير ثم أقول المفهوم من كلام صاحب المنتخب رد هذين الاضمارين وهما اضمار لنا واضمار في الوجود لا رد مطلق الاضمار فلو أضمر متصورا ونحو ذلك من التقدير العام لم ينكره ففهم المرسى عنه انه لا يقدر الخبر فيه نظر وانما هذا الذى لا يقدره هذا الاضمار لا مطلقا وأما قوله لا فرق بين نفى الماهية ونفى الوجود فصحيح لكن قول المرسى ان الماهية لا تتصور عندنا الا مع الوجود مستدرك فان الماهية عندنا معاشر الاشاعرة نفس وجودها ولا نقول انه لا تتصور الا مع وجودها وهذا مقرر في أصول الديانات

﴿محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بختيار بن على الهمامى﴾ ابو عبد الله ولد بالهمامية من قرى واسط قال ابن النجار كان حافظا للمذهب سديد الفتاوى ورعا دينا كثير العبادة أريد على ان يلى القضاء بواسط فلم يجب توفى في ذى القعدة سنة اربع وثلاثين وستمائة

(محمد بن عبد الرحمن بن الازدى او الكندى المصرى) كان يفتى مع شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام واختصر المذهب في مصنف سماه الهادى وفيه يقول فيمن سها وسلم ولم يسجد ما نصه فان سلم فاحدث فعن له فسجد بطلت صلاته على الصحيح انتهى ومراده بعن له فتطهر وهذا غريب والمعروف انا اذا قلنا يسجد عند قرب الفصل قول الامام ولو سلم وأحدث ثم انغمس في ماء على قرب الزمان فالظاهر ان الحدث فاصل وان لم يطل الزمان انتهى فاخذ منه صاحب الهادى انه اذا تطهر وسجد صار عائدا ثم فرع عليه أنه اذا عاد بطلت لانها صلاة تخللها حدث فتبطل على المذهب

(محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليـل ابن مقلد) قاضى القضاة بالشام عز الدين ابن الصائغ ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وسمع أبا المنجا ابن اللتى والحافظ يوسف بن خليل وغيرهما وحدثنا عنه ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن الخباز ولازم القاضى كمال الدين التفليسى وصار من أعيان أصحابه ثم ولى تدريس الشامية البرانية مشاركا للقاضى شمس الدين ابن المقدسى ثم استقل بهـا ابن المقدسى وانفصل عز الدين ثم ولى وكالة بيت المال ثم قضاء القضاة فباشره مباشرة جيدة وحمدت سيرته ثم عزل وولي ابن خلكان ثم أعيد فاستمر الى سنة اثنتين وثمـانين فظافرت عليـه الاعداء وامتحن محنة شديدة وسجن في القلعة ثم أطلق من الحبس واستمر معزولا الى أن مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة عن خمس وخمسين سنة

(محمد بن عبد الكافي بن على بن موسى) القاضى شمس الدين الربعى الصقلى ثم الدمشقى مدرس الامينية سمع من الامير اسامة بن منقذ روى عنه الحافظ الدمياطى وغيره وولى قضاء حمص وتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة

(محمد بن عبد الواحد بن ابى سعد) المدينى ابو عبد الله الواعظ ولد في ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة بمدينة جى وسمع الحديث من أبى القاسم اسماعيل بن على الحمال وابى الوقت السجزى وأبى الخير محمد بن احمد الباغندى وغيرهم حدث عنه الحافظ ضياء الدين المقدسى والحـافظ ابن النجار وقال هو واعظ ثبت شافعى له معرفة بالحديث قتل باصبهان شهيدا على يد التتر في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة

(محمد بن عثمان بن بنت أبى سعد القاهرى) الشيخ شرف الدين شيخ شيوخنا فقيه أصولى نحوى أديب توفي في المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة حدثونا عنه ومن شعره

ان شعرى قد حط شعرى حتى	صار قدرى كمثل قدر الهلال	ذؤابة النعل
ثم نحوى جر المكارم نحوى	فاعترانى منها كلسع الهلال	ضرب من الافاعى
وأصول الفروع حيث وصولى	لمرامى فبعده كالهلال	هلال السماء
وأصول الكلام منها كلامى	فتخلفت بين الورى كهلال	هلال رايته
ثم زجرى قد جز زجرى حتى	ربط الذل بى كربط الهلال	ما يجمع حى الرجل
وعروضى قد حط قدر عروضى	فرمانى صحبى كرمى الهلال	نطعة من الرق المكسر
ثم طبى لاجـله زاد طبى	وأتانى بمثل طعن الهـلال	حربه لها شعبتان
وبيانى قد جب كسب بنانى	بعد صيدى به كصيد الهلال	حديدة الصائد

ثم نثرى مثل النثار ومنه	خف رزقى عندى مثل الهلال	ما أطاف حول الأصابع
علم الانساب حاز الاسباب عنى	فأبى الدهر لى بطحن الهلال	بالرحى المكسورة
ثم خطى قد حط حظى حتى	فاتنى في الورى جميع الهلال	الغبار والهبا
وكذا الرمى أثقل الرمى منى	وكسانى ثوبا كمثل الهلال	جمع هلة وهى المقرضة
ونجومى تحت النجوم رمتنى	بعد وردى منها كورد الهلال	سلخ الافاعى
ولقد كنت أنثر العلم دهرا	لست فيه مواخرا كالهلال	بقية الماء في الحوض
وتركت العلوم مما دهانى	بعد سمعى كل الورى في الهلال	مقاولة الاجير على الشهور
وتصوفت اذ فقت البرايا	بخشوعى دفعتهم في الهلال	المماراة في رقة السنح
ثم انى زهدت في الدهر أيضا	بعد ان كنت لاحقا بالهلال	سفيان بن عيينة

﴿ محمد بن على بن الفضل الحلى مهذب الدين ﴾ أبو طالب ابن الخيمى أديب شاعر سمع ببغداد من ابن الزاغولى وحدث عنه المنذرى وغيره ومن شعره

أربعة من شك في فضلهم ... فهو عن الايمان في معزل
فضل أبى بكر وتقديمه ... وصاحبيه وأخيهم على
فقل لهم عنى كذا ... أخبر الثقات عنهم وكذا قيل لى
وان من أقبحها شيعة ... تأخير من قدم في الاول

ولد بالحلة سنة تسع وأربعين وخمسمائة وتوفي في ذى القعدة سنة اثنتين وقيل احدى وأربعين وستمائة

﴿ محمد بن على بن الحسين الخلاطى ﴾ الفقيه أبو الفضل القاضى له كتاب قواعد الشرع وضوابط الاصل والفرع على الوجيز وله مصنفات غير ذلك سمع ببغداد من الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى وبدمشق من أبى المنجا عبدالله بن عمر ابن اللتى وحدث وانتقل الى القاهرة فولى قضاء الشارع بظاهرها توفي في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة بالقاهرة

﴿ محمد بن علوان بن مهاجر بن على بن مهاجر ﴾ الامام شرف الدين أبو المظفر الموصلى ولد سنة اثنتين وخمسمائة وتفقه بالموصل على أبى البركات ابن السروجى وببغداد على أبى المحاسن يوسف بن بندار وبرع في المذهب وسمع الحديث من الحسين بن المؤمل ومحمد بن على بن ياسر الجيانى وجماعة روى عنه الزكى والبرزالى وغيره وله تعليقة في الفقه درس بالمدرسة التى أنشأها أبوه علوان بالموصل وبمدارس أخر مات بالموصل

ثالث المحرم سنة خمس عشرة وستمائة

33 (محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين) التيمي البكري الامام فخر الدين الرازي ابن خطيب الري امام المتكلمين ذو الباع الواسع في تعليق العلوم والاجتماع بالشاسع من حقائق المنطوق والمفهوم والارتفاع قدرا على الرفاق وهل يجرى من الاقدار الا الامر المحتوم بحر ليس للبحر ماعنده من الجواهر وحبر سما على السماء واين للسماء مثل ماله من الزواهر وروضة علم تستقل الرياض نفسها أن تحاكي مالديه من الازاهر انتظمت بقدره العظيم عقود الملة الاسلامية وابتسمت بدره النظيم ثغور الثغور المحمدية تنوع في المباحث وفنونها وترفع فلم يرض الا بنكت تسحر بنيونها وأتى بجنات طلعها هضيم وكلمات يقسم الدهر ان الملحد بعدها لا يقدر ان يضيم وله شعار آوى الاشعري من سنته الى ركن شديد واعتزل المعتزلى علما انه مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وخاض من العلوم في بحار عميقة وراض النفس في دفع أهل البدع وسلوك الطريقة اما الكلام فكل ساكت خلفه وكيف لاوهو الامام رد على طوائف المبتدعة وهد قواعدهم حين رفض النفس للرفض وشاع دمار الشيمة وجاء الى المعتزلة فاغتال الغيلانية وأوصل الواصلية النقمات الواصبية وجهل العمرية أعبد الطلحة والزبير وقالت الهذلية لاتنتهى قدرة الله على خير وصبر وأيقنت النظامية بانه اذا أذاق بعضهم بأس بعض وفرق شملهم وصيرهم قطعا وعبست السرية لما جعل معتزلهم سبعا وهشم الهشامية والهشمية بالحجة الموضحة وقصم الكمية فصارت تحت الارجل مجرحة وعلمت الحشوية مذ قطعها ان الاسلام يجب ماقبله وانهشم جيش الاحيدية فما عاد منهم الا من عاد الى القبلة وعرج على الخوارج فدخلوا تحت الطاعة وعلمت الازارقة منهم ان ممكنات أبيضه المحمدية ونار اسمره الاحمدية لاقبل لهم بها ولا استطاعة وقالت الميمونية اليمن من الله والشر وخنست الاخنسة وما فيهم الا من تحيز الى فيئة وفر والتفت الى الروافض فقالت الزيدية ضرب عمرو وخالد وبكر زيدا وقالت الامامية هذا الامام ومن حاد عنه فقد جاء شيأ إدا وأيقنت السليمانية ان جنها حبس في القناني وقالت الازلية هذا الذى قدر الله في الازل أن يكون فردا وعوذه بالسبع المثاني وقالت المبطرون هذا الامام وهذا اليوم الموعود وجعلت الكيسانية في ظلال كيسه وسجل عليهم بالطاعة في يوم مشهود ونظر الى الجبرية شزرا فمشى كل منهم على كره الهوينا كأنه جاء جبرا وعلمت النجارية ان صنعها لايقابل هذا العظيم النجار ونادت

الضرارية لاضرر في الاسلام ولا ضرار وتطلع على القدرية فعبس كل منهم وبسر ثم أقبل واستصغر وكان من الذباب أقل وأحقر فقتل كيف قدروا وانعطف الى المرجئة وما أرجاهم وجعل العدمية منه خالدية في الهون وساءهم بنارهم ودعا الحلولية فحل عليهم ماهو أشد من المنية وأصبحت الباطنية تأخذ أقواله ولا تعدى مذهب الضاربة وأما الحشوية فقبح الله صنعهم وفضح على رؤس الاشهاد جمعهم فشربوا كأسا قطع أمعاءهم وهربوا فرارا الى خسى الاماكن حتى عدم الناس محشاهم وصار القائل بالجهة فى أخس الجهات وعرض عليهم كل جسم وهو يضرب بسيف الله الاشعرى ويقول هل من مزيد هات حتى نادوا بالثبور وزال عن الناس افتراءهم ومكرهم ومكر أولئك هو يبور وأما النصارى واليهود فاصبحوا جميعا وقلوبهم شتى ونفوسهم حيارى ورأيت الفريقين سكارى وماهم بسكارى ومامن نصرانى رآه الاوقال أيها الفرد لانقول بالتثليث بين يديك ولايهودى الاسلم وقال انا هدنا اليك *هذا مايتعلق بعقائد العقائد وفرائد القلائد وأما علوم الحكماء فلقد تدرع بجلابيها وتلفع باثوابها وتسرع في طلبها حتى دخل في كل أبوابها واقسم الفيلسوف انه لذو قدر عظيم وقال المنصف في كلامه هذا من لدن حكيم وآلى ابن سينا بالطور اليه من ان قدره دون هذا المقدار وعلم ان كلامه المنثور وكتابه المنظوم يكاد سنا برقهما يذهب بالابصار وفهم صاحب اقليدس انه اجتهد في الكواكب واطلعها سوافر وجد حتى أبرزها في ظلام الضلال غرر نهار لا يتمسك بعصم الكوافر وأما الشرعيات تفسيرا وفقها وأصولا وغيرها فكان بحرا لايجارى وبدرا الاان هداه يشرق نهارا هذا هو العلم كيف يليق ان يتغافل المؤمن عن هذا وهذا هو ذو الذهن الذى كان أسرع الى كل دقيق نقارا أوهذا هو الحجة الثابتة على قاضى العقل والشرع وهذه هى الحجة التى يثبت فيها الاصل ويتفرع الفرع ماالقاضى عنده هذا الجلل الاخصم ان ماثله الايمن تلبس بعالم يمط ولم يقف عند حدله ولا رسم وما البصرى الافاقد بصره وان رام لحق نظره فقد فقد نظر المبين ولا أبو المعالي الايمن يقال له هذا الامام المطلق ان كنت امام الحرمين ولقد أجاد ابن عنين حيث يقول فيه

ماتت به بدع تمادى عمرها ... دهرا وكان ظلامها لاينجلى
وعلا به الاسلام أرفع هضبة ... ورساسواه في الحضيض الاسفل
غلط أمرء يأتى على قياسهم ... هيهات قصر عن هداه أبو على
لوان رسطاليس يسمع لفظة ... من لفظه لعرته هزة أفكل

وكان بطليموس لو لاقاه من برهانه في كل مشكل مشكل
ولوانهم جمعوا لديه تيقنوا ان الفضيلة لم تكن للاول

35 ولد الامام سنة ثلاث وأربعين وقيل أربع وأربعين وخمسمائة واشتغل على والده ضياء الدين وكان من تلامذة محيي السنة أبي محمد البغوى وقرأ الحكمة على المجد الجيلي بمراغة وتفقه على الكمال السمانى ويقال انه حفظ الشامل في علم الكلام لامام الحرمين وكان أول أمره فقيرا ثم فتحت عليه الارزاق وانتشر اسمه وبعد صيته وقصد من أقطار الارض لطلب العلم وكانت له يد طولى في الوعظ باللسان العربي والفارسي ويلحقه فيه حال وكان من أهل الدين والتصوف وله يد فيه وتفسيره ينبي عن ذلك وعبر الى خوارزم بعد مامهر في العلوم فجرى بينه وبين المعتزلة مناظرات أدت الى خروجه منها ثم قصد ماوراء النهر فجرى له أشياء نحو ماجرى بخوارزم فعاد الى الرى ثم اتصل بالسلطان شهاب الدين الغورى وحظى عنده ثم بالسلطان الكبير علاء الدين خوارزمشاه محمد تكش ونال عنده أسنى المراتب واستقر عنده بخراسان واشتهرت مصنفاته في الآفاق وأقبل الناس على الاشتغال بها ورفضوا كتب المتقدمين وأقام بهراة وكان يلقب بها شيخ الاسلام وكان كثير الازراء بالكرامية فقيل انهم وضعوا عليه من سقاه سما فمات وكان خوارزمشاه يأتي اليه وكان اذا ركب يمشى حوله نحو ثلاثمائة نفس من الفقهاء وغيرهم وكان شديد الحرص جدا في العلوم وأصحابه أكثر الخلق تعظيما له وتأدبا معه له عندهم المهابة الوافرة ومن تصانيفه التفسير والمطالب العالية ونهاية العقول والاربعين والمحصل والبيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان والمباحث العمادية والمحصول وعيون المسائل وارشاد النظار وأجوبة المسائل النجارية والمعالم وتحصيل الحق والزبدة وشرح الاشارات وعيون الحكمة وشرح الاسماء الحسنى وقيل شرح مفصل الزمخشرى في النحو ووجيز الغزالى في الفقه وسقط الزند لابى العلاء وله طريقة في الخلاف ومصنف في مناقب الشافعي حسن وغير ذلك وأما كتاب السر المكتوم في مخاطبة النجوم فلم يصح انه له بل قيل انه مختلق عليه حكى الاديب شرف الدين محمد بن عنين انه حضر درسه مرة وهو شاب وقد وقع ثلج كثير فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح فلم تقدر الحمامة على الطيران من الخوف والبرد فلما قام الامام من الدرس وقف عليها ورق لها وأخذها قال ابن عنين فقلت في الحال

يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا في كل مسغبة وثلج خاسف

العاصمين اذا النفوس تطايرت بين الصوارم والوشيج الراعف
من أبناء الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجأ للخائف *
وفدت عليك وقد تدانى حتفها فحبوتها ببقائها المستأنف
لو انها تحيي بمال لانثنت من راحتيك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان بشكوها والموت يلمع من جناحي خاطف
قدم لواه الفوت حتى ظله بازائه تجري بقلب واجف

واعلم ان شيخنا الذهبي ذكر الامام في كتاب الميزان في الضعفاء وكتبت أنا على كتابه حاشية مضمونها انه ليس لذكره في هذا المكان معنى ولايجوز من وجوه عدة أعلاها انه ثقة حبر من أحبار الامة وأدناها انه لارواية له فذكره في كتب الرواة مجرد فضول وتعصب وتحامل تقشعر منه الجلود وقال في الميزان له كتاب أسرار النجوم سحر صريح (قلت) وقد عرفناك ان هذا الكتاب مختلق عليه وبتقدير صحة نسبته اليه ليس بسحر فليتأمله من يحسن السحر ويكفيك شاهدان على تعصب شيخنا عليه ذكره اياه في حرف الفاء حيث قال الفخر الرازى ولا يخفى انه لايعرف بهذا ولا هو اسمه اما اسمه فمحمد وأما مااشتهر به فابن الخطيب والامام فاذا نظرت أيها الطارح رداء العصبية عن كتفيه الجانح الى جعل الحق بمرآى عينه الى رجل عمد الى امام من أئمة المسلمين وأدخله في جماعة ليس هو منهم أعني رواة الحديث فان الامام لارواية له ودعاه باسم لايعرف به ثم نظرت الى قوله في آخر الميزان انه لم يتعمد في كتابه هوى نفس وأحسنت بالرجل الظن وأبعدته عن الكذب أوقعته في التعصب وقلت قد كرهه لامور ظنها مقتضية للكراهة ولو تأملها المسكين حق التأمل وأوتى رشده لاوجبت له حبا عظيما في هذا الامام ولكنها الحاملة له على هذه العظيمة والمردية له في هذه المصيبة العميمة نسأل الله الستر والسلامة وذكر ان الامام وعظ يوما بحضرة السلطان شهاب الدين الغورى وحصلت له حال فاستغاث يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرازى يبقى وان مردنا الى الله وبلغ من أمر الحشوية ان كتبوا اله رقعا فيها أنواع السيئات وصاروا يضعونها على منبره فاذا جاء قرأها فقرأ يوما رقعة ثم استغاث في هذه الرقعة ان ابنى يفعل كذا فان صح هذا فهو شاب أرجو له توبته وان امرأتى تفعل كذا فان صح هذا فهى امرأة لا أمانة لها وان غلامى يفعل كذا وجدير بالغلمان كل سوء الا من حفظه الله وليس في شيء من الرقاع ولله الحمد ان ابنى يقول ان الله جسم ولا يشبهه به خلقه ولاان زوجتى تعتقد ذلك ولا

39

غلامى فاى الفريقين اوضح سبيلا قال ابوعبد الله الحسن الواسطى سمعت الامام بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه أهل البلدة

المرء ما دام حيا يستهان به   ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا أخبرنا الكمال عمر بن الياس بن يونس المراغى أخبرنا التقى يوسف بن أبى بكر النسائى بمصر أخبرنا الكمال محمود بن عمر الرازى قال سمعت الامام فخر الدين يوصى بهذه الوصية لما احتضر تلميذه أبا بكر ابراهيم بن ابى بكر الاصبهانى * يقول العبد الراجى رحمة ربه الواثق بكرم مولاه محمد ابن عمر بن الحسن الرازى وهو أول عهده بالآخرة وآخر عهده بالدنيا وهو الوقت الذى يلين فيه كل قاس ويتوجه الى مولاه كل آبق أحمد الله بالمحامد التى ذكرها اعظم ملائكته في أشرف أوقات معارجهم ونطق بها أعظم أنبيائه في اكمل أوقات شهاداتهم واحمده بالمحامد التى يستحقها عرفتها أولم أعرفها لانه لا مناسبة للتراب مع رب الارباب وصلواته على ملائكته المقربين والانبياء والمرسلين وجميع عباد الله الصالحين اعلموا أخلائى في الدين واخوانى في طلب اليقين أن الناس يقولون ان الانسان اذا مات انقطع عمله وتعلقه عن الخلق وهو مخصص من وجهين الاول أنه ان بقى منه عمل صالح صار ذلك سببا للدعاء والدعاء له عند الله تعالى أثر الثانى ما يتعلق بالاولاد وأداء الجنايات أما الاول فاعلموا انى كنت رجلا محبا للعلم فكنت اكتب في كل شيء لاقف على كميته وكيفيته سواء كان حقا او باطلا الا أن الذى نطق به في الكتب المعتبرة أن العالم المخصوص تحت تدبير مدبره المنزه عن مماثلة التحيزات موصوف بكمال القدرة والعلم والرحمة ولقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيت فيها فائدة تساوى الفائدة التى وجدتها في القرآن لانه يسعى في تسليم العظمة والجلال لله ويمنع عن التعمق في ايراد المعارضات والمناقضات وما ذاك الا للعلم بان العقول البشرية تتلاشى في تلك المضايق العميقة والمناهج الخفية فلهذا أقول كل ما ثبت بالدلائل الظاهرة من وجوب وجوده ووحدته وبراءته عن الشركاء كما في القدم والازلية والتدبير والفعالية فذلك هو الذى أقول به والقى الله به وأما ماينتهى الامر فيه الى الدقة والغموض وكل ماورد في القرآن والصحاح المتعين للمعنى الواحد فهو كما قال والذى لم يكن كذلك أقول ياإله العالمين انى أرى الخلق مطبقين على انك أكرم الاكرمين وأرحم الراحمين فكل مامدته قلمى أو خطر ببالى فاستشهد وأقول ان علمت منى انى أردت به

تحقيق باطل أو ابطال حق فافعل بى ماأنا أهله وان علمت منى انى ماسعيت الا في تقديس اعتقدت انه الحق وتصورت انه الصدق فلتكن رحمتك مع قصدى لامع حاصلى فذاك جهد المقل وأنت أكرم من ان تضايق الضعيف الواقع في زلة فاغثنى وارحمنى واستر زلتى وامح حوبتى يامن لايزيد ملكه عرفان العارفين ولا ينقص ملكه بخطا المجرمين وأقول دينى متابعة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وكتابى القرآن العظيم وتعويلى في طلب الدين عليهما اللهم ياسامع الاصوات ويامجيب الدعوات ويامقيل العثرات انا كنت حسن الظن بك عظيم الرجاء في رحمتك وأنت قلت انا عند ظن عبدى بى وأنت قلت أمن يجيب المضطر اذا دعاه فهب انى ماجئت بشئ فانت الغنى الكريم فلا تخيب رجائى ولا ترد دعائى واجعلنى آمنا من عذابك قبل الموت وبعد الموت وعند الموت وسهل على سكرات الموت فانك أرحم الراحمين وأما الكتب التى صنفتها واستكثرت فيهامن ايراد السؤالات فليذكرنى من نظر فيها بصالح دعائه على سبيل التفضل والانعام والا فليحذف القول السئ فانى ماأردت الا تكثير البحث وشحذ الخاطر والاعتماد في الكل على الله (الثانى) وهو اصلاح أمر الاطفال فالاعتماد فيه على الله ثم انه سرد وصيته في ذلك الى ان قال وأمرت تلامذتى ومن لى عليه حق اذا أنا مت يبالغون في اخفاء موتى ويدفنونى على شرط الشرع فاذا دفنونى قرأوا على ماقدروا عليه من القرآن ثم يقولون ياكريم جاءك الفقير المحتاج فاحسن اليه هذا آخر الوصية وقال الامام في تفسيره وأظنه في سورة يوسف عليه السلام والذى جربته من طول عمرى ان الانسان كلما عول على أمر من الامور على غير الله صار ذلك سببا للبلاء والمحنة والشدة والرزية واذا عول على الله ولم يرجع الى أحد من الخلق حصل ذلك المطلوب على أحسن الوجوه فهذه التجربة قد استمرت لى من أول عمرى الى هذا الوقت الذى بلغت فيه الى السابع والخمسين فعند هذا اسفر قلبى على لانه لامصلحة للانسان في التعويل على شئ سوى فضل الله واحسانه انتهى (قلت) وما ذكره حق ومن حاسب نفسه وجد الامر كذلك وان فرض أحد عول في أمر على غير الله وحصل له فاعلم انه لايخلو عن أحد رجلين اما رجل ممدود به والعياذ بالله واما رجل يطلب شرا وهو يحسب انه خير لنفسه ويظهر له ذلك بعاقبة ذلك الامر فما أسرع انقلابه في الدنيا قبل الآخرة الى أسوإ الاحوال ومن شاء اعتبار ذلك فليحاسب نفسه واعلم ان هذه الجملة من كلام الامام دالة على مراقبته طول وقته ومحاسبته لنفسه

رضي الله عنه وقبح من يسبه أويذكره بسوء حسدا وبغيا من عند نفسه توفي الامام رحمه الله بهراة في يوم الاثنين يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة ﴿ ومن الفوائد عنه ﴾ اذا باع صاعا من صبرة مجهولة الصيعان وجوزناه أومعلومة وقلنا انه لاينزل على الاشاعة بالخيرة في الجانب الذى يؤخذ منه الصاع الذى وقع عليه العقد الى البائع قال ابن الرفعة في المطلب في الجراح في الكلام فيما اذا كان الشاج أكبر وفي المنتخب المعزى لابن الخطيب انها للمشترى وقد نوقش فيه انتهى (قلت) وقد أجاد في قوله المعزى لابن الخطيب لأن كثيرا من الناس ذكروا انه لبعض تلامذة الامام لا للامام اختار الامام في التفسير في سورة الاسراء ان الجمادات وغير المكلف من البهائم انما تسبح الله بلسان الحال ولا تسبح له بلسان المقال واحتج بما لم ينهض عندنا وفصل قوم فقالوا اكل حى ونام يسبح دون ماعداه وعليه قول عكرمة الشجرة تسبح والاسطوانة لاتسبح وقال يزيد الرقاشى للحسن وهما يأكلان طعاما وقد قدم الخوان أيسبح هذا الخوان أبا سعيد فقال قدكان يسبح مرة يريد ان الشجرة في زمن نموها واعتدالها ذات تسبيح وأما الآن فصار خوانا مدهونا ويستدل لهذا بماثبت من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعذبان وفيه انه دعا بعسيب رطب وشقه باثنين وغرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما مالم ييبسا فان فيه اشارة الى انهما مادامار طبين يسبحان واذا يبسا صار اجمادا وذهب قوم الى ان كل شئ من جماد وغيره يسبح بلسان المقال وهذا هو الارجح عندنا لانه لااستحالة فيه ويدل له كثير من النقول قال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق وقال تعالى وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وقال صلى الله عليه وسلم كما روى ابن ماجه لايسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شجر ولا حجر ولا مدر ولا شئ الا شهد له يوم القيامة وفي صحيح البخارى انهم كانوا يسمعون تسبيح الطعام وهو يؤكل عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث وخبر الجذع في هذا مشهور وروى ابن المبارك في رقائقه ان ابن مسعود قال ان الجبل ليقول للجبل هل مر بك اليوم ذاكر لله فان قال نعم سربه الى غير ذلك من أخبار وآيات تشهد لمن يحمل قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده على عمومه غير انا نقول لانسلم من تسبيحها بلسان المقال انا نسمعها وانما يكون ذلك على سبيل

المعجزة كما كانوا يسمعون تسبيح الطعام عند المصطفى صلى الله عليه وسلم أو على وجه الكرامة *ذهب الامام الى انه اذا قال لامرأتيه احدا كما طالق لايقع الطلاق على واحدة منهما لان الطلاق تعيين فيستدعى محلا معينا حكى الامام في المناقب ان الحسين الفراء مال الى مذهب أبى حنيفة في مسح الرأس في الوضوء فاوجب الربع وتعجب الامام من البغوى في ذلك (قلت) وهذا أخذه من كلامه في التهذيب فان فيه بعد ماحكى مذهب الشافعي وأبى حنيفة وأحب أن لايسقط الفرض عنه اذا مسح أقل من الناصية لان ظاهر القرآن يوجب التعميم والسنة خصته بقدر الناصية انتهى وليس صريحا في مذهب أبى حنيفة بل في التقدير بقدر الناصية أما تقدير الناصية بالربع فذاك قول الحنفية فان صح انه يوافقهم على تقديرها بالربع فقد صح نقل الامام والا فرأى البغوى خارج عن المذاهب الاربعة ومن شعر الامام

نهاية اقدام العقول عقال ... وأكثر سعى العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى ان جمعنا فيه قيل وقال
وكم من جبال قد علت شرفاتها ... رجال فزالوا والجبال جبال
وكم قد رأينا من رجال ودولة ... فبادوا جميعا مزعجين وزالوا

﴿محمد بن عمر بن على بن محمد بن حموية بن محمد﴾ شيخ الشيوخ صدر المدرسين أبو الحسن بن شيخ الشيوخ عماد الدين الجوينى الصوفي ولد بجوين وتفقه على أبى طالب الاصبهانى صاحب التعليقة المشهورة وقدم الشام مع والده وتفقه على القطب النيسابورى وسمع من أبيه ويحيى الثقفى وولى المناصب الكبار وتخرج به جماعة ودرس وأفتى وزوجه القطب النيسابورى بابنته فاولدها الاخوة الاربعة الامراء الصدور عمر ويوسف وأحمد وحسن وعظم جاهه في الدولة الكاملية ودرس بقبة الشافعي ومشهد الحسين وغير ذلك وسيره الكامل رسولا الى الخليفة يستنجده على الفرنج في نوبة دمياط فمرض بالموصل ومات سنة سبع عشرة وستمائة

﴿محمد بن عيسى بن أحمد بن على بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الله القرشى العبدرى﴾ أبو عيسى المروروذى من أهل بنج ديه من أعمال مرو الروذ فقيه فاضل من بيت الفضل والتقدم مولده سنة سبع وستين وخمسمائة ببنج ديه قال ابن النجار بلغنى ان بعض غلمانه الهنود اغتاله فقتله وقتل والده معه وكان من أجمل الشبان وأظرفهم ولم يعين تاريخ وفاته

(محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك) الشيخ بدر الدين شارح الفية والده الشيخ جمال الدين نحوى خبير بالمعانى والبيان والمنطق ذكى توفي كهلا في المحرم سنة ست وثمانين وستمائة
(محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن) الحافظ الكبير الثقة محب الدين أبو عبد الله بن النجار البغدادى مصنف تاريخ بغداد الذى ذيل به على تاريخ الخطيب فجاء في ثلاثين مجلدا دال على سعة حفظه وعلو شأنه وله مصنف حافل في مناقب الشافعى رضى الله عنه وتصانيف أخر كثيرة في السنن والاحكام ولد في ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وسمع من عبد المنعم بن كايب ويحيي بن بوش وذاكر ابن كامل وأبى الفرج بن الجوزى وأصحاب ابن الحصن والقاضى أبى بكر فاكثر وأول سماعه وله عشر سنين وأول عنايته بالطلب وله خمس عشرة سنة وله الرحلة الواسعة الى الشام ومصر والحجاز واصبهان ومرو وهراة ونيسابور لقى أبا روح الهروى وعين الشمس الفقيه وزينب السعدية والمؤيد الطوسى والحافظ أبا الحسن على بن الفضل وأبا اليمن الكندى وأبا القاسم بن الحرستانى فمن بعدهم قال ابن الساعى كانت رحلته سبعا وعشرين سنة واشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ روى عنه الجمال محمد بن الصابونى والخطيب عز الدين الفاروقى وعلى بن أحمد العراقى والقاضى تقى الدين سلمان وخلق وأجاز لاحمد بن أبى طالب بن الشحنة راوى الطحاوى شيخنا بالاجازة توفي ببغداد في خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وستمائة
(محمد بن محمود عبد الله الجوينى) قاضى البصرة أبو عبد الله تفقه بالنظامية ببغداد فولى قضاء البصرة وبها مات سنة خمس وستمائة
(محمد بن محمود بن محمد بن عياد) أبو عبد الله القاضى شمس الدين الاصبهانى شارح المحصول كان اماما في المنطق والكلام والاصول والجدل فارسا لا يسبق غباره متدينا لينا ورعا نزها ذا نعمة عالية كثير العبادة والمراقبة حسن العقيدة خرج من أصبهان شابا ودخل بغداد فاشتغل بها ثم قدم حلب وولى القضاء بمنبج ثم قدم القاهرة فولاه قاضى القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز قضاء قوص فباشرها مباشرة حسنة وكان مهيبا قائما في الحق على أرباب الدولة يخافونه أتم الخوف بلغنى ان الحاجب بمدينة قوص تعرض الى بعض الامور الشرعية فطلبه وضربه بالدرة ولم ينتطح فيها عنزان وكان وقورا في درسه أخذ عنه العلم جماعة وذكروا ان شيخ الاسلام تقى الدين القشيرى كان يحضر درسه بقوص وكان من دينه ان الطالب اذا أراد أن يقرأ عليه

الفلسفة ينهاه ويقول لاحتى تمتزج بالشرعيات امتزاجا حقيقيا جيدا فلله دره * وشرحه للمحصول حسن جـدا وان كان قد وقف على شرح القرافي وأودعه الكثير من محاسنه لكنه أوردها على أحسن الاسلوب وأوجز تقرير بحيث انك ترى الفائدة من كلام القرافي وان كان هو المبتكر لها كالعجماء وتراها من كلام هذا الشيخ الاصبهاني قد تفقحت وجرت على أسـلوب التحقيق ولكن الفضـل للقرافي * وللاصبهاني أيضا كتاب القواعد مشتمل على الاصلين والمنطق والخلاف دخل القاهرة بعد قضاء قوص ودرس بالمشهد الحسيني وأعاد بالشافعي ولما ولي الشيخ تقي الدين القشيري تدريس الشافعي عزل نفسه من الاعادة وبلغني انه قال بطن الارض خـير من ظهرها ونحن نقيم عذره من جهة مشيخته وقدم هجرته والاخفيق به وبامثاله الاستفادة من امام الائمة الشيخ تقي الدين وبلغني انه حين فر من قوص الى مصر اقترض عشرين درهما حتى تزود بها وسمعت الشيخ الوالد يحكي انه قال في الاستدراك مرة وائل بن حجر بفتح الحاء والجيم فقلت له حجر بضم الحاء واسكان الجيم فقـال حجر حجر صحابى والسلام وحضر اليه في قوص طالب يشكوا على شاعر هجاه وسأل منه تعـزيره اخشى نسفي بعيني يهجوني أيضا وكان يعتقد كرامات الاولياء قال له مرة بعض الطلبة ياسيدي أيصح ان في هـذه الامة من يمشي على المـاء ويطير في الهواء فقال يابني هذه الامة أكرمها على الله نبيها صلى الله عليه وسـلم فانتف عن أوليائها مقام النبوة والرسالة واثبت ماشئت من الخوارق ولد باصبهان سـنة ست عشرة وستمائة وتوفي بالقاهرة في العشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة

﴿ فصل يشتمل على عقيدة مختصرة من كلامه مع الاشارة فيها الى الادلة وهي ﴾

الحمد لله حق حمده وصـلى الله على نبيه محمد عبده ورسوله * العالم الخالق واجب الوجود لذاته واحد عالم قادر حي مريد متكلم سميع بصير فالدليـل على وجوده الكائنات لاستحالة وجودها بنفسها واستحالة وجودها بممكن آخر ضرورة استغناء المعلول بعلتـه عن كل ما سواه وافتقار الممكن الى علته والدليل على وحدته انه لا تركيب فيه بوجه والا لما كان واجب الوجود لذاته ضرورة افتقاره الى ما تركب منـه ويلزم من ذلك ان لا يكون من نوعه اثنان اذ لو كان للزم وجود الاثنين بلا امتياز وهو محال والدليل على علمه ايجاد الاشياء مع الجهل بها والدليل على قدرته أيضاً إيجاده الاشياء وهي اما بالذات وهو محال والا لكان العالم وكل واحد من

43

مخلوقاته قديما فتعين ان يكون فاعلاً بالاختيار وهو المطلوب والدليل على انه حي علمه وقدرته لاستحالة قيام العلم والقدرة من غير حي والدليل على ارادته تخصيصه الاشياء بخصوصيات واستحالة التخصيص من غير مخصص والدليل على كونه متكلما انه آمر ناه لانه بعث الرسل عليهم السلام لتبليغ أوامره ونواهيه ولا معنى لكونه متكلماً الا ذلك والدليل على كونه سميعاً بصيرا السمعيات وعلى نبوة الانبياء عليهم السلام المعجزات وعلى نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القرآن المعجز نظمه ومعناه ثم نقول كلما أخبر به محمد صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر ومنكر ونكير وغير ذلك من أحوال القيامة والصراط والميزان والشفاعة والجنة والنار فهو حق لانه ممكن وقد أخبر به الصادق فيلزم صدقه وهو الموفق

﴿ محمد بن عمر بن عبد الواحد بن رجاء القرشي العبشمي ﴾ الفقيه المحدث مخلص الدين ابو عبد الله بن الحافظ أبي احمد بن الشيخ أبي القاسم بن الفاخر الاصبهاني ولد في جمادى الآخرة سنة عشرين وخمسمائة وحضر على فاطمة الجرودانية وجعفر بن عبد الواحد الثقفي واسماعيل بن الاخشيد وسمع من سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي واسماعيل بن أبي صالح المؤذن وزاهر الشحامي وخلق روى عنه ابن خليل والضياء وغيرهما قال ابن النجار كان حسن المعرفة بمذهب الشافعي له معرفة بالحديث ويد باسطة في الادب وتفنن في كل علم فيكتب خطا حسنا وكان من ظراف الناس ومحاسنهم ثقة متدينا له مكانة رفيعة عند الملوك خرج الى شيراز فتوفي بها في ربيع الاول سنة ثلاث وستمائة

﴿ محمد بن ناماور بن عبد الملك ﴾ القاضي أفضل الدين الخونجي ولد في جمادى الاولى سنة تسعين وخمسمائة وله اليد الطولى في المعقولات وهو صاحب الموجز في المنطق وغيره ولي قضاء قضاة القاهرة وكان كثير الافتكار بحيث يستغرق وقتا صالحا في ذلك حكى عنه انه فكر في مجلس السلطان ثم خشي الانكار فقال انا فكرت في هذا الفراش فظهر لي انه اذا فرش على هيأة كذا توفر بساط ففعل ما قال فتوفر بساط ودرس بالمدرسة الصلاحية بالقاهرة وغيرها توفي في الخامس من شهر رمضان سنة ست واربعين وستمائة ودفن بجبل المقطم ورثاه عز الدين الاربلي بقصيدة اولها

قضى أفضل الدنيا نعم وهو فاضلي ... ومات بموت الخونجي الفضائل

﴿ محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيي بن بندار بن مميل ﴾ بفتح الميم ومعناه

محمد القاضي شمس الدين ابو نصر بن الشيرازي ولد في ذي القعدة سنة تسع واربعين وخمسمائة وأجاز له أبو الوقت السجزي ونصر بن سيار الهروي وآخرون وسمع من أبي يعلى بن الحبوبي والصائن هبة الله بن عساكر وأخيه الحافظ أبي القاسم وخلائق وطال عمره وتفرد عن اقرانه روى عنه المنذري وابن خليل والبرزالي والشرف ابن النابلي والجمال ابن الصابوني وأبو الحسين بن الزيني واحمد بن هبة الله بن عساكر وخلائق وتفرد بالحضور عليه حفيده ابو نصر محمد بن محمد وابو محمد القاسم بن عساكر ولي قضاء القدس ثم قضاء الشام استقلالاً بمدرسة العماد الكاتب ثم تركها ثم ولي تدريس الشامية البرانية وكان موصوفا بالرئاسة والنبل ونفاذ الاحكام وعدم المحابات قال شيخنا الذهبي أخذ الفقه عن القطب النيسابوري وابن ابي عصرون فيما أرى توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة

﴿محمد بن واثق بن علي بن الفضل بن هبة الله﴾ قاضي القضاة محيي الدين ابو عبد الله بن فضلان البغدادي مدرس المستنصرية وقد ولي قضاء القضاة للسلطان الناصر لدين الله أمير المؤمنين رضي الله عنه في آخر دولته ولد سنة ستين وخمسمائة وتفقه على والده العلامة أبي القاسم بن فضلان ورحل الى خراسان وناظر علماءها وكان عارفا بالمذهب والخلاف والاصول والمنطق موصوفا بحسن المناظرة ودرس بالنظامية وسمع من أصحاب أبي القاسم بن بيان الرزاز وأبي طالب الزينبي توفي في شوال سنة احدى وثلاثين وستمائة

﴿محمد بن يحيي بن المظفر بن علي بن نعيم﴾ القاضي أبي بكر البغدادي ابن الحبير بضم الحاء المهملة ولد سنة تسع وخمسين وسمع من شهدة وأبي الفتح بن المثنى وعبد الله ابن عبد الصمد السلمي وغيرهم روى عنه ابن النجار وأبو الحسن وغيرهما ومشايخ شيوخنا وكان إماما عارفا بالمذهب دينا خيرا وقورا كثير التلاوة له اليد الطولى في الجدل والمناظرة صاحب ليل وتهجد تفقه على الشيخ المجيز البغدادي وأبي المفاخر النوقاني وناب في القضاء عن أبي عبد الله بن فضلان وكان اولا حنبلي المذهب ثم انتقل ودرس في النظامية توفي في سابع شوال سنة تسع وثلاثين وستمائة أخبرنا أبو عبد الله الحافظ اذنا خاصا أخبرنا عبد الله بن احمد العلوي أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيي الفقيه انبانا شهدة أخبرنا طراد أخبرنا هلال أخبرنا ابن عياش القطان حدثنا ابو الاشعث حدثنا حماد عن زيد عن عمرو بن دينار ان رجلا أتى المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم

الجمعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أصليت يا فلان قال لا قم فاركع

﴿ محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك ﴾ الشيخ عماد الدين بن يونس الاربلى أحد الائمة من علماء الموصل يكنى أبا حامد ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وتفقه بالموصل على والده ثم رحل الى بغداد فتفقه بها على السديد السلماني وأبي المحاسن يوسف بن بندار الدمشقي وسمع الحديث من أبي حامد محمد بن أبي الربيع الغرناطي وعبد الرحمن بن محمد الكشميهني وعاد الى الموصل ودرس بها في عدة مدارس وعلا صيته وشاع ذكره وقصده الفقهاء من البلاد وصنف المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز وصنف جدلا وسماه التحصيل وعقيدة لا بأس بها قال ابن خلكان كان امام وقته في المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم في زمانه وكان شديد الورع والتقشف فيه وسوسة لا يمس القلم للكتابة الا ويغسل يده ولم يرزق سعادة في تصانيفه فانها ليست على قدر فضائله قال وتوجه رسولا الى الخليفة غير مرة ولى قضاء الموصل خمسة أشهر ثم عزل فولى بعده ضياء الدين القاسم بن يحيي الشهرزورى توفي بالموصل في سلخ جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة * (ومن المسائل والفوائد عنه) * تقسيم أظنه من صنيعه أدلة الشرع منحصرة في النص والاجماع والقياس وانما قلنا ذلك لان الحكم المدعى لا يخلو اما أن يكون مستفاداً من نقل اولا من نقل فان كان فلا يخلو اما ان يكون بواسطة أهل الحل والعقد أولا فان كان فهو المسمى اجماعا وان لم يكن فهو المسمى نصا وان لم يكن مستفاداً من نقل فلا يخلوا اما ان يكون مستفادا من معنى معقول اولا فان كان لا يخلو اما ان يكون ذلك المعين راجعا الى أحد هذين القسمين اولا فان كان راجعا فهو المسمى قياسا وان لم يكن راجعا كان مناسبا مرسلا وهو غير معمول به عندنا وعندهم وان لم يكن لا من نقل ولا معنى معارض من جانب وجوده وعدمه فلا يثبت فثبت ان الادلة منحصرة في النظر والاجماع والقياس نكاح الجنية قال الشيخ نجم الدين القمولى في شرح الوسيط انه حكى عنه انه كان يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للآدمى ان ينكح الجنية قال القمولى وفيه نظر قال الاصحاب الانضل تقديم الغائبة على الحاضرة الا اذا ضاق وقت الحاضرة ويحرم بها زاد صاحب التعجيز قبل باب شروط الصلاة أو أدرك جماعة وعلل في شرحه بخشية فوات الجماعة قال وهذا قاله جدى (قلت) وسبقه اليه الغزالى فقال في الباب السادس من باب أسرار الصلاة من كتاب احياء علوم الدين فقال من

فاته الظهر الى وقت العصر فليصل الظهر أولا ثم العصر الى ان قال فان وجد امام فليصل العصر ثم ليصل الظهر بعده فان الجماعة بالاداء أولى انتهى وهذا بخلاف المجزوم به في زوائد الروضة قبل الباب الخامس في شروط الصلاة فانه قال ولو تذكر فائتة وهناك جماعة يصلون الحاضرة والوقت متسع فالاولى ان يصلى الفائتة أولا منفردا لان الترتيب مختلف في وجوبه الا اذا خاف القضاء يختلف في جوازه فاستحب الخروج من الخلاف انتهى ومن أجله والله أعلم عند القاضى شرف الدين البارزى في كتاب التميز عبارة التعجيز فان عبارة التعجيز أو أدرك جماعة وعبارة قيل أو أدرك جماعة فكانه لما وجد ما نقله ابن يونس عن جده خلاف المجزوم به في الروضة زاد لفظة قيل لينبه على ضعفه وقد بينا ان الغزالى سبقه اليه وله اتجاه ظاهر وعلى القاضى شرف الدين مؤاخذة فان قوله قيل كما يشير به الى ضعف القول كذلك يشير به الى انه وجه كما ذكره في خطبته ومن أين له انه وجه في المذهب وهو عنده متجه ظاهر وقد تأيد بكلام الغزالى والقلب اليه أميل منه الى ما في الروضة * نقل صاحب التعجيز في كتاب نهاية النفاسة عن جده الشيخ عماد الدين انه لا يرى قطع السارق باليمين المردودة لانه حق الله تعالى فاشبه حد مكره الامة على الزنى (قلت) وهو الذى يظهر ترجيحه وعزاه الرافعى الى ابن الصباغ وصاحب البيان وغيرهما وذكر ان لفظ المختصر يدل له سئل الشيخ عماد الدين عمن له أب صحيح قوى فقير لا تجب نفقته هل يجوز له ان يدفع له من سهم الفقراء في الزكاة فاجاب النقل انه لا يجوز وأجاب أخوه الشيخ كمال الدين بالجواز

(محمد بن أبى بكر بن على الشيخ نجم الدين بن الخباز الموصلى)

(محمد بن أبى بكر بن محمد الفارسى الشيخ شمس الدين الايكى)

(محمد بن أبى قبراس)

(محمد بن أبى الفرج بن معالى بن بركة بن الحسين) أبو المعالى الموصلى قال ابن النجار تفقه بالمدرسة النظامية حتى برع في الخلاف والفقه والاصول وصار أحد المعيدين بها سمع بالموصل من خطيبها أبى الفضل عبدالله الطوسى مولده في ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ومات في شهر رمضان سنة احدى وعشرين وستمائة

(ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر الكنانى الحموى) برهان الدين فقيه صوفي ولد بحماة في منتصف رجب سنة ست وتسعين وخمسمائة وسمع فخر الدين ابن عساكر وغيره ودرس وكانت له عبادة ومراقبة

قصد التوجه الى القدس وأخبر انه لايعود فمضى الى القدس ومات في يوم الاضحى 47
سنة خمس وسبعين وستمائة

(ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن على بن محمد بن فاتك بن زيد بن أبى الدم) القاضى أبو اسحاق ولد بحماة في حادى عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ودخل بغداد فسمع بها من ابن سكينة وغيره وحدث بحلب والقاهرة وله شرح الوسيط وكتاب أدب القضاء وتاريخ توفي في منتصف جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وستمائة * ذكر ابن أبى الدم ان الشاهد اذا كان مستنده في شهادته الاستفاضة حيث صارت الشهادة بها فبين ذلك وقال مستندى الاستفاضة لاتسمع شهادته على الاصح وهذا خلاف غريب وقد قال الرافعى في الجرح اذا جازت الشهادة فيه بالاستفاضة ان الشاهد يبين ذلك فيقول سمعت الناس يقولون فيه كذا لكن ذكر الرافعى في الشهادة بالملك انه تجوز الشهادة فيه بالاستفاضة فلو بين ذلك فقال اشهد له بالملك استصحابا فقطع القاضى بالقبول والغزالى بالمنع وهذا شاهد للخلاف الذى حكاه ابن أبى الدم وللوالد رحمه الله على المسألة كلام نفيس ذكره في فتاويه وذكرناه نحن مع زيادات عليه في ترشيح التوشيح مسألة الشهادة بالاقرار قال ابن الرفعة قد اشتد نكير ابن أبى الدم على من يقول وقد تحمل الشهادة بالاقرار اشهد على اقرار فلان بكذا وانما يقول اشهد على فلان بانه أقر بكذا لان اقرار زيد ليس بمشهود عليه بل زيد هو المشهود لانه المقر وقد أجيب بان ذلك جائز أيضا قال الله تعالى قال بل ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين وقال عليه السلام على مثل هذا فاشهد قال ابن الرفعة وفي كلام الشافعى نظير ذلك وقوله حجة في اللغة كما قال الازهرى

(ابراهيم بن عبد الوهاب بن أبى المعالى الزنجانى)

من أصحابنا له شرح على الوجيز مختصر من شرح الرافعى سماه نقاوة العزيز وفي خطبته يقول مشيرا الى الرافعى وشرحه * جمع بعض أئمة العصر مجموعا حاويا لجميع أنواع المطالب شاملا لجملة أصناف المذاهب فاتى بما يتأدى على رؤس الاشهاد بجودة قريحته وحدة ذكائه وفطنته ووفور فضله وغزارة علمه وانه جاء باليد البيضاء والحجة الزهراء والمحجة الغراء حائزا به قصب السبق وآتيا بما لم يستطعه الاوائل لكنه صرف الله عين الكمال عنه قد بسط فيه الكلام بسطا أربى على همم أهل الزمان وكاد يقضى بالناظر فيه الى الملال الى ان يقول أردت اختصاره بعض اختصار مع جواب ما أورده من السؤالات والاشارات الى حل بعض ما وجه

اليه من الاشكالات الى ان يقول وكان حفظه الله سمى شرحه العزيز فسمينا مختصرنا هذا نقاوة العزيز وكلامه هذا يقتضى انه بدأ في تصنيفه في حياة الرافعى والنسخة التى وقفت عليها من هذا الشرح بخط المصنف وذكر في آخره انه فرغ منه في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة قال في هذا الشرح في كتاب البيع عند ذكر المعاطاة مثلوا المحقرات بالباقة من البقل والرطل من الخبز وقيل مادون نصاب السرقة وقيل يرجع فيه الى العرف وأقول لو ضبط بما يأنف أوساط الناس المكاس في بيعه وشرائه لم يكن بعيدا (قلت) والقول بتقديره بما دون نصاب السرقة هو الوجه الذى ذكره الرافعى انه الاشبه وما ذكره الشارح من الضبط يؤول الى الرجوع الى العرف

(ابراهيم بن على بن محمد السلمى المغربى) الحكيم القطب المصرى الامام في العقليات رحل الى خراسان الى حضرة الامام فخر الدين الرازى وقرأ عليه وصار من كبار تلامذته وشرح كليات القانون وصنف كتبا كثيرة ولا نعتبر بكلام أبى على بن خليل السكونى المغربى صاحب كتاب التمييز الذى صنفه على كشاف الزمخشرى حيث تكلم فيه بعد ماتكلم في الامام نفسه فكلامه في حق الامام مردود وهو وبال عليه وقد عاب الامام بما لايعاب به عالم فانه جعل محط كلامه دائرا على ان الامام دأبه اعتراض كلام الائمة المتقدمين كالشيخ أبى الحسن الاشعرى شيخ السنة والقاضى أبى بكر والاستاذ أبى اسحاق وابن فورك وامام الحرمين ومثل هذا لايعاب به العالم ثم ليس الامر على ماذكره من أن دأبه اعتراضهم وانما هو بحر لاينزف وذكى لايلحق فربما شكك على كلام هؤلاء على عادة العلماء والمغاربة لايحتملون أحدا يعارض الاشعرى في كلامه ولا يعترض عليه والامام لا ينكر عظمة الاشعرى كيف وهو على طريقته يمشى وبقوله يأخذ ولكن لم تبرح الائمة يعترض متأخرها على متقدمها ولا يشينه ذلك بل يزينه قتل القطب المصرى بنيسابور فيمن قتل ظلما على يد التتار سنة ثمان عشرة وستمائة

(ابراهيم بن عيسى المرادى الاندلسى ثم الدمشقى) قال النووى الفقيه الامام الحافظ المتقن الضابط الزاهد الورع الذى لم تر عينى في وقتى مثله كان رحمه الله بارعا في معرفة الحديث وعلومه وتحقيق الفاظه لا سيما الصحيحين ذا عناية باللغة والنحو والفقه ومعارف الصوفية حسن المذاكرة فيها وكان عندى من كبار المسلكين في طريق الحقائق حسن التعليم صحبته نحو عشر سنين لم أر منه شيئا يكره وكان من السماحة بمحل عال على قدر وجده وأما الشفقة على

المسلمين ونصيحتهم فقل نظيره فيهما توفي بمصر في اوائل سنه ثمان وستين وستمائة هذا كلام النووى

(ابراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبرى) الشيخ الصالح المشهور بالاحوال والمكاشفات مولده بجعبر في سابع عشر ذى الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وتفقه على مذهب الشافعى وسمع الحديث بالشام من أبي الحسن السخاوى وقدم القاهرة وحدث بها فسمع منه شيخنا ابو حيان وغيره وكان يعظ الناس ويتكلم عليهم ويحصل في مجالسه احوال سنية وتحكى عنه كرامات بهية ومنعه قاضى القضاة ابن رزين مرة من الكلام على الناس بسبب ألفاظ ذكرت عنه ثم عاد الى الكلام وظهرت براءته وحسن اعتقاده وامتداح حاله وكان أبو العباس العراقى ينكر عليه انكارا كثيرا وكانت في الشيخ حدة وربما شتم في الوعظ ونال من بعض الحاضرين وطلب مرة الى مجلس بعض القضاة وادعى عليه بالفاظ قيل انها بدرت منه فقال له القاضي أجب فاخذ يقول شقع بقع يالله بقع يكرر ذلك وخرج من المجلس عجلا لم يقدر أحد أن يرده فقام القاضى وركب بغلته فوقع وانكسرت يده ومن شعر الشيخ ابراهيم الجعبرى

وأفاضل الناس الكرام ابوة ... وفتوة ممن أحب وتاها
عشقوا الجمال بمجرد الر ... وح الزكية عشق من زكاها
متجردين عن الطباع ولؤمها ... متلبسين عفافها وتقاها

في أبيات كثيرة ولما دنت وفاته جاء بنفسه الى موضع يدفن فيه وقال هذا قبر حان دبير وتوفي عقب ذلك يوم السبت رابع عشرى المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة

(ابراهيم بن نصر بن طاقة) المصرى الحموى الاصل برهان الدين المعروف بابن الفقيه نصر فقيه أديب رئيس وجيه مولده سنة احدى أو اثنتين وسبعين وخمسمائة وأجاز له ابن الجوزى وجماعة وحدث سمع منه الحافظ المنذرى وغيره وولى نظر الاحباس بالديار المصرية ونظر الديوان بالاعمال القوصية ومدح الملك الكامل بقصيدة مطلعها

اليك والا دلنى كيف أصنع ... وفيك والا فالثناء مضيع
ومنك استفدنا كل مجد وسودد ... وعنك أحاديث المكارم تسمع

ومن شعره رحمه الله

يازماني كلما لحاولت أمرا تمنع ان تعصبت فاني باصطباري أتقنع

ومنه أيضا

وبقلبي من الهموم مديد وبسيط ووافر وطويل
لم أكن عالما بذاك الى ان قطع القلب بالفراق الخليل

وقال أيضا أشكو اليك وأنت أر حم من شكوت اليه حالي
ضاقت عليّ ثلاثة رزقي وصدري واحتمالي
وعدمت حسن ثلاثة جلدي وصبري واحتيالي

امتحن الفقيه نصر في أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب وسلم الى من عاقبه فضربه حتى مات في ليلة ثاني جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وستمائة

﴿ ابراهيم بن يحيي بن أبي المجد الاسيوطي ﴾ القاضي ابو اسحاق مدرس الجامع الظاهري بمصر كان فقيها كبيرا ولى القضاء ببعض أقاليم مصر وله شعر لا باس به ولد في حدود السبعين وخمسمائة وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة

﴿ اسحاق بن أحمد المغربي ﴾

﴿ أسعد بن محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلي ﴾ العلامة منتخب الدين ابو الفتوح بن أبي الفضائل الاصبهاني من أئمة الفقهاء الوعاظ مولده في احد الربيعين سنة خمس عشرة وخمسمائة وسمع الحديث من فاطمة الجوردانية وسمع من أبي القاسم محمد الحافظ والقاسم بن الفضل الصيدلاني وابن البطر وغيرهم أجاز له اسماعيل بن الفضل السراج وغيره روى عنه ابو تراب ربيعة اليمني وابن خليل والضياء محمد وآخرون وكان احد الفقهاء الاعيان قال ابن الزيني كان زاهدا له معرفة تامة بالمذهب وكان ينسخ ويأكل من كسب يده وعليه المعتمد في الفتوى باصبهان انتهى (قلت) ترك الوعظ في آخر عمره وجمع كتابا سماه قادة الوعاظ وله كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز وكتاب تتمة التتمة وقد ذكره الرافعي في مسألة الدور من كتاب الطلاق قال شيخنا الذهبي أجاز لابن أبي الخير والفخر على توفي في الثاني والعشرين من صفر سنة ستمائة

﴿ أسعد بن يحيي بن منصور بن عبد العزيز بن وهب السلمي ﴾ المعروف بالبهاء السنجاري شاعر فقيه تفقه على أبي القاسم بن فضلان ببغداد وأبي القاسم المجيز وبالموصل على الحسين بن نصر وأبي الرضا سعد بن عبد الله

﴿ اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن على بن عبد الله بن اسماعيل بن ميمون ﴾ الشيخ

الامام الورع الزاهد الولي الكبير العارف قطب الدين الحضرمي شارح المهذب وله مصنفات غير ذلك كثيرة قال الشيخ الحافظ عفيف الدين المطري أبقاه الله مصنفاته فيما يتعلق بالمذهب ببلاد اليمن شهيرة وكراماته ظاهرة كادت تبلغ التواتر سمع من الفقيه تقي الدين محمد بن اسماعيل بن أبي الضيف اليمني وأجاز له وسمع جماعة من أهل اليمن غيره وتفقه به خلائق وروى عنه جملة قال وحدثنا عنه شيخنا شهاب الدين احمد بن الفقيه أبي الخير بن منصور اليمني قال وكأنه توفي في حدود سنة ست او سنة سبع وسبعين وستمائة (قلت) ومما حكي من كراماته واستفاض انه قال يوما لخادمه وهو في سفر قل للشمس تقف حتى نصل الى المنزل وكان في مكان بعيد وقد قرب غروبها فقال لها الخادم قال لك الفقيه اسماعيل قفي فوقفت حتى بلغ مكانه ثم قال للخادم أما تطلق ذلك المحبوس فامرها الخادم بالغروب فغربت وأظلم الليل في الحال وروى انه مر يوما على مقبرة ومعه جماعة فبكى بكاء شديدا ثم ضحك في الحال فسئل عن ذلك فقال رأيت أهل هذه المقبرة يعذبون فبكيت لذلك ثم سألت ربي ان يشفعني فيهم فشفعني فقالت صاحبة هذا القبر وأشار الى قبر بعيد العهد بالحفر وأنا معهم يا فقيه اسماعيل أنا فلانة المغنية فضحكت وقلت وانت معهم قال ثم أرسل الى الحفار وقال هذا قبر من فقال قبر فلانة المغنية

﴿ اسماعيل بن محمود بن محمد بن عامر بن أرسلان الكناني ﴾

﴿ اسماعيل بن أبي البركات هبة الله بن أبي الرضا سعيد بن هبة الله بن محمد ﴾ الشيخ عماد الدين ابو المجد ابن باطيش الموصلي الفقيه المحدث اللغوي صنف طبقات الفقهاء والمغني في شرح غريب المهذب والكلام على رجاله وكناه ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة وسمع ببغداد من ابن الجوزي وأبي احمد بن سكينة وجماعة وبحلب من حنبل وبدمشق من الكندي وابن الحرستاني وغيرهما وبخراسان من الحافظ عبد القادر روى عنه الدمياطي وابن الطاهري وطائفة درس بالنورية بحلب وغيرها وكان من أعيان الفضلاء توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وستمائة

﴿ اميرى بن بختيار ﴾ الفقيه الزاهد ابو محمد قطب الدين الاشنهي نزيل أربل كان من الائمة علما ودينا حدث عن عبد الله بن احمد بن محمد الموصلي وتوفي في جمادي الآخرة سنة اربع عشرة وستمائة وله سبعون الا سنة

(بارسطغان بالباء الموحدة ثم ألف ساكنة ثم راء مفتوحة ثم سين مهملة ساكنة ثم

طاء وغين ثم ألف ثم نون بن محمود بن أبي الفتوح الفقيه أبو طالب الحميري القوي سمع بالاسكندرية من أبي الطاهر بن عوف وبدمشق من أحمد بن حمزة بن الموازيني روى عنه الزكي المنذري وغيره ولي قضاء غزة من الشام ثم انتقل الى اربل فمات بها سنة ست عشرة وستمائة

﴿ بشير بن حامد بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن عبد الله ﴾ الامام نجم الدين أبو النعمان الجعفري التبريزي ولد بارديل في سنة سبعين وخمسمائة وسمع من عبد المنعم بن كليب ويحيي الثقفي وابن سكينة وابن طبرزد وجماعة روى عنه الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي وغيره وكان قد تفقه ببغداد على أبي القاسم ابن فضلان ويحيى بن الربيع وبرع مذهبا وأصولا وخلافا وافتى وناظر وأعاد بالنظامية وصنف تفسيرا في عدة مجلدات وانتقل بالآخرة الى مكة فجاور بها الى ان مات في ثالث صفر سنة ست واربعين وستمائة

﴿ توران شاه بن أيوب بن محمد بن العادل ﴾ السلطان الملك المعظم غياث الدين ولد السلطان الملك الصالح نجم الدين كان فقيها شافعيا على قاعدة سلاطين ابن أيوب أديبا شاعرا محبا للفضلاء وكان صاحب حصن كيفا مقيما بها فلما توفي الصالح جمع الامير فخر الدين بن الشيخ الامراء وحلفهم لتوران شاه وكان بحصن كيفا فنفذوا في طلبه الفارس اقطايا فساق على البريد وأخذه على البريد لئلا يعترضه أحد من ملوك الشام فكاد يهلك هو ومن معه من العطش وكانوا خمسين فارسا ساروا اولا الى جهة عانة وعدوا الفرات وغربوا على بئر السماوة ودخل دمشق بأبهة السلطنة ونزل القلعة أنفق الاموال وأحبه الناس وأنشد بعض الشعراء قصيدة اولها هذا

قل لنا كيف جئت من حصن كيفا	حين أرغمت للاعادي أنوفا

فاجابه السلطان على البديهة

الطريق الطريق يا الف نحس	مرة آمنا وطورا مخوفا

فاستظرفه الناس واشتهر ذلك ثم سار الى الديار المصرية فاتفق كسرة الفرنج خذلهم الله عند قدومه ففرح الناس وتيمنوا بطلعته واستقر في السلطنة ثم نفذت منه أمور نفرت منه القلوب منها ابعاد حاشية أبيه واللعب المفرط وأشيع عنه الخمر والفساد والشباب والتعرض لحظايا أبيه وانه كان يشرب ويجمع الشموع ويضرب رؤسها بالسيف ويقول هكذا أفعل بمماليك أبي فعملوا عليه فلما كان في اليوم السابع والعشرين من المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة ضربه

53

بعض البحرية وهو على السماط فتلقى الضربة بيده فذهب بعض أصابعه فقام ودخل الى برج من خشب كان قد عمل له وصاح من جرحني فقيل بعض الحشيشة فقال لا والله الا البحرية والله لاقتلنهم وخيط المزين يده وهو يهددهم فقالوا وهم مماليك أبيه نجحوه والا أبادنا فدخلوا عليه فهرب الى أعلى البرج فرموا النار في البرج ورموا بالنشاب فرمى بنفسه وهرب الي النيل وهو يصيح ما أريد ملكا دعوني دعوني أرجع الى الحصن فما أجابه أحد وتعلق بذيل الفارس اقطايا فما أجابه وقتل وكان من أهل العلم على الجملة قد بحث معه ابن واصل في قول ابن نباته الحمد لله الذى ان وعد وفى وان أوعد تجاوز وعفا بحثا طويلا دل على فضله وعلمه تجاوز الله عنه

(ثعلب بن عبد الله بن عبدالواحد) القاضى رضى الدين ابو العباس المصرى الفقيه الخطيب تفقه على شيخ الشيوخ ابى الحسن بن حمويه الجوينى ولى القضاء بالجيزة والخطابة بالجامع المجاور لضريح الشافعى رضوان الله عليه مات في ذى الحجة سنة احدى وثلاثين وستمائة

﴿ ثعلب بن على بن نصر بن على ﴾ ابو نصر البغدادى المعروف بابن الزجاجية وسمى نفسه نصرا قال ابن النجار كان أحد الفقهاء على مذهب الشافعى وتولى الاعادة بمدرسة ابن المطلب وكانت له معرفة بالادب وقد سمع الحديث من جماعة وما أظنه روى شيئا بلغنى ان مولده كان في سنة اربع وخمسين وخمسمائة وتوفي يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ست وعشرين وستمائة ودفن بباب حرب

﴿ جامع بن باقى بن عبد الله بن على التميمى ابو محمد الاندلسى ﴾ الفقيه قاضى اخميم ولد بالجزيرة الخضراء من الاندلس ورحل فسمع من السلفى بالاسكندرية ومن الحافظ أبى القاسم وجماعة بدمشق روى عنه ابن خليل والشهاب القوصى وغيرهما مات بدمشق في سابع عشرى ذى القعدة سنة اثنتين وستمائة

﴿ جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن احمد ﴾ الشريف ابو الفضل صدر الدين الحسينى المصرى الامام ضياء الدين المعروف بابن عبد الرحيم كان اماما عارفا بالمذهب أصوليا أديبا أخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين القفصى والشيخ مجد الدين القشيرى وسمع الحديث من أبى الحسن على بن هبة الله بن الجميزى وأبى الحسن بن يحيى بن على العطار الحافظ وغيرهما ورحل الى دمشق فسمع من الحافظ زين الدين خالد وغيره ثم عاد الى القاهرة وولى قضاء قوص ثم وكالة بيت المال بالقاهرة وتدريس المشهد الحسينى بها

واشتهر اسمه بمعرفة المذهب وبعد صيته مولده بقنا سنة تسع عشرة او ثمان عشرة وستمائة وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة حدث عنه شيخنا ابو حيان النحوى وغيره

(جعفر بن مكى بن على بن سعيد) ابو محمد البغدادى قرأ الفقه والخلاف والاصلين واشتغل بالادب وسافر الى الموصل تفقه عند أبي حامد بن يونس ثم ورد الى بغداد وأقام بالنظامية ثم مدح أمير المؤمنين الناصر لدين الله وتسامت درجته الى أن صار حاجبا قال ابن النجار سألتـه عن مولده فقال في يوم عاشوراء سـنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وتوفي يوم الاثنين ثانى صفر سنة تسع وثلاثين وستمائة

(جعفر بن يحيى بن جعفر المخزومى) الشيخ الامام ظهير الدين التزمنتى نسبة الى تزمنت بفتح التاء المثناة من فوقها وهى من بلاد الصعيد كان شيخ الشافعية بمصر في زمانه أخذ عن ابن الجميزى وأخذ عنه فقيه الزمان ابن الرفعة وعم والدى الشيخ صدر الدين يحيى بن يحيى بن على السبكى وخـلائق وله شرح مشكل الوسيط وقد سمع الحديث من فخر القضاة احمد بن محمد بن الحباب الا انه لم يقع لى حديثه مات سنة اثنتين وثمانين وستمائة

(حامد بن أبى العميد بن أميرى القزوينى)

(الحسن بن على بن عبد الله) ابو عبد الله الشهرزورى ذكر انه ولد سنة ستة عشرة وستمائة تقريبا وقدم بغداد وسمع من المؤتمن بن قمرة وغيره وكان اماما عالما عاملا زاهدا قال القرطبي أفتى عدة سنين قال وكان يحفظ كتاب المهذب للشيخ أبى اسحاق توفي في ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين وستمائة

(الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله زين الامناء) أبو البركات ابن عساكر الدمشقى أحد أئمة الاسلام علما ودينا وورعا وزهـدا ولد في سلخ ربيع الاول سـنة أربع وأربعين وخمسمائة وسمع من عبد الرحمن بن الحسن الدارانى وأبى العباس محمد بن خليل وعمه الصائن هبـة الله والحافظ أبى القاسم وأبى القاسم الحسـن بن الحسين بن الاتى والخضر بن سهل الحارثى وأبى النجيب السهروردى وخلائق روى عنه البرزالى والحافظ الزكى المنـذرى والكمال بن العـديم والزين خالد والشرف النابلسى وأحمد بن هبة الله بن عساكر وأحمد بن اسحاق الابرقوهى وغيرهم وكان فقيها صالحا ورعا كثير الصلاة متجردا للعبادة جزأ الليـل ثلاثة أجزاء ثلثا للتـلاوة والتسبيح وثلثا للنوم وثلثا للعبادة والتهجد وكذلك نهاره وكان لذلك يقال له السجاد وبالجملة كان من الائمة الاوابين وقد رأى بعضهم عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو يعانقه

ويسلم عليه فقيل يأمير المؤمنين أهكذا تسلم على زين الامناء فقال نعم انه من الاوابين وقد أهديت له تمرا صيحانيا وكان أخوه أبو الفضل في الحجاز فلما قدم من الحج قال له يا أخي قد جئتك بعلبة فيها تمر قيل انه من غرس عثمان أو علي فقال زين الامناء بل من غرس عثمان وقص عليه القصة وكان يقول ما أفطرت في رمضان منذ صمت قط لا بمرض ولا غيره بل كنت أمرض قبله أو بعده وسلم لي نيف وسبعون رمضان فلم أفطر فيها يوما وأخذ زين الامناء الفقه عن جمال الأئمة أبي القاسم علي بن الحسن بن الماسح وولي نظر الخزانة ونظر الاوقاف بدمشق ثم أعرض عنها وأقبل على شأنه وأجمع الناس على عظم قدره في الدين وقد بين الذهبي ترجمته وذكر ان أبا عمرو بن الحاجب وصفه باشياء من المدح لم يذكرها فليت شعري ما باله لم يذكرها ولا يخفى على عاقل ان سبب تركه لذكرها كون زين الأمناء أشعريا ثم ذكر ان السيف يعني ابن المجد ضرب على بعضها والسيف من جهال المشبهة لا يعتبر به في ورد ولا صدر واقعد زين الأمناء بآخرة فصار يحمل في محفة الى الجامع من أجل الصلاة والى دار الحديث النورية من أجل اسماع الحديث مات في سنة سبع وعشرين وستمائة

(الحسن بن علي بن محمد بن علي بن أحمد)

(الخضر بن الحسن بن علي) الوزير الكبير قاضي القضاة برهان الدين السنجاري الجد من قبل الام داب ودساه ابن بندار بن ابراهيم الفقيه معين الدولة أبو الخير الجيلي تقدم بغداد في صباه وتفقه بالنظامية على أبي المحاسن يوسف بن مندار وأعاد بها مدة طويلة وحدث عن أبي الوقت السجزي وغيره روى عنه ابن الزمنى وغيره ومات في رجب سنة ثمان عشرة وستمائة وقد نيف على الثمانين

(ربيعة بن الحسن بن علي بن عبد الله بن يحيي) أبو نزار الحضرمي اليمني الصنعاني الدماري الفقيه المحدث ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة وتفقه بصنعاء على الفقيه محمد بن عبد الله بن حماد وغيره وركب في البحر ودخل بغداد وأصبهان وأقام بأصبهان مدة تفقه بها على بعض أئمة الشافعية سمع أبا المظفر القاسم بن الفضل الصيدلاني ورجاء بن حامد المعداني واسماعيل بن شهريار صاحب رزق الله التميمي ومحمد بن الفاخر وأبا موسى المديني وغيرهم ودخل الي ديار مصر وسمع من السلفي وحج وسمع ابن المبارك بن علي الطباخ وحدث روى عنه أبو البركات والمنذري والبرزالي والضياء وابن خليل والشهاب القرصي وجماعة وسكن مصر بآخرة وكان فقيها صالحا عارفا

بالافة كثير التلاوة والعبادة أديبا شاعرا حسن الخط توفي في ثامن عشر من جمادى الآخرة سنة تسع وستمائة

(زاهر بن رستم بن أبي الرجاء)

(زكي بن الحسن بن عمر) أبو احمد بن البيقاني فقيه مناظر متكلم أصولي محقق ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ودخل خراسان وقرأ على الامام فخر الدين وعلى تلميذه القطب المصري وسمع الحديث من المؤيد الطوسي وغيره وقدم دمشق فحدث بها روى عنه الشيخ جمال الدين الصابوني والمحدث نور الدين علي بن جابر الهاشمي وشهاب الدين أحمد بن محمد الاشعري وغيرهم وسلك سبيل المتجر وأقام بالاسكندرية مدة على هيئة التجار ثم دخل اليمن واشتهر بها وشغل الناس بالعلم قال ابن جابر كان فريد دهره علما وزهدا وورعا قال وتوفي بثغر عدن سنة ست وسبعين وستمائة

(سعد بن مظفر بن المطهر) أبو طالب الصوفي من أهل يزد تفقه ببغداد وصحب عمر بن محمد السهروردي وسلك طريق الزهد والخلوة والرياضة توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة

(سليمان بن مظفر بن غانم بن عبد الكريم) أبو داود من أهل جيلان قال ابن النجار قدم بغداد وأقام بالنظامية متفقها على أحسن طريقة وأجمل سيرة حتى برع في المذهب وصنف فيه كتابا يشتمل على خمس عشرة مجلدة وكان متدينا عفيفا نزها ملازما لبيته حافظا لأوقاته عرضت عليه الاعادة والتدريس ببعض المدارس فلم يجب توفي سنة احدى وثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى

(سليمان بن رجب بن مهاجر الراداني) المقرى الضرير تفقه بالنظامية وسمع من شهدة وحدث مات في ربيع الاول سنة ثمان عشرة وستمائة

(سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد) الشيخ كمال الدين أبو الفضائل الاربلي تلميذ الشيخ تقي الدين ابن الصلاح وشيخ الشيخ محيي الدين النووي هو شيخنا المجمع على امامته وجلالته وتقدمه في علم المذهب على أهل عصره بهذه النواحي وقال في موضع آخر هو امام المذهب في عصره والمرجع اليه في حل مشكلاته وتعرف خفياته والمتفق على امامته وجلالته ونزاهته تفقه على جماعة منهم الامام أبو بكر الماهاني انتهى وكان البادرائي قد جعله معيدا بمدرسته فلم يزل على ذلك الى ان مات لم يرد منصبا آخر قال الشريف عز الدين وكان عليه مدار الفتوى بالشام في وقته ولم يزل بمدها في بلاد الشام مثله توفي في جمادى الآخرة سنة سبعين وستمائة عن بضع وستين سنة (ومن فتاويه) فيمن حلف بالطلاق وله زوجتان ولم ينو شيأ انه يتخير بينهما فمن أراد منهما

59
جمله واقعا عليه (فان قلت) بل في هذا مخالفة لما نقله الرافعي عن القاضي الحسين فيمن قال حلال الله على حرام ان دخلت الدار وله امرأتان انه تطلق كل منهما طلقة وأفتى البغوى بمثله قلت فان حلال الله على حرام مفرد مضاف فيعم كل حلال وهو المرأتان (فان قلت) وكذلك الطلاق فانه عام من حيث تحليته باللام (قلت) اللام من الطلاق لاتحمل على العموم لعدم شيوع العرف فيه ويمكن أن يقال أيضا الحلال مفرداته للنساء فعم فيهما والطلاق مفرداته الطلقات لاالمطلقات فلا يقع عليهما بل على واحد منهما فقط اذلاعموم في المطلق بل في نفس الطلاق بخلاف حلال الله على حرام ثم نفس الطلاق لايعم لمعارضته العرف كما ذكرناه وهذا تحرير الجواب في الحقيقة

﴿ شبلى بن الجنيد بن ابراهيم بن خلكان ﴾ القاضي أبو بكر الزرزاى ولد باربل سنة ست وسبعين وخمسمائة وروى بالاجازة عن ابن كليب وغيره ولى قضاء اخميم وبها مات سنة ثلاث وخمسين وستمائة

﴿ شعيب بن أبى طاهر بن كليب بن مقبل ﴾ أبو المغيث الضرير من أهل البصرة تفقه ببغداد على أبى طالب الكرخى وأبى القاسم القرافي صاحب ابن الخل وله شعر جيد مات في المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة

(صالح بن بدر بن عبد الله) الفقيه تقى الدين المصرى الزفتاوى وزفتا بكسر الزاى بعدها فاء ساكنة ثم التاء المثناة من فوق ثم الالف الساكنة بليدة من بحرى الفسطاط تفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسى وسمع بالاسكندرية من أبى طاهر بن عوف وبمصر من البوصيرى وولى القضاء نيابة توفي في ذى القعدة سنة ثلاثين وستمائة وهو من أبناء السبعين

(صالح بن عثمان بن بركة أبو محمد الضرير المقرى) من أهل واسط قرأ القراآت على أبى بكر بن الباقلانى وسمع منه الحديث ومن غيره كابى الفرج بن كليب وانظاره وتفقه ببغداد مولده سنة ثلاث وستين وخمسمائه وتوفي سنة اثنين وأربعين وستمائة

(صقر بن يحيي بن سالم بن يحيي بن عيسى بن صقر) الامام ضياء الدين أبو المظفر الكلبى الحلبي ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة فيما يظن الذهبي وتفقه في المذهب وبرع وسمع من يحيي الثقفى والخشوعى وابن طبرزد وحنبل وغيرهم روى عنه الدمياطى وابن الظاهر وسنقر القضاة وغيرهم درس بحلب مدة ومات في سنة ثلاث وخمسين وستمائة

﴿الطاهر بن محمد بن علي بن محمد بن يحيي﴾ قاضي قضاة الشام زكي الدين أبو العباس بن قاضي القضاة محيي الدين بن قاضي القضاة زكي الدين بن قاضي القضاة المنتخب ولي القضاء مرتين قبل ابن الخراساني وبعده وكان الملك المعظم لايحبه وفي قلبه منه أمور يغنمه منها حياؤه من والده الملك العادل واتفق مرض بنت الشام عمة السلطان الملك المعظم لما وصت بدارها مدرسة وأحضرت قاضي القضاة زكي الدين الطاهر والشهود واوصت الى القاضي فبلغ المعظم فتغير عليه وقال يدخل دار عمق بغير اذني ويسمع كلامها ثم اتفق ان القاضي أحضر جابي العزيزية وطالبه بالحساب فاغاظ الجابي في الجواب فأمر بضربه فضرب بين يديه كما يفعل أهل الولاية فأرسل اليه المعظم قباء حرير وكلوته وأمره أن يلبسهما ويحكم فيهما فلم يسعه الا فعل ذلك ثم لزم بيته ولم تطل حياته بعدها وكان يرمى قطعا من كبده ومات في صفر سنة سبع عشرة وستمائة

﴿عبد الله بن أحمد بن محمد بن فضل﴾

﴿عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن علي بن أبي بكر﴾ الخطيب أبو محمد من أهل همذان سمع أبا الوقت السجزي وغيره وتفقه بابي الخير وأبي طالب الكرجي وأعاد بالنظامية قال ابن النجار كان حافظا للمذهب سديد الفتاوى عفيفا نزها ورعا متدينا متقشفا على منهاج السلف كتبت عنه وكان صدوقا قال وسألته عن مولده فقال في شهر ربيع الاول سنة خمس وأربعين وخمسمائة بهمذان وتوفي في شعبان سنة اثنتين وعشرين وستمائة

﴿عبدالله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن رافع الاسدي﴾ أبو محمد من أهل حلب أسمعه والده في صباه من يحيي بن محمود الثقفي وغيره ثم سمع هو بنفسه وكتب بخطه وتفقه علي قاضي حلب أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم وعنى القاضي أبو المحاسن به لما رأى من نجابته ومخايل الفلاح اللائحة عليه واستفرغ جهده في تعليمه واتخذه ولدا وصاهره وجعله معيد مدرسته وله نيف وعشرون سنة ثم ولي التدريس بعده بمدارس ونبل مقداره عند الملوك والسلاطين وارتفع شأنه وعظم جاهه ودخل بغداد وناظر بها ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة

﴿عبدالله بن عمر بن أحمد المنصور بن الامام محمد بن القاسم بن حبيب﴾ الامام أبو سعيد بن الصفار النيسابوري ولد الامام أبي حفص ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وسمع من جده لامه الاستاذ أبي نصر بن القشيري وهو آخر من حدث عنه وسمع

من الفراوى وزاهر الشحامى وعبد الغافر بن اسماعيل الفارسى وعبد الجبار بن محمد الحوارى وغيرهم روى عنه بدل بن أبى المعمر التبريزى واسماعيل بن ظفر النابلسى ونجم الدين الكبرا أبو الجناب أحمد بن عمر الخيوفي وغيرهم وكان اماما عالما بالاصول والفقه ثقة صالحا مجمعا على دينه وامانته

﴿عبد الله بن عمر بن محمد بن على﴾ أبو الخير القاضى ناصر الدين البيضاوى صاحب الطوالع والمصباح في أصول الدين والغاية القصوى في الفقه والمنهاج في أصول الفقه ومختصر الكشاف في التفسير وشرح المصابيح في الحديث كان اماما مبرزا نظارا صالحا متعبدا زاهدا ولى قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظربها وصادف دخوله اليها مجلس درس قد عقد بها لبعض الفضلاء فجلس القاضى ناصر الدين في أخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد فذكر المدرس نكتة زعم ان أحدا من الحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فان لم يقدروا فالحل فقط فان لم يقدروا فاعادتها فلما انتهى من ذكرها شرع القاضى ناصر الدين في الجواب فقال له لاأسمع حتى أعلم أنك فهمتها فخيره بين اعادتها بلفظها أو معناها فبهت المدرس وقال أعدها بلفظها فاعادها ثم حلها وبين ان في تركيبه اياها خللا ثم أجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودعا المدرس الى حلها فتعذر عليه ذلك فاقامه الوزير من مجلسه وأدناه الى جانبه وسأله من أنت فاخبره انه البيضاوى وانه جاء في طلب القضاء بشيراز فاكرمه وخلع عليه في يومه ورده وقد قضى حاجته

﴿عبد الله بن عمر﴾ القاضى جمال الدين الدمشقى قاضى اليمن ولد بدمشق في حدود سنة ثلاثين وخمسمائة وسمع بالاسكندرية من السلفى وغيره وتوجه من دمشق صحبة شمس الدولة توران شاه بن أيوب الي اليمن وتقدم عنده فولاه قضاء اليمن ثم عاد الي دمشق وحدث مات سنة ست وعشرين وستمائة

﴿عبد الله بن عيسى بن أيمن المزنى﴾ شيخ الاحنف قال الاحنف مارأيت اعرف منه بالمذهب ذكر ذلك المطرى

﴿عبدالله بن أبى الوفاء محمد بن الحسن﴾ الامام نجم الدين أبو محمد البادرانى البغدادى ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة وسمع من عبد العزيز بن منينا وأبى منصور الرزاز وتفقه وبرع ودرس بالنظامية ببغداد وترسل عن الديوان العزيز غير مرة وحدث ببغداد ومصر وحلب وبنى بدمشق المدرسة المعروفة به وولى قضاء

القضاة ببغداد خمسة عشر يوما توفي في أول ذى القعدة سنة خمس وخمسين وستمائة

(عبدالله بن محمد بن على الفهرى) الشيخ شرف الدين أبو محمد شارح المعالم في أصول الدين والمعالم في أصول الفقه كان أصوليا متكلما دينا خيرا من علماء الديار المصرية ومحققيهم أدركه بعض مشايخ شيوخنا وذكره ابن الرفعة في المطلب مثنيا على فضله قال الوالد رحمه الله وهو لم يدركه قال وهو حمو شيخنا ابن بنت أبى سعد

(عبد الجبار بن عبدالغنى بن على) بن أبى الفضل بن على بن عبد الواحد بن عبدالضيف الانصارى بن الحرستانى كمال الدين أبى محمد سمع أبا القاسم الحافظ وأبا سعد ابن أبى عصرون وأجازه خطيب الموصل والحافظ أبو موسى المدينى سمع منه الزكى البرزالى وخرج له جزأ وغيره مات سنة أربع وعشرين وستمائة

(عبد الحميد بن عيسى بن عمويه بن يونس بن خليل الخروشاهى) وخروشاه بضم الخاء المعجمة وفتح الراء بعدها واو ساكنة ثم شين معجمة وآخرها الهاء من قرى تبريز ولد سنة ثمانين وخمسمائة بها وسمع الحديث من المؤيد الطوسى حدث عنه الحافظ أبو محمد الدمياطى وغيره وكان فقيها أصوليا متكلما محققا بارعا في المعقولات قرأ على الامام فخر الدين الرازى وأكثر الاخذ عنه ثم قدم الشام بعد وفاة الامام ودرس وأفاد ثم توجه الى الكرك فأقام عند صاحبها الملك الناصر داود فانه استدعاه ليقرأ عليه ثم عاد الى دمشق فأقام بها الى ان توفي ومن مصنفاته مختصر المهذب في الفقه ومختصر المقالات لابن سينا وتتمة الآيات البينات وغير ذلك وكان يعظم الامام كثيرا على عادة تلامذة الامام في حقه ونحوطه ويحكى انه ورد عليه دمشق أعجمى ومعه كتاب عليه خط الامام فاخذ يقبله ويضعه على رأسه ويقول هذا خط الامام نفسه

﴿ عبد الرحمن بن ابراهيم بن ضياء بن سباع الفزارى ﴾ الشيخ تاج الدين المعروف بالفركاح فقيه أهل الشام كان اماما مدققا نظارا صنف كتاب الاقليد لذوى التقليد وشرحا على التنبيه لم يتمه وشرح ورقات امام الحرمين في أصول الفقه وشرح من التعجيز قطعة وله على الوجيز مجلدات تفقه على شيخ الاسلام عز الدين أبى محمد بن عبد السلام وروى البخارى عن ابن الزبيدى وسمع من ابن اللتى وابن الصلاح حدث عنه جماعة وخرج له الحافظ أبو محمد البرزالى مشيخة توفي في جمادى الآخرة سنة تسعين وستمائة وهو على تدريس المدرسة البادرائية ، أخبرنا محمد بن اسماعيل بن عمر الحموى

61

قراءة عليه أخبرنا الشيخ تاج الدين ابن الفركاح والشيخ فخر الدين ابن البخارى قراءة عليهما قال الاول أخبرنا الامام شرف الدين محمد بن عبدالله بن محمد المرسى قراءة أخبرنا منصور بن عبد المنعم الفراوى وقال الثانى أخبرنا منصور المذكور اجازة أخبرنا محمد ابن اسماعيل الفارسى وقال الثانى أيضا أخبرنا عبد الله بن عمر الصفار اجازة أخبرنا محمد بن الفضل الفراوى قراءة عليه قالا أخبرنا الحافظ أبو بكر البيهقى أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر بن محمد بن أحمد بن بالويه أخبرنا أبو مسلم حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبى أسامة عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وكان قريبا فجاء على حمار فلما دنا قال النبى صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم * حكى الشيخ تاج الدين في الاقليد وجها انه يكبر اذا جلس للاستراحة تكبيرة يفرغ منها في الجلوس ثم يكبر أخرى للنهوض وقال ولده الشيخ برهان الدين انه قوى متجه لحديث كان يكبر لكل خفض ورفع والرافعى والنووى نفيا الخلاف في المسألة والاستدلال بهذا الحديث عليها صعب وما ينبغى أن يزاد في الصلاة تكبير بمجرد تعميم ظاهره الخصوص فان الظاهر ان المراد كل رفع وخفض من غير جلسة الاستراحة

(عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان) الشيخ الامام المقرئ شهاب الدين المقدسى الدمشقى أبو شامة وأبو شامة لقب عليه كان أحد الائمة قرأ على السخاوى وعنى بالحديث فسمع بنفسه من داود بن ملاعب وأحمد بن عبد الله العطار والشيخ الموفق وطائفة وبرع في فنون العلم وقيل بلغ رتبة الاجتهاد واختصر تاريخ الحافظ ابن عساكر وصنف كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية وله ارجوزة حسنة في العروض ونظم مفصل الزمخشرى ومن محاسنه كتاب البسملة الاكبر وكتاب البسملة الاصغر والباعث على انكار البدع والحوادث وكتاب ضوء القمر السارى الى معرفة البارى وكتاب نور المسرا * في تفسير آية الاسرا واختار فيه ان الاسراء بالنبى صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس والى السموات وقع مرتين أو مرارا تارة في المنام وتارة في اليقظة قال وعلى ذلك يخرج جميع الاحاديث على اختلاف عبارتها والاختلاف في المكان الذى وقع فيه الاسراء قال وهذا القول نصره الامام أبو نصر بن الاستاذ أبى القاسم القشيرى في تفسيره واختاره أيضا ابو القاسم السهيلى وحكاه عن شيخه ابى بكر بن العربى وحكاه ابن المهلب بن ابى صفرة في شرح البخارى عن طائفة من العلماء وتعقب فيه

قول السهيلي مستدركا قول اهل اللغة ان اسرى وسرى لغتان بمعنى واحد اتفقت الروايات على تسميته اسراء ولم يسمه احد سرى فدل على أن أهل اللغة لم يتحققوا العبارة الى آخر ما ذكر السهيلي فقال أبو شامة انما أطبق الناس على تسميته اسراء محافظة على لفظ القرآن والا فقد جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراى (ومن فوائده) في هذا الكتاب قال افتتح الله سبحانه سور كتابه العزيز بعشرة انواع من الكلام (الاول) الثناء في أربع عشرة سورة اما بالاشارة الى اثبات صفات الكمال في سور سبع الحمد لله في خمس سور وتبارك في سورتين واما بالاشارة الى نفى صفات النقص في سبع أخرى سبحان سبح يسبح سبح الثانى حروف الهجاء في تسع وعشرين سورة الثالث النداء في عشر سور الرابع الجمل الخبرية نحو براءة الى أمر الله في ثلاث وعشرين الخامس القسم في خمس عشرة السادس الشرط باذا في سبع السابع الامر بقل واقرأ في ست الثامن الاستفهام بعما في عم وهل والهمزة في ست التاسع الدعاء بويل وتبت في ثلاث العاشر التعليل في سورة واحدة وهى لئيلاف قريش ثم نظم أبو شامة هذه الانواع في بيتين وهما

أثنى على نفسه سبحانه بثبو ... ت المدح والسلب لما استفتح السورا
والامر شرط الندا التعليل أقسم والد ... عاء حرف الهجا استفهم الخبرا

ولد أبو شامة سنة تسع وسبعين وخمسمائة وأخذ عن شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام وولى مشيخة دار الحديث الاشرفية ومشيخة الاقراء بالتربة الاشرفية ودخل عليه اثنان الى بيته في صورة المستفتين فضرباه ضربا مبرحا فاعتل به الى ان مات في سنة خمس وستين وستمائة وكتب هو في تاريخه المحنة التى اتفقت له وذكر تفويض أمره الى الله تعالى وعدله في مؤاخذة من فعل ذلك وأنشد لنفسه

قل لمن قال أما تشتكى ... ما قد جرى جهد عظيم جايل
يقيض الله تعالى لنا ... من يأخذ الحق ويشفى الغليل
اذا توكلنا عليه كفى ... فحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن شعره في السبعة الذين يظلهم الله في ظله

وقال النبي المصطفى ان سبعة ... يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق ... وباك مصل والامام بعدله

63

ومن شعره أربعة عن احمد شاعت ولا أصل لها من الحديث الواصل

خروج آدار ويوم صومكم ثم أذى الذمي ورد السائل

مراده بحديث رد السائل حديث ردوا السائل ولو على فرس لا حديث ردوا السائل ولو بظلف محرق فانه روى باسناد جيد رويناه في خبر البطاقة

﴿ عبد الرحمن بن اسماعيل بن يحيي الزبيدى ﴾ ابو محمد سمع من محمد بن عبد الباقي بن البطى وغيره روى عنه ابن النجار وكان يعرف الفرائض والحساب مولده سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ومات سنة عشرين وستمائة

﴿ عبد الرحمن بن الحسن بن على بن المملى ﴾ ابو محمد الصوفي من أهل البندنيجين تفقه ببغداد وسمع أبا بكر احمد بن المقرب الكرخى وأبا القاسم يحيى بن ثابت بن بندار وغيرهما وقرأ الادب وكان صوفيا مفتيا ناظما كتب عنه ابن النجار وقال سألته عن مولده فقال في سنة خمس واربعين وخمسمائة ومات في ذى الحجة سنة ست وعشرين وستمائة

﴿ عبد الرحمن بن عبد العلى المصرى ﴾ الشيخ عماد الدين ابن السكرى قاضى القضاة بمصر له حواش على الوسيط مفيدة ومصنف في مسألة الدور ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وتفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسى والفقيه ظافر بن الحسين وولى قضاء القاهرة وخطابة جامع الحاكم وكان من البارعين في الفقه حدث عن ابراهيم بن سماقا وأبى الحسين على بن خلف الكوفي وغيرهما وصحب الشيخ القرشى وجماعة من الصالحين وكان قدصرف عن القضاء لانه طلب منه قرض شيء من مال الايتام فامتنع رحمه الله وبلغنى أن الشيخ عبد الرحمن النويرى وهو رجل صالح كان في زمانه كثير المكاشفات والحكم بها وكان القاضى عماد الدين ينكر عليه فبلغ القاضى انه اكثر الحكم بالمكاشفات فعزله فقال النويرى عزلته وذريته فكانت وبلغنى أن الشيخ ظهير الدين الترمنتى شيخ ابن الرفعة قال زرت قبر القاضى عماد الدين بعد موته بايام وكنت شابا أمرد فوجدت عنده فقيرا قلندريا فتواريت منه فقال تعال يافقيه فجئت اليه فقال يحشر العلماء وعلى رأس كل واحد منهم لواء وهذا القاضى منهم وطلبته فلم أره وسمعت الوالد رحمه الله يقول توفي القاضى عماد الدين بعد العشرين وستمائة (قلت) وكان في ثامن عشر او تاسع عشر شوال سنة أربع وعشرين وستمائة

﴿ ومن فوائده ﴾ اذا اكره على صعود شجرة فزلقت رجله قال الغزالي القصاص على

المكره ولم يجعل كشريك المخطىء وقال الرافعي الاظهر ما ذكره الروياني وصاحب التهذيب والفوراني أنه عمد خطا لا يتعلق به قصاص لان هذا الفعل ليس مما يتعلق به هلاك قال القاضي عماد الدين في الحواشي ونقله عنه ابن الرفعة في المطلب التحقيق أن للمسألة صورتين احداهما أن يكون صعود تلك الشجرة مهلكا غالبا فيجب القصاص والثانية أن يكون سليما في الغالب فيكون عمد خطا قال فينزل الخلاف على الصورتين ثم أورد سؤالا فقال ان كان الغالب العطب وتعاطاه فهو مكره على قتل نفسه فلا يجب القصاص على الصحيح لعدم تصوره وأجاب بان المكره عليه ثم قتل محقق وليس كذلك هنا فانه يرجو السلامة قال ابن الرفعة وأيضا فقد لا يعرف المكره بان ذلك مهلك فيتصور الاكراه عليه

﴿ عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي ﴾ قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز روى عن الحافظين المنذرى والعطار وكتب عنه الحافظ الدمياطي وشيخنا أبو حيان وقرأ الاصول على القرافي وتعليقة القرافي على المنتخب انما صنعها لاجله وكان فقيهاً نحوياً أديبا دينا من أحسن القضاة سيرة جمع بين القضاء والوزارة وولي مشيخة الخانقاه وخطابة جامع الازهر وتدريس الشريفية وتدريس الشافعي والمشهد الحسيني بالقاهرة وقد جرت له محنة حاصلها أن ابن السلعوس وزير السلطان الملك الاشرف كان يكرهه فعمل عليه وجهز من شهد عليه بالزور بامور عظام بحيث وصل من بعضهم انه أحضر شابا حسن الصورة واعترف على نفسه بين يدى السلطان بان القاضي لاط به وأحضروا من شهد بانه يحمل الزنار في وسطه فقال القاضي أيها السلطان كل ما قالوه يمكن لكن حمل الزنار لا يعتمده النصارى تعظيما ولو أمكنهم تركه لتركوه فكيف أحمله وكان القاضي بريئا من ذلك بعيدا عنه من كل وجه رجلا صالحا لا يشك فيه وآخر الأمر انه نزل ماشيا من القلعة الى الحبس وعزل وخيف عليه اذ يجهز الوزير من يقتله فنام عنده تلك الليلة شيخنا أبو حيان ثم أخرج من الحبس وأقام بالقرافة مدة ثم توجه الى الحجاز ومدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة دالية منها

الناس بين موجز ومقصد	ومطول في مدحه ومجود
ومخبر عمن روى ومعبر	عما رأى من العلى والسودد

ومنها

مافي قوى الاذهان حصر صفاتك الـ	ـعليا وما لك من كريم المحتد
وتفاوت المداح فيك بقدر ما	بصروا به من نورك المتوقد

65

وسمعت من يقول ان هذا القاضى كشف رأسه ووقف بين يدى الحجرة الشريفة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام واستغاث بالنبى صلى الله عليه وسلم وأقسم عليه ان لا يصل الى موطنه الا وقد عاد الى منصبه فلم يصل الي القاهرة الا والسلطان الاشرف قد قتل وكذلك وزيره فاعيد الى القضاء ووصل اليه الخبر بالعود قبل وصوله الى القاهرة أنشدنا من لفظه الشيخ الامام الوالد رحمه الله قال أنشدنا شيخنا الحافظ أبو محمد الدمياطى قال أنشدنا الشاب الفاضل تقى الدين عبد الرحمن بن بنت الاعز لنفسه

ومن رام في الدنيا حياة خلية — من الهم والاكدار رام محالا
وهاتيك دعوى قد تركت دليلها — على كل أبناء الزمان محالا

ثم أنشد الوالد رحمه الله لنفسه مضمنا هذين البيتين ونقلت ذلك من خطه

يقول امرؤ يا ضيعة النحو عند من — يرى خفض تمييز ويجزم حالا
ومن رام في الدنيا حياة خلية — من الهم والاكدار رام محالا
وهاتيك دعوى قد تركت دليلها — على كل أبناء الزمان محالا
وذو الزهد فيها ناعم العيش في رضى — وفي كل ما يهوى بانعم حالا
ولا سيما من صح عنه توكل — أحدى ابرام تقدم حالا
وليس كمن في بحر دنيا غريقها — يطرحه موج ويلقى محالا
يدور مع الرحمن في كل أمره — يمسى قال حل فيما أقسم حالا

توفي بالقاهرة في سادس عشر جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وستمائة

﴿عبد الرحمن بن عثمان بن موسى﴾ صلاح الدين أبو القاسم والد الشيخ تقى الدين ابن الصلاح تفقه على ابن أبى عصرون وسكن حلب ودرس بالمدرسة الاسدية بها مات في ذى القعدة سنة ثمان عشرة وستمائة

﴿عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حمدان﴾ أبو القاسم الطيبى تفقه بواسط على المجيز محمود البغدادى وقدم بغداد ودرس ببعض مدارسها وصنف مختصرا في الفرائض مولده سنة ثلاث وستين وخمسمائة وتوفي في صفر سنة أربع وعشرين وستمائة

﴿عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل بن حامد﴾ الامام أبو القاسم ضياء الدين القرشى المصرى ابن الوراق تفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسى وأعاد عنده بمنازل العز بمصر وسمع من عبد الله بن برى وغيره قال الحافظ المنذرى سمعت منه وتفقهت عليه مدة قال وكان عالما صالحا حسن الاخلاق تاركا لما لا يعنيه كتب الكثير

بخطه قيل كتب أربعمائة مجلد توفي في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمائة

(عبد الرحمن بن محمد بن بدر بن سعيد بن جامع) أبو القاسم البرجوني من أهل واسط وبرجون محلة بالجانب الشرقي منها كان يعرف بابن المعلم قال ابن النجار تفقه على ابن فضلان وابن الربيع ببغداد حتى برع في المذهب والخلاف والاصول وسمع الحديث من أبي الفتح بن شاتيل وتوفي في رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة وقد نيف على الخمسين

(عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي) الشيخ الامام الكبير أبو منصور فخر الدين ابن عساكر شيخ الشافعية بالشام وآخر من جمع له العلم والعمل ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتفقه بدمشق على الشيخ قطب الدين النيسابوري وزوجه بابنته واستولدها وسمع الحديث من عميه الحافظ الكبير أبي القاسم والصائن هبة الله وجماعة وحدث بمكة ودمشق والقدس روى عنه الحافظ زكي الدين البرزالي وزين الدين خالد وضياء الدين المقدسي وآخرون وله تصانيف في الفقه والحديث وغيرهما وبه تخرج الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وكان اماما صالحا قانتا عابدا ورعا كثير الذكر قيل كان لايخلو لسانه عن ذكر الله وأريد على القضاء فامتنع طلبه الملك العادل ليلا وبالغ في استعطافه وألح عليه فقال حتى أستخير الله وخرج فقام ليلته في الجامع يتضرع ويبكي الى الفجر فلما صلى الصبح وطلعت الشمس أتاه جماعة من جهة السلطان فأصر على الامتناع وجهز أهله للسفر وخرجت المحاير الى ناحية حلب فردها السلطان ورق عليه وأعفاه وقال عين غيرك فعين له ابن الحرستاني واتفق أهل عصره على تعظيمه في العقل والدين ﴿الجمع بين وظيفتين في بلدين متباعدين﴾ كان الشيخ فخر الدين ابن عساكر مدرسا بالمدرسة العذراوية وهو أول من درس بها والنورية والجاروجية وهذه الثلاث بدمشق والمدرسة الصلاحية بالقدس يقيم بالقدس أشهرا وبدمشق أشهرا وقد وقع في زماننا الترافع في رجل ولى التدريس في بلدين متباعدين حلب ودمشق وأفتى جماعة من أهل عصرنا بالجواز على ان يستنيب فيما غاب عنها فمن أصحابنا القاضي بهاء الدين أبو البقاء السبكي ابن العم والشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله البعلبكي والقاضي شمس الدين محمد ابن خلف الغزي والشيخ عماد الدين اسماعيل بن خليفة الحسباني ومن الحنفية والمالكية والحنابلة آخرون وزاد شمس الدين الغزي فقضى بذلك وأذن فيه

وحاولني صـاحب الواقعة على موافقتهم فابيت والذى يظهر أن هذا لا يجوز وأنا الذى ذكرت لهـم ما فعل ابن عساكر ومنى سمعه صاحب الواقعة وليس لهم فيه دليل لان واقف الصلاحية جوز لمدرسها ان يستنيب على عذر وهذا وان كان لا ينهض عذرا لان ابن عساكر كان يقيم بهذه البلد أشهرا وبهذه البلد أشهرا ومسألتنا فيمن يعرض عن احدى البلدين بالكلية ويقتصر على الاستنابة وما ذكرت وان لم يكن فيه دليل لان واقف الصلاحية ان سوغ الاستنابة فما يسوغ ذلك واقفو العذراوية والنورية والجاروجيـة ولا يجوز ترك بعض الشهور كما لا يجوز ترك كلها وبالجملة في واقعة ابن عساكر ما يهون عنـده واقعتنا والمسألة اجتهادية وابن عساكر رجل صـالح عالم والذى فعله دون ما فعـل في عصرنا والذى يقتضيه نظرى انه لا يجوز واكل المال فيه اكل باطل وغيبته عن واحدة ليحضر أخرى ليس بعذر فمـا ظنك بمن يغيب بالكلية وقد اعتل بعض هؤلاء المفتين بان الشيخ الامام الوالد رحمه الله أفتى بما اذا مات فقيـه او معيد او مدرس وله زوجة وأولاد أنهم يعطون من معلوم تلك الوظيفة التى كانت له ما تقوم به كفايتهم ثم ان فضل من المعلوم شىء عن قدر الكفاية فلا باس باعطائه لمن يقوم بالوظيفة ذكره في شرح المنهاج في باب قسم الفىء أخذا من قول الشـافعى والاصحاب ان من مات من المقاتلة أعطيت زوجتـه وأولاده قالوا فاذا كان هذا رأى الشيخ الامام مع ما فيه من تولية من لا يستحق وتعطيل الوظيفة فما ظنك بتولية مستحق من ينوب عنه يقوم بالوظيفة وأنا أقول ان هذا مما اغتفره الوالد رحمـه الله بالتبعية وقد صرح بانه لا يجوز ابتـداء تولية من لا يصلح فكيف يجوز تولية من لا تمكنه المباشرة ولا هو مغتفر في جانب أب له أوجد قد تقدمت مباشرته وسابقته في الاسلام وقد أفتى ابن عبد السلام والنووى في امام مسجد يستنيب فيه بلا عذر أن المعلوم لا يستحقه النائب لانه لم يتول ولا المستنيب لانه لم يبـاشر وخالفهما الشيخ الامام فيما اذا كان النائب مثـل المستنيب أو أرجح منه في الاوصـاف التى تطلب لتلك الوظيفة من علم او دين وقال في هـذه الصورة تصح الاستنابة لحصول الغرض الشرعى واقتضى كلامه حينئذ جواز الاستنابة بلا عذر وعندى فيه توقف وقد أشاع كثير من الناس أن الوالد كان يرى تولية الاطفال وظائف آبائهم مع عدم صلاحيتهم اذا قام بالوظائف صالح ويرجحهم على الصالحين وتوسعوا في ذلك ونحن أخبر بابينا وبمقاصده ولم يكن رحمـه الله رأى ذلك على الاطلاق انما كان رأيه فيمن

كانت له يد بيضاء في الاسلام من علم وغيره قد أثر في الدين آثارا حسنة وترك ولدا صالحا أن يباشر وظيفة من يصلح لهما وتكون الوظيفة باسم الولد ويقول التولية توليتان تولية اختصاص وتولية مباشرة فالصبي يتولى تولية الاختصاص بمعنى أن تكون له خصوصية بها ويصرف له بعض المعلوم والصالح يتولى تولية مباشرة يعنى أنه يأتى بالمعنى المقصود من الوظيفة فيحصل غرض الواقف ومراعاة جانب الصغير لحق أبيه ويقول أنا في الحقيقة انما أولى المباشر وهو ذو الولاية الحقيقية فقلت له فلم لا تصرح له بالولاية فقال أخشى على الطفل منه فانه متى استقرت له لم يعط الصغير شيئا فقلت له اجعل المباشر هو المتولى واشترط عليه بعض المعلوم للطفل قال يتأهل الطفل فلا يسلمه الوظيفة وتامر ادى أن الطفل اذا تأهل سلم الوظيفة له فقلت له فما الذى يثبت للطفل الآن قال ولاية الاختصاص بمعنى أن يصير آخذا بهذه الوظيفة استقلالا من غير احتياج الى تجديد ولاية متى تأهل وآكلا لبعض المعلوم ما دام عاجزا فقلت له أفعل ذلك فيمن لا يمكنه التاهل كزوجة وبنت وابن أيس من أهليته فقال لا بل الذين تركهم الميت أقسام منهم من يمكن أن يتاهل فهذا توليه ولاية الاختصاص ثم أنا في النائب الذى أنيم له على قدر ما يظهر لى من أمانته ان عرفت من ثقته ودينه انه متى تأهل الصبى يسلمه وظيفته فقد أصرح له بالولاية المترتبة فاقول وليتك مستقلا مدة عدم صلاحية هذا الطفل المباشرة على أن تصرف عليه بعض المعلوم ووليت هذا الطفل ولاية معلقة بالصلاحية قال وأنا أرى تعليق الولايات وقد لا أصرح له خشية أن يموت والوظيفة باسمه فيأخذها من لا يعطى ذلك الطفل شيئا وهذه أمور تخرج عن الضبط يراعى فيها الحاكم اجتهاده الحاضر ودينه ونظره في كل جزئية ومنهم من لا يمكن أن يتاهل كبنت أو زوجة في امامة مسجد أو ابن أيست أهليته فهؤلاء لا أوليهم مطلقا لا معلقا ولا ولاية اختصاص وانما أقول لمن نوليه التزم بالنذر الشرعى أن تدفع اليهم كيت وكيت ما دام كذا من معلوم هذه الوظيفة فيصير له استحقاق يعطى المعلوم عليه بهذه الطريق فقلت له فهذا كله فيمن سبقت لابيه سابقة فما قولك فيمن لا سابقة لابيه قال فان كان فقيرا أفهم من نص الشارع طلب اعانة مثله فعلت معه ذلك أيضا ولا أتركه يبيت جائعا قد عدم أباه والرزق الذى كان يدخل عليه مع أبيه الى غير ذلك من تفاصيل كان يذكرها تقصر عنها الاوراق الله أعلم بنيته فيها وقد كان الرجل متضلعا بالعلم والدين وغرضنا مما سقناه أنه لا يطلق القول اطلاقا ولا يفتح للجهال باب التطرق الى

وظائف أهل العلم حاشاه ثم حاشاه لقد كان يتألم من ولاية الجهال تألما لم أجد من غيره المشار منه ويذكر من مفاسد ولاية الجاهل ومن لا يباشر ما يطول شرحه وله فيه كلام مستقل هذا ما أعرفه منه وليس هو من الواقعة التي ذكرناها وقد كنت أعرفه ينكرها بعينها غاية الانكار فان الجامع بين التدريسين المذكورين جمع بينهما في حياة الشيخ الامام وأنكر الشيخ الامام ذلك ولم تكن له قدرة على دفعه لانه ذو جاه خطير ومن شعر الشيخ ابن عساكر

خف اذا ما بت ترجو — وارج ان أصبحت خائف

كم أتى الدهر بعسر — فيه لله لطائف

(خبر وفاته رحمه الله) وقد كانت مصيبة عامة بالشام سائرة في بلاد الاسلام توفي في العاشر من رجب سنة عشرين وستمائة وكانت جنازته مشهودة قل ان وجد مثلها قال ابو شامة أخبرني من حضر وفاته انه صلى الظهر ثم جعل يسأل عن العصر فقيل له لم يقرب وقتها فتوضأ ثم تشهد وهو جالس ثم قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا لقنني الله حجتي وأقالني عثرتي ورحم غربتي ثم قال وعليكم السلام معلما انه حضرته الملائكة فانقلب على قفاه ميتا

﴿ذكر بقايا من ترجمته﴾ كان الشيخ فخر الدين ابن عساكر قد وقع بينه وبين الملك المعظم لانه أنكر عليه تضمين المكوس والخمور فانتزع منه التقوية والصلاحية وكان بينه وبين الحنابلة ما يكون غالبا بين رعاع الحنابلة والاشاعرة فذكر انه كان لا يمر بالمكان الذي يكون فيه الحنابلة خشية أن يأتوا بالوقيعة فيه وانه ربما مر بالشيخ الموفق ابن قدامة فسلم فلم يرد الموفق السلام فقيل له فقال انه يقول بالكلام النفسي وأنا أرد عليه في نفسي فان صحت هذه الحكاية فهي مع ما ثبت عندنا من ورع الشيخ موفق الدين ودينه وعلمه غريبة فان ذلك لا يكفيه جواب سلام وان كان ذلك منه لانه يرى أن الشيخ فخر الدين لا يستحق جواب السلام فلا كيد لمن يرى هذا الرأى ولا كرامة ولا نظن ذلك بالشيخ الموفق ولعل هذه الحكاية من تخليقات متأخرى الحشوية * وجدت بخط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلائى رحمه الله رأيت بخط الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله أنه شاهد بخط سيف الدين احمد بن المجد المقدسي لما دخلت بيت المقدس والفرنج اذ ذاك فيه وجدت مدرسة قريبة من الحرم (قلت) أظنها الصلاحية والفرنج بها يؤذون المسلمين ويفعلون العظائم فقلت سبحان الله

ترى أي شيء كان في هذه المدرسة حتى ابتليت بهذا حتى رجعت الى دمشق فحكى لي
أن الشيخ فخر الدين ابن عساكر كان يقرئ بها المرشدة فقلت بل هي المضلة انتهى
ما نقلته من خط العلائى رحمه الله ونقلت من خطه أيضا وهذه العقيدة المرشدة جرى
قائلها على المنهاج القويم والعقد المستقيم وأصاب فيما نزه به العلى العظيم ووقفت على
جواب لابن تيمية سئل فيه عنها ذكر فيه أنها تنسب لابن تومرت وذلك بعيد من
الصحة أو باطل لان المشهور ان ابن تومرت كان يوافق المعتزلة في أصولهم وهذه
مباينة لهم انتهى وأطال العلائى في تعظيم المرشدة والازراء بشيخنا الذهبي وسيف
الدين ابن المجد فيما ذكراه فاما دعواه أن ابن تومرت كان معتزليا فلم يصح عندنا ذلك
والاغلب أنه كان أشعريا صحيح العقيدة أميرا عادلا داعيا الى طريق الحق وأما قول السيف
ابن المجد ان الذي اتفق انما هو بسبب اقراء المرشدة فمن التعصب البارد والجهل الفاسد
وقد فعلت الفرنج داخل المسجد الاقصى العظائم فهلا نظر في ذلك نعوذ بالله من الخذلان
ونحن نرى أن نسوق هذه العقيدة المرشدة وهي * اعلم أرشدنا الله واياك أنه يجب على كل مكلف
أن يعلم أن الله واحد في ملكه خلق العالم بأسره العلوى والسفلى والعرش والكرسى
والسموات والارض وما فيهما وما بينهما جميع الخلائق مقهورون بقدرته لا تتحرك
ذرة الا باذنه ليس معه مدبر في الخلق ولا شريك في الملك حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم عالم
الغيب والشهادة لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء يعلم ما في البر والبحر وما
تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في
كتاب مبين أحاط بكل شئ علما وأحصى كل شئ عددا فعال لما يريد قادر على
مايشاء له الملك والغناء وله العزة والبقاء وله الحكم والقضاء وله الاسماء الحسنى لا دافع
لما قضى ولا مانع لما أعطى يفعل في ملكه مايريد ويحكم في خلقه بما يشاء لا يرجو
ثوابا ولا يخاف عقابا ليس عليه حق ولا عليه حكم وكل نعمة منه فضل وكل نقمة
منه عدل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون موجود قبل الخلق ليس له قبل ولا بعد
ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف ولا كل ولا بعض ولا يقال
متى كان ولا أين كان ولا كيف كان ولا مكان كون الاكوان ودبر الزمان لا يتقيد
بالزمان ولا يتخصص بالمكان ولا يشغله شأن عن شأن ولا يلحقه وهم ولا يكيفه عقل
ولا يتخصص بالذهن ولا يتمثل في النفس ولا يتصور في الوهم ولا يتكيف في العقل لا تلحقه
الاوهام والافكار ليس كمثله شئ وهو السميع البصير هذا آخر العقيدة وليس فيها ما ينكره سنى

﴿مسئلة كتاب الصداق في الحرير﴾

كان الشيخ ابن عساكر رحمه الله يفتي بجواز كتابة الصداق على الحرير وخالفه تلميذه شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام فافتى بالمنع وبه أفتى النووى الا أنه عزا ذلك الى تصريح أصحابنا ولم أجد ذلك في كلام واحد منهم

(عبد الرحمن بن مقبل بن على بن مقبل) أبو المعالى الطحان من أهل واسط تفقه ببغداد على الفارقى قال ابن النجار برع في المذهب والخلاف وسمع الحديث من ابن كليب وابن الجوزى وغيرهما واستنابه قاضى القضاة أبو صالح الجيلى على القضاء بحريم دار الخلافة وقلده الامام المستنصر بالله قضاء القضاة شرقا وغربا ونظر الاوقاف وتدريس المستنصرية وقرئ عهده بجامع مدينة السلام واستمر على ذلك مدة ثم عزل ولد سنة احدى أو اثنتين وسبعين وخمسمائة ومات في ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة

(عبد الرحمن بن نوح بن محمد) شمس الدين المقدسى مدرس الرواحية بدمشق تفقه على ابن الصلاح وسمع من ابن الزبيدى وغيره توفي في ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة

(عبد الرحمن بن يحيي بن الربيع بن سليمان) أبو القاسم بن الشيخ أبي على بن الربيع من أهل واسط قرأ الفقه والخلاف على والده وعلى أبي القاسم ابن نضلان وتوجه رسولا من جهة الخليفة الى غزنة ثم الى خوارزم وحدث هناك بالاجازة على أبي الفتح ابن البطى وأبي زرعة المقدسى مولده سنة ستين وخمسمائة وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين وستمائة

(عبد الرحمن بن أبي الحسن بن يحيي الدمنهورى) عماد الدين مولده بدمنهور الوحش من اعمال الديار المصرية في ذى القعدة سنة ست وستمائة وتولى اعادة المدرسة الصلاحية بالقاهرة وتوفي في رمضان سنة أربع وستين وستمائة وهو المفترى بالاعتراض على الشيخ في المهذب والتنبيه ولاجرم ان الله أخمل ذكره

(عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان) القاضى نجم الدين الجهنى الحموى ابن البارزى قاضى حماة وأبو قاضيها ولد بها سنة ثمان وستمائة وحدث عن موسى ابن الشيخ عبد القادر سمع من ابيه وغيره قال الذهبي كان اماما فاضلا فقيها أصوليا أديبا شاعرا له خبرة بالعقليات ونظر في الفنون قال وكان مشكورا في أحكامه وافر الديانة محبا للصالحين درس وأفتى وصنف وتوجه للحج سنة ثلاث

وثمانين وستمائة فمات في ذى القعدة بتبوك وحمل الى المدينة ودفن بالبقيع رحمه الله

(عبد الرحيم بن عمر بن عثمان) جمال الدين أبو محمد الباجر بقى الموصلى قال الذهبي شيخ فقيه محقق نقال مهيب ساكت كثير الصلاة ملازم للجامع والاشتغال شغل بالموصل وأفاد ثم قدم دمشق وخطب بجامعها نيابة ودرس بالغزالية نيابة وبالمدرسة الفتحية اصالة وله نظم ونثر وهو أبو محمد عبد الرحيم الباجربقى المحكوم باراقة دمه توفي هذا الشيخ جمال الدين في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة

(عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن ياسين) أبو الرضا سبط أبى القاسم بن فضلان قرأ الفقه على جده ثم سافر الى الموصل وقرأ على أبى حامد محمد بن يونس ثم عاد الى بغداد وتولى اعادة النظامية ثم تولى انظارا وأوقافا ورأس مولده سنة ثمان وستين وخمسمائة وتوفي في صفر سنة ثلاثين وستمائة

(عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس بن ربيعة الموصلى) تاج الدين بن رضى الدين بن عماد الدين صاحب التعجيز مختصر الوجيز والنبيه في اختصار التنبيه ومختصر المحصول في أصول الفقه وشرح التعجيز لم يكمل وشرح الوجيز لم يكمل أيضا فيما أظن والتنويه بفضل التنبيه وكان آية في القدرة على الاختصار ومن أحسن مختصر له في الفقه كتاب سماه نهاية النفاسة قل ان رأيت مثله في عذوبة منطقه وكثرة المعنى وصغر الحجم وسأله الحنفية أن يختصر لهم القدورى فاختصره اختصارا حسنا وهو عندى مولده بالموصل سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وكان بها الى ان استولت عليه التتار فانتقل الى بغداد وولى قضاء الجانب الغربى بها وببغداد مات سنة احدى وسبعين وستمائة

(ومن الفوائد عنه) ذكر في شرح التعجيز فيما لو أدخلت الصائمة أصبعها في فرجها انها تفطر وكذلك ذكر ابن الصلاح في الفتاوى ووجهه أنها عين وصلت من الظاهر الى الجوف في منفذ وحكى صاحب البحر في المسئلة خلافا ذكره قبل باب صوم التطوع وأفتى في كتاب نهاية النفاسة بخلاف المذهب في مسائل منها قال لايجوز للزوج النظر في الفرج والمذهب خلافه ومنها قال في العدة الثالث استبراء أمته تحمل له ولو حاملا خلافا للرويانى وهذا وهم انقلب عليه والذى قاله الرويانى تبعا للمزنى انه انما يجب استبراء الحامل والموطوءة فلا خلاف في وجوب استبراء الحامل وحكى ان القاضى نجم الدين البادرانى اجتاز بالموصل رسولا الى حلب في سنة سبع وأربعين وستمائة فسأل فقهاءها هذه المسألة

أيا فقهاء العصر هل من مخبر عن امرأة حلت لصاحبها عقدا
اذا طلقت بعد الدخول تربصت ثلاثة أقراء حدود لها حدا
وان مات عنها زوجها فاعتدادها بقرء من الاقراء تأتى به فردا

فاجابه صاحب التعجيز

وكنا عهدنا النجم يهدى بنوره فما باله قد اتهم العلم الفردا
سألت تخذ عنى فتلك لقيطة أقرت برق بعد أن نكحت عمدا

وذكر في التعجيز ان الزوج اذا قال لزوجته أنت طالق على الف ان شئت وقبلت كفى أحدهما وقد تكفى المشيئة وتعقب القاضي شرف الدين ابن البارزى في التمييز وفخر الدين الصقلي في التخيير وقال هو أعنى ابن يونس في شرح التعجيز ان الاكتفاء باحدهما رأى الفقيه الغزالى من وجهين حكاهما امامه أحدهما تعين شئت والثانى تعين قبلت وهو كما قال ثم قال ابن يونس ويكفى في صورة المسئلة أن يقول أنت طالق ان شئت أما قوله وقبلت ففرضه في الوجيز والوسيط دون البسيط والنهاية والتتمة وغيرها وعندى انه يقتضى الجمع بين القبول والمشيئة وجها واحدا لانه صرح بشرطها انتهى (قلت) وهو عجيب فلم أر في شئ مما وقفت عليه من نسخ الوجيز والوسيط لفظ وقبلت وليس الا أنت طالق بالف ان شئت كما في البسيط والنهاية والتتمة وقول ابن يونس ان وقبلت يقتضى الجمع بينهما متجه ويحتمل أن يطرقه خلاف لان لفظ المشيئة يتضمن القبول وبالعكس غير انه يكون خلافا مرتبا على الخلاف في الصورة المنقولة وقال في شرح التعجيز في باب الخلع أيضا ان جده عماد الدين صحح في شرح الوجيز أن الاقباض يقتضى التمليك كالاعطاء (قلت) وأنا أميل الى هذا الترجيح غير أن المرجح في المذهب أن الاعطاء يقتضى التمليك بخلاف الاقباض قال ابن يونس والايتاء كالاعطاء (قلت) وفي هذا نظر بل الذى يظهر أن الايتاء كالدفع والاقباض قال الله تعالى وآتوا اليتامى أموالهم وأراد بالايتاء الدفع بدليل قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم * قال في شرح التعجيز في موقف الامام والمأموم المدارس والربط كالدور عند المراوزة وكالمساجد عند العراقين انتهى وهذا شيء غريب لعله سبق قلم والمعروف أن حكم المدارس والربط حكم الدور من غير خلاف

* عبد الرحيم بن نصر بن يوسف بن مبارك * الفقيه المحدث صدر الدين ابو محمد البعلبكى قاضى بعلبك كان فقيها زاهدا ورعا محدثا نبيلا له يد في النظم والنثر تفقه على ابن الصلاح

وسمع من الكندى والشيخ الموفق وجماعة وصاحب الشيخ الصالح عبد الله البونى وكان له حال ومكاشفة وقيل انه لما ولى قضاء بعلبك كان يحمل العجين الى الفرن ويحكى عنه كرامات كثيرة وكان يؤم بمدرسة بعلبك مات وهو في السجدة الثانية من الركعة الثالثة من الظهر سجدها فانتظره من خلفه أن يرفع رأسه ثم رفعوا رؤسهم وحركوه فوجدوه ميتا وذلك سنة ست وخمسين وستمائة ورثاه ابن المقدسى بقوله

لفقدك صدر الدين أضحت صدورنا   تضيق وجاز الوجد غاية قدره
ومن كان ذا قلب على الدين منطو   تفتت أكبادا على فقد صدره

(عبد السلام بن على بن منصور) قاضى القضاة تاج الدين ابن الخراط قاضى الديار المصرية أبو محمد الكتانى الدمياطى مولده سنة احدى وسبعين وخمسمائة قرأ القرآن بدمياط بالروايات على السيد الكبير عبد السلام بن عبد الناصر بن عديسة ورحل الى بغداد وتفقه بالنظامية وسمع من ابن كليب وابن الجوزى وأبى طاهر بن المبارك بن المعطوش ورحل الى واسط فقرأ بها القرآت على أبى بكر بن الباقلانى وعاد الى دمياط وولى القضاء بها والتدريس مدة ثم قضاء القضاة بمصر وأعمالها من الجانب القبلى وحدث بدمياط ومصر روى عنه الحافظ زكى الدين عبد العظيم وخرج له جزءا وقد عزل بالآخرة عن قضاء مصر وولى قضاء دمياط مات سنة تسع عشرة وستمائة

(عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل بن على بن عبد الواحد) قاضى القضاة جمال الدين أبو القاسم بن الحرستانى الانصارى الخزرجى العبادى السعدى الدمشقى أحد الاجلة من الفقهاء البارعين في المذهب الزاهدين الورعين وكان من قضاة العدل رحمه الله ولد في أحد الربيعين سنة عشرين وخمسمائة وسمع الحديث من عبد الكريم بن حمزة وطاهر بن سهل بن بشر الاسفراينى وجمال الاسلام أبى الحسن على بن المسلم ونصر الله المصيصى وهبة الله بن احمد بن طاوس وأبى القاسم الحسين بن البشر وأبى الحسن على بن سليمان المرادى وخلائق وتفرد بالرواية عن اكثر شيوخه وحدث بالاجازة عن أبى عبد الله الفراوى وهبة الله بن السدى وزاهر الشحامى وعبد المنعم القشيرى وغيرهم سمع منه أبو المواهب بن صصرى وغيره من القدماء وروى عنه البرزالى وابن النجار والحافظ الضياء وابن خليل والحافظ زكى الدين عبد العظيم وابن عبد الدائم وأبو الغنائم بن علام وخلائق يطول سردهم وروى عنه من القدماء

الحافظان عبد الغنى وعبد القادر الرهاوى تفقه بحلب على أبي الحسن المرادى ورحل اليه وولى القضاء بدمشق نيابة عن أبى سعد بن أبي عصرون ثم ولى قضاء الشام في آخر عمره سنة أثنتى عشرة وعمر دهرا طويلا فكان أسند شيخ في هذه الديار ويقال ان شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام قال لم أر أفقه منه قال أبو شامة وسألته أيهما أفقه الشيخ فخر الدين بن عساكر او ابن الحرستانى فرجح ابن الحرستانى وقال انه كان يحفظ وسيط الغزالى قال أبو شامة لما ولى القضاء محيي الدين بن الزكى لم ينب عنه وبقى الى أن ولاه الملك العادل القضاء وعزل قاضى القضاة زكى الدين الطاهر وأخذ منه المدرسة العزيزية والتقوية وأعطى العزيزية مع القضاء لابن الحرستانى والتقوية للشيخ فخر الدين بن عساكر وكان ابن الحرستانى يجلس للحكم بالمجاهدية وناب عنه ولده عماد الدين ثم شمس الدين أبو نصر بن الشيرازى وشمس الدين شيخا الدولة وبقى في القضاء سنتين وسبعة أشهر وتوفى وكانت له جنازة عظيمة وكان قد امتنع من الولاية لما طلب اليها فالحوا عليه واستغاثوا بولده حتى أجاب وكان صارما عادلا على طريقة السلف في لباسه وعفته اتفقوا أنه لم تفته صلاة بجامع دمشق في جماعة إلا اذا كان مريضا

(عبد العزيز بن احمد بن سعيد الدميرى الديرينى) الشيخ الزاهد القدوة العارف صاحب الاحوال والكرامات والمصنفات والنظم الكثير نظم التنبيه والوجيز وغريب القرآن وغير ذلك وله تفسير في مجلدين منظوم قال شيخنا أبو حيان كان متقشفا مخشوشنا يتبرك به الناس انتهى وكان الشيخ عبد العزيز مترددا في الريف والنواحى من ديار مصر ليس له مستقر مولده سنة اثنتى عشرة او ثلاث عشرة وستمائة وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة وكان سليم الباطن حسن الاخلاق حكى انه دخل الى المحلة الغربية في بعض أسفاره وعليه عمامة متغيرة اللون فظنها بعض من رآه زرقاء فقال قل أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقالها فنزع العمة من رأسه وقال له اذهب الى القاضى لتسلم على يديه فمضى معه وتبعهم الصبيان وخلق كثير على عادة من يسلم فلما نظره القاضى عرفه فقال له ما هذا يا سيدى الشيخ قال قيل لى قل الشهادتين فقلتهما فقيل امض معنا الى القاضى لتنطق بهما بين يديه فجئت وله كتاب طهارة القلوب في ذكر علام الغيوب كتاب حسن في التصوف وكان يعرف علم الكلام على مذهب الاشعرى ومن كلامه في طهارة القلوب إلهى عرفتنا بربوبيتك وغرقتنا في بحار نعمتك

ودعوتنا الى دار قدسك ونعمتنا بذكرك وأنسك إلهى ان ظلمة ظلمنا لأنفسنا قد عمت وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمت فالعجز شامل والحصر حاصل والتسليم أسلم وأنت بالحال اعلم الهى ما عصيناك جهلا بعقابك ولا تعرضنا لعذابك ولكن سولت لنا أنفسنا وأعانتنا شقوتنا وغرنا سترك علينا وأطمعنا في عفوك برك بنا فالآن من عذابك من يستنقذنا وبحبل من نعتصم ان قطعت حبلك عنا واخجلتنا من الوقوف غداً بين يديك وافضيحتنا اذا عرضت اعمالنا القبيحة عليك اللهم اغفر ما علمت ولا تهتك ما سترت الهى ان كنا عصيناك بجهل فقد دعوناك بعقل حيث علمنا ان لنا ربا يغفر الذنوب ولا يبالى وله مناجاة حسنة ومن شعره

اقتصد في كل حال — واجتنب شحا وغرما
لا تكن حلوا فتؤكل — لا ولا مرا فترمى

ومنه وكنت أسمع الحافظ تقى الدين أبا الفتح السبكى بن العم رحمه الله ينشده وأحسبه روى لنا عن جده عم أبى الشيخ صدر الدين يحيى السبكى عنه

الله ربى وحسبى * الله أرجو واحمد * وشافعى يوم حشرى
خير الخلائق احمد * صلى عليه الهى * أوفي صلاة واحمد
ومالك والحنيفى * والشافعى واحمد * وسيدى ابن الرفاعى
قطب الحقيقة احمد * هذا مقال الدميرى * عبد العزيز بن احمد

ومن شعره

اذا ما مات ذو علم وتقوى — فقد ثلمت من الاسلام ثلمه
وموت العادل الملك المرجى — حكم الحق منقصة ووصمه
وموت الصالح المرضى نقص — ففى مرآه للاسلام نسمه
وموت الفارس الضرغام ضعف — فكم شهدت له في النصر عزمه
وموت فتى كثير الجود محل — فان بقاءه خصب ونعمه
فحسبك خمسة تبكى عليهم — وموت الغير تخفيف ورحمه

ومنه تخميس أبيات التهامى

سلم أمورك للحكيم البارى — تسلم من الاوصاب والاوزار
وانظر الى الاخطار في الاقطار — حكم المشيئة في البرية جار
ما هذه الدنيا بدار قرار

لذات دنيانا كاحلام الكرى　وبلوغ غايتها حديث مفترى
وسرورها بشرورها قد كدرا　بينا يرى الانسان فيها مخبرا
الفيته خبرا من الاخبار

ازهد فكل الراغبين عبيدها　والزاهد الحبر التقي سعيدها
ولقد تشابه وعدها ووعيدها　طبعت على كدر وأنت تريدها
صفوا من الاقذار والاكدار

لاتغترر بوميضها وخداعها　فوراء مبسمها نيوب سباعها
اذ لم تعرف فترها من باعها　ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار

لارج من جذب المطالب مغنما　فلربما جر التحيل مغرما
واذا رضيت الحكم عشت مكرما　واذا رجوت المستحيل فانما
تبني الرجاء على شفير هار

الدهر يمضي والحوادث جمة　والرفق هين والتكالب لحظة
والصبر لين والتسخط غلظة　والعيش نوم والمنية يقظة
والمرء بينهما خيال سار

أعماركم تمضي بسوف وربما　لاتغنمون سوى عسى ولعلما
هم المسوف كالتعلق بالسما　أيامكم تمضي عجالا انما
أعماركم سفر من الاسفار

وترقبوا قرب الرحيل وحاذروا　فوت المرام فللورود مصادر
ودعوا التعلل والفتور وصابروا　وتراكضوا خيل الشباب وبادروا
أن تسترد فانهن عوار

طمس الزمان معاهدا ومعالما　ومحا بغيهبه البهيم مكارما
وأراك مابين الانام مراحما　ليس الزمان وان حرصت مسالما
خلق الزمان عداوة الاحرار

ومن شعره في المثلث مربع

أراعي النبت من أب وحب*وأشهد في الوجود جمال حب*واذهل سكرة من فرط حب
وكم أهدى النسيم الي عطرا

بقاءهم سقيت غزير قطر * ولا سقيت عداتك غير قطر * لقد أهدى نسيمك كل قطر
فبث مسرة وأزال عذرا

تجافانى الكرى لما جفانى * كانى بالكرى أحزان عانى * أردد كالكرى بين المعانى
حليف الشوق لايحتال فكرا

ثملت وما مدامى غير ظلم * وجوب اليد مختلطا بظلم * لئن حكمت عواذلنا بظلم
لقد جاؤا بما أبدوه نكرا

جراح في الفؤاد كلذع منه * وأنفاس الرجال أحل منه * وماأبقى الهوى للصب منه
لقد تلفت به العشاق طرا

حديثك في اللهاو السمع أحلى * تخفف في اللهى ما الهجر سهلا * فعادت كاللهى والجود هلا
وعادتى الثناء عليك شكرا

خلوت مع الرشا من بين أهلى * وقد وصل الرشا منه بجبلى * وماقبل الرشافي ترك وصلى
ولتى من أتى باللوم هجرا

دعونى انى بعت العقارا * وراقبت المحبين العقارى * وبى سكر ولم أشرب عقارا
وعاينت الهوى خبرا وخبرا

ذروا من شأنه نشر الزجاج * وجافي بالصوارم والزجاج * ولم يحتج الى بنت الزجاج
ولم يبعد عن العزمات جزرا

رضاكم جنتى ياأهل ودى * فداووا جنتى بصحيح وعد * فانتم جنتى من كل بعد
ومنكم أرتجى رفقاو جبرا

زمانى للقرا قد ضر وهنا * وقد منع القرا فبقيت مضنا * ومالى في القرا ياصاح سكنى
وفي ليلى أراعى النجم فكرا

سلكت من التعرب كل عرس * ولم أسكن الى انس بعرسى * وليس مسرتى بحضور عرسى
وهل يدعى الغريب سوى ابن بحرا

شغفت بمجلس مافيه لجة * وخل مسعف مافيه لجة * يخوض من المكارم كل لجة
ويسلك في الوفا برا وبحرا

صحابى أدلجوا حبا وحبوة * ولم يعطو الجوارح غير حبوة * ومن زفت اليه البكر حبوة
فلا يرضى بغير الروح مهرا

ضلال الحب ارشاد ورمه * ولو عادت به الاوصال رمه * فان سمح الحبيب بوصل رمه

فلا أشكو من الايام فقرا

طلول الحب ان عمرت فعندى * عهود صبابة عمرى بوجدى * وان عمرت منازلها بهند
لقد شرحت من الصدرين صدرا

ظمئت الى وفي العهد بر * يعاملنى بمعروف وبر * ومن يطمع من الظماء بر
يجد في الكد حلو العيش مرا

عهدت بنانه الجزعاء ثله * ولم أعهد بذاك الحى ثله * وكم سكنت بوادى الشيخ ثله
وقد عاينت ذاك الحى سفرا

غدوت وقد أصاب الرسم وقر * وأثقلنى من الاشواق وقر * وقوم لم يذوقوا الحب وقر
يضيق بهم فؤاد الصب حرا

جنى وجدبه قد هام قلبي * وصيرنى الغرام كمثل قلبى * فيا شغف الفؤاد بذات قلب
ولا في الشيخ للاشواق مسرا

قنعت من الزمان بسد خله * وركز في الفلاة بغير خله * وان الفيت ذا ود وخله
بذلت له الوفا علنا وسرا

كتبت بادمعى في الخد خطه * ولم أسلك الى السلوان خطه * ولى في مذهب العشاق خطه
حلت لهما سويد القلب حدرا

لمحبوبى على الدهر حق * رضا اذصار في البيداء حق * اذا ماغاب فالاوطان حق
ولو انى ملكت بلاد مصرا

مضى زمنى وقد عاينت خلفا * ترى ضرعا ولم تحتاج خلفا * وان وعدوا ترى ميناو خلفا
وان حكموا ترى في الحكم أمرا

نصيبى من وفا الاخوان خرص * كلام طيب والسر خرص * كان العذر في الاذان خرص
معاذ الله لا أختار عذرا

هى الدنيا أشبهها بخبر * وأرض ذات أشجار وخبر * وان عاينتها بصحيح خبر
تجد شاماتها ياصاح خمرا

وهل يرضى الفتى سمى بذبح * ولم يرفي حماها غير ذبح * ومن يقنع كفيت برعى ذبح
يجد عقباه تعنيفا وزجرا

لأحبابى بوادى الاثل ربع * ووردى ماء ذاك الحى ربع * فحظى كل يوم منه ربع
ظمئت فليته لو كان شطرا

يساعدنى على العزمات رسل * ويكفينى من الاقوات رسل * ومالى نحو هذا الحر رسل
فيامولاى هب غفرا ونصرا

وجد وارحم وصل على الرسول * محمد المؤيد بالدليل * وعترته أولى القدر الجليل
وسائر صحبه السامين قدرا

وجد بالعفو يامولي الموالى * على عبد العزيز فلا يبالى * اذا أنعمت يوما بالنوال
تبدل كل هذا العسر يسرا

﴿عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم بن حسن بن محمد بن مهذب السلمى﴾ شيخ الاسلام والمسلمين وأحد الائمة الاعلام سلطان العلماء امام عصره بلا مدافعة القائم بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر في زمانه المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها العارف بمقاصدها لم ير مثل نفسه ولا رأى من رآه مثله علما وورعا وقياما في الحق وشجاعة وقوة جنان وسلاطة لسان ولد سنة سبع او سنة ثمان وسبعين وخمسمائة تفقه على الشيخ فخر الدين ابن عساكر وقرأ الاصول على الشيخ سيف الدين الآمدى وغيره وسمع الحديث من الحافظ أبى محمد القاسم بن الحافظ الكبير أبى القاسم بن عساكر وشيخ الشيوخ عبد اللطيف بن اسماعيل بن أبى سعد البغدادى وعمر بن محمد بن طبرزد وحنبل بن عبد الله الرصافي والقاضى عبد الصمد بن محمد الحرستانى وغيرهم وحضر على بركات بن ابراهيم الخشوعى روى عنه تلامذته شيخ الاسلام ابن دقيق العيد وهو الذى لقب الشيخ عز الدين سلطان العلماء والامام علاء الدين أبو الحسن الباجى والشيخ تاج الدين ابن الفركاح والحافظ أبو محمد الدمياطى والحافظ أبو بكر محمد بن يوسف بن مسرى والعلامة احمد أبو العباس الدشناوى والعلامة أبو محمد هبة الله القفطى وغيرهم روى لنا عنه الختنى درس بدمشق أيام مقامه بها بالزاوية الغزالية وغيرها وولى الخطابة والامامة بالجامع الاموى قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة أحد تلامذة الشيخ وكان أحق الناس بالخطابة والامامة وأزال كثيرا من البدع التى كان الخطباء يفعلونها من دق السيف على المنبر وغير ذلك وأبطل صلاتى الرغائب ونصف شعبان ومنع منهما (قلت) واستمر الشيخ عز الدين بدمشق الى أثناء أيام الصالح اسماعيل المعروف بابى الجيش فاستعان أبو الجيش بالفرنج وأعطاهم مدينة صيدا وقلعة الشقيف فانكر عليه الشيخ عز الدين وترك الدعاء له في الخطبة وساعده في ذلك الشيخ أبو عمرو بن الحاجب المالكى

فغضب السلطان منهما فخرجا الى الديار المصرية في حدود سنة تسع وثلاثين وستمائة
فلما مر الشيخ عز الدين بالكرك تلقاه صاحبها وسأله الاقامة عنده فقال له بلدك صغير على
علمي ثم توجه الى القاهرة فتلقاه سلطانها الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل
واكرمه وولاه خطابة جامع عمرو بن العاص بمصر والقضاء بها وبالوجه القبلي مدة
فاتفق أن استاذ داره فخر الدين عثمان بن شيخ الشيوخ وهو الذى كان اليـه أمر
المملكة عمد الى مسجد بمصر فعمل على ظهره بناء لطبل خانات وبقيت تضرب هنالك
فلما ثبت هذا عند الشيخ عز الدين حكم بهدم ذلك البناء وأسقط فخر الدين ابن
الشيخ وعزل نفسه من القضاء ولم تسقط بذلك منزلة الشيخ عند السلطان ولكنه
لم يعده الى الولاية وظن فخر الدين وغيره أن هـذا الحكم لا يتأثر به فخر الدين في
الخارج فاتفق أن جهز السلطان الملك الصالح رسولا من عنده الى الخليفة المستعصم
ببغداد فلما وصل الرسول الى الديوان ووقف بين يدى الخليفة وأدى الرسالة خرج اليه
من سأله هل سمعت هذه الرسالة من السلطان فقال لا ولكن حملنيها عن السلطان
فخر الدين ابن شيخ الشيوخ أستاذ الدار فقال الخليفة ان المذكور أسقطه ابن عبد السلام
فنحن لا نقبل روايتـه فرجع الرسول الى السلطان حتى شافهه بالرسالة ثم عاد الى
بغداد وأداها ثم بنى السلطان مدرسة الصالحية المعروفة بين القصرين بالقاهرة وفوض
تدريس الشافعية بها الى الشيخ عز الدين فباشره وتصدى لنفع الناس بعلومه ولما
استقر مقامه بمصر أكرمه حافظ الديار المصرية وزاهدها عبد العظيم المنذرى وامتنع
من الفتيا وقال كنا نفتى قبل حضور الشيخ عز الدين وأما بعد حضوره فمنصب الفتيا
متعين فيه سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول سمعت شيخنا الباجى يقول طلع شيخنا
عز الدين مرة الى السلطان في يوم عيد الى القلعة فشاهد العسكر مصطفين بين يديه
ومجلس المملكة وما السلطان فيه يوم العيد من الابهة وقد خرج على قومه في زينتـه
على عادة سلاطين الديار المصرية وأخذت الامراء تقبل الارض بين يدى السلطان
فالتفت الشيخ الى السلطان وناداه يا أيوب ما حجتك عند الله اذا قال لك ألم أبوئ لك
ملك مصر ثم تبيح الخمور فقال هل جرى هذا فقال نعم الحانة الفـلانية يباع فيها
الخمور وغيرها من المنكرات وأنت تتقلب في نعمة هـذه المملكة يناديه كذلك بأعلى
صوته والعساكر واقفون فقال ياسيدى هذا أنا ما عملته هذا من زمان أبي فقال أنت
من الذين يقولون انا وجدنا آباءنا على أمة فرسم السلطان بابطال تلك الحانة سمعت

الشيخ الأمام يقول سمعت الباجى يقول سألت الشيخ لما جاء من عند السلطان وقد شاع هذا الخبر ياسيدى كيف الحال فقال يابنى رأيته في تلك العظمة فأردت أن أهينه لئلا تكبر عليه نفسه فتؤذيه فقلت ياسيدى أما خفته فقال والله يابنى استحضرت هيبة الله تعالى فصار السلطان قدامى كالقط ورأيت في بعض المجاميع أن الذى سأله هذا السؤال تلميذه الشيخ ابو عبد الله محمد بن النعمان فلعل الباجى وابن النعمان سألاه سمعت الشيخ الامام يقول كان الشيخ عز الدين في أول أمره فقيرا جدا ولم يشتغل الا على كبر وسبب ذلك أنه كان يبيت في الكلاسة من جامع دمشق فبات بها ليلة ذات برد شديد فاحتلم فقام مسرعا ونزل في بركة الكلاسة فحصل له ألم شديد من البرد وعاد فنام فاحتلم ثانيا فعاد الى البركة لان أبواب الجامع مغلقة وهو لايمكنه الخروج فطلع فأغمى عليه من شدة البرد أنا أشك هل كان الشيخ الامام يحكى أن هذا اتفق له ثلاث مرات تلك الليلة أومرتين فقط ثم سمع النداء في المرة الاخيرة يا بن عبد السلام أتريد العلم أم العمل فقال الشيخ عز الدين العلم لانه يهدى الي العمل فأصبح وأخذ التنبيه فحفظه في مدة يسيرة وأقبل على العلم فكان أعلم أهل زمانه ومن أعبد خلق الله تعالى سمعت الشيخ الامام رحمه الله تعالى يقول سمعت الشيخ صدر الدين أبا زكريا يحيى بن على السبكى يقول كان في الريف شخص يقال له عبد الله البلتاجى من أولياء الله تعالى وكانت بينه وبين الشيخ عز الدين صداقة فكان يهدى له في كل عام فأرسل اليه مرة حمل جمل هدية ومن جملته وعاء فيه جبن فلما وصل الرسول الى باب القاهرة انكسر ذلك الوعاء فتبدد مافيه فتألم الرسول لذلك فرآه شخص ذمى فقال له لم تتألم عندى ماهو خير منه قال الرسول فاشتريت منه بدله وجئت فما كان الا بقدر أن وصلت الى باب الشيخ ولم يعلم بى ولا بما جرى لى غير الله تعالى واذا بشخص نزل من عند الشيخ وقال اصعد بما جئت فناولته شيأ شيأ الى أن سلمته ذلك الجبن فطلع ثم نزل فقلت أعطيته للشيخ فقال أخذ الجميع الا الجبن ووعاءه فانه قال لى ضعه على الباب فلما طلعت أنا قال لى ياولدى ايش نعمل بهذا ان المرأة التى حلبت لبن هذا الجبن كانت يدها متنجسة بالخنزير ورده وقال سلم على أخى وحكى قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة رحمه الله أن الشيخ لما كان بدمشق وقع مرة غلاء كبير حتى صارت البساتين تباع بالثمن القليل فأعطته زوجته مصاغا لها وقالت اشتر لنا به بستانا نصيف به فأخذ ذلك المصاغ وباعه وتصدق بثمنه

فقالت ياسيدى اشتريت لنا قال نعم بستانا في الجنة انى وجدت الناس في شدة فتصدقت بثمنه فقالت له جزاك الله خيرا وحكى أنه كان مع فقره كثير الصدقات وانه ربما قطع من عمامته وأعطى فقيرا يسأله اذا لم يجد معه غير عمامته وفي هذه الحكاية مايدل على أنه كان يلبس العمامة وبلغنى أنه كان يلبس قبع لباد وانه يحضر المواكب السلطانية به فكأنه كان يلبس تارة هذا وتارة هذا على حسب ما يتفق من غير تكلف قال شيخ الاسلام ابن دقيق العيد كان ابن عبد السلام أحد سلاطين العلماء وعن الشيخ جمال الدين بن الحاجب انه قال ابن عبد السلام أفقه من الغزالى وحكى القاضى عز الدين الهكارى ابن خطيب الاشمونين في مصنف له ذكر فيه سيرة الشيخ عز الدين أن الشيخ عز الدين أفتى مرة بشيء ثم ظهر له أنه خطأ فنادى في مصر والقاهرة على نفسه من أفتى له فلان بكذا فلا يعمل به فانه خطأ وذكر أن الشيخ عز الدين لبس خرقة التصوف من الشيخ شهاب الدين السهروردى وأخذ عنه وذكر أنه كان يقرأ بين يديه رسالة القشيرى فحضره مرة الشيخ أبو العباس المرسى لما قدم من الاسكندرية الى القاهرة فقال له الشيخ عز الدين تكلم على هذا الفصل فأخذ المرسى يتكلم والشيخ عز الدين يزحف في الحلقة ويقول اسمعوا هذا الكلام الذى هو حديث عهد بربه وقد كانت للشيخ عز الدين اليد الطولى في التصوف وتصانيفه قاضية بذلك

﴿ ذكر واقعة التتار وما كان من سلطان العلماء فيها ﴾ وحاصلها أن التتار لما دهمت البلاد عقيب واقعة بغداد التى سنشرحها ان شاء الله تعالى في ترجمة الحافظ زكى الدين وجبن أهل مصر عنهم وضاقت بالسلطان وعساكره الارض استشار والشيخ عز الدين رحمه الله فقال اخرجوا وأنا أضمن لكم على الله النصر فقال السلطان له ان المال في خزانتى قليل وأنا أريد أن أقترض من أموال التجار فقال له الشيخ عز الدين اذا أحضرت ماعندك وعند حريمك وأحضر الامراء ماعندهم من الحلى الحرام وضربته سكة ونقدا وفرقته في الجيش ولم يقم بكفايتهم ذلك الوقت اطلب القرض وأما قبل ذلك فلا فاحضر السلطان والعسكر كلهم ماعندهم من ذلك بين يدى الشيخ وكان الشيخ له عظمة عندهم وهيبة بحيث لايستطيعون مخالفته فامتثلوا أمره فانتصروا ومما يدل على منزلته الرفيعة عندهم أن الملك الظاهر بيبرس لم يبايع واحدا من الخليفة المستنصر والخليفة الحاكم الا بعد أن تقدمه الشيخ عز الدين للمبايعة ثم بعده السلطان ثم

انقضاء ولما مرت جنازة الشيخ عز الدين تحت القلعة وشاهد الملك الظاهر كثرة الخلق الذين معها قال لبعض خواصه اليوم استقر أمري في الملك لان هذا الشيخ لو كان يقول للناس اخرجوا عليه لانتزع الملك مني

﴿ ذكر واقعة الفرنج على دمياط ﴾

وكانت قبل ذلك وصلوا الى المنصورة في المراكب واستظهروا على المسلمين وكان الشيخ مع العسكر وقويت الريح فلما رأى الشيخ حال المسلمين نادى باعلى صوته مشيرا بيده الى الريح ياريح خذهم عدة مرار فعادت الريح على مراكب الفرنج فكسرتها وكان الفتح وغرق أكثر الفرنج وصرخ بين يدى المسلمين صارخ الحمد لله الذى أرانا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم رجلا سخر له الريح

﴿ ذكر كائنة الشيخ مع أمراء الدولة من الاتراك ﴾

وهم جماعة ذكر أن الشيخ لم يثبت عنده أنهم أحرار وأن حكم الرق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين فبلغهم ذلك فعظم الخطب عندهم فيه واحتدم الامر والشيخ مصمم لايصحح لهم بيعا ولا شراء ولا نكاحا وتعطلت مصالحهم بذلك وكان من جملتهم نائب السلطنة فاستشاط غضبا فاجتمعوا وأرسلوا اليه فقال نعقد لكم مجلسا وينادى عليكم لبيت مال المسلمين ويحصل عتقكم بطريق شرعى فرفعوا الامر الى السلطان فبعث اليه فلم يرجع فجرت من السلطان كلمة فيها غلظة حاصلها الانكار على الشيخ في دخوله في هذا الامر وانه لايتعلق به فغضب الشيخ وحمل حوائجه على حمار وأركب عائلته على حمير أخر ومشى خلفهم خارجا من القاهرة قاصدا نحو الشام فلم يصل الى نحو نصف بريد الا وقد لحقه غالب المسلمين لم تكد امرأة ولا صبى ولا رجل لايؤبه اليه يتخلف لاسيما العلماء والصلحاء والتجار وأنحاءهم فبلغ السلطان الخبر وقيل له متى راح ذهب ملكك فركب السلطان بنفسه ولحقه واسترضاه وطيب قلبه فرجع واتفقوا معهم على انه ينادى على الامراء فارسل اليه نائب السلطنة بالملاطفة فلم يفد فيه فانزعج النائب وقال كيف ينادى علينا هذا الشيخ ويبيعنا ونحن ملوك الارض والله لأضربنه بسيفى هذا فركب بنفسه في جماعته وجاء الى بيت الشيخ والسيف مسلول في يده فطرق الباب فخرج ولد الشيخ أظنه عبد اللطيف فرأى من نائب السلطنة ماراى فعاد الى أبيه وشرح له الحال فما اكترث لذلك ولا تغير وقال ياولدى أبوك أقل من أن يقتل في سبيل الله ثم خرج كانه قضاء الله قد نزل على نائب

85

السلطنة فحين وقع بصره على انائب يبست يد النائب وسقط السيف منها وأرعدت مفاصله فبكى وسأل الشيخ أن يدعوله وقال ياسيدي خبر أى شيء نعمل قال أنادي عليكم وأبيعكم قال ففيم تصرف ثمننا قال في مصالح المسلمين قال من يقبضه قال أنا فتم له ماأراد ونادى على الامراء واحدا واحدا وغالى في ثمنهم وقبضه وصرفه في وجوه الخير وهذا مالم يسمع بمثله عن أحد رحمه الله تعالى ورضى عنه

﴿ ذكر البحث عما كان بين سلطان العلماء والملك الاشرف موسى بن الملك العادل ابن أيوب ﴾ وذلك بدمشق قبل خروجه الى الديار المصرية ونشرحه مختصرا ذكر الشيخ الامام شرف الدين عبد اللطيف ولد الشيخ فيما صنفه من أخبار والده في هذه الواقعة أن الملك الاشرف لما اتصل به ماعليه الشيخ عز الدين من القيام لله والعلم والدين وأنه سيد أهل عصره وحجة الله على خلقه أحبه وصار يلهج بذكره ويؤثر الاجتماع به والشيخ لايجيب الى الاجتماع وكانت طائفة من مبتدعة الحنابلة القائلين بالحرف والصوت ممن صحبهم السلطان في صغره يكرهون الشيخ عز الدين ويطعنون فيه وقرروا في ذهن السلطان الاشرف أن الذين هم عليه اعتقاد السلف وانه اعتقاد أحمد بن حنبل رضى الله عنه وفضلاء أصحابه واختلط هذا بلحم السلطان ودمه وصار يعتقد أن مخالف ذلك كافر حلال الدم فلما أخذ السلطان في الميل الى الشيخ عز الدين وشت هذه الطائفة به وقالوا انه أشعرى العقيدة يخطئ من يعتقد الحرف والصوت ويبدعه ومن جملة اعتقاده أنه يقول بقول الاشعرى أن الخبز لايشبع والماء لايروى والنار لاتحرق فاستهال ذلك السلطان واستعظمه ونسبهم الى التعصب عليه فكتبوا فتيا في مسئلة الكلام واوصلوها اليه مريدين أن يكتب عليها بذلك فيسقط موضعه عند السلطان وكان الشيخ قد اتصل به ذلك كله فلما جاءته الفتيا قال هذه الفتيا كتبت امتحانا لى والله لاكتبت فيها الا ماهو الحق فكتب العقيدة المشهورة وقد ذكر ولده بعضها في تصنيفه وأنا أرى أن أذكرها كلها لتستفاد وتحفظ قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله ورضى عنه وعنا به * الحمد لله ذى العزة والجلال * والقدرة والكمال * والانعام والافضال * الواحد الأحد الفرد الصمد * الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ليس بجسم مصور * ولا جوهر محدود مقدر * ولا يشبه شيأ * ولا يشبهه شيء * ولا تحيط به الجهات * ولا تكتنفه لارضون ولا السموات كان قبل أن كون المكان * ودبر الزمان وهو الآن على ما عليه كان خلق الخلق وأعمالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم فكل

نعمة منه فهى فضل وكل نقمة منه فهى عدل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون استوى على العرش المجيد على الوجه الذى قاله وبالمعنى الذى أراده استواء منزهاً عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال تعالى الله الكبير المتعال عما يقوله أهل الغى والضلال بل لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته مقهورون في قبضته أحاط بكل شىء علماً وأحصى كل شىء عدداً مطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر حى مريد سميع بصير عليم قدير متكلم بكلام قديم أزلى ليس بحرف ولا صوت ولا يتصور في كلامه أن ينقلب مداداً في الالواح والاوراق شكلا ترمقه العيون والاحداق كما زعم أهل الحشو والنفاق بل الكتابة من أفعال العباد ولا يتصور في أفعالهم أن تكون قديمة ويجب احترامها لدلالتها على كلامه كما يجب احترام أسمائه لدلالتها على ذاته وحق لما دل عليه وانتسب اليه أن يعتقد عظمته وترعى حرمته ولذلك يجب احترام الكعبة والانبياء والعباد والصلحاء

أمر على الديار ديار ليلى أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبى ولكن حب من سكن الديارا

ولمثل ذلك يقبل الحجر الاسود ويحرم على المحدث أن يمس المصحف أسطره وحواشيه التى لا كتابة فيها وجلده وخريطته التى هو فيها فويل لمن زعم أن كلام الله القديم شىء من ألفاظ العباد أو رسم من أشكال المداد واعتقاد الاشعرى رحمه الله مشتمل على ما دلت عليه أسماء الله التسعة والتسعون التى سمى بها نفسه في كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسماؤه مندرجة في أربع كلمات هن الباقيات الصالحات الكلمة الاولى قوله سبحان الله ومعناها في كلام العرب التنزيه والسلب فهى مشتملة على سلب النقص والعيب عن ذات الله وصفاته فما كان من أسمائه سلباً فهو مندرج تحت هذه الكلمة كالقدوس وهو الطاهر من كل عيب والسلام وهو الذى سلم من كل آفة الكلمة الثانية قوله الحمد لله وهى مشتملة على اثبات ضروب الكمال لذاته وصفاته فما كان من أسمائه متضمناً للاثبات كالعليم والقدير والسميع والبصير فهو مندرج تحت الكلمة الثانية فقد نفينا بقولنا سبحان الله كل عيب عقلناه وكل نقص فهمناه وأثبتنا بالحمد لله كل كمال عرفناه وكل جلال أدركناه ووراء ما نفيناه وأثبتناه شأن عظيم قد غاب عنا وجهلناه فنحققه من جهة الاجمال بقولنا الله اكبر وهى الكلمة الثالثة بمعنى انه أجل مما نفيناه وأثبتناه وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك أنت كما

أثنيت على نفسك فما كان من أسمائه متضمن المدح فوق ما عرفناه وأدركناه كالاعلى والمتعالى فهو مندرج تحت قولنا الله اكبر فاذا كان في الوجود من هذا شأنه نفينا أن يكون في الوجود من يشاكله أو يناظره فحققنا ذلك بقولنا لا إله الا الله وهى الكلمة الرابعة فان الالوهية ترجع الى استحقاق العبودية ولا يستحق العبودية الا من اتصف بجميع ما ذكرناه فما كان من أسمائه متضمناً للجميع على الاجمال كالواحد الاحد ذى الجلال والاكرام فهو مندرج تحت قولنا لا اله الا الله وانما استحق العبودية لما وجب له من اوصاف الجلال ونعوت الكمال الذى لا يصفه الواصفون ولا يعده العادون

حسنك لا تنقضى عجائبه كالبحر حدث عنه بلا حرج

فسبحان من عظم شانه وعز سلطانه يسأله من في السموات والارض لافتقارهم اليه كل يوم هو في شأن لاقتداره عليه له الخلق والامر والسلطان والقهر فالخلائق مقهورون في قبضته والسموات مطويات بيمينه يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون فسبحان الأزلى الذات والصفات ومحيي الاموات وجامع الرفات العالم بما كان وما هو آت ولو أدرجت الباقيات الصالحات في كلمة منها على سبيل الاجمال وهى الحمد لله لاندرجت فيها كما قال على بن ابى طالب رضى الله عنه لو شئت ان أوقر بعيراً من قولك الحمد لله لفعلت فان الحمد هو الثناء والثناء يكون باثبات الكمال تارة وبسلب النقص أخرى وتارة بالاعتراف بالعجز عن درك الادراك وتارة باثبات التفرد بالكمال والتفرد بالكمال من اعلى مراتب المدح والكمال فقد اشتملت هذه الكلمة على ما ذكرناه في الباقيات الصالحات لان الالف واللام فيها لاستغراق جنس المدح والحمد مما علمناه وجهلناه ولا خروج للمدح عن شىء مما ذكرنا. ولا يستحق الالاهية الا من اتصف بجميع ما قررناه ولا يخرج عن هذا الاعتقاد ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا أحد من أهل الملل الا من خذله الله فاتبع هواه وعصى مولاه أولئك قوم قد غمرهم ذل الحجاب وطردوا عن الباب وبعدوا عن ذلك الجناب وحق لمن حجب في الدنيا عن اجلاله ومعرفته أن يحجب في الآخرة عن اكرامه ورؤيته

ارض لمن غاب عنك غيبته فذاك ذنب عقابه فيه

فهذا اجمال من اعتقاد الاشعرى رحمه الله تعالى واعتقاد السلف وأهل الطريقة والحقيقة نسبته الى التفصيل الواضح كنسبة القطرة الي البحر الطافح

يعرفه الباحث من جنسه وسائر الناس له منكر

غيره   لقد ظهرت فلا تخفى على أحد   الا على اكمه لا يعرف القمرا

والحشوية المشبهة الذين يشبهون الله بخلقه ضربان أحدهما لا يتحاشى من اظهار الحشو ويحسبون أنهم على شيء ألا انهم هم الكاذبون والآخر يستتر بمذهب السلف لسحت يأكله أو حطام يأخذه   أظهروا للناس نسكا   وعلى المنقوش داروا

يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم ومذهب السلف انما هو التوحيد والتنزيه دون التجسيم والتشبيه ولذلك جميع المبتدعة يزعمون أنهم على مذهب السلف فهم كما قال القائل

وكل يدعون وصال ليلى   وليلى لا تقر لهم بذاكا

وكيف يدعى على السلف أنهم يعتقدون التجسيم والتشبيه او يسكتون عند ظهور البدع ويخالفون قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون وقوله واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقوله لتبين للناس ما نزل اليهم والعلماء ورثة الانبياء فيجب عليهم من البيان ما وجب على الانبياء وقال تعالى ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ومن أنكر المنكرات التجسيم والتشبيه ومن أفضل المعروف التوحيد والتنزيه وانما سكت السلف قبل ظهور البدع فو رب السماء ذات الرجع والارض ذات الصدع لقد تشمر السلف للبدع لما ظهرت فقمعوها أتم القمع وردعوا أهلها أشد الردع فردوا على القدرية والجهمية والجبرية وغيرهم من أهل البدع فجاهدوا في الله حق جهاده والجهاد ضربان ضرب بالجدل والبيان وضرب بالسيف والسنان فليت شعري فما الفرق بين مجادلة الحشوية وغيرهم من أهل البدع ولولا خبث في الضمائر وسوء اعتقاد في السرائر يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول واذا سئل أحدهم عن مسئلة من مسائل الحشو أمر بالسكوت عن ذلك واذا سئل عن غير الحشو من البدع أجاب فيه بالحق ولولا ما انطوى عليه باطنه من التجسيم والتشبيه لاجاب في مسائل الحشو بالتوحيد والتنزيه ولم تزل هذه الطائفة المبتدعة قد ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الارض فساداً والله لا يحب المفسدين لا تلوح لهم فرصة الا طاروا اليها ولا فتنة الا اكبوا عليها واحمد بن حنبل وفضلاء أصحابه وسائر علماء السلف برآء الى الله مما نسبوه اليهم واختلقوه عليهم وكيف يظن باحمد بن حنبل وغيره من العلماء أن يعتقدوا أن وصف الله القديم القائم بذاته هو غير لفظ اللافظين ومداد

الكاتبين مع ان وصف الله قديم وهـذه الاشكال والالفاظ حادثة بضرورة العـقل وصريح النقل وقد أخبر الله تعالى عن حدوثها في ثلاثة مواضع من كتابه أحدها قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث جعل الآتى محدثا فمن زعم انه قديم فقد رد على الله سبحانه وتعالى وانما هذا الحادث دليـل على القديم كما أنا اذا كتبنا اسم الله تعـالى في ورقة لم يكن الرب قديماً حالا في تلك الورقة فكذلك اذا كتب الوصف القـديم في شيء لم يحل الوصف المكتوب حيث حلت الكتابة الموضع الثانى قوله فلا أقسم بمـا تبصرون ومالا تبصرون انه لقول رسول كريم وقول الرسول صفة للرسول ووصف الحادث حادث يدل على الكلام القديم فمن زعم ان قول الرسول قديم فقد رد على رب العـالمين ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الاخبار بذلك حتى أقسم على ذلك بأتم الاقسام فقال تعالى فلا أقسم بما تبصرون أى تشاهدون وما لا تبصرون أى مالم تروه فاندرج في هذا القسم ذاته وصفاته وغير ذلك من مخلوقاته الموضع الثالث قوله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس إنه لقول رسول كريم والمجب ممن يقول القرآن مركب من حرف وصوت ثم يزعم أنه في المصحف وليس في المصحف الا حرف مجرد لا صوت معه اذليس فيـه حرف مكتوب عن صوت فان الحرف اللفظى ليس هو الشكل الكتابى ولذلك يدرك الحرف اللفظى بالآذان ولا يشاهد بالعيان ويشاهد الشكل الكتابى بالعيان ولا يسمع بالآذان ومن توقف في ذلك فلا يعد من العقلاء فضلا عن العلماء فلا أكثر الله في المسلمين من أهل البدع والاهواء والاضلال والاغواء ومن قال بان الوصف القديم حال في المصحف لزمه اذا احترق المصحف أن يقول بان وصف الله القديم احترق سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً ومن شأن القديم أن لا يلحقه تغير ولا عدم فان ذلك مناف للقدم فان زعموا ان القرآن مكتوب في المصحف غير حال فيه كما يقوله الاشعرى فلم يلعنون الاشعرى رحمه الله وان قالوا بخلاف ذلك فانظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثماً مبيناً ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين وأما قوله سبحانه وتعالى إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون فلا خلاف بين أئمة العربية أنه لا بد من كلمة محذوفة يتعلق بها قوله في كتاب مكنون ويجب القطع بان ذلك المحذوف تقديره مكتوب في كتاب مكنون لما ذكرناه وما دل عليه العقل الشاهد بالوحدانية وبصحة الرسالة وهو مناط التكليف باجماع المسلمين وانما لم يستدل بالعقل على القدم وكفى به شاهدا لانهم لا يسمعون شهادته مع أن الشرع قد عدل العقل

وقبل شهادته واستدل به في مواضع من كتابه كالاستدلال بالانشاء على الاعادة وكقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله وما كان معه من اله اذاً لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وقوله أو لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء فيا خيبة من رد شاهدا قبله الله وأسقط دليلا نصبه الله فهم يرجعون الى المنقول فلذلك استدللنا بالمنقول وتركنا المعقول كميناً ان احتجنا اليه أبرزناه وان لم نحتج اليه أخرناه وقد جاء في الحديث الصحيح من قرأ القرآن وأعربه كان له بكل حرف عشر حسنات ومن قرأه ولم يعربه فله بكل حرف منه حسنة والقديم لا يكون معيباً باللحن وكاملا بالاعراب وقد. قال تعالى وما تجزون الا ما كنتم تعملون فاذا أخبر رسوله صلى الله عليه وسلم بأنا نجزى على قراءة القرآن دل على أنه من أعمالنا وليست أعمالنا قديمة وانما أتى القوم من قبل جهلهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسخافة العقل وبلادة الذهن فان لفظ القرآن يطلق في الشرع واللسان على الوصف القديم ويطلق على القراءة الحادثة قال الله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه أراد بقرآنه قراءته اذ ليس للقرآن قرآن آخر فاذا قرأناه فاتبع قرآنه أى قراءته فالقراءة غير المقروء والقراءة حادثة والمقروء قديم كما أنا اذا ذكرنا الله عز وجل كان الذكر حادثا والمذكور قديماً فهذه نبذة من مذهب الاشعرى رحمه الله

اذا قالت حذام فصدقوها — فان القول ما قالت حذام

والكلام في مثل هذا يطول ولولا ما وجب على العلماء من اعزاز الدين واخمال المبتدعين وما طولت به الحشوية ألسنتهم في هذا الزمان من الطعن في أعراض الموحدين والازراء على كلام المنزهين لما أطلت النفس في مثل هذا مع ايضاحه ولكن قد أمرنا الله بالجهاد في نصرة دينه الا أن سلاح العالم علمه ولسانه كما أن سلاح الملك سيفه وسنانه فكما لا يجوز للملوك اغماد أسلحتهم عن الملحدين والمشركين لا يجوز للعلماء اغماد ألسنتهم عن الزائغين والمبتدعين فمن ناضل عن الله وأظهر دين الله كان جديرا أن يحرسه الله بعينه التى لا تنام ويعزه بعزه الذى لا يضام ويحوطه بركنه الذى لا يرام ويحفظه من جميع الانام ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض ومازال المنزهون والموحدون يفتون بذلك على رؤس الاشهاد في المحافل والمشاهد ويجهرون به في المدارس والمساجد وبدعة الحشوية كامنة خفية لا يتمكنون من المجاهرة بها بل يدسونها الى جهلة الدوام وقد جهروا بها في هذا الاوان فنسأل الله

تعالى أن يعجل باخمادها كعادته ويقضي باذلالها على ما سبق من سنته وعلى طريقة المنزهين والموحدين درج الخلف والسلف رضى الله عنهم أجمعين والعجب أنهم يذمون الاشعرى بقوله ان الخبز لا يشبع والماء لا يروى والنار لا تحرق وهذا كلام أنزل الله معناه في كتابه فان الشبع والرى والاحراق حوادث انفرد الرب بخلقها فلم يخلق الخبز الشبع ولم يخلق الماء الرى ولم تخلق النار الاحراق وان كانت أسباباً في ذلك فالخالق هو المسبب دون السبب كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى نفى ان يكون رسوله خالقاً للرمى وان كان سبباً فيه وقد قال تعالى وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا فاقتطع الاضحاك والابكاء والاماتة والاحياء عن أسبابها وأضافها اليه فكذلك اقتطع الاشعرى رحمه الله الشبع والرى والاحراق عن أسبابها وأضافها الى خالقها لقوله تعالى خالق كل شيء وقوله هل من خالق غير الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله أكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علماً أما ذا كنتم تعملون

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم

فسبحان من رضى عن قوم فادناهم وسخط على آخرين فاقصاهم لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وعلى الجملة ينبغى لكل عالم اذا أذل الحق وأهمل الصواب أن يبذل جهده في نصرهما وأن يجعل نفسه بالذل والخمول أولى منهما وان عز الحق فظهر الصواب أن يستظل بظلهما وأن يكتفى باليسير من رشاش غيرهما

قليل منك ينفعنى ولكن قليلك لا يقال له قليل

والمخاطرة بالنفوس مشروعة في اعزاز الدين ولذلك يجوز للبطل من المسلمين أن ينغمر في صفوف المشركين وكذلك المخاطرة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصرة قواعد الدين بالحجج والبراهين مشروعة فمن خشى على نفسه سقط عنه الوجوب وبقى الاستحباب ومن قال بان التغرير بالنفوس لا يجوز فقد بعد عن الحق ونأى عن الصواب وعلى الجملة فمن آثر الله على نفسه آثره الله ومن طلب رضا الله بما يسخط الناس رضى الله عنه وأرضى عنه الناس ومن طلب رضا الناس بما يسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس وفي رضا الله كفاية عن رضا كل أحد

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب

غيره

في كل شيء اذا ضيعته عوض وليس في الله ان ضيعته عوض

وقد قال عليه الصلاة والسلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك وجاء في

حديث اذكروا الله بانفسكم فان الله ينزل العبد من نفسه حيث أنزله من نفسه حتى قال بعض الاكابر من أراد أن ينظر منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده اللهم فانصر الحق وأظهر الصواب وأبرم لهذه الامة أمرا رشيدا يعز فيه وليك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك وينهى فيه عن معصيتك والحمد لله الذى اليه استنادى وعليه اعتمادى وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم * فهذه الفتيا التى كتبها قال ولده الشيخ شرف الدين عبد اللطيف فلما فرغ من كتابة ما راموه رماه اليهم وهو يضحك عليهم فطاروا بالجواب وهم يعتقدون أن الحصول على ذلك من الفرص العظيمة التى ظفروا بها ويقطعون بهلاكه واستئصاله واستباحة دمه وماله فاوصلوا الفتيا الى الملك الاشرف رحمه الله فلما وقف عليها استشاط غضباً وقال صح عندى ما قالوه عنه وهذا رجل كنا نعتقد أنه متوحد في زمانه في العلم والدين فظهر بعد الاختبار أنه من الفجار لا بل من الكفار وكان ذلك في رمضان عند الافطار وعنده على سماطه عامة الفقهاء من جميع الاقطار فلم يستطع أحد منهم أن يرد عليه بل قال بعض أعيانهم السلطان أولى بالعفو والصفح ولا سيما في مثل هذا الشهر وموه آخرون بكلام موجه يوهم صحة مذهب الخصم ويظهرون أنهم قد أفتوا بموافقته فلما انفضوا تلك الليلة من مجلسه بالقلعة اشتغل الناس في البلد بما جرى في تلك الليلة عند السلطان وأقام الحق سبحانه وتعالى الشيخ العلامة جمال الدين أبا عمرو بن الحاجب المالكى وكان عالم مذهبه في زمانه وقد جمع بين العلم والعمل رحمه الله تعالى في هذه القضية ومضى الى القضاة والعلماء الاعيان الذين حضروا هذه القضية عند السلطان وشدد عليهم النكير وقال العجب أنكم كلكم على الحق وغيركم على الباطل وما فيكم من نطق بالحق وسكتم وما انتخبتم لله تعالى وللشريعة المطهرة ولما تكلم منكم من تكلم قال السلطان أولى بالصفح والعفو ولا سيما في مثل هذا الشهر وهذا غلط يوهم الذنب فان العفو والصفح لا يكون الا عن جرم وذنب أما كنتم سلكتم طريق التلطف باعلام السلطان بان ما قاله ابن عبد السلام مذهبكم وهو مذهب أهل الحق وان جمهور السلف والخلف على ذلك ولم يخالفهم فيه الا طائفة مخذولة يخفون مذهبهم ويدسونه على تخوف الى من يستضعفون علمه وعقله وقد قال تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ولم يزل يعنفهم ويوبخهم الى أن اصطلح معهم على ان يكتب فتيا بصورة الحال ويكتبوا فيها بموافقة

ابن عبد السلام فوافقوه على ذلك وأخذ خطوطهم بموافقته والتمس ابن عبد السلام من السلطان أن يعقد مجلساً للشافعية والحنابلة ويحضره المالكية والحنفية وغيرهم من علماء المسلمين وذكر له أنه أخذ خطوط الفقهاء الذين كانوا بمجلس السلطان لما قرئت عليه الفتيا بموافقتهم له وانهم لم يمكنهم الكلام بحضرة السلطان في ذلك الوقت لغضبه وما ظهر من حدته في ذلك المجلس وقال الذى نعتقد في السلطان أنه اذا ظهر له الحق رجع اليه وانه يعاقب من موه الباطل عليه وهو أولى الناس بموافقة والده السلطان الملك العادل تغمده الله برحمته ورضوانه فانه عزر جماعة من أعيان الحنابلة المبتدعة تعزيرا بليغا رادعاً وبدع بهم وأهانهم فلما اتصل ذلك بالسلطان استدعى دواة وورقة وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم وصل الى ما التمسه الفقيه ابن عبد السلام أصلحه الله من عقد مجلس وجمع المفتين والفقهاء وقد وقفنا على خطه وما أفتى به وعلمنا من عقيدته ما أغنى عن الاجتماع به ونحن نتبع ما عليه الخلفاء الراشدون الذين قال صلى الله عليه وسلم في حقهم عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى وعقائد الائمة الاربعة فيها كفاية لكل مسلم يغلب هواه ويتبع الحق ويتخلص من البدع اللهم الا ان كنت تدعى الاجتهاد فعليك ان تثبت ليكون الجواب على قدر الدعوى لتكون صاحب مذهب خامس وأما ما ذكرته عن الذى جرى في أيام والدى تغمده الله برحمته فذلك الحال أنا أعلم به منك وما كان له سبب الا فتح باب السلامة لامر دينى

وجرم جره سفهاء قوم ... فحل بغير جانيه العذاب

ومع هذا قد ورد في الحديث الفتنة نائمة لعن الله مثيرها ومن تعرض الى اثارتها قاتلناه بما يخلصنا من الله تعالى وما يعضد كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم استدعى رسولا وصير الرقعة معه اليه فلما وفد بها عليه فضها وقرأها وطواها وقال للرسول قد وصلت وقرأتها وفهمت ما فيها فاذهب بسلام فقال قد تقدمت الاوامر المطاعة السلطانية الى باحضار جوابها فاستحضر الشيخ دواة وورقة وكتب فيها ما مثاله

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون * أما بعد حمد الله الذى جلت قدرته وعلت كلمته * وعمت رحمته وسبقت نعمته * فان الله تعالى قال لأحب خلقه اليه وأكرمهم لديه * وان تطع أكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وقد أنزل الله كتبه وأرسل رسله لنصائح خلقه فالسعيد من قبل نصائحه وحفظ وصاياه وكان فيما أوصى به خلقه أن قال

يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين وهو سبحانه أولى من قبلت نصيحته وحفظت وصيته وأما طلب المجلس وجمع العلماء فما حملني عليه الا النصح للسلطان وعامة المسلمين وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدين فقال الدين النصيحة قيل لمن يارسول الله قال لله ولكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم فالنصح لله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ولكتابه بالعمل بواجبه ولرسوله باتباع سنته وللأئمة بارشادهم الى أحكامه والوقوف عند أوامره ونواهيه ولعامة المسلمين بدلالتهم على مايقربهم اليه ويزلفهم لديه وقد أديت ماعلي في ذلك والفتيا التي وقعت في هذه القضية يوافق عليها علماء المسلمين من الشافعية والمالكية والحنفية والفضلاء من الحنابلة وما يخالف في ذلك الا رعاع لايعبأ الله بهم وهو الحق الذى لايجوز دفعه والصواب الذى لا يمكن رفعه ولو حضر العلماء مجلس السلطان لعلم صحة ماأقول والسلطان أقدر الناس على تحقيق ذلك ولقد كتب الجماعة خطوطهم بمثل ما قلت وانما سكت من سكت في أول الامر لما رأى من غضب السلطان ولولا ماشاهدوا من غضب السلطان لما أفتوا أولا الا بمارجعوا اليه آخرا ومع ذلك فتكتب ما ذكرته في الفتيا وما ذكره الغير وتبعث به الى بلاد الاسلام ليكتب فيها كل من يجب الرجوع اليه ويعتمد في الفتيا عليه ونحن نحضر كتب العلماء المعتبرين ليقف عليها السلطان وبلغني أنهم ألقوا الى سمع السلطان أن الاشعرى يستهين بالمصحف ولا خلاف بين الاشعرية وجميع علماء المسلمين أن تعظيم المصحف واجب وعندنا أن من استهان بالمصحف اوبشئ منه فقد كفر وانفسخ نكاحه وصار ماله فيئا للمسلمين ويضرب عنقه ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين بل يترك بالقاع طعمة للسباع ومذهبنا أن كلام الله سبحانه قديم أزلى قائم بذاته لايشبه كلام الخلق كما لايشبه ذاته ذات الخلق ولا يتصور في شئ من صفاته ان تفارق ذاته اذ لو فارقه لصار ناقصا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو مع ذلك مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء بالالسنة وصفة الله القديمة ليست بمداد للكاتبين ولا ألفاظ اللافظين ومن اعتقد ذلك فقد فارق الدين وخرج عن عقائد المسلمين بل لايعتقد ذلك الا جاهل غبي وربنا الرحمن المستعان على ماتصفون وليس رد البدع وابطالها من باب اثارة الفتن فان الله سبحانه أمر العلماء بذلك وأمرهم ببيان ماعلموه ومن امتثل أمر الله ونصر دين الله لايجوز أن يلعنه رسول

الله صلى الله عليه وسلم وأما ماذكر من أمر الاجتهاد والمذهب الخامس فأصول الدين ليس فيها مذاهب فان الاصل واحد والخلاف في الفروع ومثل هذا الكلام مما اعتمدتم فيه قول من لايجوز أن يعتمد قوله والله أعلم بمن يعرف دينه ويقف عند حدوده وبعد ذلك فانا نزعم انا من جملة حزب الله وأنصار دينه وجنده وكل جندي لايخاطر بنفسه فليس بجندي وأما ماذكر من أمر باب السلامة فنحن تكلمنا فيه بما ظهر لنا من أن السلطان الملك العادل رحمه الله تعالى انما فعل ذلك اعزازا لدين الله تعالى ونصرة للحق ونحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكان يكتبها وهو مسترسل من غير توقف ولا تردد ولا تلعثم فلما انتهى كتابتها طواها وختمها ودفعها الى الرسول وكان عنده حال كتابتها رجل من العلماء الفضلاء وممن يحضر مجلس السلطان فوقفه على الرقعة التى وردت من الملك الاشرف فتغير لونه واعتقد أن الشيخ يعجز عن الجواب لما شاهد في ورقة السلطان من شديد الخطاب فلما خط الشيخ الكتاب مسترسلا عجلا وهو يشاهد ما يكتبه بطل عنه ما كان يحسبه وقال له ذلك العالم لو كانت هذه الرقعة التى وصلت اليك وصلت الي قس بن ساعدة لعجز عن الجواب وعدم الصواب ولكن هذا تأييد الاهي فلما عاد الرسول الى السلطان رحمه الله وأوصله الرقعة فعند ما فضها وقرئت عليه اشتدت استشاطته وعظم غضبه وتيقن العدو تلف الشيخ وعطبه ثم استدعى الغرز خليلا وكان اذذاك استاذ داره وكان من المحبين للشيخ والمعتقدين فيه فحمله رسالة الى الشيخ وقال له تعود الي سريعا بالجواب فذهب الغرز اليه وجلس بين يديه بحسن تودد وتأدب وتأن ثم قال له أنا رسول وما على الرسول الا البلاغ المبين والله لقد تعصبوا عليك وأعنتهم أنت على نفسك بعدم اجتماعك في مبدإ الامر بالسلطان ولو كان رآك ولو مرة واحدة لما كان شيء من هذه الأمور أصلا وكنت أنت عنده الاعلى فقال له أد الرسالة كما قيلت لك فقال لاتسأل ما حصل عند السلطان عند وقوفه على ورقتك ولا سيما أنه وجد فيها مالا يعهده من مخاطبة الناس للملوك مضافا الي ماذكرته من مخالفة اعتقاده فقال لى اذهب الى ابن عبد السلام وقل له انا قد شرطنا عليه ثلاثة شروط أحدها أنه لايفتى والثانية أنه لايجتمع بأحد والثالثة أنه يلزم بيته فقال له ياغرز ان هذه الشروط من نعم الله الجزيلة على الموجبة للشكر لله تعالى على الدوام أما الفتيا فانى كنت والله متبرما منها وأكرهها واعتقد أن المفتى

على شفير جهنم ولولا انى أعتقد ان الله أوجبها على اديتها على في هـذا الزمان لمـا كنت تنوثت بها والآن فقد عذرني الحق وسـقط عنى الوجوب وتخلصت ذمتي ولله الحمد والمنـة وأما ترك اجتماعي بالناس وازومي لبيتي فما أنا في بيتي الآن وانما أنا في بستان وكان في تلك السنة استأجر بسـتانا متطرفا عن البساتين وكان مخوفا فقال له الغرز البستان هو الآن بيتك واتفقت له فيه أعجوبة وهو أن جمـاعة من المفسدين قصدوه في ليلة مقمرة وهو في جوسق عال ودخلوا البستان وأحاطوا بالجوسق فخاف أهله خوفا شديدا فعند ذلك نزل اليهم وفتح باب الجوسق وقال أهلا بضيوفنا وأجلسهم في مقعد حسن وكان مهيبامقبول الصورة فهابوه وسخرهم الله له وأخرجوا لهم من الجوسق ضيافة حسنة فتناولوها وطلبوا منـه الدعاء وعصم الله أهله وجماعته منهـم بصدق نيته وكرم طريقته وانصرفوا عنه

﴿ عدنا الى مجاوبته للغرز خليل ﴾ فقال له ياغرز من سعادتي ازومي لبيتي وتفرغي لعبادة ربى والسعيد من لزم بيته وبكى على خطيئته واشتغل بطاعة الله تعالى وهـذا تسليك من الحق وهدية من الله تعالى الي أجراها على يد السلطان وهو غضبان وأنا بها فرحان والله ياغرز لو كانت عندى خلعة تصلح لك على هذه الرسالة المتضمنة لهذه البشارة لخلعت عليك ونحن على الفتوح خذ هذه السجادة صـل عليها فقبلها وقبله وودعه وانصرف الى السلطان وذكر له ماجرى بينـه وبينه فقال لمن حضره قولوالى ماأفعـل به هـذا رجل يرى العقوبة نعمة اتركوه بيننا وبينـه الله ثم ان الشيخ بقي على تلك الحالة ثلاثة أيام ثم ان الشيخ العلامة جمـال الدين الحضيرى شيخ الحنفية في زمانه وكان قد جمع بين العلم والعمل ركب حمارا له وحوله أصحابه وقصد السلطان فلما بلغ الملك الاشرف دخول الحضيرى الى القلعة أرسل اليه خاصته يتلقونه وأمرهم أن يدخلوه الى دار الامارة راكبا على حماره فلما رآه السلطان وثب قائما ومشى اليه وأنزله عن حماره واجلسه على تكرمته واستبشر بوفوده عليـه وكان في رمضان قريب غروب الشمس فلمادخل وقت الغروب وأذن المؤذن صلوا صلاةالمغرب وأحضر للسلطان قدح شراب فتناوله وناوله للشيخ فقال له الشيخ ماجئت الى طعامك ولا الى شرابك فقال له السلطان يرسم الشيخ ونحن نمتثل مرسومه فقال له ايش بينك وبين ابن عبدالسلام وهذا رجل لو كان في الهند أو في أقصى الدنيا كان ينبغى للسلطان أن يسعى في حلوله في بلاده لتتم بركته عليه وعلى بلاده ويفتخر به على

سائر الملوك قال السلطان عندى خطه باعتقاده في فتيا وخطه أيضا في رقعة جواب رقعة سيرتها اليه فيقف الشيخ عليهما ويكون الحكم بيني وبينه ثم أحضر السلطان الورقتين فيوقف عليهما وقرأهما الى آخرهما وقال هذا اعتقاد المسلمين وشعار الصالحين ويقين المؤمنين وكل مافيهما صحيح ومن خالف مافيهما وذهب الى ماقاله الخصم من اثبات الحرف والصوت فهو حمار فقال السلطان رحمه الله نحن نستغفر الله مما جرى ونستدرك الفارط في حقه والله لأجعلنه أغنى العلماء وأرسل الى الشيخ واسترضاه وطلب محاللته ومخالته وكانت الحنابلة قد استنصروا على أهل السنة وعلت كلمتهم بحيث انهم صاروا اذا خلوا بهم في المواضع الخالية يسبونهم ويضربونهم ويذمونهم فعند مااجتمع الشيخ جمال الدين الحضيرى رحمه الله بالسلطان وتحقق ماعليه الجم الغفير من اعتقاد أهل الحق تقدم الى الفريقين بالامساك عن الكلام في مسألة الكلام وأن لايفتى فيها أحد بشئ سداً لباب الخصام فانكسرت المبتدعة بعض الانكسار وفي النفوس مافيها ولم يزل الامر مستمرا على ذلك الى أن اتفق وصول الملك الكامل رحمه الله الى دمشق من الديار المصرية وكان اعتقاده صحيحا وهو من المتعصبين لاهل الحق قائل بقول الاشعرى رحمه الله في الاعتقاد وكان وهو في الديار المصرية قد سمع ماجرى في دمشق في مسألة الكلام فرام الاجتماع بالشيخ فاعتذر اليه فطلب منه أن يكتب له ماجرى في هذه القضية مستقصي مستوفي فأمرني والدى رحمه الله بكتابة ماسقته في هذا الجزء من أول القضية الى آخرها فلما وصل ذلك اليه ووقف عليه أسر ذلك في نفسه الى أن اجتمع بالسلطان الملك الاشرف رحمه الله وقال له ياخوند كنت قد سمعت أنه جرى بين الشافعية والحنابلة خصام في مسألة الكلام وأن القضية اتصلت بالسلطان فماذا صنعت فيها فقال ياخوند منعت الطائفتين من الكلام في مسألة الكلام وانقطع بذلك الخصام فقال السلطان الملك الكامل والله مليح ماهذه الا سياسة وسلطنة تساوى بين أهل الحق والباطل وتمنع أهل الحق من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وأن يكتموا ماأنزل الله عليهم كان الطريق ان تمكن أهل السنة من ان يلحنوا بحججهم وأن يظهروا دين الله وأن تشنق من هؤلاء المبتدعة عشرين نفسا ليرتدع غيرهم وأن تمكن الموحدين من ارشاد المسلمين وأن يبينوا لهم طريق المؤمنين فعند ذلك ذلت رقاب المبتدعة وانقلبوا خائبين وعادوا خاسئين ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان

ذلك على يد السلطان الملك الكامل رحمه الله وانقشعت المسألة للسلطان الملك الاشرف وصرح بخجله وحيائه من الشيخ وقال لقد غلطنا في حق ابن عبد السلام غلطة عظيمة وصار يترضاه ويعمل بفتاويه وما أفتاه ويطلب أن يقرأ عليه تصانيفه الصغار مثل الملحة في اعتقاد أهل الحق التى ذكر بعضها في الفتيا وقرئت عليه مقاصد الصلاة في يوم ثلاث مرات تقرأ عليه وكلما دخل عليه أحد من خواصه يقول للقارئ اقرأ مقاصد الصلاة لابن عبد السلام حتى يسمعها فلان ينفعه الله بسماعها حتى قال والدى رحمه الله لو قرأت مقاصد الصلاة على بعض مشايخ الزوايا أو على متزهد أو مريدا أو متصوف مرة واحدة في مجلس لما أعادها فيه مرة أخرى ولقد دخل على السلطان الملك الاشرف الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزى وكان واعظ الزمان وكان له قبول عظيم وشاهدت منه عجبا كان يطلع على المنبر في بعض الايام ويحدق الناس اليه وينتحب ويبكى ويبكى الناس معه ويقتلون أنفسهم ويذهب هائما على وجهه ويذهب الناس من مجلسه وهم سكارى حيارى وكان يجلس الثلاثة الاشهر رجب وشعبان ورمضان في كل سبت والناس يتأهبون لحضور مجلسه قبل السبت بثلاثة أيام فلما دخل على السلطان ناوله مقاصد الصلاة وقال اقرأها فقرأها بين يديه واستحسنها وقال لم يصنف أحد مثلها فقال له طرز مجلسك الآتى بذكرها وحرض الناس عليها فلما جاء الميعاد صعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وقال اعلموا أن أفضل العبادات البدنية الصلاة وهى صلة بين العبد وربه فعليكم بمقاصد الصلاة تصنيف ابن عبد السلام فاسمعوها وعوها واحفظوها وعلموها أولادكم ومن يعز عليكم وكان لها وقع عظيم في ذلك المجلس وكتب منها من النسخ مالا يحصى عدده ولم يزل والدى معظما عند السلطان الى أن مرض مرضة الموت قال لاكبر أصحابه اذهب الى ابن عبد السلام وقل له محبك موسى بن الملك العادل أبى بكر يسلم عليك ويسألك أن تعوده وتدعو له وتوصيه بما ينتفع به غدا عند الله فلما وصل الرسول اليه بهذه الرسالة قال نعم ان هذه العيادة لمن أفضل العبادات لما فيها من النفع المتعدى ان شاء الله تعالى فتوجه اليه وسلم عليه فسر برؤيته سرورا عظيما وقبل يده وقال ياعز الدين اجعلنى في حل وادع الله لى وأوصنى وانصحنى فقال له أما محاللتك فانى كل ليلة أحالل الخلق وأبيت وليس لى عند أحد مظلمة وأرى أن يكون أجرى على الله ولا يكون على الناس عملا بقوله تعالى فمن عفى وأصلح فأجره على الله وأن يكون أجرى على الله ولا يكون على

خلقه أحب الي وأما دعائي للسلطان فاني أدعو له في كثير من الأحيان لما في صلاحه من صلاح المسلمين والاسلام والله يبصر السلطان فيما يبيض به وجهه عنده يوم يلقاه وأما وصيتي ونصيحتي للسلطان فقد وجبت وتعينت لقبوله وتقاضيه وكان قبل مرضه قد وقع بينه وبين أخيه السلطان الكامل واقع ووحشة وأمر وهو في ذلك المرض بنصب دهليزه الى صوب مصر وضرب على منزلة تسمى الكسوة وكان في ذلك الزمان قد ظهر التتر بالشرق فقال الشيخ للسلطان الملك الكامل أخوك الكبير ورحمك وأنت مشهور بالفتوحات والنصر على الأعداء والتتر قد خاضوا بلاد المسلمين بترك ضرب دهليزك الى أعداء الله وأعداء المسلمين وتضربه الى جهة أخيك فينقل السلطان دهليزه الى جهة التتار ولا تقطع رحمك في هذه الحالة وتنوي مع الله نصر دينه واعزاز كلمته فان من الله بعافية السلطان رجونا من الله ادالته على الكفار وكانت في ميزانه هذه الحسنة العظيمة فان قضى الله بانتقاله اليه كان السلطان في خفارة نيته فقال جزاك الله خيرا عن ارشادك ونصيحتك وأمر والشيخ حاضر في الوقت بنقل دهليزه الى الشرق الى منزلة يقال لها القصيرة فنقل في ذلك اليوم ثم قال له زدني من نصيحتك ووصاياك فقال له السلطان في مثل هذا المرض وهو على خطر ونوابه يبيحون فروج النساء ويدمنون الخمور ويرتكبون الفجور ويتنوعون في تمكيس المسلمين ومن أفضل ماتلقى الله به أن تتقدم بابطال هذه القاذورات وبابطال كل مكس ودفع كل مظلمة فتقدم رحمه الله للوقت بابطال ذلك كله وقال له جزاك الله عن دينك وعن نصيحتك وعن المسلمين خيرا وجمع بيني وبينك في الجنة بمنه وكرمه وأطلق له ألف دينار مصرية فردها عليه وقال هذه اجتماعة لله لا أكدرها بشيء من الدنيا وودع الشيخ السلطان ومضى الى البلد وقد شاع عند الناس صورة المجلس وتبطيل المنكرات وباشر الشيخ بنفسه تبطيل بعضها ثم لم يمض الصالح اسماعيل تبطيل المنكرات لانه كان المباشر لتدبير الملك والسلطنة يومئذ نيابة والسلطان الملك الاشرف بعد في الحياة ثم استقل بالملك بعده وكان أعظم منه في اعتقاد الحرف والصوت وفي اعتقاده في مشايخ الحنابلة ثم لم يلبث الا يسيرا حتى قدم السلطان الملك الكامل من الديار المصرية بعساكره وجحافله وجيوشه الى دمشق وحاصر اخاه اسماعيل بدمشق يسيرا ثم اصطلح معه وحضر الشيخ عند السلطان الملك الكامل فاكرمه غاية الاكرام وأجلسه على تكرمته والصالح اسماعيل يشاهد ذلك وهو واقف على رأسه فقال الملك الكامل للشيخ ان هذا له غرام برمي البندق فهل يجوز له ذلك

فقال الشيخ بل يحرم عليه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال أنه يفقئ العين ويكسر العظم وأعطاه بعلبك فتوجه اليها وملكها وولى الملك الكامل رحمه الله الشيخ تدريس زاوية الغزالي بجامع دمشق وذكر بها الناس ثم ولاه قضاء دمشق بعد ما اشترط عليه الشيخ شروطا كثيرة ودخل في شروطه ثم عينه للرسالة الى الخلافة المعظمة ثم اختلسته المنية رحمه الله فكان بين موت الملك الاشرف وتملك الملك الصالح اسماعيل لدمشق ثم تملك الملك الكامل لدمشق وموته سنة وكسر ثم تملك الملك الجواد دمشق مدة ثم كاتب الجواد الملك الصالح نجم الدين أيوب رحمه الله وكان بالشرق على أن ينزل له عن دمشق ويعوضه الرقة وما والاها ففعل له ذلك وقدم الملك الصالح نجم الدين رحمه الله دمشق وملكها وعامل الشيخ باحسن معاملة ثم توجه بعسكره الى نابلس بعد اتفاقه مع الملك الصالح اسماعيل على أنه يستخدم رجاله من بعلبك وينجده على المصريين فاستخدم الرجالة لنفسه وخان السلطان وكاتب النواب بدمشق وقدم عليهم فسلموها اليه فلما اتصلت الاخبار بالملك الصالح نجم الدين تخلت عنه العساكر وتفرقوا عنه وقصده جماعة من المقاتلين فحمل عليهم ونجاه الله منهم فالتجأ الى الملك الناصر داود فاسره وأقام عنده مدة ثم أخرجه واصطلح معه على المصريين وأما الصالح اسماعيل فانه كان قد شاهد ما اتفق للشيخ مع الملك الاشرف وما عامله به في آخر الامر من الاكرام والاحترام ثم شاهد أيضاً ماعامله به السلطان الملك الكامل رحمه الله فولاه الصالح اسماعيل خطابة دمشق وبقى على ذلك مدة ثم ان المصريين حلفوا للملك الصالح نجم الدين أيوب وكاتبوه بذلك فوصل اليهم وملك الديار المصرية وسار في أهلها السيرة المرضية فخاف منه الصالح اسماعيل خوفاً منعه المنام والطعام والشراب واصطلح مع الفرنج على ان ينجدوه على الملك الصالح نجم الدين أيوب ويسلم اليهم صيدا والشقيف وغير ذلك من حصون المسلمين ودخل الفرنج دمشق لشراء السلاح ليقاتلوا به عباد الله المؤمنين فشق ذلك على الشيخ مشقة عظيمة في مبايعة الفرنج السلاح وعلى المتدينين من المتعيشين من السلاح فاستفتوا الشيخ في مبايعة الفرنج السلاح فقال يحرم عليكم مبايعتهم لانكم تتحققون أنهم يشترونه ليقاتلوا به اخوانكم المسلمين وجدد دعاءه على المنبر وكان يدعو به اذا فرغ من الخطبتين قبل نزوله من المنبر وهو اللهم أبرم لهذه الامة أمرا رشدا تعز فيه وليك وتذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك وينهى فيه عن معصيتك والناس يبتهلون بالتأمين والدعاء

للمسلمين والنصر على أعداء الله الملحدين فكاتب اعوان السلطان السلطان بذلك وحرفوا القول وزخرفوه فجاء كتابه باعتقال الشيخ فبقي مدة معتقلا ثم وصل الصالح اسماعيل وأخرج الشيخ بعد محاورات ومراجعات فاقام مدة بدمشق ثم انتزح عنها الى بيت المقدس فوافاه الملك الناصر داود في الفور فقطع عليه الطريق وأخذه وأقام عنده بنابلس مدة وجرت له معه خطوب ثم انتقل الى بيت المقدس وأقام به مدة ثم جاء الصالح اسماعيل والملك المنصور صاحب حمص وملوك الفرنج بعساكرهم وجيوشهم الى بيت المقدس يقصدون الديار المصرية فسير الصالح اسماعيل بعض خواصه الى الشيخ بمنديله وقال له تدفع منديلي الى الشيخ وتتطلف به غاية التلطف وتستنزله وتعده بالعود الى مناصبه على أحسن حال فان وافقك فتدخل به على وان خالفك فاعتقله في خيمة الى جانب خيمتي فلما اجتمع الرسول بالشيخ شرع في مسايسته وملاينته ثم قال له بينك وبين أن تعود الى مناصبك وما كنت عليه وزيادة أن تنكسر للسلطان وتقبل يده لاغير فقال له والله يا مسكين ما أرضاه أن يقبل يدي فضلا أن أقبل يده يا قوم أنتم في واد وأنا في واد والحمد لله الذي عافاني مما ابتلاكم به فقال له قد رسم لي ان لم توافق على ما يطلب منك والا اعتقلتك فقال افعلوا ما بدالكم فاخذه واعتقله في خيمة الى جانب خيمة السلطان وكان الشيخ يقرأ القرآن والسلطان يسمعه فقال يوما لملوك الفرنج تسمعون هذا الشيخ الذي يقرأ القرآن قالوا نعم قال هذا اكبر قسوس المسلمين وقد حبسته لانكاره على تسليمي لكم حصون المسلمين وعزلته عن الخطابة بدمشق وعن مناصبه ثم أخرجته فجاء الى القدس وقد جددت حبسه واعتقاله لاجلكم فقالت له ملوك الفرنج لو كان هذا قسيسنا لغسلنا رجليه وشربنا مرقتها ثم جاءت العساكر المصرية ونصر الله تعالى الامة المحمدية وقتلوا عساكر الفرنج ونجى الله سبحانه وتعالى الشيخ فجاء الى الديار المصرية فاقبل عليه السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب رحمه الله وولاه خطابة مصر وقضاءها وفوض اليه عمارة المساجد المهجورة بمصر والقاهرة واتفق له في تلك الولايات عجائب وغرائب ثم عزل نفسه عن الحكم فتلطف السلطان رحمه الله في رده اليه فباشره مدة ثم عزل نفسه منه مرة ثانية وتلطف مع السلطان في امضاء عزله لنفسه فأمضاه وأبقى جميع نوابه من الحكام وكتب لكل حاكم منه تقليدا ثم ولاه تدريس المدرسة الصالحية بالقاهرة المعزية ثم مات الملك الصالح نجم الدين أيوب بالمنصورة رحمه الله تعالى وهو مجاهد ناصر للدين ثم وصل ابنه الملك المعظم توران شاه

من الشرق الى الدار المصرية بالمنصورة فلكها وانكسرت الفرنج في دولتـه وعامل الشيخ باحسن معاملة ثم انتقل الى الله سبحانه فسبحان مالك الملك ومقدر الملك ثم انقضى ملك بني أيوب وكان كاحلام القائل او كظل زائل لا يغتر به عاقل ثم سارت الدولة الى الاتراك وكل منهـم عامل الشيخ باحسن معاملة ولا سيما السلطان الملك الظاهر بيبرس ركن الدين رحمه الله فانه كان يعظمه ويحترمه ويعرف مقداره ويقف عنـد أقواله وفتاويه وأقام الخليفـة بحضرته واشارته وكانت وفاة الشيخ في تاسع جمادى الاولى في سنة ستين وسمائة فحزن عليه كثيرا حتى قال لا اله الا الله ما اتفقت وفاة الشيخ الا في دولتي وشيع أمراءه وخاصته وأجناده لتشييع جنازته وحمل نعشه وحضر دفنه انتهى ما ذكره الشيخ شرف الدين عبـد اللطيف ولد الشيخ وقـد حكيناه بجملته لاشتماله على كثير من أخبار الشيخ رحمـه الله وحكى أن شخصاً جاء اليه وقال له رأيتك في النوم تنشد

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ... ورجل رمى فيها الزمان فشلت

فسكت ساعة ثم قال أعيش من العمر ثلاثاً وثمانين سنة فان هذا الشعر لكثير عزة ولا نسبة بيني وبينه غير السن أنا سني وهو شيعي وأنا لست بقصير وهو قصير ولست بشاعر وهو شاعر وأنا سلمي وليس هو بسلمي لكنه عاش هذا القدر (قلت) فكان الامر كما قاله رحمه الله * أنشدنا قاضي القضاة شيخ المحدثين عز الدين أبو عمرو عبد العزيز بن شيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعدالله بن جماعة أيده الله من لفظه بالمدرسة الصلاحية بالقاهرة في شهر محرم سنة أربع وستين وسبعمائة قال أنشدنا الشيخ الامام فخر الدين عثمان بن بنت أبي سعد من لفظه قال أنشدنا الشيخ عز الدين من لفظه لنفسه ولم يكن له من النظم غيره قال وقد أنشده للطلبة وقال لهم أجيزوه وهو

لو كان فيهـم من عراه غرام ... ما عنفوني في هواه ولاموا

فاجازه شمس الدين عمر بن عبد العزيز بن الفضل الاسواني قاضي اسوان فقال

لكنهم جهلوا لذاذة حسنه ... وعلمتها ولذا سهرت وناموا
لو يعلمون كما علمت حقيقة ... جنحوا الى ذاك الجناب وهاموا
أو لو بدت أنواره لعيونهم ... خروا ولم تثبت لهم اقدام
فبقيت أنظره بكل مصور ... وبكل ملفوظ به استعجام
وأراه في صافي الجداول ان جرت ... وأراه ان جاد الرياض غمام

ومنها لم يثنني عمن أحب ذوابل سمر وأبيض صارم صمصام
مولاى عزالدين عزبك العلا فخرا فدون حذاك منه الهام
لما رأينا منك علما لم يكن في الدرس قلنا انه إلهام
وآخرها جاوزت حدالمدح حتى لم يطق نظما لفضلك للورى النظام
فعليك يا عبد العزيز تحية وعليك يا عبد العزيز سلام

وانشد الابيات كلها للشيخ في مجلس الدرس وهو يسمع اليها ولما قضاها قال له انت اذا فقيه شاعر ومدحه الاديب أبو الحسن الجزار بقصيدة بديعة أولها

سار عبد العزيز في الحكم سيرا لم يسره سوى ابن عبد العزيز
وعلا حكمه بفضل بسيط شامل للورى ولفظ وجيز

ومن تصانيف الشيخ عز الدين القواعد الكبرى وكتاب مجاز القرآن وهذان الكتابان شاهدان بامامته وعظيم منزلته في علوم الشريعة واختصر القواعد الكبرى في قواعد صغرى والمجاز في آخر وله كتاب شجرة المعارف حسن جدا وكتاب الدلائل المتعلقة بالملائكة والنبيين عليهم السلام والخلق أجمعين بديع جدا والتفسير مجلد مختصر والغاية في اختصار النهاية دلت على قدره ومختصر صحيح مسلم ومختصر رعاية المحاسبي والامام في أدلة الاحكام وبيان أحوال الناس يوم القيامة وبداية السول في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم الفرق بين الايمان والاسلام فوائد البلوى والمحن الجمع بين الحاوى والنهاية وما أظنه كمل الفتاوى الموصلية والفتاوى المصرية مجموع مشتمل على فنون من المسائل الفوائد توفي في العاشر من جمادى الاولى سنة ستين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الكبرى رحمه الله تعالى

﴿ ذكر نخب وفوائد عن سلطان العلماء أبي محمد سقى الله عهده ﴾

قال في القواعد الكبرى لم أقف على مايعتمد على مثله في كون الربا من الكبائر فان كونه مطعوما أو قيمة الاشياء أومقدرا لايقتضى شدة عظيمة تكون كبيرة لاجلها وذكر في القواعد الصغرى أن الملائكة لايرون ربهم وقال في القواعد الكبرى اذا وجد شخصين مضطرين متفاوتين ومعه رغيف ان أطعمه أحدهما عاش يوما ومات الآخر وان فضه عليهما عاش كل واحد نصف يوم فهل يجوز أن يطعمه لأحدهما أم يجب القصر المختار أن تخصيص أحدهما غير جائز لان أحدهما قد يكون وليا وكذا لو كان له ولدان لايقدر الاعلى قوت أحدهما يجب القصر (قلت) واصل التردد

في هذا مأخوذ من تردد امام الحرمين حيث قال في النهاية فيما لو أراد أن يبذل ثوبا لمن يصلى فيه وحضر عاريان ولو قسم الخرقة وشقها يحصل في كل واحد بعض الستر ولو خص أحدهما حصل له الستر الكامل فان الامام قال هـذه المسئلة محتملة قال ولعل الاظهر أن يستر أحدهما وان أراد الانصاف أقرع بينهما اه ولا مجامعة بين قوله الاظهر ستر أحدهما لقوله الانصاف الاقراع وقال ان من قذف في خلوته شخصا بحيث لايسمعه الا الله والحفظة فالظاهر انه ليس بكبيرة موجبة للحد (قلت) وأنا أسلم له الحكم ولكنى أمنع كون هذا قذفا والقذف هو الثلب والرمى ولا يحصل بهذا القدر * ذكر الشيخ عز الدين في أماليه أن القاتل اذا ندم وعزم أن لايعود لكنه امتنع من تسليم نفسه للقصاص لم يقدح ذلك في توبته قال وهذا ذنب متجدد بعد الذى عصى به مخالف لما وقع به العصيان من القتل ونحن انما نشترط الاقلاع في الحال عن الفعل الذى وقع به العصيان (قلت) وهذه فائدة جليلة والظاهر أن كل قاتل يندم على كونه قتل ويستغفر ويعزم أن لايعود والظاهر أيضا انه لايسلم نفسه فصحة توبته عن القتل والحالة هذه لطف ورحمة فان تسليم المرء نفسه الى القتل مشق وقد لايوقف الشارع توبته على هذا المشق العظيم فلما قاله الشيخ عز الدين اتجاه لكن صرح الماوردى في الحاوى بخلافه فقال ان صحة توبته موقوفة على تسليم نفسه الى مستحق القصاص يقتص أو يعفو وبه جزم الرافعى ومن بعده قالوا يأتى المستحق ويمكنه من الاستيفاء فاما أن يحمل كلامهم على صحة التوبة مطلقا عن ذنب القتل وغيره بمعنى أن القاتل اذا أراد التوبة عن كل ذنب القتل وغيره فهذا طريقه واما ان ينظر أى الكلامين أصح وبالجملة ماقاله شيخ الاسلام عز الدين مستغرب تنبو عنه ظواهر مافي كتب أصحابنا وله اتجاه ظاهر فلينظر فيه فانى لم أشبعه نظرا والا رجح عندى ماقاله الشيخ عز الدين لكنه ترجيح من لم يستوف النظر فلا يعتمد ثم نتصرف ونقول هنا لو صدقت توبة القاتل وهاجت نيران المعصية في قلبه لسلم نفسه ولو سلمها لسلمه الله تعالى وقدر لولى الدم أن يعفو عنه هـذا هو المرجو الذى يقع في النفس *قال الشيخ عز الدين في القواعد ينبغى أن يؤخر الصلاة عن أول الوقت بكل مشوش يؤخر الحاكم الحكم بمثله وقال فيها أيضا القطع بالسرقة يكفر مايتعلق بربع دينار فقط ولا يكفر الزائد وقال فيها أيضا الغالب في الجهاد أفضل من القتيل وهذه المسائل الثلاث مليحة ظاهرة الحكم لاينبغى أن يطرقها خلاف

﴿ شرح حال صلاة الرغائب وما اتفق فيها بين الشيخين سلطان العلماء أبي محمد بن عبد السلام والحافظ أبي عمرو بن الصلاح ﴾ وقد كان ابن الصلاح أفتى بالمنع منها ثم صمم على خلافه وأما سلطان العلماء فلم يبرح على المنع قال سلطان العلماء أبو محمد رضى الله عنه الحمد لله الاول الذى لا يحيط به وصف واصف الآخر الذى لا تحويه معرفة عارف جل ربنا عن التشبيه بخلقه * وكل عن القيام بحقه * أحمده على نعمه واحسانه * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له في سلطانه * وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بحججه وبرهانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه واخوانه * أما بعد فان البدعة ثلاثة أضرب (أحدها) ما كان مباحا كالتوسع في المآكل والمشارب والملابس والمناكح فلا بأس بشئ من ذلك (الضرب الثانى) ما كان حسنا وهو كل مبتدع موافق لقواعد الشريعة غير مخالف لشئ منها كصلاة التراويح وبناء الربط والخانات والمدارس وغير ذلك من انواع البر التى لم تعهد في الصدر الاول فانه موافق لما جاءت به الشريعة من اصطناع المعروف والمعاونة على البر والتقوى وكذلك الاشتغال بالعربية فانه مبتدع ولكن لا يتأتى تدبر القرآن وفهم معانيه الا بمعرفة ذلك فكان ابتداعه موافقا لما أمرنا به من تدبر آيات القرآن وفهم معانيه وكذلك الاحاديث وتدوينها وتقسيمها الى الحسن والصحيح والموضوع والضعيف مبتدع حسن لما فيه من حفظ كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخله ما ليس فيه أو يخرج منه ما هو فيه وكذلك تأسيس قواعد الفقه وأصوله وكل ذلك مبتدع حسن موافق لاصول الشرع غير مخالف لشئ منها (الضرب الثالث) ما كان مخالفا للشرع أو ملتزما لمخالفة الشرع فمن ذلك صلاة الرغائب فانها موضوعة على النبى صلى الله عليه وسلم وكذب عليه ذكر ذلك أبو الفرج بن الجوزى وكذلك قال أبو بكر الطرطوشى انها لم تحدث ببيت المقدس الا بعد ثمانين وأربعمائة من الهجرة وهى مع ذلك مخالفة للشرع من وجوه يختص العلماء ببعضها وبعضها يعم العالم والجاهل فاما ما يختص به العلماء فضربان أحدهما أن العالم اذا صلاها كان موهما للعامة أنها من السنن فيكون كاذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان الحال ولسان الحال قد يقوم مقام لسان المقال الثانى أن العالم اذا فعلها كان متسببا الى أن تكذب العامة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولوا هذه سنة من السنن والتسبب الى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز وأما ما يعم العالم والجاهل فهى وجوه أحدها أن فعل المبتدع مما يقوى المبتدعين الواضعين

على وضعها وافترائها والاغراء بالباطل والاعانة عليه ممنوعة في الشرع واطراح البدع والموضوعات زاجر عن وضعها وابتداعها والزجر عن المنكرات من أعلى ماجاءت به الشريعة الثاني أنها مخالفة لسنة السكون في الصلاة من جهة أن فيها تعديد سورة الاخلاص اثنتي عشرة مرة وتعديد سورة القدر ولا يتأتى عده في الغالب الا بتحريك بعض اعضائه فيخالف السنة في تسكين اعضائه الثالث أنها مخالفة لسنة خشوع القلب وخضوعه وحضوره في الصلاة وتفريغه لله وملاحظة جلاله وكبريائه والوقوف على معانى القراءة والاذكار فانه اذا لاحظ عدد السور بقلبه كان ملتفتا عن الله معرضا عنه بأمر لم يشرعه في الصلاة والالتفات بالوجه قبيح شرعا فما الظن بالالتفات عنه بالقلب الذى هو المقصود الاعظم الرابع أنها مخالفة لسنة النوافل فان السنة فيها ان فعلها في البيوت أفضل من فعلها في المساجد الا ما استثناه الشرع كصلاة الاستسقاء والكسوف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته أفضل من صلاته فى المسجد الا المكتوبة الخامس أنها مخالفة لسنة الانفراد بالنوافل فان السنة فيها الانفراد الا ما استثناه الشرع وليست هذه البدعة المختلقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه السادس أنها مخالفة للسنة في تعجيل الفطر اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتزال أمتى بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور السابع أنها مخالفة للسنة في تفريغ القلب عن الشواغل المقلقة قبل الدخول في الصلاة فان هذه الصلاة يدخل فيها وهو جوعان ظمآن ولاسيما في أيام الحر الشديد والصلوات المشروعة لايدخل فيها مع وجود شاغل يمكن دفعه الثامن أن سجدتيها مكروهتان فان الشريعة لم ترد بالتقرب الي الله سبحانه بسجدة منفردة لاسبب لها فان القرب لها أسباب وشرائط وأوقات وأركان لاتصح بدونها فكما لايتقرب الى الله بالوقوف بعرفة ومزدلفة ورمى الجمار والسعى بين الصفا والمروة من غير نسك واقع في وقته باسبابه وشرائطه فكذلك لايتقرب اليه بسجدة منفردة وان كانت قربة الا اذا كان لها سبب صحيح وكذلك لايتقرب الى الله عز وجل بالصلاة والصيام في كل وقت وأوان وربما تقرب الجاهلون الى الله بما هو مبعد عنه من حيث لايشعرون التاسع لو كانت السجدتان مشروعتين لكان مخالفا للسنة في خشوعهما وخضوعهما لما يشتغل به من عدد التسبيح فيهما بباطنه أوظاهره أو بهما العاشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالى ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين

الايام الا أن يكون في صوم يصومه أحدكم وهذا الحديث رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه الحادي عشر ان في ذلك مخالفة السنة فيما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم في اذكار السجود فانه لما نزل قول الله تعالى سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وقوله سبوح قدوس وان صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصح أنه أفردها بدون سبحان ربى الاعلى ولا أنه وظفها على أمته ومن المعلوم أنه لايوظف الا الاولى من الذكرين وفي قول سبحان ربى الاعلى من الثناء ماليس في قوله سبوح قدوس ومما يدل على ابتداع هذه الصلاة أن العلماء الذين هم اعلام الدين وأئمة المسلمين من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وغيرهم ومن دوّن الكتب في الشريعة مع شدة حرصهم على تعليم الناس الفرائض والسنن لم ينقل عن أحد منهم انه ذكر هذه الصلاة ولادوّنها في كتابه ولا تعرض لها في مجالسه والعادة تحيل أن يكون مثل هذه سنة وتغيب عن هؤلاء الذين هم اعلام الدين وقدوة المؤمنين وهم الذين اليهم الرجوع في جميع الاحكام من الفرائض والسنن والحلال والحرام وهذه الصلاة لا يصليها أهل المغرب الذين شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لطائفة منهم أنهم لا يزالون على الحق حتى تقوم الساعة وكذلك لا تفعل بالاسكندرية لتمسكهم بالسنة ولما صح عند الملك الكامل رحمه الله أنها من البدع المفتراة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أبطلها من الديار المصرية فطوبى لمن تولى شيأ من أمور المسلمين فاعان على اماتة البدع واحياء السنن وليس لاحد ان يستدل بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الصلاة خير موضوع فان ذلك مختص بصلاة مشروعة

﴿عبد العزيز بن عبدالكريم بن عبد الكافي﴾ الشيخ صائن الدين الهمامي الجيلي شارح التنبيه ذكر في آخره أنه فرغ من تصنيفه في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وستمائة وهذا الشرح المشهور أصغر من شرحه على التنبيه شرحا اكبر منه لخص فيه هذا وشرح الوجيز أيضا وكلامه كلام عارف بالمذهب غير أن في شرحه عجائب من أجلها شاع بين الطلبة أن في نقله ضعفا وكان ابن الرفعة ينقل عنه في الكفاية ثم أضرب عن ذكره في المطلب على ان الجيلي قال في خطبته لا يبادر الناظر بالانكار عليّ الا بعد مطالعة الكتب المذكورة وكان قد ذكر أنه لخص الشرح من الوسيط والبسيط والشامل والتهذيب والتجريد والخلاصة والحلية والحاوى والشافي والكافي والتتمة والنهاية ومختصرها ونحو المذهب والافصاح

والابانة وشرح مختصر المزني والمستظهري والمحيط والتلخيص والبيان وشرح البيضاوى وتبصرة الجويني وتحرير الجرجانى والمحرر ومهذب أبي الفياض البصرى وغيرها هذا كلامه (قلت) ونياذكر ما لم أعرفه وهوالمحرر فانني لا أعرف في المذهب كتابا اسمه المحرر • وقف عليه الحيلي وشرح مختصر المزنى الذى أشار اليه لا أعرفه فان اكثر المبسوطات شروح المختصر ومهذب أبي الفياض البصرى لا اعرفه أيضا

(عبد العزيز بن عدى بن عبد العزيز البلدى الموصلى) القاضى عز الدين أبو العز

(عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف) شيخ الشيوخ شرف الدين أبو محمد الحموى الاديب الماهر الشاعر المفلق ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة بدمشق وتفقه على جماعة وكان من أذكياء بنى آدم وسمع من ابن كليب ومن أبي اليمن الكندى وبه تأدب وأبي أحمد بن سكينة ويحيى بن الربيع الفقيه وغيرهم وبرع في الفقه والشعر وحدث كثيرا روى عنه الدمياطي وأبو الحسين البونى وأبو العباس بن الطاهرى وشيخنا قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة وخلق توفي في ثامن رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة أنشدنا قاضى القضاة بدر الدين في كتابه عنه فيما قاله من مستحسن شعره

ياض بالاصل

(عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة بن سعد المنذرى) الحافظ الكبير الورع الزاهد زكى الدين أبو محمد المصرى ولى الله والمحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والفقيه على مذهب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتجى الرحمة بذكره ويستنزل رضا الرحمن بدعائه كان رحمه الله قد أوتى بالمكيال الاوفي من الورع والتقوى والنصيب الوافر من الفقه وأما الحديث فلا مراء في أنه كان أحفظ أهل زمانه وفارس أقرانه له القدم الراسخ في معرفة صحيح الحديث من سقيمه وحفظ أسماء الرجال حفظ مفرط الذكاء عظيمه والخبرة باحكامه والدراية بغريبه واعرابه واختلاف كلامه ولد في غرة شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة تفقه على الامام أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي بن الوراق وسمع من أبي عبد الله الارياحى وعبد المجيب بن زهير ومحمد بن سعيد المامونى والمطهر بن أبي بكر البيهقى وربيعة اليمنى الحافظ والحافظ الكبير على بن المفضل المقدسى وبه تخرج وسمع بمكة من أبي عبد الله بن البناء وطبقته وبدمشق من عمر بن طبرزد ومحمد بن وهب بن الزبق والحضر بن كامل وأبو اليمن الكندى وخلق وسمع بحران والرها والاسكندريه

وغيرها وتفقه وصنف شرحا على التنبيه وله مختصر سنن أبي داود وحواشيه كتاب مفيد ومختصر صحيح مسلم وخرج لنفسه معجما كبيرا مفيدا وأفتى وخرج كثيرا وأفاد الناس وبه تخرج الحافظ أبو محمد الدمياطى وامام المتأخرين تقى الدين ابن دقيق العيد والشريف عز الدين وطائفة وعمت عليهم بركته وقد سمعنا الكثير ببلبيس على أبى الطاهر اسماعيل بن احمد بن اسماعيل بن على بن سيف باجازته منه قال الذهبي وما كان في زمانه أحفظ منه (قلت) وأما ورعه فاشهر من أن يحكى وقد درس بالآخرة في دار الحديث الكاملية وكان لايخرج منها الا لصلاة الجمعة حتى انه كان له ولد نجيب محدث فاضل توفاه الله تعالى في حياته ليضاعف له في حسناته فصلى عليه الشيخ داخل المدرسة وشيعه الى بابها ثم دمعت عيناه وقال أودعتك يا ولدى الله وفارقه سمعت أبى رضى الله عنه يحكى ذلك وسمعته أيضا يحكى عن الحافظ الدمياطى أن الشيخ مرة خرج من الحمام وقد أخذ منه حرها فما أمكنه المشى فاستلقى على الطريق الى جانب حانوت فقال له الدمياطى يا سيدى أنا أقعدك على مسطبة الحانوت وكان الحانوت مغلقا فقال وهو في تلك الشدة بغير اذن صاحبه كيف يكون ومارضى وسمعت أبى رضى الله عنه أيضا يحكى أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام كان يسمع الحديث قليلا بدمشق فلما دخل القاهرة بطل ذلك وصار يحضر مجلس الشيخ زكى الدين ويسمع عليه في جملة من يسمع ولا يسمع وان الشيخ زكى الدين أيضا ترك الفتيا وقال حيث دخل الشيخ عز الدين لا حاجة بالناس الى ومن شعره

اعمل لنفسك صالحا لا تحتفل بظهور قيل في الانام وقال

فالخلق لا يرجى اجتماع قلوبهم لا بد من مثن عليك وقالى

توفي في الرابع من ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة وهى السنة المصيبة باعظم المصائب * المحيطة بمافعلت من المعائب * المقتحمة أعظم الجرائم * الواثبة على أقبح العظائم الفاعلة بالمسلمين كل قبيح وعار * النازلة عليهم بالكفار المسمين بالتتار * ولاباس بشرح واقعة التتار على الاختصار * حكاية كائنة بغداد لتعتبر بها البصائر وتشخص عندها الابصار وليجرى المسلمون على ممر الزمان دموعهم دما * وليدرى المؤرخون بانهم ما سمعوا بمثلها واقعة جعلت السماء أرضا والارض سما (فنقول) استهلت سنة أربع وخمسين وستمائة وخليفة المسلمين اذ ذاك أمير المؤمنين المستعصم أبو احمد عبد الله الشهيد بن المستنصر بالله أمير المؤمنين أبى جعفر المنصور بن الظاهر بأمر الله أبى النصر محمد بن الناصر لدين الله

أبي العباس احمد بن المستضيء بالله أبي محمد الحسن ابن الامام المستنجد بالله أبي المظفر يوسف ابن الامام المقتفي لامر الله أبي عبد الله محمد ابن الامام المستظهر بالله احمد ابن الامام المقتدر بأمر الله أبي القاسم عبدالله ابن الامير ذخيرة الدين أبي العباس محمد ابن الامام القائم بامر الله أبي جعفر عبدالله ابن الامام القادر بالله أبي العباس أحمد ابن ولي العهد الامير اسحاق ابن الامام المقتدر بالله أبي الفضل جعفر ابن الامام المعتضد بالله أبي العباس احمد ابن ولي العهد أبي احمد طلحة الموفق بالله ابن الامام المتوكل على الله جعفر ابن الامام المعتصم بالله أبي اسحاق محمد ابن الامام أمير المؤمنين هارون الرشيد ابن الامام أمير المؤمنين المهدي بالله أبي عبدالله محمد ابن الامام المنصور أبي جعفر عبد الله أمير المؤمنين أخي اول خلفاء بني العباس أمير المؤمنين أبي العباس عبد الله السفاح بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم اجمعين * وكان المستنصر والد المستعصم ذا همة عالية وشجاعة وافرة ونفس أبية وعنده اقدام عظيم واستخدم جيوشا كثيرة وعساكر عظيمة وكان له أخ يعرف بالخفاجي يزيد عليه في الشجاعة والشهامة وكان يقول ان ملكني الله الارض لاعبرن بالجيوش نهر جيحون وانتزع البلاد من التتار واستأصلهم فلما توفي المستنصر كان الدويدار والشرابي اكبر الامراء وأعظمهم قدرا فلم يريا تقليد الخفاجي الامر خوفا منه وآثروا المستعصم علما منهما بلينه وانقياده وضعف رأيه لتكون لهما الكبرياء فاقاموه واستوزروا مؤيد الدين محمد بن محمد بن علي العلقمي وكان فاضلا أديبا وكان شيعيا رافضيا في قلبه غل للاسلام وأهله وحبب الى الخليفة جمع المال والتقليل من العساكر فصار الجند يطلبون من يستخدمهم في حمل القاذورات ومنهم من يكاري على فرسه ليصلوا الى ما يتقوتون به وكان ابن العلقمي معاديا للامير أبي بكر بن الخليفة وللدويدار لانهما كانا من أهل السنة ونهبا الكرخ ببغداد حين سمعا عن الروافض أنهم تعرضوا لاهل السنة وفعلا بالروافض أمورا عظيمة ولم يتمكن الوزير من مدافعتهما لتمكنهما فاضمر في نفسه الغل وتحيل في مكاتبة التتار وتهوين أمر العراق عليهم وتحريضهم على أخذها ووصل من تحيله في المكاتبة اليهم أنه حلق رأس شخص وكتب عليه بالسواد وعمل على ذلك وأصار المكتوب به كل حرف كالحفرة في الرأس ثم تركه عنده حتى طلع شعره وأرسله اليهم وكان مما كتبه على رأسه اذا قرأتم الكتاب فاقطعوه فوصل اليهم فحلقوا رأسه وقرؤا ما كتبه ثم قطعوا رأس الرسول وكتب الوزير الى نائب الخليفة باربل وهو تاج الدين محمد بن

صلايا وهو أيضا شيعى رسالة يقول فيها نهب الكرخ المكرم والعيرة العلوية وحسن التمثيل بقول الشاعر

أمور تضحك السفهاء منها ... ويبكى من عواقبها اللبيب

فلهم أسوة بالحسين حيث نهب حريمه وأريق دمه

أمرتهمو أمرى بمنعرج اللوى ... فلم يستبينوا الرشد الاضحى الغد

وقد عزموا لاأتم الله عزمهم ولا أنفذ أمرهم على نهب الحلة والنيل بل سولت لهم أنفسهم أمرا فصبر جميل والخادم قد أسلف الانذار وعجل لهم الاعذار

أرى تحت الرماد وميض نار ... ويوشك أن يكون لها ضرام

وان لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام

فقلت من التعجب ليت شعرى ... أيقظان أمية أم نيام

فان يك قومنا أضحوا نياما ... فقل هبوا لقد حان الحمام

قلت وهذه الابيات كلها في غاية الحسن خاطب بها علوان بن المقنع أمير المؤمنين وهى

أمير المؤمنين عليك منى ... سلام الله ما ناح الحمام

تحية حافظ للعهد راع ... كنشر الروض باكره الغمام

أرى خلل الرماد وميض جمر ... ويوشك أن يكون له ضرام

فان النار بالعودين تذكى ... وان الحرب أوله كلام

وان لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام

فقل لبنى أمية ليت شعرى ... أيقظان أمية أم نيام

وقد ظهر الخراسانى معه ... بنو العباس والجيش اللهام

فان لم تجمعوا جيشا يضيق ا ... لعراق به عليهم والشآم

فلاقوهم كما لاقى عليا ... بصفين معاوية الهمام

وكان على أقوى منه عزما ... وأعلى رتبة وهو الامام

ولا يأخذ كم حذر وخوف ... فما يغنى اذا حام الحمام

فان كانت لكم يوما عليهم ... فذاك القصد وانقطع الكلام

وان ظفروا فما تحمى حريم ... لكم عنهم ولا البيت الحرام

ولا بعقام ابراهيم تعطوا ... أمانا منهم وهو المقام

فموتوا في ظهور الخيل صبرا ... كما قد مات قبلكم الكرام

ولا تتدرعوا أثواب ذل   وعار قد تدرعها اللئام
فان الضيم لا صبر عليه   لمن شهدت عليه بسودده الانام
وتلك وصية من ذى ولاء   له في حفظ عهدكم ذمام
والا فهو يقتلكم جميعا   ويهلك ما لديكم والسلام

فكان جوابى بعد خطابى لا بد من الشنيعة بعد قتل جميع الشيعة ومن احراق كتاب الوسيلة والذريعة فكن لما نقول سميعا وإلا جرعناك الحمام تجريعا الى أن يقول فلأفعلن بلي كما قال المتنبي

قوم اذا أخذوا الاقلام من غضب   ثم استمروا بها ماء المنيات
نالوا بها من عداتهم وان بعدوا   ما لا ينال بحد المشرفيات

ولآتينهم بجنود لاقبل لهم بها ولاخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون

ووديعة منى لآل محمد   أودعتها اذ كنت من أمنائها
فاذا رأيت الكوكبين تقاربا   في الجدى عند صباحها ومسائها
فهناك يؤخذ ثار آل محمد   لطلابها بالترك من أعدائها

فكن لهذا الامر بالمرصاد وترقب اول النحل وآخر صاد

﴿ ذكر أمور كانت مقدمات لهذه الواقعة ﴾

لما كان الخامس من جمادى الآخرة من هذه السنة كان ظهور النار بالمدينة النبوية وقبلها بليلتين ظهر دوى عظيم ثم زلزلة عظيمة ثم ظهرت تلك النار في الحرة قريبا من قريظة يبصرها أهل المدينة من الدور وسالت أودية منها سيل الماء وسالت الجبال نيرانا وسارت نحو طريق الحاج العراقى فوقفت وأخذت تأكل الارض أكلا ولها كل يوم صوت عظيم من آخر الليل الي ضحوة واستغاث الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم وأقلعوا عن المعاصى واستمرت النار فوق الشهر وهي مما أخبر بها المصطفى صلوات الله عليه حيث يقول لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضىء لها أعناق الابل ببصرى وقد حكى عن واحد ممن كان ببصرى بالليل ورأى أعناق الابل في ضوئها

(غرق بغداد)

زاد الدجلة زيادة مهولة فغرق خلق كثير من أهل بغداد ومات خلق تحت الهدم وركب الناس في المراكب واستغاثوا بالله وعاينوا التلف ودخل الماء من أسوار البلد وانهدمت دار الوزير وثلثمائة وثمانون دارا وانهدم مخزن الخليفة وهلك شىء كثير من خزانة السلاح

﴿ حريق المسجد النبوى الشريف ﴾

وفي ليلة الجمعة مستهل شهر رمضان احترق مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابتداء حريقه من زاويته الغربية فاحرقت سقوفه كلها وذاب رصاصها ووقعت بعض أساطينه واحترق سقف الحجرة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

﴿ ذكر خروج هولاكو بن تولى بن جنكزخان ﴾

اجتمع هو وعساكره التي لا يحصى عددها ولا يدرك مددها ولا يمدد عددها ولا يدرك وان تأمل الطرف أمدها في مجلس المشورة واتفقوا على الخروج في يوم معلوم فسار في المعول من الازد وعلى مهلة يقتلع القلاع ويملك الحصون وأطاع الله له البلاد والعباد وصار لا يصبح يوم الا وسعده في ازدياد حتى انه حلق في يوم على صيد فاصطاد ثمانية من السباع فانشد بعضهم اذ ذاك

من كان يصطاد في يوم ثمانية ... من الضراغم هانت عنده البشر

وملك قلاع الاسماعيلية كلها وجميع بلاد الروم وصار لا يمر بمدينة الا وصاحبها بين أمرين اما مطيع فيقدم الى مخيم هولاكو وهو مخيم عظيم المنظر كبير الحشمة معمول من الاطلس الاحمر تحتوشه جنود القلدس والقاقم فيقبل الارض وينعم عليه بما يقتضيه رأيه ثم يخرب بلاده التي كان فيها ويصيرها قاعاً صفصفا على قاعدة جده جنكزخان وكان المتولى لخرابها هو ذلك الملك واما عاص وقل ان وجد ذلك فلا يمضى عليه غير ساعات معدودة ثم يحيط به القضاء المقدر ويحول بين رأسه وعنقه الصارم المشهور وتوجهت الملوك على اختلاف نوابها وامتناع سلطانها وعظم مكانها الى عتبانه فمنهم من أمنه وأعطاه فرمانا ووجهه الى بلده ومنهم من فعل به غير ذلك على ما يقتضيه الياساء التي أخبر عنها شيطان جده وابتدعها من عنده كل ذلك والخليفة غافل عما يراد به ثم تواترت الاخبار بوصول هلاكو الى اذربيجان بقصد العراق وكاتب صاحب الموصل لؤلؤ الخليفة يستنهضه في الباطن وما وسعه الا مداراة هولاكو في الظاهر وأرسل الخليفة نجم الدين البادرانى رسولا الى الملك الناصر صاحب دمشق يأمره بمصالحة الملك المعز وأن يتفقا على حرب التتار فامتثلا أمر الخليفة وفيما بين ذلك تأتى الكتب الى الخليفة فان وصلت ابتداء الى الوزير لم يوصلها اليه وان وصلت الى الخليفة أطلع الوزير فيثبطه ويغشه حين يستنصحه * ثم دخلت سنة خمس وخمسين وستمائة وفيها مات الملك المعز أيبك التركمانى صاحب مصر وتسلطن بعده ولده الملك المنصور على بن أيبك

وترددت رسل هولاكو الى بغداد وكانت القرابين منهم واصلة الى ناس بعد ناس من غير تحاش منهم في ذلك ولا خفية والناس في غفلة عما يراد بهم ليقضى الله أمرا كان مفعولا * ثم دخلت سنة ست وخمسين وستمائة ذات الداهية الدهياء والمصيبة الصماء وكان القان الاعظم هولاكو قد قصد الايمون وهو معقل الباطنية الاعظم وبها المقدم علاء الدين محمد بن جلال الدين بن حسن الباطنى المنتسب في مذهبه الى الفاطميين العبيديين فتوفي علاء الدين ونزل ولده الى خدمة هولاكو وسلم قلاعه فامنه ثم وردت كتب هولاكو الى صاحب الموصل لؤلؤ في تهيئة الاقامات والسلاح فاخذ يكاتب الخليفة سرا ويهيء لهم ما يريدون جهرا والخليفة لا يتحرك ولا يستيقظ فلما أزف اليوم الموعود وتحقق أن العدم موجود جهز رسوله يعدهم باموال عظيمة ثم سير مائة رجل الى الدربند يكونون فيه ويطالعونه بالاخبار فقتلهم التتار أجمعين وركب السلطان هولاكو الى العراق وكان على مقدمته ناحورنوص وأقبلوا من جهة البر الغربى على دجلة فخرج عسكر بغداد وعليهم ركن الدين الدويدار فالتقوا على نحو مرحلتين من بغداد وانكسر البغداديون فاخذتهم السيوف وغرق بعضهم في الماء وهرب الباقون ثم ساق ناحورنوص فنزل القرية مقابل دار الخلافة وبينه وبينها دجلة وقصد هولاكو بغداد من جهة البر الشرقى ثم انه ضرب سورا على عسكره وأحاط ببغداد فاشار الوزير على الخليفة بمصانعتهم وقال أخرج أنا اليهم في تقرير الصلح فخرج وتوثق لنفسه من التتار ورجع الى المستعصم وقال ان السلطان يا مولانا أمير المؤمنين قد رغب في أن يزوج بنته بابنك الامير أبى بكر ويبقيك في منصب الخلافة كما أبقى صاحب الروم في سلطنته ولا يؤثر الا أن تكون الطاعة له كما كان أجدادك مع السلاطين السلجوقية وينصرف عنك بجيوشه فمولانا أمير المؤمنين يفعل هذا فان فيه حقن دماء المسلمين وبعد ذلك يمكننا ان نفعل ما نريد والرأى أن تخرج اليه فخرج أمير المؤمنين بنفسه في طوائف من الاعيان الى باب الطاغية هولاكو ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانزل الخليفة في خيمة ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والاماثل ليحضروا العقد فخرجوا من بغداد فضربت أعناقهم وصار كذلك يخرج طائفة بعد طائفة فتضرب أعناقهم ثم طلب حاشية الخليفة فضرب أعناق الجميع ثم طلب أولاده فضرب أعناقهم واما الخليفة فقيل انه طلبه ليلا وسأله عن أشياء ثم أمر به ليقتل فقيل لهولاكو ان هذا ان أريق دمه تظلم الدنيا ويكون سبب خراب ديارك فانه ابن عم رسول الله صلى الله

عليه وسلم وخليفة الله في أرضه فقام الشيطان المبين الحكم نصير الدين الطوسي وقال يقتل ولا يراق دمه وكان النصير من أشد الناس على المسلمين فقيل ان الخليفة غم في بساط وقيل رفسوه حتى مات ولما جاؤا ليقتلوه صاح صيحة عظيمة وقتلوا أمراءه عن آخرهم ثم مدوا الجسر وبذلوا السيف ببغداد واستمر القتل ببغداد بضعا وثلاثين يوما ولم ينج الا من اختفى وقيل ان هولاكو أمر بعد ذلك بعد القتل فكانوا ألف ألف وثمانمائة ألف النصف من ذلك تسعمائة ألف غير من لم يعد ومن غرق ثم نودى بعد ذلك بالامان فخرج من كان مختبأ وقد مات الكثير منهم تحت الارض بانواع من البلايا والذين خرجوا ذاقوا أنواع الهوان والذل ثم حفرت الدور وأخذت الدفائن والاموال التي لا تعد ولا تحصى وكانوا يدخلون الدار فيجدون الخبيئة فيها وصاحب الدار يحلف أن له السنين العديدة فيها ما علم ان بها خبيئة ثم طلبت النصارى ان يقع الجهر بشرب الخمر واكل لحم الخنزير وأن يفعل معهم المسلمون ذلك في شهر رمضان فالزم المسلمون بالفطر في رمضان واكل الخنزير وشرب الخمر ودخل هولاكو الى دار الخليفة راكبا لعنه الله واستمر على فرسه الى أن جاء الى سدة الخليفة وهي التي تتضاءل عندها الاسود ويتناوله سعد السعود كالمستهزىء بها وانتهك الحرم من بيت الخليفة وغيره وأعطى دار الخليفة لشخص من النصارى وأريقت الخمور في المساجد والجوامع ومنع المسلمون من الاعلان بالأذان فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذه بغداد لم تكن دار كفر قط وجرى عليها هذا الذي لم يقع قط من منذ قامت الدنيا مثله وقتل الخليفة وان كان وقع في الدنيا أعظم منه الا أنه أضيف له هوان الدين والبلاء الذي لم يختص بل عم سائر المسلمين وهذا أمر قدره الله تعالى فثبط له عزم هذا الخليفة ليقضي الله ما قدره ولقد حكي أن الخليفة كان قاعدا يقرأ القرآن وقت الاحاطة بسور بغداد فرمى شخص من التتار بسهم فدخل في شرفات المكان الذي كان فيه وكانت واحدة من بناته بين يديه فاصابها السهم فوقعت ميتة ويقال كتب الدم على الارض اذا أراد الله أمرا سلب ذوي العقول عقولهم وان الخليفة قرأ ذلك وبكى وان هذا هو الحامل على أن أطاع الوزير في الخروج اليهم ولله در ما فعلت زوجة أمير المؤمنين قيل ان هولاكو دعاها ليواقعها فشرعت تقدم له تحف الجواهر وأصناف النفائس تشغله عما يرومه فلما عرفت تصميمه على ما عزم عليه اتفقت مع جارية من جواريها على مكيدة تخيلتها وحيلة عقدتها فقالت لها اذا نزعت ثيابك وأردت أن أفدك نصفين بهذا

السيف فاظهرى جزعاً عظيماً فانا اذ ذاك أقول لك افعلى أنت هـذا بى فان هـذا سيف من ذخائر أمير المؤمنـين وهو لايؤثر اذا ضرب به ولا يجرح شيأ فاذا أنت ضربتينى فليكن الضرب بكل قواك على نفس المقتل ثم جاءت الى هولاكو وقالت هذا سيف الخليفة وله خصوصية وهو انه يضرب به الرجل فلا يجرحه الا اذا كان الضارب الخليفة ثم دعت الجارية وقالت أجرب بين يدى السلطان فيها فلمـا عاينت الجارية السيف مصلتا والضرب آتياً صـاحت صيحة عظيمة وأظهرت جزعا شديداً فقالت السيدة رضى الله عنها ويلك أما علمت أنه سيف أمير المؤمنين مالك تخشينه أما تعرفينه خـذيه واضربينى به فاخذته فضربتها به فقدتهـا نصفين وماتت وما ألمت بعار ولا جعلت فراش ابن عم رسول الله صـلى الله عليه وسلم فراشا للكفار فتحسر هولاكو وعلم أنها مكيدة وقد رأيت مثل هذه الحكاية جرى في الزمن الماضى لبعض الصالحـات راودها عن نفسها بعض الفاجرين كما حكى ذلك الدبوسى من الحنفية في كتابه روضة العلماء ويحكى أن شخصا من أهل مصر قال كنت نائما حين بلغ خبر بغداد وأنا متفكر كيف فعل الله ذلك فرأيت في المنام قائلا يقول لا تعترض على الله فهو أعلم بما يفعل فاستيقظت واستغفرت الله تعالى * وأما الوزير فانه لم يحصل على ما أمل وصار عندهم أخس من الذباب وندم حيث لا ينفعه الندم ويحكى انه طلب منـه يوما شعير فركب الفرس بنفسه ومضى يحصله لهم وهذا يشتمه وهذا يأخذ بيده وهـذا يصفعه بعد أن كانت السلاطين تأتى فتقبل عتبة داره والعساكر تمشى في خدمته حيث سار في ليله ونهاره وان امرأة رأته من طاق فقالت له يا ابن العلقمى هكذا كنت في أيام أمير المؤمنين فخجل وسكت وقد مات غبنا بعد أشهر يسيرة ومضى الى دار مقبره ووجد ما عمل حاضرا * وأما ابن صلايا نائب أربل فان هولاكو ضرب عنقه ثم جاءت رسل هولاكو الى الملك الناصر صاحب الشام وصورة كتابه اليه يعلم سلطان ملك ناصر انه لمـا توجهنا الى العراق وخرج الينا جنودهم فقتلناهم بسيف الله ثم خرج الينا رؤساء البلد ومقدموها فاعدمناهم أجمعين ذلك بما قدمت أيديهم وبمـا كانوا يكسبون وأما ما كان من صاحب البلدة فانه خرج الى خدمتنا ودخل تحت عبوديتنا فسألناه عن أشياء كذب فيها فاستحق الاعدام أجب ملك البسيطة ولا تقولن قلاعى المانعات ورجالى المقاتلات فساعة وقوفك على كتابنا تجعل قلاع الشام سماءهـا أرضا وطولها عرضا وأرسل كتابا في هذا المعنى * ثم دخلت سنة سبع وخمسين وستمائة نزل على

آمد وبعث الى صاحب ماردين يطلبه فجمل صاحبها يتعلل بالمرض وأرسل أولاده وهداياه جهرا الى هولاكو وأرسل في الباطن يستحث الملك الناصر على محاربة التتار ثم عبر له جيش عظيم الى الفرات بعد ان استولى على حران واارها والجزيرة فجاء الخبر الى صاحب حلب فجفل الناس بها وعظم الخطب وعم البلاء ثم قاربوا حلب فخرج اليهم جماعة من عسكرها فهزمهم ونازل البلدة وقتلوا خلقا كثيرا ثم رحلوا عنها طالبين اعزاز وكان المقدم على هذا الجيش أسموط بن هولاكو ثم عبر هولاكو الفرات بنفسه في المحرم سنة ثمان وخمسين وستمائة ونزلت عساكره حلب وركبوا الاسوار من كل ناحية بعد ان نقبوا وخندقوا فهرب المسلمون الى جهة القلعة وبذلت التتار السيف في العالم وامتلأت الطرقات بالقتلى وبقى القتل والنهب والحريق الى رابع عشر صفر ثم نودى برفع السيف وأذن المؤذن يومئذ بالجامع وأقيمت الخطبة والصلاة ثم أحاطوا بالقلعة وحاصروها وأرسل صاحب حلب الى الملك الناصر صاحب الشام يستحثه ووصل الخبر الى دمشق بأخذهم حلب فهرب الملك الناصر بعد ان كان جبى الاموال وجمع الجموع ونزل على برزة بعساكر عظيمة ثم رأى العجز فهرب ووصلت رسل التتار الى دمشق وقرىء الفرمان بامان أهل دمشق وما حواليها وأما حماه فان صاحبها كان حضر الى برزة ليتجهز مع الملك الناصر فلما سمع أهل البلد في غيبته باخذ حلب أرسلوا الى هولاكو يسألون عطفه وسلموا البلد وهرب صاحب حماه مع الملك الناصر فسارا نحو مصر فلما وصلا قطيا تقدم صاحب حماه وهو الملك المنصور ودخل مصر وبقى الناصر في عسكر قليل فتوجهوا الى تيه بنى اسرائيل خوفا من المصريين وأما التتار فوصلوا الى غزة واستولوا على ما خلفهم وتسلموا قلعة دمشق وجعلوا بها نائبا ثم تفرقوا في بلاد الشام يفعلون ما يختارون وطافوا في دمشق برأس الملك الكامل الشهيد صاحب ميافارقين وقد كانوا حاصروه سنة ونصفا وما زال ظاهرا عليهم الى أن فنى أهل البلد لفناء الاقوات ثم سار الناصر وأخوه وحاشيته الى هولاكو وكان جاء كتاب هولاكو قبل وصوله الى دمشق فقرىء بدمشق وصورته أما بعد فنحن جنود الله بنا ينتقم ممن عتا وتجبر وطغى وتكبر ونحن قد أهلكنا البلاد وأبدنا العباد وقتلنا النساء والاولاد فيا أيها الباقون أنتم بمن مضى لاحقون وأيها الغافلون أنتم اليهم تساقون ونحن جيوش المهلكة لا جيوش المملكة مقصودنا الانتقام وملكنا لا يرام ونزيلنا لا يضام وعدلنا في ملكنا قد اشتهر ومن سيوفنا أين المفر ولا مفر لهارب

ولما السيطان الثرى والماء ذلت لهيبتنا الاسود واصبحت في قبضتنا الامراء والخلفاء ونحن اليكم صائرون ولكم الهرب وعلينا الطالب

ستعلم ليلى أي دين تداينت وأي غريم للتقاضى غريمها

دمرنا البلاد وأيتمنا الاولاد وأهلكنا العباد وأذقناهم العذاب وشمخت النصارى بدمشق وصاروا يرفعون الصليب ويمرون به في الاسواق والخمر معهم يرشونه على المساجد والمصلين ومن لم رأى الصليب ولا يقوم له عاقبوه * وأما المصريون فانهم سلطنوا الملك المظفر قطز واجتمعوا وطلبوا شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وحضر اليهم بيبرس البندقداري يحثهم ويهون عليهم بياض بالاصل

﴿ عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني ﴾ الشيخ الامام نجم الدين صاحب الحاوي الصغير واللباب وشرح اللباب المسمى بالعجاب وله أيضا كتاب في الحساب كان أحد الائمة الاعلام له اليد الطولى في الفقه والحساب وحسن الاختصار اجازت له عفيفة البارقانية من أصبهان وكان من الصالحين أرباب الاحوال والكرامات حكى لي الشيخ قطب الدين محمد بن أبي الوفا عبد الاردبيلي أعاد الله علينا من بركته انه اتفق حج الشيخ شهاب الدين السهروردي بعد ما أضر في العام الذي حج فيه عبد الغفار القزويني ولم يكن يعرفه فقال الشيخ شهاب الدين لجماعته أشم هنا رائحة رجل ووصفه فكشفوا خبره فوافوه وهو يكتب في الحاوي وقد أضاء له نور في الليل يكتب عليه فقالوا له ان الشيخ يطلبك قال فلما حضر الى الشيخ شهاب الدين قال له ما تكتب قال أصنف هذا الكتاب ووصف له الحاوي فقال له الشيخ شهاب الدين أسرع وعجل ونجز هذا الكتاب وفارقه فقيل للشيخ في هذا فقال ان أجله قد دنا فاحببت ان يفرغ من هذا الكتاب قبل أن يموت فكان كذلك مات بعد فراغه بيسير وحكى أيضا الشيخ قطب الدين أن عبد الغفار كان معروفا بين أهل قزوين بانه اذا كتب في الليل تضيء له أصابعه فيكتب عليها (قلت) واضاءة النور لاهل قزوين وقت التصنيف وغيره كرامة ذكرناها في ترجمة الرافعي وفي ترجمة والد الرافعي وفي ترجمة هذا رحمة الله عليهم أجمعين توفي في المحرم سنة خمس وستين وستمائة

﴿ عبد القادر بن داود بن أبي نصر ﴾ واسمه محمد بن النقار أبو محمد من أهل واسط تفقه على أبي العلاء بن البوقي والمجيز البغدادي والشيخ فخر الدين البوقاني وكان خيراً دينا أثنى عليه ابن النجار كثيرا وقال كانت له معرفة تامة بمذهب الشافعي أصولا

وفروعا وله يد باسطة في الفرائض والحساب ومعرفة حسنة بالادب وكان من الورع والزهادة والديانة والمروأة والتواضع على طريقة عرف بها واشتهرت عنه سمعت منه شيأ في الحديث وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وسمائة

﴿عبد القادر بن أبى عبد الله محمد بن الحسن﴾ شرف الدين أبو محمد بن البغدادي المصرى رحل من الشام في الصبا وسكن القاهرة وتفقه بها على الشيخ شهاب الدين الطوسى بعد أن تفقه بدمشق على قطب الدين النيسابورى وسمع من الحافظ ابن عساكر ودرس بالقطبية بالقاهرة وروى عنه الحافظ عبد العظيم وقال كان فقيها حسناً من أهل الدين والعفاف طارحاً للتكلف مقبلا على ما يعنيه توفي في الثانى والعشرين من شعبان سنة أربع وثلاثين وستمائة

﴿عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي بن على﴾ القاضى الخطيب جمال الدين أبو محمد الربعى الدمشقى ولد سنة اثنتى عشرة وستمائة وسمع من ابن الصلاح وابن الزبيرى وابن اللتى وطائفة سمع منه الحافظ علم الدين البرزالى والقاضى ابو مسلم الحيلى وآخرون وكان فقيها فاضلا ناب في القضاء مدة ثم ترك ذلك واقتصر على الخطابة بالجامع الاموى والامامة مات في سلخ جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وستمائة

﴿عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزوينى﴾ الامام الجليل أبو القاسم الرافعى صاحب الشرح الكبير المسمى بالعزيز وقد تورع بعضهم عن اطلاق لفظ العزيز مجردا على غير كتاب الله فقال الفتح العزيز في شرح الوجيز والشرح الصغير والمحرر وشرح مسند الشافعى والترتيب والامالي الشارحة على مفردات الفاتحة وهو ثلاثون مجلسا أملاها أحاديث باسانيده عن أشياخه على سورة الفاتحة وتكلم عليها وقد وقفنا على هذه التصانيف كلها وله كتاب الايجاز في أخطار الحجاز ذكر أنه أوراق يسيرة ذكر فيها مباحث وفوائد خطرت له في سفره الى الحج وكان الصواب أن يقول خطرات او خواطر الحجاز ولعله قال ذلك والخطا من الناقل وكتاب المحمود في الفقه لم يتمه ذكر لى انه في غاية البسط وانه وصل فيه الى أثناء الصلاة في ثمان مجلدات (قلت) وقد أشار اليه الرافعى في الشرح الكبير في باب الحيض أظنه عند الكلام في المتحيرة وكفاه بالفتح العزيز شرفا فلقد علا به عنان السماء مقدارا وما اكتفى فانه الذى لم يصنف مثله في مذهب من المذاهب ولم يشرق على الامة كضيائه في ظلام الغياهب كان الامام الرافعى متضلعا في علوم الشريعة تفسيرا وحديثا

وأصولا مترفعا على أبناء جنسه في زمانه نقلا وبحثا وارشادا وتحصيلا وأما الفقه فهو فيه عمدة المحققين واسناد المصنفين كانما كان الفقه ميتا فاحياه وأنشره وأقام عماده بعد ما أماته الجهل فاقبره كان فيه بدرا يتوارى عنده البدر اذا دارت بى دائرته والشمس اذا صمها أوجها *وجوادا لايلحقه الجواد اذا سلك طرقا ينقل فيها أقوالا ويخرج أوجها فكانما عناه البحترى بقوله

وإذا دجت أقلامه ثم انتحت برقت مصابيح الدجا في كتبه
فاللفظ يقرب فهمه في بعده فينا ويبعد نيله في قربه
حكم سحابتها حلال بيانه هطالة وقليبها في قلبه
فالروض مختلف بحمرة نوره وبياض زهرته وخضرة عشبه
وكأنها والسمع معقود بها شخص الحبيب بدا لعين محبه

وكان رحمه الله ورعا زاهدا تقيا نقيا طاهر الذيل مراقبا لله له السيرة المرضية الزكية والكرامات الباهرة سمع الحديث من جماعة منهم أبوه وأبو حامد عبد الله ابن أبي الفتوح بن عمر العمرانى والخطيب أبو نصر حامد بن محمود الماوراء النهرى والحافظ أبو العلاء الحسن بن احمد العطار الهمذانى ومحمد بن عبد الباقى بن البطى والامام أبو سليمان احمد بن حسنويه وغيرهم وحدث بالاجازة عن أبي زرعة المقدسى وغيره روى عنه الحافظ عبد العظيم المنذرى وغيره قال ابن الصلاح أظن انى لم أر في بلاد العجم مثله (قلت) لاشك في ذلك وقال النووى الرافعى من الصالحين المتمكنين كانت له كرامات كثيرة وقال ابو عبد الله محمد بن محمد الاسفراينى هو شيخنا امام الدين وناصر السنة كان أوحد عصره في العلوم الدينية أصولا وفروعا مجتهد زمانه في المذهب فريد وقته في التفسير كان له مجلس بقزوين للتفسير ولتسميع الحديث ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلائى نقلت من خط الحافظ علم الدين أبى محمد القاسم بن محمد البرزالى نقلت من خط الشيخ الامام تاج الدين ابن الفركاح ان القاضى شمس الدين بن خلكان حدثه أن الامام الرافعى توفي في ذى القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة وأن خوارزم شاه يعنى جلال الدين غزا الكرج بتفليس في هذه السنة وقتل فيهم بنفسه حتى جمد الدم على يده فلما مر بقزوين خرج اليه الرافعى فلما دخل اليه اكرمه اكراما عظيما فقال له الرافعى سمعت انك قاتلت الكفار حتى جمد الدم على يدك فاحب أن تخرج الي يدك لاقبلها فقال له السلطان

بل أنا أحب أن أقبل يدك فقبل السلطان يده وتحادثا ثم خرج الشيخ وركب دابته وسار قليلا فعثرت به الدابة فوقع فتأذت يده التي قبلها السلطان فقال الشيخ سبحان الله لقد قبل هذا السلطان يدي فحصل في نفسي شيء من العظمة فعوقبت في الوقت بهذه العقوبة سمعت شيخنا شمس الدين محمد بن أبي بكر بن النقيب يحكي أن الرافعي فقد في بعض الليالي ما يسرجه عليه وقت التصنيف فاضاءت له شجرة في بيته *أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه أخبرنا اسحاق بن ابراهيم المقرى أخبرنا عبد العظيم ابن عبد القوى الحافظ حدثنا الشيخ الصالح أبو القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني لفظا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو زرعة اذنا وكتب الى أبو طاهر ابن سيف عن المنذرى أخبرنا الرافعي لفظا (ح) وقرأت على أبي عبدالله وأبي العباس الحافظين أخبركما عبدالخالق القاضي أخبرنا ابن قدامة أخبرنا أبو زرعة أخبرنا المقومي اجازة ان لم يكن سماعا أخبرنا أبو القاسم الخطيب أخبرنا القطان أخبرنا ابن ماجه حدثنا اسماعيل بن راشد حدثنا زكريا بن عدى حدثنا عبيدالله بن عمرو عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة فيما سواه قال الحافظ عبدالعظيم صوابه بن أسد *وهذه فوائد من أمالي الرافعي* قال في قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة انما قال مائة الا واحدا لئلا يتوهم انه على التقريب وفيه فائدة رفع الاشتباه فقد يشتبه في الخط تسعة وتسعون بسبعة وسبعين روى بسنده الى أبي عبدالله المغربي من ادعى العبودية وله مراد باق فهو كاذب في دعواه انما تصح العبودية لمن أفنى مراداته وقام بمراد سيده ولا يكون له اسم سمى به غير العبودية اذا دعى به أجاب ولا يجيب الا من يدعوه بالعبودية ثم أنشأ يقول

يا عمرو نادى عند أسماء ... يعرفه السامع والراء
لا تدعني الا يا عبدها ... لانه أشرف أسماء

ثم أنشد الرافعي لنفسه

سمني بما شئت وسم جبهتي ... باسمك ثم اسم باسماء
فسمني عبدك أفخر به ... ويستوى عرشي على الماء

وأنشد لنفسه أيضا

ان كنت في اليسر فاحمد من حباك به ... فليس حقا قضى لكنه الجود
او كنت في العسر فاحمده كذلك اذ ... ما فوق ذلك مصروف ومردود
وكيفما دارت الايام مقبلة ... وغير مقبلة فالحمد محمود

وقال اعلم أن الناس في الرضا ثلاثة أقسام قوم يحسون بالبلاء ويكرهونه ولكن يصبرون على حكمه ويتركون تدبيرهم ونظرهم حبا لله تعالى لان تدبير العقل لا ينطبق على رسوم المحبة والهوى قال قائلهم

لن يضبط العقل الا ما يدبره ... ولا ترى في الهوى للعقل تدبيرا
كن محسنا اومسيئا وابق لى ابدا ... وكن لدى على الحالين مشكورا

وقوم يضمون الى سكون الظاهر سكون القلب بالاجتهاد والرياضة وان اتى البلاء على أنفسهم بل يستعذبون بلاياهم كانهم لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا ولذلك قال ذو النون المصرى الرجاء سرور القلب بمرور القضاء وقالت رابعة انما يكون العبد راضيا اذا سرته البلية كما سرته النعمة وقوم يتركون الاختيار ويوافقون الاقدار فلا يبقى لهم تلذذ ولا ستعذاب ولا راحة ولا عذاب قال أبو الشيص وأحسن

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى ... متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمنى اللوم
أشبهت أعدائى فصرت أحبهم ... اذ كان حظى منك حظى منهم
وأهنتنى فاهنت نفسى عامدا ... ما من يهون عليك ممن يكرم

قال في الاملاء على حديث عائشة كان صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين حمل الشافعي ذلك فيما نقله أبو عيسى الترمذى وغيره على التعبير عن السورة يذكر أولها بمدآية التسمية المشتركة كما يقال قرأت طه ويس ثم قال هذا الاستدلال يعنى استدلال الخصوم على أنها ليست من القرآن بهذا الحديث لا يتضح على قول من يذهب الى ان التسمية في أوائل السور ليست من القرآن لان المراد من قوله يستفتح القراءة قراءة القرآن لا مطلق القراءة وحينئذ فالافتتاح بالحمد لله رب العالمين لا ينافي قراءة البسملة أولا كما لا ينافي قراءة التعوذ ودعاء الاستفتاح قال الرافعى سئل من أشرف قلبه ونور بصيرته على الضياع ان يستغيث بالرحمن رجاء أن يتدارك أمره بالرحمة والاصطناع ويتضرع بما أنشد عبد الله بن الحسن الفقير

لو شئت داويت قلبا أنت مسقمه ... وفي يديك من البلوى سلامته

ان كان يجهل ما في القلب من حرق   فدمع عيني على خدي علامته

ثم روى بسنده ان سمنون كان جالسا على الشط وبيده قضيب فضرب به فخذه وساقه حتى تبدد لحمه وهو يقول

كان لي قلب أعيش به   ضاع مني في تقلبه
رب فاردده على فقد   ضاق صدري في تطلبه
وأغث ما دام بي رمق   يا غياث المستغيث به

وروى عن مسرور الخادم قال لما احتضر هارون أمير المؤمنين أمرني ان آتيه باكفانه فأتيته بها ثم أمرني فحفرت له قبره ثم أمر فحمل اليه وجعل يتأمله ويقول ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ثم أنشد الرافعي لنفسه

الملك لله الذي عنت الوجو   ه له وذلت عنده الارباب
متفرد بالملك والسلطان قد   خسر الذين يجادلوه وخابوا
دعهم وزعم الملك شأن غرورهم   فسيعلمون غدا من الكذاب

وقال في قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في كل يوم مائة مرة مم كان يتوب النبي صلى الله عليه وسلم وعلام قد يحمل الغين في قلبه افترق الناس فيه فرقتين فرقة انكرت الحديث واستعظمت أن يغان قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستغفر مما أصابه وعلى ذلك جرى ابو نصر السراج صاحب كتاب اللمع في التصوف فروى الحديث وقال عقبه هذا حديث منكر وانكر علماء الحديث استنكار السراج وقالوا الحديث صحيح وكان من حقه أن لا يتكلم فيما لا يعلم والمصححون له تحزبوا فتحرج من تفسيره متحرجون * عن شعبة سألت الاصمعي ما معنى ليغان على قلبي فقال عمن يروى ذلك قلت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان عن غير قلب النبي صلى الله عليه وسلم فسرته لك وأما قلب النبي صلى الله عليه وسلم فلا أدرى فكان شعبة يتعجب منه وعن الجنيد لولا أنه حال النبي صلى الله عليه وسلم لتكلمت فيه ولا يتكلم على حال الا من كان مشرفا عليها وجلت حاله أن يشرف على نهايتها أحد من الخلق * وتمنى الصديق رضى الله عنه مع علو مرتبته لن يشرف عليها فعنه ليتني شهدت ما استغفر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه طريقة للمصححين وتكلم فيها آخرون على حسب ما انتهى اليه فهمهم ولهم منهاجان أحدهما حمل الغين على حالة جميلة ومرتبة عالية اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم والمراد من استغفاره خضوعه واظهار حاجته الى ربه او

ملازمته للعبودية ومن هؤلاء من نزل الغين على السكينة والاطمئنان وعن أبي سعيد الخراز الغين شيء لا يجده الا الانبياء واكابر الاولياء لصفاء الاسرار وهو كالغين الرقيق الذي لا يدوم والثاني حمل الغين على عارض يطرأ غيره اكمل منه فيبادر الى الاستغفار اعراضاً وعلى هذا كثرت التنزيلات والتأويلات فقد كان سبب الغين النظر في حال الامة واطلاعه على ما يكون منهم فكان يستغفر لهم وقيل سببه ما يحتاج اليه من التبليغ ومشاهدة الخلق فيستغفر منه ليصل الى صفاء وقته مع الله وقيل ما كان يشغله من تمادي قريش وطغيانهم وقيل ما كان يجد في نفسه من محبة اسلام أبي طالب وقيل لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مترقيا من رتبة الى رتبة فكلما رقي درجة والتفت الى ما خلفها وجد منها وحشة لقصورها بالاضافة الى التي انتهى اليها وذلك هو الغين فيستغفر الله منها وهذا ما كان يستحسنه والدي رحمه الله ويقرره انتهى كلام الرافعي ثم أنشد لغيره

والله ما سهري الا لبعدهم ولو أقاموا لما عذبت بالسهر
عهدي بهم ورداء الوصل يشملنا والليل أطوله كاللمح بالبصر
والآن ليلي اذا ضنوا بزورتهم ليل الضرير فنومي غير منتظر

﴿وهذه فوائد من شرح المسند للرافعي﴾ ذكر فيه أن الافضل لمن يشيع الجنازة ان يكون خلفها بالاتفاق والذي أوقعه في ذلك الخطابي فانه كذلك قال وقد ذكر الرافعي نفسه في شرحيه أنه يكون أمامها وحكى ما سبق رواية عن أحمد ومن شعر الرافعي مما ليس في الامالي أنشدنا قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني في كتابه عن والده عن أبي القاسم الرافعي رحمه الله أنه أنشده لنفسه

تنبه فحق أن يطول بحسرة تلهف من يستغرق العمر نومه
وقد نمت في عصر الشبيبة غافلا فهب نصيح الشيب قد جاء يومه

﴿وهذه تنبيهات مهمة تتعلق بالرافعي﴾ تنبيه اشتهر على لسان الطلبة أن الرافعي لا يصحح الا ما كان عليه أكثر الاصحاب وكأنهم أخذوا ذلك من خطبة كتابه المحرر ومن كلام صاحب الحاوي الصغير واشتد نكير الشيخ الامام الوالد رحمه الله تعالى على من ظن ذلك وبين خطأه في كتاب الطوالع المشرقة وغيره ولخصت أنا كلامه فيه في كتاب التوشيح ثم ذكرت أماكن رجح الرافعي فيها ما أعرف أن الاكثر على خلافه وها أنا أعد ما يحضرني من هذه الاماكن * منها الجلوس بين السجدتين هل هو ركن طويل او قصير فيه وجهان أحدهما أنه طويل قال الرافعي حكاه امام الحرمين

عن ابن سريج والجمهور والثاني انه قصير قال الرافعي وهـذا هو الذي ذكره الشيخ أبو محمد في الفروق وتابعه صاحب التهذيب وغيره وهو الاصح انتهى ولعل الرافعي ينازع الامام في كون الجمهور على انه طويل ومنها في صلاة الخوف اذا دمي السلاح الذي يحمله المصلي وعجز عن القائه أمسكه وفي القضاء حينئـذ قولان قال الرافعي نقل الامام عن الاصحاب انه يقضي وقال النووي ظاهر كلام الاصحاب القطع به قال الرافعي والا قيس انه لا يقضي ووافقـه الشيخ الامام ومنها ذكر ان الاكثر لا سيما المتقدمين على تجويز النظر الى الاجنبية واقتضى كلامه

بياض كثير

﴿ عثمان بن محمد بن أبي محمد بن أبي علي الكردي الحميدي ﴾ تفقه بالموصل على غير واحد ثم رحل الى أبي سعد بن أبي عصرون وتفقه عليه وقدم مصر فولي قضاء دمياط ثم ناب في القاهرة عن قاضي القضاة عبد الملك الماراني ودرس بالمدرسة السيفية وبالجامع الاقمر ثم حج وجاور الى أن مات في ربيع الاول سنة ست وعشرين وستمائة

﴿ عرفة بن علي بن الحسن بن حمدويه ﴾ أبو المكارم البندنيجي يعرف بابن بصـلا اللبني نسبة الى اللبن لانه أقام سنتين يتغذى باللبن ولا يأكل الخبز وكان رجلا صالحا عاش سبعاً وسبعين سنة تفقه بنظامية بغداد وصحب أبا النجيب السهروردي وسمع من أبي الفضل الارموي وعبد الصبور الهروي توفي سنة اثنتين وستمائة

﴿ عـلي بن الخطاب بن مقلد ﴾ أبو الحسن الضرير تفقه على أبي القاسم بن فضلان وأبي علي بن الربيع وكان من أهل واسط وسمع ببغداد ابا الفتح بن شاتيل وقيل كان يقرأ في رمضان تسعين ختمة وفي باقي السنة في كل يوم ختمة وقد أقبلت عليه الدنيا آخر عمره وجالس الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين وذكر ابن النجار انه برع في المذهب والخلاف والاصول وقال سألته عن مولده فقال في آخر سنة ستين او اول سنة احدى وستين وخمسمائة قال وتوفي في شعبان سنة تسع وعشرين وستمائة

﴿ علي بن روح بن احمد بن الحسن بن عبد الكريم النهرواني ﴾ أبو الحسن المعروف بابن الغبيري تفقه على أبي النجيب السهروردي وناب عن أبي محمد الجواليقي توفي في شهر رمضان سنة خمس عشرة وستمائة

﴿ علي بن عقيل بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي ﴾ الفقيه أبو الحسن بن الحبوبي الثعلبي الدمشقي المعدل امام مشهد علي داخل جامع بني أمية ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

(على بن على بن سعيد بن الجنيس) بضم الجيم بعدها نون مفتوحة ثم آخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة تصغير جنس من أهل ميافارقين ولد بها بعد الاربعين وخمسمائة وتفقه بتبريز على ابن أبي عمرو الفقيه وسمع بها من محمد بن أسعد العطارى وقدم بغداد فسمع من أبي زرعة المقدسي وصحب أبا النجيب وعلق الخلافة عن يوسف الدمشقى واستوطن بغداد وتولى اعادة النظامية وناب في الحكم ثم عزل نفسه ودرس بمدرسة أم الناصر لدين الله قال ابن النجار كان أحفظ أهل زمانه لمذهب الشافعى سديد الفتاوى غزير الفضل توفي يوم عرفة سنة اثنتين وستمائة

(على بن القاسم بن على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر) الفقيه أبو القاسم ابن الحافظ أبي محمد بن الحافظ الكبير ولد في ربيع الآخر سنة احدى وثمانين وخمسمائة وسمع من بركات بن ابراهيم الخشوعى وأبى المواهب ابن صصرى وزيد بن الحسن الكندى وعبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعى وأبيه الحافظ أبي محمد القاسم واسماعيل الجراوى والمؤيد الطوسى وأبى روح رحل اليهما وعنى بالحديث اتم عناية خرج لنفسه أربعين حديثا وحدث بها سنة ستمائة فسمع من جماعة من شيوخه قال شيخنا الذهبى وهو آخر من رحل الى خراسان من المحدثين وقد خرج للكندى ولابن الحرستانى وجماعة وكان ذكيا فاضلا حافظا نبيلا مجتهدا في الطلب تفقه على خاله الامام الكبير فخر الدين أبي منصور عبد الرحمن أدركه أجله ببغداد بعد عوده من خراسان من أثر جراحات به من الحرامية في ثالث عشر جمادى الاولى سنة ست عشرة وستمائة

(على بن محمد بن عبد الصمد) أبو الحسن الهمذانى الشيخ علم الدين السخاوى المصرى شيخ القراء بدمشق ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة وسمع من السلفى وأبى الطاهر بن عوف وأبى الجيوش عساكر بن على وأبى القاسم البوصيرى واسماعيل ابن ياسين وابن طبرزد والكندى وحنبل وغيرهم روى عنه الشيخ زين الدين الفارقى وخلق وكان قد لازم الشاطبى وأخذ عنه القراآت وغيرها وكان فقيها يفتى الناس واماما في النحو والقراآت والتفسير قصده الخلق من البلاد لاخذ القراآت عنه وله المصنفات الكثيرة والشعر الكثير وكان من أذكياء بنى آدم ذكره العماد الكاتب في كتاب السيد والذيل وذكر أنه مدح السلطان صلاح الدين بقصيدة منها

بين الغوادين من صب ومحبوب   يظل ذو الشوق في سدو وتقريب

وهى طويلة أورد العماد منها قطعة ومن الغريب أن هذا السخاوى مدح الشيخ رشيد

الدين الفارقى بقصيدة مطلعها

فاق الرشيد فأمت بحره الامم وصد عن جعفر ورد له أمم

وبين وفاة الممدوحين أكثر من مائة سنة ولا أعلم لذلك نظيرا توفي السخاوى في ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة

﴿على بن محمد بن على بن المسلم بن محمد﴾

﴿على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزرى ابن الاثير﴾ الحافظ المؤرخ صاحب الكامل في التاريخ لقبه عز الدين وهو أخو الاخوين المحدث اللغوى مجد الدين صاحب النهاية وجامع الاصول والوزير الاديب ضياء الدين صاحب المثل السائر ولد بالجزيرة العمرية سنة خمس وخمسين وخمسمائة ونشأ بها ثم تحول بهم والدهم الي الموصل سمع من خطيب الموصل أبى الفضل ومن أبى الفرج يحيي الثقفى ومسلم بن على السنجى وببغداد من عبد المؤمن بن كليب ويعيش بن صدقة الفقيه وعبد الوهاب بن سكينة وأقبل في أواخر عمره على الحديث وسمع العالى والنازل حتى سمع لما قدم دمشق من أبي القاسم بن صصرى وزين الامناء روى عنه الزينبى والشهاب القوصى والمجد ابن أبى جرادة والشرف ابن عساكر وسنقر القضاعى وهما من أشياخ شيوخنا وغيرهم ومن تصانيفه مختصر الانساب لابن السمعانى وكتاب حافل في معرفة الصحابة اسمه أسد الغابة وشرع في تاريخ الموصل قال ابن خلكان كان بيته بالموصل مجمع الفضلاء اجتمعت به بحلب فوجدته مكملا في الفضائل والتواضع وكرم الاخلاق توفي في رمضان سنة ثلاثين وستمائة

﴿على بن محمود بن على أبو الحسن الشهرزورى﴾ شمس الدين الكردى مدرس القيمرية بدمشق وأبو مدرسيها قال الذهبي شيخ فقيه امام عارف بالمذهب موصوف بجودة النقل حسن الديانة قوى النفس ذو هيبة ووقار بنى الامير ناصر الدين القيمرى مدرسته بالحريين بدمشق وفوض تدريسها اليه والى أولى الاهلية من ذريته وقد ناب في القضاء عن ابن خلكان وتكلم بدار العدل بحضرة الملك الظاهر عندما احتاط على الغوطة فقال الماء والكلا والمرعى لله لا يملك وكل من بيده ملك فهو له فبهت السلطان لكلامه وانفصل الامر على هذا المعنى توفي في شوال سنة خمس وسبعين وستمائة

﴿على بن هبة الله بن سلامة بن المسلم بن أحمد بن على اللخمى﴾ الفقيه الورع بهاء الدين ابن الجميزى نسبة الى الجميز بضم الجيم ثم الميم المشددة المفتوحة ثم آخر

الحروف الساكنة ثم الزاى وهو شجر معروف بالديار المصرية ولد يوم عيد الاضحى سنة تسع وخمسين وخمسمائة بمصر وحفظ القرآن العزيز وهو ابن عشر سنين أو أقل ورحل به أبوه فسمع بدمشق من أبى القاسم ابن عساكر في سنة ثمان وستين صحيح البخارى بفوت قليل ورحل مع أبيه الى بغداد فقرأ بها القراآت العشر على أبى الحسن على بن عساكر البطائحى بكتابه الذى صنفه في القراآت وقرأ القراآت العشر أيضا على الامام قاضى القضاة شرف الدين ابن أبى عصرون وسمع الحديث ببغداد من شهدة الكاتبة وعبد الحق اليوسفى وأبى شاكر يحيى السقلاطونى وغيرهم وبالاسكندرية من أبى طاهر السلفى وتفرد عنه بأشياء ومن أبى طاهر بن عوف وأبى طالب أحمد بن المسلم التنوخى وبمصر من ابن برى والشاطبى وقرأ عليه عدة ختمات ببعض الروايات قال شيخنا الذهبى ولا نعلم أحدا سمع من السلفى وابن عساكر وشهدة سواه الا الحافظ عبد القادر بن عبد الله (قلت) وفي سماع عبد القادر من الحافظ ابن عساكر مالا يخفى روى عنه خلق من أهل دمشق وأهل مكة وأهل مصر منهم الزكيان المنذرى والبرزالى وابن النجار والدمياطى وابن دقيق العيد وأبو الحسين اليونيني والقاضى تقى الدين سليمان وخلائق وأخذ الفقه عن ابن أبى عصرون بالشام وعن أبى اسحاق العراقى والشيخ شهاب الدين الطوسى بمصر وأكمل قراءة المهذب على ابن أبى عصرون وكان ابن أبى عصرون قد قرأه على الفارقى عن المصنف وكان الفقيه بهاء الدين خطيب الجامع بالقاهرة ومدرس الديار المصرية وشيخها ورئيس العلماء بها درس وأفتى دهرا وكان كبير القدر رفيع الجاه وافر الحرمة معظما عند الخاص والعام وخرجت له مشيخة حدث بها * أخبرنا بها الحافظ أبو العباس بن المظفر بقراءتى عليه أخبرنا شيخ الاسلام تقى الدين بن دقيق العيد عنه قال أبو الحسن ابن الجميزى ألبسنى شيخى ابن أبى عصرون الطيلسان وشرفنى به على الاقران وكتب لى لما ثبت عندى علم الولد الفقيه الامام بهاء الدين أبى الحسن على بن أبى الفضائل وفقه الله ودينه وعدالته رأيت تمييزه من بين أبناء جنسه وتشريفه بالطيلسان والله يرزقنا القيام بحقه وكتبه عبد الله بن محمد بن أبى عصرون وكان قد قرأ على ابن أبى عصرون القراآت العشر بما تضمنه كتاب الايجاز لابى ياسر محمد بن على المقرى الحمامى قال شيخنا الذهبى وهو آخر تلامذة أبى سعد في الدنيا والعجب من القراء كيف لم يزدحموا عليه ولا تنافسوا في الأخذ عنه فانه كان أعلى اسنادا من كل أحد في

زمانه توفي في يوم الخميس رابع عشر ذى الحجة سنة تسع وأربعين وستمائة بمصر وقد كمل التسعين قال ابن القليوبى حضرت دفنه وكان مشهدا عظيما قل أن شهد مثله وكان هناك قارئ يعرف بابن أبي البركات حسن الصوت جيد القراءة فقرأ عند قبر الفقيه بهاء الدين بعد تسوية التراب عليه ان هو الا عبد أنعمنا عليه الآيات التى في سورة الزخرف وقرأ بالشاذ في قوله وانه لعلم للساعة بفتح العين واللام والله لكأن الآيات نزلت فيه لما مثله الناس من أن موت العلماء من أعلام الساعة واشراطها ثم قال عقب ذلك أخبرنى شيخى وسيدى ساكن هذا الضريح الى آخر ماذكره من نعوته وسنده المتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله لا ينزع العلم انتزاعا وانما ينزعه بقبض العلماء الحديث بطوله فكان من البكاء والنحيب الكثير أمر غريب انتهى

(على بن يوسف بن عبد الله بن بندار)

﴿على بن أبي الحرم القرشى﴾ الشيخ علاء الدين بن النفيس الطبيب المصرى صاحب التصانيف الفائقة وله في الطب الموجز وشرح الكليات وغيرهما كان فقيها على مذهب الشافعى صنف شرحا على التنبيه وصنف في الطب غير ماذكرنا كتابا سماه الشامل قيل لو تم لكان ثلاثمائة مجلدة تم منه ثمانون مجلدة وكان فيما يذكر أغلب تصانيفه من ذهنه وصنف في أصول الفقه وفي المنطق وبالجملة كان مشاركا في فنون وأما الطب فلم يكن على وجه الارض مثله قيل ولا جاء بعد ابن سينا مثله قالوا وكان في العلاج أعظم من ابن سينا وكان شيخه في الطب الشيخ مهذب الدين الدخوار توفي في حادى عشر ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة عن نحو ثلاثين سنة وخلف مالا كثيرا ووقف كتبه وأملاكه على المارستان المنصورى

﴿على بن أبي على بن محمد بن سالم الثعلبى﴾ الامام أبو الحسن سيف الدين الآمدى الاصولى المتكلم أحد أذكياء العالم ولد بعد الخمسين وخمسمائة بيسير بمدينة آمد وقرأ بها القرآن وحفظ كتابا في مذهب أحمد بن حنبل ثم قدم بغداد فقرأ بها القراآت أيضا وتفقه على أبي الفتح ابن المنى الحنبلى وسمع الحديث من أبي الفتح ابن شاتيل ثم انتقل الي مذهب الشافعى وصحب أبا القاسم بن فضلان وبرع عليه في الخلاف وأحكم طريقة الشريف وطريقة أسعد الميهنى وتفنن في علم النظر وأحكم الاصلين والفلسفة وسائر العقليات وأكثر من ذلك ثم دخل الديار المصرية وتصدر للاقراء وأعاد بدرس الشافعى وتخرج به جماعة ثم وقع التعصب عليه فخرج من القاهرة مستخفيا وقدم الي

حماة فأقام بها ثم قدم دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية ثم أخذت منه وبدمشق توفي ويقال انه حفظ الوسيط وحمل عنه الاذكياء العلم أصولا وكلاما وخلافا وصنف كتاب الابكار في أصول الدين والاحكام في أصول الفقه والمنتهى ومنائح القرائح وشرح جدل الشريف وله طريقة في الخلاف وتعليقة حسنة وتصانيفه فوق العشرين تصنيفا كلها منقحة حسنة ويحكى أن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام قال ماسمعت أحدا يلقى الدرس أحسن منه كأنه يخطب وان غير لفظا من الوسيط كان لفظه أمس بالمعنى من لفظ صاحبه وانه قال ماعلمنا قواعد البحث الا من سيف الدين الآمدى ولقد قال لو ورد على الاسلام متزندق يشكك ماتعين لمناظرته غير الآمدى لاجتماع أهلية ذلك فيه ويحكى ان الآمدى رأى في منامه حجة الاسلام الغزالي في تابوت وكشف عن وجهه وقبله فلما انتبه أراد أن يحفظ شيأ من كلامه فحفظ المستصفى في أيام يسيرة وكان يعقد مجلسا للمناظرة

﴿عمر بن ابراهيم بن أبي بكر نجم الدين بن خلكان الاربلى﴾ أخو بهاء الدين محمد سكن أربل ودرس بها الى أن مات في رمضان سنة تسع وستمائة بها

﴿عمر بن أسعد بن أبي غالب﴾ القاضى عز الدين أبو حفص

﴿عمر بن اسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتائب﴾ الاديب العلامة أبو حفص الربعى رشيد الدين الفارقى مولده سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسمع من أبي عبدالله بن الزبيدي وعبدالعزيز بن باقا وجماعة روى عنه من شعره الحافظ الدمياطى وشيخنا أبو الحجاج المزى وآخرون وكان يدرس بالمدرسة الناصرية ثم بالظاهرية بدمشق وله مقدمتان في النحو

﴿عمر بن بندار بن عمر بن على﴾ القاضى أبو الفتح كمال الدين التفليسى أحد العلماء المشهورين ولد بتفليس سنة احدى أو اثنتين وستمائة تقريبا وتفقه وبرع في المذهب والاصلين ودرس وأفتى وسمع الحديث من أبي المنجى ابن اللتى وجالس أبا عمرو بن الصلاح واستفاد منه ثم ولى القضاء بدمشق نيابة فلما تملكت التتار الشام جاءه التقليد من هولاكو بقضاء الشام استقلالا والجزيرة والموصل فباشر وذب عن المسلمين وأحسن اليهم بكل ممكن وكان نافذ الكلمة عند التتار لايخالفونه فحصل للمسلمين به خير كثير من حقن كثير من الدماء وكف أيد ظالمة عن المال وغير ذلك ومع ذلك لما زالت التتار كذب عليه وافترى عليه أشياء برأه الله منها وكان غاية مقالة أعدائه فيه ان سافر الى الديار المصرية وتركهم وأفاد الناس هناك وكان ابن الزكى قد سافر الى

هولاكو وجاء بقضاء الشام وتوجه كمال الدين الى قضاء حلب وأعمالها ثم بعد توجه التتار ألزم بالسفر الى الديار المصريه فأقام بها الى أن توفي رابع عشر ربيع الاول سنة أثنتين وسبعين وستمائة بالقاهره

(عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد القزوينى) قاضى القضاة امام الدين ولد بتبريز سنة ثلاث وخمسين وستمائة وانتقل واشتغل في العجم والروم ثم قدم دمشق في الدولة الاشرفية هو وأخوه قاضى القضاة جلال الدين فدرس ببعض المدارس ثم ولى قضاء القضاة بالشام في سنة تسع وستين وستمائة وصرف القاضى بدر الدين ابن جماعة فاحسن امام الدين السيرة وساس الناس واستمر الى أن جاء التتار وبلغه هزيمة المسلمين فانجفل الى القاهرة فيمن انجفل من الناس ودخلها وأقام بها جمعة وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة

﴿عمر بن عبد الوهاب بن خلف﴾ قاضى القضاة صدر الدين بن بنت الاعز ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وسمع من الحافظ عبد العظيم والرشيد العطار وكان فقيها عارفا بالمذهب نحويا دينا صالحا ورعا قائما في نصرة الحق وولى قضاء القضاة بالديار المصرية فمشى على طريقة والده قاضى القضاة تاج الدين في التحرى والصلابة بل أربى عليها قال شيخنا أبو حيان ماسمعت بأحد من القضاة في عصره كان أكبر هيبة منه لايمزح ولا يضحك ولا ينبسط قال وكان معظما عند والده قاضى القضاة تاج الدين يعتقد فيه الديانة ويتبرك به قال ولا يعلم أهل بيت بالديار المصرية أنجب من هذا البيت كانوا أهل علم ورياسة وسودد وجلالة (قلت) ثم عزل نفسه واقتصر على تدريس الصلاحية الى أن توفي في يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمائة

﴿عبد اللطيف بن أحمد بن عبد الله بن القاسم الشهروزى﴾ أبو الحسن القاضى ولى قضاء الموصل عدة نوب وتفقه بالقاضى فخر الدين بن سعد الدين الشهرزورى ولد في الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ومات ليلة الاربعاء ثامن جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وستمائة

﴿عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام﴾ الفقيه ولد الشيخ عز الدين ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة فطلب الحديث بنفسه وقصد الشيوخ وروى عن ابن اللتى وتفقه على والده وتميز في الفقه والاصول وكان يعرف تصانيف والده معرفة حسنة توفي بالقاهرة في شهر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وستمائة

﴿عبد اللطيف بن عبد القاهر بن عبدالله بن محمد بن حمويه﴾ أبو محمد بن الشيخ أبي النجيب السهروردى ولد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ببغداد وتفقه على أبيه ثم سافر الى خراسان ودخل ماوراء النهر ولقى الائمة وحصل وعاد الى بغداد ثم خرج منها الى الشام فوفد على الملك الناصر صلاح الدين فولاه قضاء كل بلد افتتحه من السواحل وغيرها ثم سافر الى بغداد فاقام بها مدة ثم سافر الى أربل وأقام بها الى حين وفاته سمع من أبي البدر الكرخى وأبي القاسم على بن عبد السيد بن الصباغ وأبي الفضل محمد بن عمر الارموى وغيرهم توفي في جمادى الاولى سنة عشر وستمائة

﴿عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن على بن أبي سعد﴾ أبو محمد بن الشيخ أبي العز الموصلى وهو الشيخ موفق الدين البغدادى نحوى لغوى متكلم طبيب خبير بالفلسفة ولد ببغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة وسمع من ابن البطى وأبي زرعة المقدسى وشهدة وخلق روى عنه الزكيان المنذرى والبرزالى وابن النجار وغيرهم وله تصانيف كثيرة في اللغة والطب والتاريخ وغير ذلك وكانت اقامته بحلب وسافر منها ليحج على درب العراق فدخل حران وحدث بها ودخل بغداد مريضا فتعوق عن الحج ومات بها في ثالث عشر المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة

﴿عبد المحسن بن نصر الله بن كثير﴾ زين الدين ابن البياع الشامى الاصل المصرى تفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن سلامة قال شيخنا الذهبي كان طلق العبارة جيد القريحة من أعيان الشافعية خطب بقلعة الجبل وناب في الحكم باعمال مصر وتقلب في الخدم الديوانية مات سنة احدى وعشرين وستمائة

﴿عبد المحسن بن أبي العميد بن خالد بن عبد الغفار بن اسماعيل﴾ الشيخ حجة الدين أبو طالب الخفيفى الابهرى الصوفي ولد في رجب سنة ست وخمسين وخمسمائة وتفقه بهمذان على أبي القاسم بن حيدر القزوينى وعلق التعليقة عن فخر الدين النوقانى وسمع باصبهان من أبي موسى المدينى وغيره وببغداد من أبي الفتح ابن شاتيل وغيره وبهمذان ودمشق ومصر ومكة وغيرها من البلاد وكان كثير الاسفار والحج ذا صلاة وتهجد وصيام وعبادة عارفا بكلام المشايخ وأحوال القوم حج وجاور وتوفي في صفر سنة أربع وعشرين وستمائة

﴿عبد المنعم بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمود﴾ القاضى جلال الدين أبو محمد المصرى ثم الشامى ولد سنة تسع عشرة وستمائة بالقاهرة وقدم الشام قال

شيخنا الذهبي وروى لنا مجاس معمر عن ابن المثر وولي قضاء السلط وعجلون والقدس وخطابة صفد وناب فى الحكم بدمشق ثم عاد الى القدس الي أن توفي بها وله تعليقة على التنبيه توفي في حادى عشر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وستمائة

(عبد الواحد بن اسماعيل بن ظافر الأزدى)

(عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف) الشيخ كمال الدين أبو المكارم ابن خطيب زملكا قال أبو شامة كان عالما خيرا متميزا في علوم عدة ولى القضاء بصرخد ودرس ببعلبك قلت وهو جد الشيخ كمال الدين محمد بن على بن عبد الواحد الزملكانى وكانت له معرفة تامة بالمعانى والبيان وله فيه مصنف وله شعر حسن توفي بدمشق سنة أحدى وخمسين وستمائة

(عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع بن عبد الجليل الابهرى)

(عبد الودود بن محمد بن المبارك بن على) أبو المظفر بن أبى القاسم المعروف والده بالمجير البغدادى قرأ المذهب والاصول على والده وقرأ الخلاف والجدل وزاحم بالركب في مصاف الفقهاء وناظر وتولى الاعادة بالمدرسة النظامية حين كان والده مدرسا بها ودرس ببعض مدارس بغداد وتوفي فجأة في أول يوم من رجب سنة ثمان عشرة وستمائة

(عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب المهلبى) القاضى وجيه الدين البهنسى قاضى مصر أبو محمد كان فقيها أصوليا نحويا متدينا متعبدا ولى قضاء الديار المصرية ثم عزل عن القاهرة والوجه البحرى واستمر على قضاء مصر والوجه القبلى الى ان توفي ودرس بالزاوية المجدية بالجامع العتيق بمصر وتناظر هو والضياء ابن عبد الرحيم مرة فصار يعلو كلامه عليه وكان يتعال ويدل بفضله وحكى أن بعض الطلبة جلس بين يديه وقال له انظر في أمرى لى أربع سنين في هذا الموضع وحفظت أربعة كتب وجامكيتى أربعة دراهم وكسر الهاء في الجميع فقال له يافقيه من بنى أربعتك على الكسر وحضر عنده الشيخ شهاب الدين القرافي مرة وقت التدريس وهو يتكلم في الاصول فشرع القرافي يناظره والوجيه يعلو بكلامه عليه فقام طالب يتكلم بينهما فاسكته الوجيه وقال فروج يصيح بين الديكة توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وستمائة

(عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامى) قاضى القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز

ولد في مستهل رجب سنة أربع وستمائة وسمع من جعفر الهمذاني وقرأ سنن أبي داود على الحافظ زكي الدين وحدث وكان رجلا فاضلا ذكي الفطرة حاد القريحة صحيح الذهن رئيسا عفيفاً نزها جميل الطريقة حسن السيرة مقدماً عند الملوك ذا رأى سديد وذهن ثاقب وعلم جم ولى قضاء القضاة بالديار المصرية والوزارة والنظر وتدريس قبة الشافعي رضى الله عنه والصلاحية والخطابة والمشيخة واجتمع له من المناصب مالم يجتمع لغيره وكان يقال انه آخر قضاة العدل واتفق الناس على عدله وخيره وكان الشيخ علاء الدين الباجي يصفه بصحة الذهن * وعن شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد أنه قال لو تفرغ ابن بنت الاعز للعلم فاق ابن عبد السلام وعن بعض الكبار في عصره أنه قال قاضيان حجة الله على القضاة ابن بنت الاعز وابن البارزى قاضى حماة يعنى جد قاضى القضاة شرف الدين هبة الله * وفي أيامه جدد الملك الظاهر القضاة الثلاثة في القاهرة ثم تبعتها دمشق وكان سبب ذلك أنه سئل تاج الدين في أمر فامتنع من الدخول فيه فقيل له مر نائبك الحنفي وكان القاضي وهو الشافعي يستنيب من شاء من المذاهب الثلاثة فامتنع من ذلك أيضا فجرى ماجرى وكان الامر متمحضا للشافعية فلا يعرف أن غيرهم حكم في الديار المصرية منذ وليها أبو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي في سنة أربع وثمانين ومائتين الي زمان الظاهر الا أن يكون نائب يستنيبه بعض قضاة الشافعية في جزئية خاصة وكذا دمشق لم يليها بعد أبى زرعة المشار اليه فانه وليها أيضا ولم يليها بعده الا شافعي غير الثلاثاعونى التركى الذى وليها يوعات وأراد أن يجدد في جامع بنى أمية اماماً حنفياً فأغلق أهل دمشق الجامع وعزل القاضي واستمر جامع بنى أمية في يد الشافعية كما كان في زمن الشافعي رضى الله عنه ولم يكن يلى قضاء الشام والخطابة والامامة بجامع بنى أمية الا من يكون على مذهب الاوزاعي الي أن انتشر مذهب الشافعي فصار لايلى ذلك الا الشافعية * وقال أهل التجربة إن هذه الاقاليم المصرية والشامية والحجازية متى كان اليد فيها لغير الشافعية خربت ومتى قدم سلطانها غير أصحاب الشافعي زالت دولته سريعا وكأن هذا السر جعله الله في هذه البلاد كما جعله لمالك في بلاد المغرب * ولابى حنيفة فيما وراء النهر سمعت الشيخ الامام يقول سمعت صدر الدين ابن المرحل رحمه الله يقول ماجلس على كرسى ملك مصر غير شافعي الا وقتل سريعا وهذا الامر يظهر بالتجربة فلا يعرف غير شافعي

الأقطر رحمه الله كان حنفياً ومكث يسيرا وقتل وأما الظاهر فقلد الشافعي يوم ولاية السلطنة ثم لما ضم القضاة الى الشافعية استثنى للشافعية الاوقاف وبيت المال والنواب وقضاة البر والايتام وجعلهم الارفعين * ومع ذلك قيل انه ندم وقال أندم على ثلاث ضم غير الشافعية اليهم والعبور بالجيوش الى الفرات وعمارة القصر الابلق بدمشق * وحكى أن الظاهر رأى الشافعي في النوم لما ضم الى مذهبه بقية المذاهب وهو يقول تهين مذهبي البلاد لى أولك أنا قد عزلتك وعزلت ذريتك الى يوم القيامة فلم يمكث الا يسيرا ومات ولم يمكث ولده السعيد الا يسيرا وزالت دولته وذريته الي الآن فقراء وجاء بعده قلاوون وكان دونه تمكنا ومعرفة ومع ذلك مكث الامر فيه وفي ذريته الى هذا الوقت ولله تعالى أسرار لايدركها الا خواص عباده وللأئمة رضى الله عنهم عنده مقامات لاينتهي اليها عقول أمثالنا فكان الرأى السديد لمن رأى قواعد البلاد مستمرة على شئ غير باطل أن يجرى الناس على مايعهدون ولكن اذا أراد الله أمرا هيأ أسبابه ولعل سبب زوال دولة المذكور بهذا السبب * وقد حكى أنه رؤى مع ذلك في النوم فقيل مافعل الله بك قال عذبنى عذابا شديدا بجعل القضاة أربعة وقال فرقت كلمة المسلمين ولا يخفى على ذى بصيرة ماحصل من تفرق الكلمة وتعددا لأمراء واضطراب الآراء * وقد قال أبو شامة لما حكى ضم القضاة الثلاثة أنه مايعتقد أن هذا وقع قط وصدق فلم يقع هذا في وقت من الاوقات وبه حصلت تعصبات المذاهب والفتن بين الفقهاء ويحكى أن القاضى تاج الدين ركب وتوجه الى القرافة ودخل على الفقيه مفضل حتى تولى عنه الشرقية فقيل له تروح الى شخص حتى توليه فقال لو لم يفعل قبلت رجله حتى يقبل فانه يسد على ثلمة من جهنم وكان الامراء الكبار يشهدون عنده فلا يقبل شهادتهم فيقال ان ذلك أيضا من جملة الحوامل على ضم القضاة الثلاثة اليه ومما يحكى من رياسة قاضى القضاة تاج الدين وذكائه وسرعة ادراكه أن أبا الحسين الجزار الاديب كان يصحبه وكان قاضى القضاة لشدة تصلبه في الدين يعرف الناس منه أنه لايرخص لأحد فظفر بعض أعداء الجزار بورقة بخط الجزار يدعو فيها شخصاً الى مجلس أنس ووصف المجلس ووضع الورقة في نسخة من صحاح الجوهرى في القائمة الاولى منها وأعطى الكتاب لدلال الكتب وقال اعرضه على قاضى القضاة فأحضره له فقرأ الورقة وعرف خط الجزار وقال للدلال رد الكتاب الى صاحبه فانه مايبيعه فقد فهمنا مقصده فلما حضر الجزار ناوله قاضى القضاة الورقة

فنهم وقال يامولاى هذا خطى من ثلاثين سنة ثم اشتهى الجزار أن يعرف ماعند القاضى وهل تأثر بالورقة فأغفله أياما ثم حكى له في أثناء مجلس أن شخصا كان يصحب قاضى القضاة عماد الدين ابن السكرى فوقعت له شهادة على شخص فسابقه ذلك الشخص وادعى عليه أنه استأجره من مدة كذا ليغنى له في عرس بكذا وقبض الاجرة ولم يغن فأنكر وانفصلت الخصومة ثم رقعت له الدعوى على المدعى المذكور وشهد ذلك الشاهد فقال قاضى القضاة تاج الدين ما أنصف ابن السكرى فعرف الجزار أنه لم يتأثر بالورقة توفي رحمه الله ليلة السابع والعشرين من شهر رجب سنة خمس وستين وستمائة بالقاهرة ورثاه بعضهم بأبيات منها

يادهر بع رتب المعالى بعده | بيع السماح ربحت أم لم تربح
قدم وأخر من تشاء وتشتهى | مات الذى قد كنت منه تستحي

الاعز الذى ينسب اليه قرأت بخط قاضي القضاة العلامي الآجرى رحمه الله أن الاعز ابن شكر وزير الملك الكامل بن أبى بكر بن أيوب قال وهو أبو أم قاضى القضاة تاج الدين والعلامى بالتخفيف نسبة الى علامة وهى قبيلة من لخم

(عبد الوهاب بن على بن على بن عبيد الله) أبو أحمد الامين بن سكينة مسند العراق ومحدثه ضياء الدين الصوفي الفقيه وسكينة جدته أم أبيه ولد في شعبان سنة تسع عشرة وخمسمائة وسمع الكثير من أبيه وأبى القاسم بن الحصين وأبى غالب محمد بن الحسن الماوردى وزاهر بن طاهر الشحامى والقاضى أبى بكر الانصارى وأبى منصور بن زريق القزاز وأبى القاسم بن السمرقندى وغيرهم روى عنه الشيخ الموفق بن قدامة وأبو موسى ابن الحافظ عبدالغنى والشيخ أبو عمرو بن الصلاح وابن خليل والضياء وابن النجار وابن الديثى والنجيب عبد اللطيف وابن عبد الدائم وخلائق وصحب الحافظين ابن عساكر وابن السمعانى واستفاد بصحبتهما وقرأ المذهب والخلاف على أبى منصور ابن الرزاز وكان على مايقال دائم التكرار لكتاب التنبيه كثير الاشتغال بالمهذب والوسيط وقرأ الادب على أبى محمد بن الخشاب وتخرج في الحديث بابن ناصر ومد الله له في العمر حتى قصد من الاقاليم وكان شيخ وقته في علو الاسناد قال ابن النجار وفي المعرفة والاتقان والزهد والعبادة وحسن السمت وموافقة السنة وسلوك طريقة السلف الصالح قال وكانت أوقاته محفوظة وكلماته معدودة

فلا تمضى له ساعة الا في قراءة القرآن أو الذكر أو الحديث أو التهجد. وكان كثير الحج والعمرة والمجاورة بمكة مستعملا للسنة في جميع أحواله وأثنى عليه كثيرا ثم قال لقد طفت شرقاً وغرباً ورأيت الأئمة والعلماء والزهاد فما رأيت أكمل منه ولا أحسن حالا *وقال القاضى يحيى بن القاسم مدرس النظامية كان ابن سكينة لا يضيع شيأ من وقته وكنا اذا دخلنا عليه يقول لاتزيدوا على سلام عليكم لكثرة حرصه على المباحثة وتقرير الاحكام وقال أبو شامة كان ابن سكينة من الابدال توفي في تاسع عشر ربيع الآخر سنة سبع وستمائة بغداد

(عثمان بن كثير) القاضى شمس الدين ابو عمرو الصنهاجى الفاسى قدم مصر في صباه وسكنها وتفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسى وبرع في المذهب وسمع هبة الله البوصيرى وغيره ولى قضاء قوص ودرس بالجامع الأقمر بالقاهرة مولده سنة خمس وستين وخمسمائة ظنا وتوفي بالقاهرة في جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وستمائة

(عثمان بن عبد الرحمن بن موسى بن أبى نصر) الكردى الشهرزورى الشيخ العلامة تقى الدين أحد أئمة المسلمين علما ودينا أبو عمرو بن الصلاح ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة سمع الحديث بالموصل من أبى جعفر عبيد الله بن أحمد البغدادى المعروف بابن السمين وهو أقدم شيخ له وسمع ببغداد من ابن سكينة وابن طبرزد وبنيسابور من منصور الفراوى والمؤيد الطوسى وغيرهما وبمرو من أبى المظفر السمعانى ومحمد بن عمر المسعودى وغيرهما وبدمشق من القاضى عبد الصمد بن الحرستانى والشيخ الموفق ابن قدامة وغيرهما روى عنه الفخر عمر بن يحيى الكرجى والشيخ تاج الدين الفركاح وأحمد بن هبة الله بن عساكر وخلق وتفقه عليه خلائق وكان اماماً كبيرا فقيها محدثاً زاهدا ورعاً مفيدا معلماً استوطن دمشق يعيد زمان السالفين ورعاً* ويزيد بهجتها روضة علم جنى كل طالب جناها ورعا* ويفيد أهلها فما منهم الا من اغترف من بحره واعترف بدره وحفظ جانب مثله ورعا * جال في بلاد خراسان واستفاد من مشايخها وعلق التعاليق المفيدة وورد دمشق ودرس بالمدرسة الصلاحية بالقدس ثم عاد الى البلاد ثم ورد دمشق مقيما مستوطناً وولى تدريس الرواحيه والشامية الجوانية ومشيخة دار الحديث الاشرفية * قال ابن خلكان كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وله مشاركة في فنون عدة وذكر غيره أن ابن الصلاح قال مافعلت صغيرة في عمرى قط وهذا فضل من الله عليه عظيم توفي

سحر يوم الاربعاء خامس عشر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وستمائة وازدحم عليه الخلق فصلى عليه بالجامع وشيعوه الى باب الفرج فصلى عليه بداخله ثانياً ورجع الناس لاجل حصار البلد بالخوارزمية وخرج به دون العشرة مشمرين مخاطرين بأنفسهم فدفنوه بطرف مقابر الصوفية وقبره على الطريق في طرفها الغربي ظاهر يزار ويتبرك به قيل والدعاء عنده مستجاب

﴿ ومن المسائل والفوائد عنه ﴾

أفتى ابن الصلاح في امرأة حاضنة أراد الاب أن ينزع منها الولد مدعيا أنه يسافر سفر نقلة وأنكرت هي أصل السفر بأن القول قوله في السفر مع يمينه* وأفتى رحمه الله في جارية اشترتها مغنية وحملتها على الفساد أنها تباع عليها واستند فيه الى نقل نقله عن القاضي الحسين أن السيد اذا كلف عبده من العمل مالا يطيقه يباع عليه والنقل غريب والمسئلة مليحة وكلامه محمول على ماذا تعين بيعه طريقاً لخلاصه من الظلم والا فلا يتعين البيع وقد نازعه الشيخ برهان الدين بن الفركاح وقال قد صح في صحيح مسلم ولا تكلفوهم مايغلبهم فان كلفتموهم فأعينوهم ولم يقل فبيعوهم* وفي التتمة في الباب الخامس في أحكام المماليك لوامتنع من الانفاق على مملوكه فالحاكم يجبره على الانفاق وفي الرافعي قبيل كتاب الجراح في كلامه على المخارجة وان ضرب عليه خراجاً أكثر مما يليق بحاله وألزمه اداءه منعه السلطان فدل أنه يمنع ولا يباع عليه وهذا ملخص كلام الشيخ برهان الدين جزم الرافعي في باب النذر في أوائل النظر الثاني في أحكامه بأنه لو نذر أن يصلي قاعدا جاز أن يقعد كما لو صرح في نذره بركعة له الاقتصار عليه قال وان صلى قائما فقد أتى بالافضل ثم قال بعد ثلاث ورقات ان الامام حكي عن الاصحاب أنه لو قال على أن أصلي ركعة لم يلزمه الا ركعة واحدة وانه لوقال على أن أصلي كذا قاعدا يلزمه القيام عند القدرة اذا حملنا المنذور على واجب الشرع وانهم تكلفوا فرقا بينهما قال ولا فرق فيجب تنزيلهما على الخلاف انتهى وقد رأيته في النهاية كما نقله ولابن الصلاح مع تبحره في المنقول حظ وافر من التحقيق وسلوك حسن في مضايق التدقيق وقد أخذ يحاول فرقاً بين الركعة والقعود بأن القعود صفة أفردها بالذكر وقصدها بالنذر ولا قربة فيها فنفيت الصفة وبقي قوله أصلي فالتحق بما لوقال أصلي مقتصرا عليه فيلزمه القيام على أحد القولين وليس كذلك قوله ركعة فانها نفس المنذور وهي قربة وصفة افرادها بالذكر ليست مذكورة ولا

مندورة هذا كلامه ولست بموافق له فيه كما سأذكر غير انى قبل مشاقته أقول لك أن تزيد هذا الفرق تحسينا بأن تقول وقوله ركعة مفعول صلى وهو وان كان فضلة لكن متى حذف لفظا قدر صناعة بخلاف ركعة قاعدا فانه حال من الفاعل لو حذف لفظا لم يقدر فكان التلفظ به دليل القصد اليه بخلاف ركعة فربما كان التلفظ بها ذكرا للمفعول لأنه لو حذف لم يتعين تقدير ركعة بل جاز تقدير ركعتين لأنا تطلب بالصناعة مطلق كونه ركعة أو ركعتين ونحوهما لاخصوص واحد منهما فكان قوله قاعدا مع قوله أصلى في قوة قضيتين وجملتين مستقلتين فلغا منهما ماليس بقربة بخلاف قوله ركعة فانه ليس في قوة قضية أخرى بل هو من تمام القضية الاولى لو لم يلفظ به لقدره سامعه وانتقل ذهنه منه الى المطلق ان لم يتعين له الحاضر فلم يزد قوله ركعة على قوله أصلى من حيث الصناعة بخلاف قاعدا هذا منتهى ما خطر لى في تحسينه ثم أقول ماالفرق بمسلم وتقرير ذلك عند سامعه يستدعى منه تمهلا على فيما ألقيه (فأقول) ماالركعة بمطلوبة للشارع أبدا من حيث انها ركعة بل من حيث انها توتر ماتقدم فهناك يطلب انفرادها وهذا أمر لا يكون في غير الوتر فلا تكون الركعة من حيث انفرادها قربة الافي الوتر فلايلزم بالنذر وهى والقعود سواء كلاهمامطلوب العدم الا في الوتر فيطلب وجودهاليوتر المتقدم وذلك كركعتين خفيفتين يصليهما بعدها عن قعود وقد روى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انهماسنة الوتر كالركعتين بعد المغرب سنة المغرب وجعلت ركعتا الوتر بعد جائزة عن قعود اشارة الى أنه غير واجب وقيل إن ذلك منسوخ (فان قلت) لو كانت ركعة الوتر لاتطلب الا لكونها توتر ما تقدم لما صح الاقتصار عليها لكن الصحيح صحة الاقتصار على ركعة واحدة (قلت) هو مع صحته على تلوم فيه خلاف الافضل فليس بقربة من حيث انه ركعة منفردة (فان قلت) لو تم لك ذلك لما جاز النفل في غير الوتر بركعة منفردة لكن يجوز على الصحيح (قلت) انما جاز لمطلق كونه صلاة لالخصوص كونه ركعة ففى الركعة المنفردة عموم وخصوص فعموم كونها صلاة صيرها قربة وخصوص كونها ركعة ليس من القربة في شيء الا في الوتر فالتزامها في غير الوتر بالنذر من حيث خصوصها لا يصح كالقعود سواء وهذا تحقيق ينبغى أن يكتب بسواد الليل على بياض النهار وبماء الذهب على نار الافكار وقد رد ابن الرفعة كلام ابن الصلاح بما لاأرتضيه فقال دعواه انه لاقربة في القعود قد يمنع اذا قلنا بالاصح وهو جواز

التنفل مضطجعا مع القدرة على القيام (قلت) وفيه نظر لجواز التنفل مضطجعاً لا يقتضى أنا جعلنا نفس القعود قربة بل غاية الامر أنا قلنـا انه خير من الاضطجاع والتحقيق أن يقال عدم الاضطجاع خير منه وأرجح ووراءه صورتان القيام وهو مطلوب للشارع بخصوصه والقعود وليس هو مطلوبا من حيث خصوصـه بل من حيث عمومه وهو انه ليس باضطجاع نخرج من هذا أن خصوص القعود ليس بمقصود قط وان وقع تسمح في العبارة فلا يعبأ به ثم قال ابن الرفعة وان قلنا لا يجوز الاضطجاع مع القدرة على القيام فقد يقال الوفاء بالنذر ليس على الفور وقد يعجز عن القيام فيكون القعود في حقه فضيلة فيصير كما لو نذر الصلاة قاعدا وهو عاجز والصحيح يعتمد الامكان (قلت) وقد عرفت بمـا حققت اندفاعه وأن القعود لا يكون فضيلة أبدا ثم يزداد ويقوى بأن الاعتبار في النذر بوقت الالزام والا فلو تم ماذكره واكتفى باحتمال العجز مصححا في المستقبل مصححاً في الحال لصح نذر المفلس والسفيه عتق عبد يهما وان لم ينفذ اعتاقهما في الحال لاحتمال رفع الحجر مع بقاء العبد وقد وافق هو على أنه لا ينفذ ثم قال ابن الرفعة ثم قول ابن الصلاح وليس كذلك قوله ركعـة الى آخره قد يمنع ويقال ماقدمه الناذر من قوله أصلى اذا نزلنـاه على واجب الشرع محمول على ركعتين وقوله بعده ركعة مناقض له وحينئذ قد يقال بالغاء قوله ركعة أو بالغاء جميع كلامه ويلزم مثل ذلك في نذر الصلاة قاعدا (قلت) وفيه نظر فان الاختلاف في الحمل على واجب الشرع أو جائزه انمـا هو حالة الاطلاق لاحالة التقييد بجائزه وهنا قد قيد بركعة فلا يمكن الغاؤه وهو كالتقييد بأربع وقد قدمنا أن قوله ركعة مفعول أصـلى فلا بد منه تقديرا ان لم يكن منطوقا فكيف يحكم بالغائه * أفتى ابن الصلاح في ورثة اقتسموا التركة ثم ظهر دين ووجـد صاحب الدين عينا منها في يد بعض الورثة بان للحاكم أن يبيع تلك العين في وفاء الدين ولا يتعين أن يبيع على كل واحد من الورثة مايخصه من الدين وهو فرع حسن وفقه مليح * ومن الواقعات بين ابن الصلاح وأهل عصره ولا نذكر مااشتهر بينه وبين ابن عبد السلام في مسألة صلاة الرغائب ومسألة الصلاة بحسب الساعات ونحوها انمـا نذكر مايستحسن وهو عندنا في محل النظر (فرع) تعم به البلوى امرؤ يقول اشهدوا على بكذا هل يكون به مقرا أفتى ابن الصـلاح بأنه لا يكون مقرا كذا ذكر في باب الاقرار من فتاويه وذكر أن تقريره سبق منه وكان ذلك باعتبار ماكان يكتب في فتاويه على غير ترتيب وهي الآن مرتبة * والمسئلة التى

أشار الى أنها سبقت في آخر الفتاوى ذكر فيها ذلك وانه مذهبنا وأن المخالف فيه أبو حنيفة وان المسئلة مصرح بها في العدة للطبرى وفي الاشراف للهروى وذكر أنه وقف على المسألة بعض من يفتى بدمشق من أصحابنا فأرسل اليه مستنكرا يذكر أن هذا خلاف مافي الوسيط فان فيه لو قال أشهدك على بما في هذه القبالة وأنا عالم به فالاصح جواز الشهادة على اقراره بذلك * قال ابن الصلاح فقلت ان تلك مسألة أخرى مباينة لهذه ففرق بين قوله أشهدك على مضافاً الي نفسه وبين قوله اشهد على غير مضيف الى نفسه شيأ ثم ينبغى انه اذا وجد ذلك ممن عرفه استعمال ذلك في الاقرار يجعل اقرارا * وفي البيان ان اشهد ليس باقرار لأنه ليس في ذلك غير الاذن في الشهادة عليه ولا تعرض فيه للاقرار هذا كلامه * ولسنا توافقه عليه فان حاصله أمران أحدهما أنه يقول اشهد على بكذا أمر وليس باقرار وهذا محتمل لكنا نقول هذا متضمن للاقرار تضمنا ظاهرا شائعا * والثانى أنه يفرق بين أشهدك على واشهد على وهذا غير مسلم له وغاية ما حاول في الفرق ماذكر ومعناه أن أشهدك فعل مسند الى الفاعل ومعناه أصيرك شاهدا بخلاف اشهد على والامر كما وصف غير أنه لايجديه شيأ لأن الأمر بأن يشهد عليه فوق الاقرار وعليه ألفاظ كثيرة من الكتاب والسنة مثل واشهد بأنا مسلمون وأمثلته تكثر وماذكره من النقل عن الاشراف والعدة صحيح لكنه قول من يقول اشهد علىّ ليس بأقرار وهو أحد الوجهين ومأخذه جهالة المشهود به لاصيغة اشهد أما تسليم أن أشهدك اقرار مع منع أن اشهد ليس باقرار فلا ينتهض ولا قاله الغزالى ولا غيره وما كان الخطاب في قول الغزالى أشهدك يفيد قصده الفصل بينه وبين اشهد كما يظهر لمن تأمل المسئلة في كلام الاصحاب وهى مذكورة في باب القضاء على الغائب في كتاب القاضى الى القاضى ومأخذ المنع فيها الجهالة بالمشهود به لاغير * ومن تأمل كلام الاشراف والعدة والامام والغزالى والرافعى ومن بعدهم أيقن بذلك بل قد صرح الغزالى نفسه في فتاويه بما هو صريح فيها بقوله فانه أفتى فيمن قال اشهدوا على أنى وقفت جميع أملاكى وذكر مصرفها ولكن لم يحددها بان الجميع يصير وقفاً وليس هنا أشهدكم والظن بهذه المسألة أنه مفروغ منها ومن حاول أن يأخذ من كلام الاصحاب فرقاً بين اشهد وأشهدك فقد حاول المحال نعم لو عمم ابن الصلاح قوله اشهدك واشهد كلا منهما ليس باقرار لم يكن مبعدا وكان موافقا لوجه وجيه في المذهب وأما مانقله عن صاحب البيان أن اشهد ليس فيه غير

الاذن فلم أجد هذا في البيان والذى وجدته في باب الاقرار مانصه فرع لو كتب رجل لزيد على ألف درهم ثم قال للشهود اشهدوا على بما فيه لم يكن اقرارا * وقال أبو حنيفة يكون اقرارا دليلنا انه ساكت عن الاقرار بالمكتوب فلم يكن اقرارا كما لو كتب عليه غيره فقال اشهدوا بما كتب فيه أو كما لو كتب على الارض فان أبا حنيفة وافقنا على ذلك انتهى وأحسبه أخذه من عدة الطبرى فانه فيها كذلك من غير زيادة ذكره أيضا في باب الاقرار وهو أيضا في الاشراف لابى سعد الهروى كما نقل ابن الصلاح وليس في واحد من هذه الكتب الفصل بين أشهدك واشهد ولا تحدثوا عن هذه المسألة من حيث لفظ الشهادة أصلا انما كلامهم من حيث الاقرار بالمجهول المضبوط ومن ثم أقول الانصاف أن مسألة الغزالى في الفتاوى أيضا لم يقصد بها الى صيغة اشهدوا بل الى أن الشهادة تصح على جميع الاملاك وان لم يحدد أما الفرق بين اشهدوا وأشهدكم فلم يتكلم فيه أحد غير ابن الصلاح وليس بمسلم نعم يؤخذ من كلام الغزالى عدم الفرق لان اشهدوا لو لم يكن اقرارا لقال الغزالى انه ليس باقرار لان جهة عدم التحديد تكون من جهة الصيغة فلما لم يقل ذلك دلنا ذلك منه على ان عنده أن كون الصيغة للاقرار أمر مفروغ منه وهو الغالب على الظن حقيقة فيما عندى ويشهد له أيضا قول أصحابنا في الاسترعاء اذا قال الشاهد للمقر اشهد عليك بذلك فقال المقر نعم كان استرعاء صحيحا وان قال اشهد فثلاثة أوجه وهو أوكد من نعم لما فيه من لفظ الامر والثانى لايكون استرعاء صحيحا والثالث ان قال اشهد على كان استرعاء صحيحا لنفى الاحتمال بقوله على وان اقتصر على اشهد لم يكن استرعاء صحيحا أما لو قال اشهد على بكذا فاسترعاء صحيح قطعا * قال الرويانى في البحر لانتفى وجوه الاحتمال عنه وهذه المسائل من الحاوى والبحر ومن تأملها علم أن اشهد استرعاء صحيح واقرار معتبر لايتطرق اليه الخلل من لفظه بل من جهالة ماسلط عليه ولذلك جزموا في اشهد على بذلك أنه استرعاء صحيح وبه جزم الرافعى أيضا ولفظه أويقول اشهد على شهادتى بكذا أويقول اذا استشهدت على شهادتى فقد أذنت لك في أن تشهد انتهى وما قاله ابن الصلاح يشبه ماقاله ابن أبى الدم في الشهادة على الاقرار وقد قدمناه في ترجمته في هذه الطبقة

* عثمان بن عبد الكريم بن أحمد بن خليفة * الصنهاجى ابو عمرو بن أبى محمد الشيخ العلامة سديد الدين الترمنتى ولد بترمنت سنة خمس وستمائة وبرع في الفقه ودرس

بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة وناب في القضاء وكانت له اليد الطولى في معرفة المذهب وفصل الخصومات وكان أحد معيدى الشيخ الفقيه أبي الطاهر الانصارى خطيب مصر صاحب الكرامات وأحد معيدى الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال القاضى أحمد ابن عيسى بن رضوان بن العسقلانى في كتابه الذى ألفه في مناقب الخطيب أبي الطاهر شهدته يوماً يعنى السديد التزمنتى وقد أشار اليه الشيخ عز الدين باعادة درسه بعد فراغه فشرع في اعادته وأخذ في ايراده فأجاد في عبارته بحيث كان الافاضل ممن حضر يعجبون ويطربون واذا حاوله الحاسدون تلا لسان الحال قل للذين كفروا ستغلبون انتهى وكان الشيخ السديد كما وصف وأزيد وعنه أخذ الفقه فقيه الزمان أبو العباس ابن الرفعة ويحكى أنه كان يحب القضاء وانه كان يدعو في سجوده رب هب لى حكما توفي بالقاهرة حاكما رحمه الله تعالى

﴿عمر بن عيسى بن درباس﴾ القاضى ضياء الدين أبو عمرو الهدبانى المارانى ثم المصرى صاحب الاستقصاء في شرح المهذب وشرح اللمع في أصول الفقه وغيرهما من التصانيف تفقه باربل على الخضر بن عقيل ثم بدمشق على ابن أبي عصرون وسمع الحديث من أبي الجيوش عساكر بن على وناب في الحكم عن أخيه قاضى القضاة صدر الدين عبد الملك وكان من أعلم الشافعية في زمانه بالفقه وأصوله * قال التفليسى ثم عزل عن نيابة أخيه وعن تدريس كان بيده بظاهر القاهرة ووقف عليه جمال الدين خشترين مدرسة أنشأها بالقصر مات بمصر سنة اثنين وستمائة وقد قارب التسعين سنة

﴿عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمويه بن سعيد بن الحسين ابن القاسم بن نصر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة﴾ رضى الله عنه أبو عبد الله وقيل أبو نصر وقيل أبو القاسم الصوفي ابن أخى الشيخ أبي النجيب هو الشيخ شهاب الدين السهروردى صاحب عوارف المعارف ولد في رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بسهرورد وقدم بغداد فصحب عمه الشيخ أبا النجيب عبد القاهر وأخذ عنه التصوف والوعظ وصحب أيضا الشيخ عبد القادر وصحب بالبصرة الشيخ أبا محمد بن عبد وسمع الحديث من عمه ومن أبي المظفر هبة الله بن الشبلى وأبي الفتح بن البطى ومعمر بن الفاخر وأبي زرعة المقدسى وأبي الفتوح الطائى وغيرهم روى عنه ابن الدبيثى وابن نقطة والضياء والزكى البرزالى وابن النجار والقوصى وأبو الغنائم بن علان والشيخ

العز الفاروثي وأبو العباس الابرقوهي وخلق وكان فقيهاً فاضلا صوفياً اماماً ورعاً زاهدا عارفاً شيخ وقتـه في علم الحقيقـة واليه المنتهى في تربيـة المريدين ودعاء الخلق الى الخالق وتسليك طريق العبادة والخلوة أخذ التصوف عمن ذكرناه والفقه عن عمه أبي النجيب أيضا وعن أبي القاسم بن فضلان * قال ابن النجار كان شيخ وقته في علم الحقيقة وانتهت اليه الرياسة في تربية المريدين ودعاء الخلق الى الله وتسليك طريق العبادة والزهد صحب عمه وسلك طريق الرياضات والمجاهـدات وقرأ الفقه والخلاف والعربية وسمع الحديث ثم انقطع ولازم الخلوة وداوم الصوم والذكر والعبادة قال ثم تكلم على الناس عند علو سنه وعقد مجلس الوعظ بمدرسة عمه على دجلة قال وقصد من الاقطار وظهرت بركات أنفاسه على خلق من العصاة فتابوا ووصل به خلق الى الله وصار له أصحاب كالنجوم قال ورأى من الجاه والحرمة عند الملوك مالم يره أحـد قال ثم اضر في آخر عمره وأقعد ومع هذا فما أخل بالاوراد ودوام الذكر وحضور الجمع في محفتـه والمضى الى الحج الى أن دخل في عشر المائة قال ومات ولم يخلف كفنا مع ماكان يدخل له قال ابن نقطـة كان شيخ العراق في وقته صاحب مجاهدة وطريق حميدة ومروءة تامة وأوراد على كبر سنه * ومن المسائل والفوائد عنه * قال السهروردى في عوارف المعارف اتفق أصحاب الشافعى أن المرأة غـير المحرم لايجوز الاستماع اليها سواء كانت حرة أومملوكة مكشوفة الوجه أومن وراء حجاب (قلت) والمشهور في المذهب المصحح عند المتأخرين أن الاستماع الى الاجنبيـة مكروه غير محرم * وقال السهروردى أيضا ان الامام اذا قال آمين فافتتح المأموم في قراءة الفاتحة لايسكت بل يشـتغل الامام بمـا روى اللهـم نقنى من الخطايا والذنوب الحديث الى أن يتم المأموم الفاتحة وهذا تبع فيه الغزالى فانه كذلك ذكر في الاحياء وهو غريب والحديث يشهد لأن موضع ذلك قبل الفاتحة

* عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان * القاضى عز الدين أبو الفتح ابن الاستاذ ولد سنة احدى وعشرين وستمائة وسمع من ابن اللتى وغيره قال الذهبى وكان فقيها صالحا ديناً متزهدا متميزا درس بالمدرسة النظامية البرانية وهو آخر من روى بدمشق سنن ابن ماجه كاملاً توفي في ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وستمائة

* عمر بن محمد بن عمر بن على بن محمد بن حمويه * الجوينى الاصل شيخ الشيوخ الصاحب الرئيس عماد الدين أبو الفتح بن شيخ الشيوخ صدر الدين أبي الحسن بن شيخ

الشيوخ عماد الدين أبي الفتح ولد في شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة ونشأ بمصر ودرس بمدرسة الشافعي رضى الله عنه ومشهد الحسين وولى خانقاه سعيد السعداء وكان صدرا رئيساً معظماً عند الخاص والعام فاضلا أشعرى العقيدة وحدث بدمشق والقاهرة وهو الذى قام بسلطنة الملك الجواد بن العادل بدمشق عند موت الملك الكامل

﴿ عمر بن مكى بن عبد الصمد ﴾ الشيخ زين الدين ابن المرحل خطيب دمشق تفقه على الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وقرأ الكلام والاصول على الخسروشاهى وسمع الحديث من الحافظ عبد العظيم وغيره وكان من علماء زمانه وهو والد الشيخ صدر الدين محمد المتقدم توفي هذا في الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى

﴿ عمر بن مكى الحوزى ﴾ قرأ المذهب والاصول والخلاف والجدل وكان متألهاً متعبدا ناسكا سالكا طريق الزهد والرياضة والمجاهدة والخلوة ودوام الصيام والصلاة زاهدا في المناصب والتقدم مع اشتهار اسمه وعلو مرتبته مضى الى مكة وحج وأقام بها مجاوراً على أحسن طريقة وأجمل سريرة وسيرة الى أن توفي بها في صفر سنة سبع وعشرين وستمائة هذا كلام ابن النجار وأظنه جاوز الستين

﴿ عمر بن يحيى بن عمر بن حمد الشيخ فخر الدين الكرجى ﴾ نزيل دمشق ولد بالكرج سنة تسع وتسعين وخمسمائة وقدم الى دمشق ولزم الشيخ تقى الدين ابن الصلاح وتفقه عليه وسمع من ابن الزبيدى وابن اللتى والبهاء عبد الرحيم المقدسى حدث عنه أبو الحسن ابن العطار وغيره وقد زوجه ابن الصلاح بابنته مات هو والمسند أبو الحسن على بن النجار في يوم واحد وهو ثانى ربيع الآخر سنة تسعين وستمائة

﴿ عيسى بن رضوان بن العسقلانى ﴾ الشيخ ضياء الدين القليوبى والد القاضى كمال الدين بن أحمد بن عيسى

(عيسى بن عبد الله بن محمد بن محمد بن هبة الله بن أبي عيسى) أبو الفتح كان معيدا بالمدرسة النظامية وشيخا بالرباط الناصرى ببغداد مولده في صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ومات في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وستمائة رحمه الله تعالي

﴿ عيسى العراقى الضرير ﴾ نزيل دمشق مدرس الكلاسة والمدرسة الامينية مات ليلة الجمعة سابع ذى القعدة سنة اثنتين وستمائة أصبح مصلوبا لخضر الوالى واستكشف عن أمره وجد في البحث عنه فلم يعلم كيف خبره فرحمه الله تعالى ورضى عنه

﴿ العراقى بن محمد بن العراقى ﴾ الامام ركن الدين أبو الفضل الهمذانى الطاوسى صاحب التعليقة في الخلاف وكان اماما مبرزا في النظر وله ثلاث تعاليق وقد تخرج به فقهاء همذان ورحلت اليه الطالبة مات في رابع عشر جمادى الآخرة سنة ستمائة

﴿ فتح بن محمد بن على بن خلف ﴾ نجيب الدين أبو المنصور السعدى الدمياطى

﴿ الفتح بن موسى بن حماد نجم الدين ﴾ أبو نصر الجزيرى القصرى ولد بالجزيرة الخضراء في رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ونشأ بقصر عبد الكريم بالمغرب وسمع مقدمة الجزولى عليه وكان فقيها أصولياً نحوياً قدم دمشق واشتغل على السيف الآمدى ودخل حماة ودرس بمدرسة ابن المشطوب ونظم السيرة لابن هشام والمفصل للزمخشرى والاشارات لابن سينا ودخل مصر ودرس بالفائزية باسيوط وولى قضاء أسيوط وبها توفي في جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وستمائة

﴿ فضل الله بن محمد بن أحمد ﴾ الامام أبو المكارم ابن الحافظ أبى سعيد التوقانى مولده سنة أربع عشرة وخمسمائة وأجازه محيى السنة البغوى استجازه له أبوه وسمع من عبد الجبار الحوارى وغيره تفقه بمحمد بن يحيى وقد أجاز لابن النجار وابن أبى عمر وغيرهما من أشياخ أشياخنا فلنا رواية تصانيف البغوى بالاجازة عن مشايخنا عن ابن أبى عمر والفخر عنه عن البغوى وهو علو عظيم مرض بنيسابور وحمل الى توقان وهى طوس ومات بها سنة ستمائة رحمه الله

﴿ فضل الله التوربشتى ﴾ وتوربشت بضم التاء المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحدة مكسورة ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق رجل محدث فقيه من أهل شيراز شرح مصابيح البغوى شرحاً حسناً وروى صحيح البخارى عن عبد الوهاب بن صالح بن محمد بن المغرم امام الجامع العتيق عن الحافظ أبى جعفر محمد بن على أخبرنا أبو الخير محمد بن موسى الصفار أخبرنا أبو الهيثم الكشميهنى أخبرنا الفربرى وأظن هذا الشيخ مات في حدود الستين والستمائة ووقعة التتار أوجبت عدم المعرفة بحاله (ومن فوائده) ماذكره في آخر شرح المصابيح قال ولقد استبهم على قوله بنت لبون أنثى ففتشت بطون الدفاتر وفاوضت فيه من صادفته بصدد الفهم من أهل العلم فلم أصدر عن تلك الموارد بلة ثم ان الله تعالى ألهمنى فيه وجه الصواب على ما قررته في باب الزكاة من الكتاب وبعد برهة كنت أتصفح كتابا لبعض علماء المغرب فوجدته قد سبقنى بالقول فيه عن نفسه أوعن غيره

على شاكلة ماجئت به والذى قال في الزكاة فاما وجه قوله بنت مخاض انثى وبنت لبون انثى* فلم أجد أحدامن أصحاب المعانى ذكر فيه ماشفى الغليل وقد سئلت عنه فكان جوابى أن الابن والبنت انما يختصان بالذكر والانثى عند الاطلاق في بنى آدم وأما في غير بنى آدم فقداستعمل على غير هذاالوجه فقيل ابن عرس وابن آوى وابن دأية وابن القرة وابن الماء وابن الغمام وابن ذكاء وابن الارض وبنت الارض وبنت الجبل وبنت الفكر وما أشبه ذلك من الاسماء وكل ذلك مستعار لمعان غير التى تختص بالانسان وكذلك تقول في ابن مخاض وابن لبون وبنت مخاض وبنت لبون * ويدل على صحة ما ادعيناه قولهم بنات مخاض وبنات لبون وبنات آوى ولم يقولوا أبناء مخاض أو بنو مخاض وقد ذكر عن الاخفش بنو عرس وبنو نعش فأما ابن مخاض وابن لبون فلم يذكر في جمعهما اختلاف فالتقييد الذى ورد في الحديث بنت مخاض أنثى وبنت لبون أنثى لرفع الاشتباه بما ذكرناه من النظائر انتهى (قلت) ولعل المغربى الذى أشار اليه هو السهيلى فله تصنيف في ذلك ولابن الحاجب أيضا فيه كلام أولعله الامام أبو عبد الله المازرى المالكى فانه ذكر ذلك في شرح التلقين وزاد شيأ رآه هو فقال في ابن لبون ذكر وبنت مخاض انثى يقال حكى بعضهم أن لفظ الذكر والانثى هنا جاء تأكيدا أو حسنه اختلاف اللفظين كما في قوله تعالى وغرابيب سود والغربيب لا يكون الا أسود وقال آخر هو احتراز من قولهم ابن عرس وابن آوى ونحو ذلك مما ينطبق على الذكر والانثى قال المازرى وهذا انما يفيد في قوله ابن لبون ذكر وأما قوله بنت مخاض أنثى فيحتاج الى ثبوت استعمال بنت كذا كما في ابن عرس ونحوه وما أراه يوجد وذكر التوربشتى بنت النقلة وبنت الجبل ثم قال المازرى والمرضى عندى أن هذا ورد للتنبيه على مشروعية كل منهما في هذا النصاب الواحد وهما مختلفان في السن على خلاف قاعدة بقية النصب أنهما كالمتفقين اذا توصل حالهما لان بنت المخاض وان كانت صغيرة حينئذ لا يحمل عليها فلها فضيلة الانوثة المتوقع منها الدر والنسل وهو مقصود ولكنه اختص عنه في هذه الحالة بنال الشجرة وبأكل الكلأ وبرد المياه ويمنع من صغار السباع ويحمل عليه فهما كالمتوازنين فاشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بتقييد كل منهما بوصفه الخاص به المشعر بتلك الخصوصية قال وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم في الفرائض فلأولى رجل ذكر فانه تنبيه على علة الحكم لان العاصب قد يكون أبعد من بنت العم والعمة ويقتضى

الرأى أن الاقرب أقوى لفضيلة القرب لكن لما كانت الذكورة يستحق بها العصب والنكاح نبه على الوجه الذى من أجله قدم العاصب في الميراث على ماهو أقرب منه

(القاسم بن على بن الحسن بن هبة الله) الحافظ أبو محمد بن الحافظ أبى القاسم بن عساكر ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة وسمع بدمشق من أبى الحسن السلمى ونصر الله المصيصى والقاضى أبى المعالى محمد بن يحيي القرشى وعمه الصائن وأبويه وخلق وأجازه أكثر شيوخ والده وكتب الكثير حتى انه كتب تاريخ والده مرتين وكان حافظا وله كتاب فضل المدينة وكتاب فضل المسجد الاقصى وأملى كثيرا وحدث وسمع منه خلق وكان ناصر السنة مجدا في امانة البدعة ودخل مصر وانتفع به أهلها مات سنة ستمائة رحمه الله

(القاسم بن عبد الله بن عمر بن أحمد) الشيخ الامام شهاب الدين أبو بكر بن الامام أبى سعد بن الامام أبى حفص الصفار شيخ ابن الصلاح ولد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وسمع من جده ومن عم أبيه ومن وجيه الشحامى وعبد الله الفراوى وهبة الرحمن بن القشيرى وجماعة روى عنه ابن الصلاح والزكى البرزالى وأبو اسحاق الصريفيني والضياء المقدسى والصدر البكرى وعمر الكرمانى وآخرون وحدث عنه بالاجازة أبو الفضل ابن عساكر والتاج ابن أبى عصرون وكان فقيها كبيرا اماما نبيلا فقيه خراسان ومفتيها ومدرسها محدثا مكثرا عالى الاسناد رئيسا محتشما من وجوه نيسابور وسراة أهلها مواظبا على نشر العلم قيل انه درس وسيط الغزالى أربعين مرة درس العامة سوى درس الخاصة استشهد بنيسابور لما دخلها الترك وقتلوا الرجال والنساء فكان فيمن استشهد سنة ثمان عشرة وستمائة رحمه الله تعالى

(المبارك بن المبارك بن سعيد بن أبى السعادات) أبو بكر الدهان النحوى الضرير من أهل واسط صحب أبا البركات بن الانبارى وكتب عنه وكان جيد القريحة حاد الذهن متضلعا من علوم كثيرة اماما في النحو واللغة والتصوف والعروض ومعانى الشعر والتفسير والاعراب وتعليل القراآت عارفا بالفقه والطب وعلم النجوم وعلم الاوائل وله النثر الحسن والنظم الجيد وكان في أول أمره على مذهب أبى حنيفة ثم انتقل الى مذهب الشافعى سمع الحديث من أبى زرعة المقدسى وغيره ولد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة اثنتى عشرة وستمائة

(المبارك بن محمد بن على الموسوى التفليسى) تفقه على يحيي بن الربيع وله كتاب رتبه

على قسمين ذكر أنه فرغ من تصنيفه في ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة
(يحيى بن عبدالمنعم بن حسن) الشيخ جمال الدين المصرى وهو المعروف عند أهل مصر بالجمال يحيى كان فقيها كبيرا حافظا للمذهب دينا خيرا أخذ الفقه عن الشيخ الجليل أبي الطاهر المحلى وبعد صيته واشتهر اسمه وولى قضاء المحلة مدة ثم درس بمشهد الحسين بالقاهرة وناب في الحكم وكان يحضر الدرس فينقل بعض الطلبة من النهاية وبعضهم من البحر ونحو ذلك فيقول لكل منهم صدقت هو في المكان الفلانى في الفصل الفلانى لقوة استحضاره مع علو سنه وحكى أن قاضى القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز حضر عنده جماعة من الفقهاء المتعينين فسأل عن مسئلة فلم يستحضر أحد منهم فيها نقلا فأقبل الجمال يحيى فسأله فقال أنقلها من سبعة عشر كتابا وسردها وكان ينوب في الحكم لابن رزين فوقعت محاكمة في الحضانة فشرع قاضى القضاة يقول شيئا فقال الجمال يحيى النقل خلاف ذلك فقال له احكم بينهما وكان قوى النفس وقيل انه كان لايدرى أصولا ولا نحوا ولا علما غير الفقه وقال له مرة مستنبه قاضى القضاة ابن رزين لو أردت لعزلتك فقال له ماتقدر فقال لم من يمنعنى فقال كنا عند الفقيه أبي الطاهر يوما فحصلت له حالة وقال كل من له حاجة يذكرها فقلت أنا أريد أن أكون نائب حكم ولا يعزلنى أحد فقال لك ذلك توفي في عاشر رجب سنة ثمانين وستمائة وقد قارب الثمانين

(يحيى بن على بن سليمان) أبو زكرياء المعروف بابن العطار ولد بالموصل في سنة احدى أو اثنتين وأربعين وخمسمائة وتفقه على القاضى عبد الرحمن بن خداش وعلى الشيخ يونس بن منعة ودرس في بعض مدارس الموصل وبها مات في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وستمائة

(يحيى بن القاسم بن المفرج بن درع بن الخضر بن الحسين بن حامد الثعلبي) أبو زكرياء التكريتى من أهل تكريت تفقه بتكريت في صباه على والده ثم سافر الى الحديثة فتفقه بها على قاضيها أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدويه الشيبانى البلخى ومضى الى الموصل وتفقه على سعيد بن الشهرزورى ثم قدم بغداد وتفقه على الشيخين أبي النجيب السهروردى ويوسف الدمشقى وقرأ الادب على أبي محمد الخشاب وبرع في المذهب والخلاف والاصول وسمع الحديث من أبي الفتح بن البطى وأبي زرعة المقدسى وشيخه أبي النجيب وغيرهم وعاد الى بلده وولى

القضاء مدة ودرس ثم قدم بغداد في سنة سبع وستمائة وولى تدريس النظامية قال ابن النجار كان آخر من بقى من المشايخ المشار اليهم في معرفة مذهب الشافعى وله الكلام الحسن في المناظرة والعبارة الفصيحة والمعرفة بالاصولين وله اليد الطولى في معرفة الادب والباع الممتد في حفظ لغات العرب وكان أحفظ أهل زمانه لتفسير القرآن ومعرفة علومه وكان من المجودين لتلاوته ومعرفة القرآآت ووجوهها وصنف في المذهب والخلاف والادب وأثنى عليه كثيرا كتب الى أحمد بن أبى طالب عن ابن النجار قال أنشدنى يحيى التكريتى لنفسه

لابد للمرء من ضيق ومن سعة ... ومن سرور يوافيه ومن حزن
والله يطلب منه شكر نعمته ... مادام فيها ويبغى الصبر في المحن
فكن مع الله في الحالين مغتبطا ... فرضيك هذين في سر وفي علن
فما على شدة يبقى الزمان فكن ... جلدا ولا نعمة تبقى على الزمن

مولده في مستهل المحرم سنة احدى وثلاثين وخمسمائة بتكريت ومات في شهر رمضان سنة ست عشرة وستمائة ببغداد

(يحيى بن منصور بن يحيى بن الحسن) الفقيه أبو الحسين السليمانى المقرى من أعيان شيوخ القاهرة تفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسى وقرأ القرآآت على أبى الجود ولازم الحافظ على بن المفضل مدة ودرس مدة بالقاهرة توفي في جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وستمائة

(يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد) قاضى القضاة شمس الدين ابن سنى الدولة أبو قاضى القضاة صدر الدين ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وتفقه على القاضى أبى سعد بن أبى عصرون وأخذ الخلاف عن الامام قطب الدين النيسابورى وسمع الحديث من أبى الحسين بن الموازينى ويحيى الثقفى وابن صدقة الحرانى وعبد الرحمن بن على الخرقى والخشوعى وحدث بمكة والقدس ودمشق وحمص روى عنه المجد بن الحلوانية والشرف ابن عساكر وابن عمه الفخر اسماعيل وجماعة وكان اماما فاضلا جليلا مهيبا ولى قضاء الشام وحمدت سيرته توفي في خامس ذى القعدة سنة خمس وثلاثين وستمائة

(يحيى بن أبى السعادات بن سعد الله بن الحسين بن أبى تمام) القاضى أبو الفتوح التكريتى ولد يوم الجمعة ثالث عشرى صفر سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة بتكريت

وسمع من أبيه وجماعة وسمع ببغداد من ابن أبي المظفر هبة الله بن الشبلي وابن البطي والشيخ عبد القادر والشيخ أبي النجيب وجماعة وحدث ببلده وخرج لنفسه أحاديث روى عنه ابن الدبيثي والبرزالي والضياء وآخرون مات في صفر سنة ثمان عشرة وستمائة

(يعقوب بن عبدالرحمن بن القاضي أبي سعيد بن أبي عصرون) الشيخ سعد الدين أبو يوسف التميمي روى بالاجازة عن أبي الفرج بن الجوزي وله مسائل جمعها على كتاب المهذب وكان فقيها فاضلا درس بالمدرسة القطبيه بالقاهرة مدة ثم توفي بمدينة المحلة في ثالث عشرى رمضان سنة خمس وستين وستمائة

(يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي الحلبي) قاضي القضاة بحلب بهاء الدين أبو المحاسن ابن شداد وابن شداد جده لامه فنسب اليه ولد في رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بالموصل وحفظ القرآن ولزم يحيي بن سعدون القرطبي فقرأ عليه القرآن والعربية وسمع منه ومن محمد بن أسعد حفدة العطاري صاحب البغوي ومن ابن ياسر الجياني وأبي الفضل خطيب الموصل وأخيه عبد الرحمن ابن أحمد والقاضي أبي الرضا سعيد بن عبد الله الشهرزوري وأبي البركات عبد الله ابن الخضري الشيرجي الفقيه ويحيي الثقفي وببغداد من شهدة الكاتبة وأبي الخير القزويني وجماعة وحدث بدمشق ومصر وحلب روى عنه أبو عبد الله الفاسي المقري والحافظ المنذري وكمال الدين ابن العديم وابنه مجد الدين وجمال الدين ابن الصابوني والشهابان القوصي والابرقوهي وسنقر البطر وجماعة وكان اماما فاضلا ثقة عارفا بالدين والدنيا رئيسا مشارا اليه متعبدا متزهدا نافذ الكلمة وكان يشبه بالقاضي أبي يوسف في زمانه دبر أمور الملك بحلب واجتمعت الالسن على مدحه والقلوب على حبه لمكارمه وافضاله وتفقه الطلبة في العلم والدنيا وله المصنفات الكثيرة منها كتاب ملجأ الحكام عند التباس الاحكام وكتاب دلائل الاحكام وكتاب الموجز الباهر في الفقه وكتاب سيرة السلطان صلاح الدين وكتاب فضائل الجهاد صنفه للسلطان صلاح الدين وكان من بدء سعادته أنه حج وورد الى الشام فاستحضره السلطان صلاح الدين وأكرمه وسأله عن جزء حديث ليسمع منه فأخرج له جزأ وقرأ عليه بنفسه ثم جمع كتابه في فضائل الجهاد وقدمه للسلطان ولازمه فولاه قضاء العسكر وقضاء القدس وهو أول قاض ولي القدس بعد فتوح صلاح الدين وكان حاضرا موت صلاح الدين وخدم بعده ولده الملك الظاهر فولاه قضاء مملكته

ولفظ أوقاتها ستة نيف وتسعين وكان القاضي بهاء الدين لاولد له ولا قرابة وزاد اقبال الملك الظاهر عليه وأقطعه الاقطاعات الهائلة وكان ينعم عليه مع ذلك بالاموال الجزيلة فتكاثرت أمواله فعمر بحلب مدرسة ثم دار حديث ثم أنشأ بينهما تربة وصار يكثر الافضال على طلاب العلم والطلبة تقصده من البلاد لثلاث اجتمعن فيه العلم والمال والجاه وهو لايبخل بشئ منها وطعن في السن واستولت عليه البرودات والضعف فكان يتمثل بقول الشاعر

من يتمنى العمر فليدرع صبرا على فقد لأحبابه
ومن يعمر يلق في نفسه مايتمناه لاعدائه

وقدم مصر رسولا غير مرة وقد أطال ابن خلكان في ترجمته وقال انه توفي بحلب يوم الاربعاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بتربته *قيد ابن شداد* في كتاب دلائل الاحكام قول الاصحاب ان السلطان أولى بالامامة من صاحب المنزل وامام المسجد بالجمعات والاعياد لتعلق هذه الامور بالسلاطين قال وأما بقية الصلوات فأعلمهم أولى بالامامة الا أن تجمع الخصال المذكورة في الامام فيكون حينئذ أولى ولعله أخذه من كلام الخطابى

(يوسف بن عبدالله بن ابراهيم) أبو الحجاج الدمشقي وجيه الدين الوجيزى أحد الائمة من مشايخ القاهرة نسبة الى كتاب الوجيز لحفظه اياه

(يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين أبى الحسن محمد بن عمر بن على بن محمد ابن حموية) الامير الكبير الوزير مقدم جيوش الاسلام الصالحية فخر الدين أبو الفضل الجوينى أحد من دان له العباد والبلاد ولد بدمشق سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وسمع بصور من أبى الحسن الطبرى ومحمد بن يوسف الغزنوى وغيرهما وحدث وكان رئيسا عاقلا مدبرا سمح اليدين بالاموال محبيا الى الناس حبسه السلطان نجم الدين ثلاث سنين وقاسى ضرا وشدائد وكان لاينام من العمل ثم أخرجه وأنعم عليه وجعله نائب السلطنة فلما توفي السلطان سئل فخر الدين على أن يتسلطن فلم يفعل ولو أجاب لتم له الامر وقيل انه قدم دمشق مع السلطان فنزل دار اسامة فدخل عليه العماد النحاس فقال له يافخر الدين الى كم مابقى بعد اليوم شئ فقال ياعماد الدين والله لأسبقنك الى الجنة فصدق الله قوله واستشهد على يد الافرنج يوم وقعة المنصورة وقيل ان فخر الدين أنفق مرة في العسكر مائتى ألف دينار وكان

يركب بالشاويشة وكان في الحقيقة هو السلطان يقف على بابه ويركب في خدمته سبعون أميرا غير مماليكه وخدمه وأبطل كثيرا من المكوس وجرت على يده خيرات حسان ثم اتفق مجيء الافرنج واندفاع المسلمين بين أيديهم منهزمين فركب فخر الدين وقت السحر ليكشف الخبر وأرسل النقباء الى الجيش وساق في طلبه فصادف العدو فحملوا عليه فانهزم أصحابه وطمن هو وقتل ونهبت غلمانه ماله وضرب بالسيف في وجهه ضربتين وكان قد بنى داراً فاخرة بالمنصورة فخربت من يومها وكان قتله يوم رابع ذى القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة ومن شعره

اذا تحققتم ماعند صاحبكم من الغرام فذاك القدر يكفيه
أنتم سكنتم فؤادي وهو منزلكم وصاحب البيت أدرى بالذى فيه

﴿يوسف بن يحيي بن محمد بن على بن محمد بن يحيى﴾ قاضى القضاة بهاء الدين الزكى أبو الفضل ولد في ذى الحجة سنة أربعين وستمائة وكان فقيها فاضلا مفتيا متوقد الذهن سريع الحفظ مناظرا محاججاً أخذ العلوم عن القاضى كمال الدين التفليسى وعن والده قيل وكان أفضل من أبيه وسمع الحديث بمصر من ابن رواح وابن الجيزى وبدمشق من ابراهيم بن خليل وجماعة سمع منه الحافظ علم الدين البرزالى وغيره وولى قضاء دمشق بعد ابن الصائغ سنة اثنتين وثمانين واستمر حاكماً الى أن مات في حادى عشر ذى الحجة سنة خمس وثمانين وستمائة عن خمس وأربعين سنة

﴿يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد﴾ الجمال المصرى هو قاضى القضاة بالشام جمال الدين الشيبي الحجازى المليحى المعروف بالجمال المصرى سمع من السلفى وغيره واختصر الام للشافعى وصنف في الفرائض توفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وستمائة

﴿المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى﴾ العلامة مجد الدين أبو السعادات الجزرى ابن الاثير صاحب جامع الاصول وغريب الحديث وشرح مسند الشافعي وغير ذلك ولد بجزيرة ابن عمر سنة أربع وأربعين وخمسمائة ونشأ بها ثم انتقل الى الموصل فسمع من يحيى بن سعدون القرطبي وخطيب الموصل الطوسى وسمع ببغداد من ابن كليب روى عنه ولده والشهاب القوصى وجماعة وآخر من روى عنه بالاجازة فخر الدين ابن البخارى واتصل بخدمة الامير الكبير مجاهد

الدين قايماز الى أن مات فاتصل بخدمة صاحب الموصل عز الدين مسعود وولى ديوان الانشاء وله ديوان رسائل ومن تصانيفه غير ماذكرناه كتاب الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف تفسيرى الثعلبي والزمخشري والمصطفى المختار في الادعية والاذكار والبديع في شرح فصول ابن الدهان في النحو والفروق والابنية وكتاب الادواء والذوات وشرح غريب الطوال وكان بارعاً في الترسل وحصل له مرض مزمن أبطل يديه ورجليه وعجز عن الكتابة وأقام بداره وأنشأ رباطاً بقرية من قرى الموصل ووقف أملاكه عليه وكان فاضلا رئيساً مشاراً اليه توفي سنة ست وستمائة

﴿ المبارك بن يحيى بن أبي الحسن بن أبي القاسم ﴾ المصرى الشيخ نصير الدين ابن الطباخ ولد في خامس عشر ذى القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة وكان بارعاً في الفقه مشهور الاسم فيه درس بالمدرسة القطبية بالبندقانيين بالقاهرة وأعاد عند شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام بالمدرسة الصالحية وكان ذكى القريحة حاد الذهن كثير الاعتناء بكتاب التنبيه نوزع مرة في مسئلة وقيل له ليست هذه فى التنبيه فغضب وقال مامن مسألة الا وهى في التنبيه فقيل له أين في التنبيه ان لكل جرية حكما في الماء الجارى فقال في قوله في الطلاق ان قال لها وهى في ماء جار إن خرجت من هذا الماء فأنت طالق وان أقمت فيه فأنت طالق لم تطلق خرجت أو أقامت فقد جعل لكل جرية حكما مات في القاهرة في حادى عشر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وستمائة

﴿ محمود بن أحمد بن محمد ﴾ أبو الفضل الاردبيلى كان فقيهاً أصوليا قدم بغداد ودرس بالمدرسة الكمالية وسقط في بئر في داره فهلك سنة خمس وعشرين وستمائة

(محمود بن أحمد بن محمود) أبو المناقب الزنجانى استوطن بغداد قال ابن النجار وبرع في المذهب والخلاف والاصول ودرس بالنظامية وعزل ودرس بالمستنصرية وصنف تفسير القرآن وحدث عن الامام الناصر لدين الله بالاجازة قال شيخنا الذهبي استشهد في كائنة بغداد سنة ست وخمسين وستمائة

(محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن) الشيخ برهان الدين أبو المثنى المراغى مدرس الفلكية بدمشق ولد سنة خمس وستمائة وسمع بحلب من أبي القاسم بن الرواحة والقاضى زين الدين بن الاستاذ وغيرهما روى عنه شيخنا المزى وابن العطار والشيخ علم الدين البرزالى وطائفة وكان فقيها أصوليا مناظرا محققاً صالحاً

زاهدا متعبدا عرض عليه قضاء القضاة فامتنع وعرضت عليه مشيخة الشيوخ فامتنع وكانت له حلقة بالجامع الاموى يشتغل فيها توفي في ثالث عشر ربيع الآخر سنة احدى وثمانين وستمائة * ومن فتاويه في امرأة أشهدت على نفسها أن هذا الرجل ابن عمي وصدقها أن العصوبة تثبت ويرثها اذا ماتت نقله الشيخ برهان الدين ابن الفركاح في تعليقه في باب الاقرار وهي مسألة تعم بها البلوى لاسيما اذا كان المقر له غائباً فكثيراً مايقر مريض بأن له وارثاً غائباً اما ابن عم أو نحوه فيضع وكيل بيت المال يده مدعياً أن بيت المال لايندفع بهذا القول وقد أفتى الشيخ تاج الدين ابن الفركاح وكيل بيت المال بذلك على تلوم وتوقف عنده وعند ولده الشيخ شهاب الدين فيه وأما أنا فلا وقفة عندي فيه والصواب عندي اندفاع بيت المال بهذا الاقرار وحفظ هذا المال بمجرد هذا الاقرار حتى يحضر الغائب أو يثبت خلاف ماقاله المريض وقد أشبعنا الكلام على هذه المسئلة وقلنا ان في كلام القاضي الحسين وشيخه القفال وفي فتاوى ابن الصباغ مايرشد الى ماذكرناه

(محمود بن عبيد الله بن أحمد بن عبد الله) أبو المحامد ظهير الدين الزنجاني الفقيه الصوفي الزاهد * قال شيخنا الذهبي ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة ظنا وسمع الشيخ شهاب الدين السهروردي وصحبه مدة وأبا المعالي صاعد بن علي الواعظ والمحدث أبا المعمر التبريزي وجماعة حدث عنه أبو الحسن بن العطار وغيره وأجاز لشيخنا الذهبي وحدث بكتاب العوارف عن المصنف وكان اماماً بالتقوية وأكثر نهاره بها ومبيته بالشمساطية مات في شهر رمضان سنة أربع وسبعين وستمائة

(محمود بن أبي بكر بن أحمد الارموى) الشيخ سراج الدين ابو الثناء صاحب التحصيل مختصر المحصول في أصول الفقه واللباب مختصر الاربعين في أصول الدين والبيان والمطالع في المنطق وغير ذلك وقيل انه شرح الوجيز في الفقه قرأ بالموصل على كمال الدين بن يونس مولده سنة أربع وتسعين وخمسمائة وتوفي في سنة اثنتين وثمانين وستمائة بمدينة قونية

(مشرف بن علي بن ابي جعفر بن كامل) أبو العز الخالصي المقرى الضرير * قال شيخنا الذهبي ولد تقريبا سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وقدم بغداد فحفظ بها القرآن وتفقه بالنظامية وقرأ القراآت وسمع من أبي الكرم وأبي الوقت وأحمد بن محمد بن الدباس وغيرهم روى عنه ابن الدبيثي والبرزالي وغيرهما توفي في الخامس والعشرين

من ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وستمائة والخالص الذي ينسب اليه أسم ناحية ونهر شرقى بغداد

(المظفر بن عبدالله بن على بن الحسين) الامام تقى الدين المصرى المقترح والمقترح لقب عليه كان اماماً في الفقه والخلاف وأصول الدين نظارا قادرا على قهر الخصوم وازهاقهم الي الانقطاع صنف التصانيف الكثيرة وتخرج به خلق قال الحافظ عبد العظيم سمع بالاسكندرية من أبى الطاهر بن عوف وسمعت منه وحدث بمكة ومصر وكان كثير الافادة منتصباً لمن يقرأ عليه كثير التواضع حسن الاخلاق جميل العشرة ديناً متورعاً ولى التدريس بالمدرسة المعروفة بالسلفى بالاسكندرية مدة وتوجه الي مكة فاشيعت وفاته وأخذت المدرسة فعاد ولم يتفق عوده اليها فاقام بجامع مصر يقرىء واجتمع عليه جماعة كثيرة ودرس بمدرسة الشريف أبى ثعلب وتوفي في شعبان سنة اثنتى عشرة وستمائة

(المظفر بن عبدالله بن أبى منصور) الشريف أبو منصور الهاشمى العباسى الواعظ المعروف بالشريف العباسى ولد باربل سمع ببغداد من ذاكر بن كامل وغيره وحدث بمصر ودمشق * قال الحافظ عبد العظيم توفي في شوال سنة أربع وثلاثين وستمائة

(المظفر بن أبى محمد ويقال أبو الخير بن اسماعيل بن على الوارانى) الشيخ أمين الدين التبريزى صاحب المختصر المشهور في الفقه يكنى أبا الخير وقيل أبا الاسعد ومن تصانيفه أيضا التنقيح اختصر فيه المحصول في أصول الفقه وله سمط المسائل في الفقه في مجلدين وأكثر ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكان من أجل مشايخ العلم في ديار مصر فقيهاً أصولياً عابدا زاهداً كثير العبادة اماماً مناظرا مبرزاً تفقه ببغداد على أبى القاسم بن فضلان وأعاد بالمدرسة النظامية وأفتى وناظر وسمع الحديث من أبى الفرج بن كليب وأبى أحمد بن سكينة قال ابن النجار وانتخب بخطه وقرأ كثيرا من الكتب الكبار (قلت) روى عنه الحافظ زكى الدين المنذرى وغيره وحج الشيخ أمين الدين من بغداد ثم قدم مصر ودرس بها بالمدرسة الناصرية المجاورة للجامع العتيق واستوطنها دهراً طويلا يفتى ويفيد ثم سافر الى العراق ومن العراق الى شيراز ومات بها في ذى الحجة سنة احدى وعشرين وستمائة

(المعافي بن اسماعيل بن أبى الحسين بن أبى السنان) الفقيه أبو محمد بن الحدوس

بفتح الحاء والدال المهملتين واسكان الواو ثم سين مهملة له كتاب الكامل في الفقه وكتاب الموجز في الموجز في الذكر وكتاب أنس المنقطعين وغير ذلك من المصنفات ولد سنة احدى وخمسين وخمسمائة وسمع من أبى الربيع سليمان بن خميس ومسلم ابن على السنجي روى عنه الزكي البرزالى والمجد بن العديم والخضر بن عبدان الكاتب وغيرهم وكان إماماً عارفاً بالمذهب كثير العبادة ودرس وأفتى وناظر توفي في رمضان أو شعبان سنة ثلاثين وستمائة وفي كتاب الكامل انه يكره الاستياك بالمبرد

﴿ مفرج بن المبارك ﴾ أبو الفضل القاضي يعرف بابن العطار من أهل واسط تفقه على أبى جعفر بن البوقى وأفتى وكان نزها خيراً ولد في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ومات في حادى عشرى شعبان سنة احدى وستمائة

﴿ منصور بن سليم بن منصور بن فتوح ﴾ المحدث وجيه الدين أبو المظفر الهمدانى الاسكندرانى محتسب الاسكندرية ولد في ثامن صفر سنة سبع وستمائة وسمع من محمد بن عماد الحرانى وجعفر الهمدانى وابن رواح وجماعة من أصحاب السلفى وببغداد من ابن روزبه والقطيعى وأبى بكر الخازن وجماعة من أصحاب شهدة وبمصر من مرتضى ابن أبى الجود وعلى بن عمار وغيرهما وبدمشق من ابن اللتى ومكرم وجماعة وبحلب من ابن خليل وغيره وبغير ذلك من البلدان من جماعات كتب عنه الحافظ الدمياطى والشريف عز الدين وجماعة ودرس بالاسكندرية وخرج وانتقى وعنى بفنون الحديث وجمع المعجم لنفسه وخرج الاربعين وصنف تاريخاً للاسكندرية في مجلدين توفي ليلة الحادى والعشرين من شوال سنة ثلاث وسبعين وستمائة رحمه الله

(موسى بن على بن وهب بن مطيع القشيرى القوصى) الشيخ سراج الدين ابن الشيخ مجد الدين وأخو شيخ الاسلام تقى الدين ولد بقوص سنة احدى وأربعين وستمائة وسمع الحديث من أصحاب السلفى وحدث سمع منه شيخنا أبو حيان وكان فقيهاً جيداً ذكى القريحة تصدى بقوص لنشر العلم والفتيا وصنف في الفقه كتاباً سماه المغنى وهذا الكتاب هو الذى نقل عنه ابن الرفعة فيما اذا نوى المتيمم بتيممه استباحة الفرض والنفل أن سراج الدين ابن دقيق العيد قال يستبيحهما على أصح الوجهين والمعروف في المذهب أنه يستبيحهما بلا خلاف قاله النووى وقال الامام ان الطرق اتفقت عليه قال ابن الرفعة وقضية مانقله سراج الدين أن الوجه الآخر انه انه لا يستبيحهما بل أحدهما وقول الغزالى فالصحيح جوازهما لاينفي دعوى

الامام اتفاق الطرق على جوازهما اذ مقابل الصحيح في كلامه أنه لابد من تعين الفريضة والمعنى فالصحيح جوازهما وان لم يعين الفريضة وكلام ابن دقيق العيد يجوز أن يؤول بمثل مأول به كلام الغزالي ومن شعر سراج الدين

وحقك ماأعرضت عنك ملالة * ولا أنا ممن تعلمين مفيق
ولكن خشية الكاشحين لانني * على سرنا من أن يذاع شفيق
فأصبحت كالظمآن شاهد مشرباً * قريباً ولكن ما اليه طريق

مات بقوص سنة خمس وثمانين وستمائة رحمه الله

(موسى بن محمد بن موسى بن حمود الماكسي)

(موسى بن أبي الفضل يونس بن محمد بن منعة) الشيخ العلامة كمال الدين ابن يونس أبو الفتح الموصلي والد شارح التنبيه الشيخ شرف الدين أحمد بن موسى ولد في صفر سنة احدى وخمسين وخمسمائة بالموصل وتفقه على والده الشيخ رضى الدين يونس ثم توجه الى بغداد فتفقه بالمدرسة النظامية على معيدها السديد السلماسي وقرأ العربية بالموصل على الامام يحيي بن سعدون وببغداد على الكمال عبد الرحمن الانبارى ثم عاد الى الموصل مقيما بها وكان رجلا متبحرا في كثير من فنون العلم موصوفاً بالذكاء المفرط اليه مرجع أهل الموصل وما والاها من الفتاوى وأصحابه يعظمونه كثيرا وقد ذكره ابن خلكان في الوفيات وقال انه درس بعد وفاة والده في موضعه بالمسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب أربل قال وهذا المسجد يعرف الآن بالمدرسة الكمالية لانه ينسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته به ولما اشتهر فضله امثال عليه الفقهاء وتبحر في جميع فنون العلم وجمع من العلوم مالم يجمعه أحد وتفرد بعلم الرياضة ولقد رأيته بالموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وترددت اليه رقيعات عديدة لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله من المؤانسة والمودة الاكيدة ولم يتفق لي الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة الى الشام وكان الفقهاء يقولون انه يدرى أربعة وعشرين فنا دراية متقنة فمن ذلك المذهب وكان فيه أوحد الزمان وكان جماعة من الطائفة الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل مسائل الجامع الكبير أحسن حل مع ماهو عليه من الاشكال المشهور وكان يتقن فن الخلاف والبخارى وأصول الفقه وأصول الدين ولما وصلت كتب فخر الدين الرازى للموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم أحد منهم اصطلاحه فيها سواه

وكذلك الارشاد للعمرى لما وقف عليها حلها في ليلة واحدة وأقرأها على ماقالوا وكان يدرى فن الحكمة والمنطق والطبيعة والالهى وكذلك الطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات والمتوسطات والمجسطى وهى لفظة يونانية معناها بالعربية الترتيب ذكر ذلك أبو بكر في كتابه وأنواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والارتماطيقى وطريق الخطاين والموسيقى والمساحة معرفة لايشاركه فيها غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها والوقوف على حقائقها وبالجملة فلقد كان كما قال الشاعر وكان من العلوم بحيث يقضى * له في كل علم بالجميع

واستخرج في علم الاوفاق طرقاً لم يهتد اليها أحد وكان يبحث في العربية والتصريف بحثاً تاماً مستوفي حتى انه كان يقرى كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لابى على الفارسى والمفصل للزمخشرى وكان له في التفسير والحديث وأسماء الرجال وما يتعلق به يد جيدة وكان يحفظ من التواريخ وأيام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيئاً كثيراً وكان أهل الذمة يقرؤون عليه التوراة والانجيل ويشرح لهما هذين الكتابين شرحاً يعترفون أنهم لايجدون من يوضحها لهم مثله وكان في كل فن من هذه الفنون كانه لايعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فان مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم نسمع عن أحد ممن تقدمه أنه كان قد جمعه ولقد جاءنا الشيخ أثير الدين المفضل بن عمر بن الفضل الابهرى صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى أربل في سنة ست وعشرين وستمائة وقبلها في سنة خمس وعشرين ونزل بدار الحديث وكنت أشتغل عليه بشيء من الخلاف فبينما أنا يوماً عنده اذ دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان فاضلا فتجاريا في الحديث زماناً وجرى ذكر الشيخ كمال الدين في أثناء الحديث فقال له الاثير لما حج الشيخ جمال الدين ودخل بغداد كنت هناك فقال نعم فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز عليه فقال ذلك الفقيه ماأنصفوه على قدر استحقاقه فقال الاثير ماهذا الاعجب والله مادخل بغداد مثل الشيخ فاستعظمت منه هذا الكلام وقلت ياسيدنا كيف تقول كذا فقال ياولدى مادخل بغداد مثل أبى حامد الغزالي ووالله مابينه وبين الشيخ نسبة وكان الاثير على جلالة قدره من العلوم يأخذ الكتاب ويجلس بين يديه يقرأ عليه والناس يومئذ يشتغلون في تصانيف الاثير ولقد شهدت هذا بعينى وهو يقرأ عليه كتاب المجسطى ولقد حكى بعض الفقهاء انه سأل الشيخ كمال الدين عن الاثير ومنزلته في العلوم فقال ماأعلم فقال

وكيف هذا يامولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة وكان يشتغل عليك فقال لانني مهما قلت له تلقاه بالقبول وقال نعم يامولانا فما جادلني في مبحث قط حتى اعلم حقيقة فضله * ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ تأدباً وكان معيدا عنده في المدرسة البدرية وكان يقول ماتركت بلادي وقصدت الموصل الا للاشتغال على الشيخ وكان شيخنا تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح المتقدم ذكره يبالغ في الثناء على فضائله وتعظيم شأنه وتوحده في العلوم فذكره يوماً وشرع في وصفه على عادته فقال له بعض الحاضرين ياسيدنا على من اشتغل ومن كان شيخه فقال هذا الرجل خلقه الله اماماً عالماً في فنونه لايقال على من اشتغل ولا من كان شيخه فانه أكبر من هذا * وحكى بعض الفقهاء بالموصل أن ابن الصلاح المذكور سأله أن يقرأ عليه شيأ من المنطق سرا فأجابه الي ذلك وتردد اليه مدة فلم يفتح عليه بشيء فقال له يافقيه المصلحة عندي أن تترك الاشتغال بهذا الفن فقال له ولم ذلك يامولانا فقال لان الناس يعتقدون فيك الخير وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن الى فساد الاعتقاد فكانك تفسد عقائدهم فيك ولا يحصل لك من هذا الفن شيء فقبل اشارته وترك قراءته ومن يقف على هذه الترجمة فلا ينسبني الى المغالاة في حق الشيخ ومن كان من أهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ عرف أني ماأعرته وصفا ونعوذ بالله من الغلو والتساهل في النقل فقد ذكره أبو البركات ابن المستوفي المتقدم ذكره في تاريخ اربل فقال هو عالم مقدم ضرب في كل علم وهو في علم الاوائل كالهندسة والمنطق وغيرها ممن يشار اليه حل اقليدس والمجسطي على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر الطوسي الفارابي يعني صاحب الاسطرلاب الخطي المعروف بالمصائم * قال ابن المستوفي ووردت عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم فحلها واستصغرها * ونبه على براهينها بعد أن احتقرها وهو في الفقه والعلوم الاسلامية نسيج وحده ودرس في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير في كل فن ثم قال أنشدنا لنفسه وأنفذها الي صاحب الموصل ليشفع عنده

لئن شرفت أرض بمالك رقها ... فمملكة الدنيا بكم تتشرف
ومكنت من حفظ البسيطة مثل ما ... تمكن في أمصار فرعون يوسف
بقيت بقايا الدهر أمرك نافذ ... وسعيك مشهور وحكمك منصف

161.

(قلت) أنا ولقد أنشدني هذه الابيات عنه أحد أصحابه بمدينة حلب وكنت بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وبها رجل فاضل في علم الرياضة فأشكل عليه مواضع من مسائل في الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واقليدس فكتب جميعها في درج وسيرها الى الموصل ثم بعد أشهر عاد جوابه وقد كشف عن خفيها وأوضح غامضها وذكر مايعجز الانسان عن وصفه ثم ذكر في آخر الجواب فليمهد العذر في التقصير في الاجوبة فان القريحة جامدة والفطنة خامدة قد استولى عليها كثرة النسيان وشغلها حوادث الزمان وكثيرا مما استخرجناه وعرفناه نسيناه بحيث صرنا كأنا ماعرفناه وقال لى صاحب المسائل المذكورة ماسمعت مثل هذا الكلام الا للاوائل المتقدمين بهذه العلوم ماهذا من كلام أبناء هذا الزمان * وحكى لى الشيخ الفقيه الرياضى علم الدين قيصر بن أبى القاسم بن عبد الغنى بن مسافر الحنفى المغربى المعروف بتعاسيف وكان اماماً في علوم الرياضة قال لما أتقنت علوم الرياضة بالديار المصرية وبدمشق تاقت نفسى الى الاجتماع بالشيخ كمال الدين لما كنت أسمع بتفرده بهذه العلوم فسافرت الى الموصل قصداً للاجتماع فلما حضرت في مجلسه وخدمته وجدته على حلية الحكماء المتقدمين وكنت قد طالعت أخبارهم وحلاهم فسلمت عليه وعرفته قصدى له للقراءة عليه فقال لى في أى العلوم تريد تشرع فقلت في الموسيقى فقال مصلحة هو فلى زمان ماقرأه على أحد فانا أوثر مذاكرته وتجديد العهد فشرعت فيه ثم في غيره حتى شققت عليه أكثر من أربعين كتابا في مقدار ستة أشهر وكنت عارفاً بهذا الفن لكن كان غرضى الانتساب في القراءة اليه وكان اذا لم أعرف المسئلة أوضحها لى وما كنت أجد من يقوم مقامه في ذلك وقد أطلت الشرح في نشر علومه ولعمرى لقد اختصرت ولما توفي أخوه الشيخ عماد الدين محمد المتقدم ذكره تولى الشيخ المدرسة العلائية موضع أخيه ولما فتحت المدرسة القاهرية تولاها ثم تولى المدرسة البدرية في ذى الحجة سنة عشرين وستمائة وكان مواظباً على القاء الدروس والافادة وحضر في بعض الأيام درسه جماعة من المدرسين أرباب الطيالس وكان العماد أبو على عمر بن عبد النور بن يوسف الصنهاجى النحوى حاضرا فأنشد على البديهة

كمال كمال الدين للعلم والعلى ... فهيهات ساع في مساعيك يطمع
اذا اجتمع النظار في كل موطن ... فغاية كل أن تقول ويسمع
فلا تحسبوهم من عناء تطيلسوا ... ولكن حياء واعترافاً تقنعوا

وللعماد المذكور فيه أيضاً

تجر الموصل الاذيال فخرا ... على كل المنازل والرسوم
بدجلة والكمال هما شفاء ... لهيم أو لذى فهم سقيم
فذا بحر يدفق وهو عذب ... وذا بحر ولكن من علوم

وكان الشيخ رحمه الله يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه وكانت تعتريه غفلة في بعض الاحيان لاستيلاء الفكرة عليه بسبب هذه العلوم فعمل فيه العماد المذكور

أجدك ان قد جاد بعد التعبس ... غزال بوصل لى وأصبح مؤنس
وأعطيته صهباء من فيه مزجها ... كرقة شعرى أوكدين ابن يونس

انتهى كلام ابن خلكان ورأيت بخط الشيخ كمال الدين بن يونس على الجزء الاول من اقليدس اصلاح ثابت بن قرة مانصه قرأت على الشيخ الامام العالم الزاهد الورع شرف الدين فخر العلماء تاج الحكماء أبى المظفر أدام الله أيامه بعد عوده من طوس هذا الجزء وكنت حملته عليه نفسى مع كتاب المجسطى وشىء من المخروطات واستنجزته ماكان وعدنا به من كتاب الشكوك فاحضره واستنسخته وكتبه موسى بن يونس ابن محمد بن منعة في تاريخه هذا صورة خطه وتاريخ الكتاب المشار اليه تاسع عشر ربيع الاول سنة ست وسبعين وخمسمائة هجرية

﴿ موهوب بن عمرو بن موهوب بن ابراهيم الجزرى ﴾ القاضى صدر الدين مولده بالجزيرة في جمادى الآخرة سنة سبعين وخمسمائة وقدم الشام وتفقه على شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وقرأ على السخاوى وكان فقيها بارعاً أصوليا أديباً قدم الديار المصرية وولى بها القضاء وسار سيرة مرضية ويقال ان الصاحب بهاء الدين كان يحط عليه فرأى قاضى القضاة صدر الدين رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول له قل للصاحب بهاء الدين بأمارة مااستشفعت بى في قضية كذا لاتتعرض لى فحكاه له فقال نعم كذا جرى ثم ترك التعرض له وأحسن اليه توفي بالقاهرة فجأة في تاسع رجب سنة خمس وستين وستمائة

﴿ لحم بن أبى الفرج بن سالم الكنانى المصرى ﴾ ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة وسمع من عبد الله بن برى النحوى وصحبه مدة ومن عيسى بن على المزارع وفارس ابن تركى الضرير روى عنه الحافظ زكى الدين المنذرى وغيره وكان فقيها حسناً من أهل الخير والعفاف تصدر بالجامع العتيق بمصر مدة وأعاد بالمدرسة وجمع مجاميع

163

في الفقه وغيره توفي في شهر ربيع الاول سنة أربع وستمائة

(نصر بن عقيل بن نصر بن عقيل بن نصر) أبو القاسم الاربلى تفقه باربل على عمه أبي العباس الخضر ثم توجه الى بغداد فتفقه بالنظامية على الامير أبي نصر بن نظام الملك ثم عاد الى اربل ودرس بها وافتى ثم قدم الموصل ومات بها رابع عشر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستمائة

* نصر بن محمد بن مقلد * أبو الفتح القضاعى الشيرازى الملقب بالمرتضى من علماء الديار المصرية تفقه على أبي حامد محمد بن محمد البزورى وأبى سعد عبدالله بن أبي عصرون وسمع بدمشق من الحافظ ابن عساكر وسكن مصر ودرس بقبة الشافعي ولم تقيدوفاته

(نصر بن يوسف بن مكي بن على) الفقيه أبو الفتح بن الفقيه بن الحجاج الحارثى الدمشقى المعروف بابن الامام تفقه على والده وعلى أبي البركات الخضر بن شبل بن عبد وسمع من أبي الفتح نصر الله المصيصى وهبة الله بن طاوس ورحل فسمع ببغداد من أبي الوقت وغيره وأجاز له أبو عبد الله الفراوى وزاهر بن طاهر وغيرهما وكان يدعى نصر غير مضاف روى عنه يوسف بن خليل الدمشقى والزين خالد والتقى البلدانى وأجاز للمنذرى ولابى العباس بن أبي الخير توفي بدمشق في منتصف جمادى الآخرة سنة احدى وستمائة

(هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل) القاضى أبو القاسم بهاء الدين القفطى أحد المشاهير من علماء الصعيد كان اماماً عالماً عاملا * وقد اختلف في مولده فقيل سنة سبع وتسعين وخمسمائة وقيل سنة ستمائة وقيل سنة احدى وستمائة ولعله الاقرب قدم قوص فتفقه على الشيخ مجد الدين القشيرى وقرأ الاصولين على قاضيها الامام شمس الدين الاصبهانى وبرع في الفقه والاصلين والنحو والفرائض والجبر والمقابلة وسمع الحديث من الفقيه أبي الحسن على بن هبة الله بن سلامة والشيخ مجد الدين القشيرى وغيرهما حدث عنه طلحة بن شيخ الاسلام تقى الدين القشيرى وغيره وكان قيما بالمدرسة النجيبية بقوص مع براعة في العلم وكان يعلق القناديل والطلبة تقرأ عليه ثم انتهت اليه رياسة المذهب وولى أمانة الحكم بقوص واتفق انه عمل حساب الايتام فوقف عليه ثمانمائة درهم فلم يعرف وجه المصروف فبات على انه يبيع منزله ويغرم ثمنه في ذلك فقال له أحد الشهود الذين

معه النقدة الفلانيه فتذكرها ثم قصد التنصل من المباشرة فقيل له متى تنصلت لم تجب ولكن اجتمع بفلان وقل له ان القاضى فيما بلغنى يريد عزلى وأظهر التألم من ذلك واسأله الحديث معه في الاستمرار ففعل فقال القاضى قد أورثنى هذا الحرص ريبة فعزله ثم توجه الى اسنا حاكما ومعيداً بالمدرسة المعزية عند النجيب ابن مفلح أحد تلامذة القشيرى أيضاً ثم مات النجيب فأضيف اليه التدريس فصار حاكما مدرساً ونشر السنة باسنا بعدما كان التشيع بها فاشياً وصنف كتاباً في ذلك سماه النصائح المفترضة في فضائح الرفضة وهموا بقتله فحماه الله تعالى منهم وتاب على يده خلق وأخذ العلم عن خلق كثير منهم شيخ الاسلام تقى الدين ابن دقيق العيد والشيخ الضياء بن عبد الرحيم وصنف في التفسير كتاباً وصل الى سورة كهيعص وله شرح الهادى في الفقه خمس مجلدات ثم شرح عمدة الطبرى وشرح مختصر أبى شجاع وشرح مقدمة المطرزى في النحو وكتاب الانباء المستطابة في فضائل الصحابة والقرابة وغير ذلك وكان الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد يجله وسافر الى الصعيد سنة تسعين وستمائه لمجرد زيارته ومما حفظ من عبارته لولا البهاء بالصعيد لتخرج أهله بسبب الفتيا وعن الشيخ بهاء الدين أعرف عشرين علماً أنسيت بعضها لعدم المذاكرة وكان يستوعب الزمان في العبادة والعلم والحكومة ثم ترك القضاء أخيراً واستمر على العبادة والعلم الى أن توفي ورأى راء في منامه قائلا يقول لقد مات الشافعى فانتبه فاذا بقائل يقول مات الشيخ بهاء الدين القفطى ومناقبه كثيرة وبالجملة كان من رجال العلم والدين توفي باسنا سنة سبع وتسعين وستمائة فعلى القول بأن مولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة يكون من أهل المائة

(هبة الله بن على بن أبى الفضل بن سهل) أبو جعفر الواسطى تفقه على أبى جعفر ابن البوقى ومات في حدود سنة احدى وستمائة رحمه الله تعالى

﴿همام بضم الهاء ابن راجى الله بن سرايا بن ناصر بن داود﴾ الفقيه الاصولى جلال الدين أبو الغنائم المصرى امام الجامع الصالحى بظاهر القاهرة وخطيبه ولد ببلاد الصعيد سنة تسع وخمسين وخمسمائة وقدم القاهرة وقرأ العربية على ابن برى وارتحل الى العراق فتفقه على المجيز البغدادى وابن فضلان وسمع من عبد المنعم بن كليب وغيره روى عنه ابن النجار والحافظ زكى الدين المنذرى وغيرهما وله مصنفات في المذهب والاصول وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاثين وستمائة وله شعر

165

كثير وله من قصيدة

ياقوت ثغرك قد غدا متقمماً بزمرد لما توشح جوهرا

وحباب ريقك كالنجوم اذا بدت من شأنها ماء الحيا أن يقطرا

﴿ يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز بن سليمان العدوى العمرى ﴾ الامام فخر الدين أبو على الواسطى ابن الفقيه أبى الفضل ولد بواسط في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وقدم بغداد فتفقه بالنظامية على مدرسها الامام أبى النجيب السهروردى وكان قد تفقه قبله على والده وعلى أبى جعفر بن البوقى ثم رحل الى نيسابور فتفقه على الامام محمد بن يحيى صاحب الغزالى ومكث عنده أكثر من سنتين وسمع الكثير من أبى الكرم نصر الله بن مخلد بن الجلخت وعبد الخالق اليوسفى وابن ناصر وأبى الوقت وشيخه محمد بن يحيى وعبد الله بن الفراوى وعبد الخالق بن زاهر وغيرهم بواسط وبغداد ونيسابور وله اجازة من زاهر الشحامى وحدث بالكثير ببغداد وبهراة وبغزنة لما توجه اليها رسولا من الديوان العزيز روى عنه ابن الديثى والضياء المقدسى وابن خليل وآخرون وولى تدريس النظامية وكانت بينه وبين ابن فضلان صحبة أكيدة قال الموفق عبد اللطيف لم أر مثلها بين اثنين قط وترافقا في الرحلة الى محمد بن يحيى وكانا يتناظران بين يديه قال ابن الديثى كان يعنى ابن الربيع ثقة صحيح السماع عالما بمذهب الشافعى وبالخلاف من الحديث والتفسير كثير الفنون قرأ بالعشرة على ابن بركات وكان أبوه من الصالحين ويقال انهم من ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال أبو شامة كان عالما عارفاً بالتفسير والمذهب والاصولين والخلاف دينا صدوقاً وقال ابن النجار كان اماماً كبيرا وقورا نبيلا حسن المعرفة بمذهب الشافعى محققاً مدققاً مليح الكلام في المناظرة والجدل مجودا في علم الاصول وعلم الكلام والحساب وقسم التركات وله معرفة حسنة بالحديث انتهى ثم قال انه توفي في يوم الاحد السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ست وستمائة وصلى عليه يوم الاثنين بالمدرسة النظامية (قلت) هذا هو الصواب في تاريخ وفاته وذكر غيره انه توفي في طريق خراسان لما توجه رسولا الى السلطان شهاب الدين الغورى الى غزنة وهو وهم فانه عاد من عند السلطان المذكور الى بغداد في سنة ثلاث وستمائه وأقام بها الى ان توفي سنة ست وستمائة

﴿ يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن حزام بن محمد بن جمعة النووى ﴾

الشيخ العلامة محيى الدين أبو زكرياء شيخ الاسلام استاذ المتأخرين وحجة الله على اللاحقين والداعى الى سبيل السالفين كان يحيى رحمه الله سيدا وحصورا ولينا على النفس حصورا *وزاهدا لم يبال بخراب الدنيا اذا صير دينه ربعا معمورا* له الزهد والقناعة ومتابعة السالفين من أهل السنة والجماعة والمصابرة على أنواع الخير لايصرف ساعة في غير طاعة هذا مع التفنن في أصناف العلوم فقها ومتون أحاديث وأسماء رجال ولغة وصرفاً وغير ذلك وأنا اذا أردت أن أجمل تفاصيل فضله وأدل الخلق على مبلغ مقداره بمختصر القول وفصله لم أزد على بيتين أنشدنيهما من لفظه لنفسه الشيخ الامام وكان من حديثهما انه أعنى الوالد رحمه الله لما سكن في قاعة دار الحديث الاشرفية سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة كان يخرج في الليل الى ايوانها فيتهجد تجاه الأثر الشريف ويمرغ وجهه على البساط وهذا البساط من زمان الاشرف الواقف وعليه اسمه وكان يجلس عليه وقت الدرس فأنشدنى الوالد لنفسه

وفي دار الحديث لطيف معنى * على بسط لها أصبو وآوى
عسى أنى أمس بحر وجهى * مكاناً مسه قدم النواوى

ولد النووى في المحرم سنة احدى وثلاثين وستمائة بنوى وكان أبوه من أهلها المستوطنين بها وذكر أبوه ان الشيخ كان نائماً الى جنبه وقد بلغ من العمر سبع سنين ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان فانتبه نحو نصف الليل وقال ياأبت ماهذا الضوء الذى ملأ الدار فاستيقظ الاهل جميعاً قال لم نر كلنا شيأ قال والده فعرفت انها ليلة القدر وقال شيخه في الطريقة الشيخ ياسين بن يوسف الزركشى رأيت الشيخ محيى الدين وهو ابن عشر سنين بنوى والصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبكى لا كراههم ويقرأ القرآن في تلك الحال فوقع في قلبى حبه وجعله أبوه في دكان فجعل لايشتغل بالبيع والشراء عن القرآن قال فأتيت الذى يقرئه القرآن فوصيته به وقلت هذا الصبى يرجى ان يكون اعلم أهل زمانه وأزهدهم وينتفع الناس به فقال لى منجم أنت فقلت لاوانما أنطقنى الله بذلك فذكر ذلك لوالده فحرص عليه الى أن ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام

(فصل) لايخفى على ذى بصيرة أن لله تبارك وتعالى عناية بالنووى وبمصنفاته ويستدل على ذلك بما يقع في ضمنه فوائد حتى لايخلوا ترجمته عن الفوائد (فنقول) ربما غير لفظا من ألفاظ الرافعى اذا تأمله المتأمل استدركه عليه وقال لم يف بالاختصار ولا جاء

بالمراد ثم نجده عند التنقيب قد وافق الصواب ونطق بفصل الخطاب وما يكون من ذلك عن قصد منه لا يعجب منه فان المختصر ربما غير كلام من يختصر كلامه لمثل ذلك وانما العجب من تغيير يشهد العقل بأنه لم يقصد اليه ثم وقع فيه على الصواب وله أمثلة منها قال الرافعي في كتاب الشهادات في فصل التوبة عن المعاصي الفعلية في التائب انه يختبر مدة يغلب على الظن فيها انه أصلح عمله وسريرته وانه صادق في توبته وهل تتقدر تلك المدة قال قائلون لا انما المعتبر حصول غلبة الظن بصدقه ويختلف الامر فيه بالاشخاص وامارات الصدق هذا ما اختاره الامام والعبادى واليه أشار صاحب الكتاب بقوله حتى يستبرئ مدة فيعلم الى آخره وذهب آخرون الى تقديرها وفيه وجهان قال أكثرهم يستبرأ ستة أشهر انتهى بلفظه فاذا تأملت قوله قال أكثرهم وجدت الضمير فيه مستحق العود على الآخرين الذاهبين الى تقديرها لا الى مطلق الاصحاب فلا يلزم ان يكون أكثر الاصحاب على التقدير فضلا عن التقدير بسنة بل المقدر بعضهم واختلف المقدرون في المدة وأكثرهم على انها سنة هذا ما يعطيه لفظ الرافعي في الشرح الكبير وصرح النووى في الروضة بأن الاكثرين على تقدير المدة بسنة فمن عارض بينها وبين الرافعي بتأمل قضى بمخالفتها له لان عبارة الشرح لا تقتضى ان أكثر الاصحاب على التقدير وانه سنة بل ان أكثر المقدرين الذين هم من الاصحاب على ذلك ثم يتأيد هذا القاضي بالمخالفة بان عبارة الشافعي رضى الله عنه ليس فيها تقدير بسنة ولا بستة أشهر وانما قال أشهر وأطلق الاشهر رضى الله عنه اطلاقا الا ان هذا اذا عاود كتب المذهب وجد الصواب ما فعله النووى فقد عزى التقدير وان مقداره سنة الى أصحابنا قاطبة فضلا عن أكثرهم الشيخ أبو حامد الاسفراينى في تعليقه وهذه عبارته قال الشافعي ويختبر مدة أشهر ينتقل فيها من السيئة الى الحسنة ويعف عن المعاصي وقال أصحابنا يختبر سنه انتهى وكذلك قال القاضي الحسين في تعليقته ولفظه قال الشافعي مدة من المدد قال أصحابنا سنة انتهى وكذلك الماوردى ولفظه وصلاح عمله معتبر بزمان اختلف الفقهاء في حده فاعتبره بعضهم بستة أشهر واعتبره أصحابنا بسنة كاملة انتهى وكذلك الشيخ أبو اسحق فانه قال في المهذب وقدر أصحابنا المدة بسنة وكذلك البغوى في التهذيب وجماعات كلهم عزوا التقدير بالسنة الى الاصحاب فضلا عن أكثرهم ولم ينقل بعض الاصحاب الا القاضي أبو الطيب والامام ومن تبعهما فانهم قالوا قال بعض أصحابنا تقدر بسنة وقال بعضهم

زاد الامام ان المحققين على عدم التقدير ومن تأمل مانقلناه أيقن بأن الا كثرين على التقدير بسنة وبه صرح الشافعى في المحرر ولوح اليه تلويحا في الشرح الصغير فظهر حسن صنع النووى وان لم يقصده عناية من الله تعالى به

﴿يحيى بن عبدالرحمن بن عبد المنعم﴾ الامام فخر الدين أبو زكرياء القيسى الواعظ المغربى عرف بذلك لدخوله بأصبهان ولد بدمشق ودخل أصبهان وتفقه بها وقرأ الخلافيات وبرع وسمع الحديث من أبي بكر بن ماشاده وعبد الله بن عمر بن عبد الله المعدل وسمع بالثغر من أبي الطاهر السلفى حدث عنه أبو جعفر بن عميرة الضبي وأبو بكر بن مسدى الحافظ وغيرهما ودخل بلاد المغرب وأخذ ببجاية عن الحافظ عبد الحق الاشبيلي وجال في بلاد الاندلس واستوطن غرناطة وكان فقيها فاضلا زاهدا عابداً مجمعاً على دينه وورعه مشهورا بالكرامات والاحوال صنف كتاب الروضة الأنيقة وكتاباً في الخلافيات بين الشافعى وأبى حنيفة توفي في سادس شوال سنة ثمان وستمائة بغرناطة قال ابن مسدى قحطنا بغرناطة فنزل أميرها الى شيخنا أبي زكرياء فقال تذكر الناس فلعل الله يفرج عن المسلمين فوعظ فورد عليه وارد سقط وحمل ومات بعد ساعة فلما كفن وأدخل حفرته انفتحت أبواب السماء وسالت الاودية زماناً رحمه الله تعالى

﴿الطبقة السابعة فيمن توفي بعد السبعمائة﴾

﴿أحمد بن ابراهيم بن يوسف بن شرف﴾ القاضى جمال الدين الديباجى الملوى المعروف بالمنفلوطى وهو أبو صاحبنا الشيخ ولى الدين محمد نفع الله به رجل مبارك صالح عالم فاضل تفقه بالديار المصرية ثم لما ولى الشيخ علاء الدين القونوى قضاء الشام قدم معه فولاه قضاء بعلبك ثم ناب في الحكم بدمشق وأعاد في المدرسة الشامية البرانية توفي سنة ثلاثين وسبعمائة رحمه الله

﴿أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني اللانجي﴾ صاحبنا السيد الامام المحقق النظار السيد مجير الدين أبو العباس ولد سنة تسع وثمانين وستمائة وقرأ في بلاد العجم المعقولات فأحكمها عند الشيخ بدر الدين الششترى وابن المطهر وغيرهما وبرع في المنطق والكلام والاصول مع مشاركة في الفقه وناظر في بلاده وشغل بالعلم ثم قدم الشام سنة تسع وثلاثين وسبعمائة واستوطنها وجرت له فيها مباحث جليلة مع الوالد

رحمه الله ومع غيره وكان ذا مال جليل ومع ذلك لايفتر عن طلب العلم ويشغل الطلبة صبيحة كل يوم ولم يبرح جارنا الادنى في السكن وصاحبنا الاكيد الى ان توفي في شهر رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة عن ست وسبعين سنة

(أحمد بن الحسن الجاربردى) الشيخ الامام فخر الدين نزيل تبريز كان فاضلا دينا متقننا مواظبا على الشغل بالعلم وافادة الطلبة شرح منهاج البيضاوى في أصول الفقه وتصريف ابن الحاجب وقطعة من الحاوى وله على الكشاف حواش مشهورة وقد قرأه مرات عديدة بلغنا أنه اجتمع بالقاضى ناصر الدين البيضاوى وأخذ عنه توفي بتبريز في شهر رمضان سنة ست وأربعين وسبعمائة أنشدونا عنه

عجباً لقوم ظالمين تستروا ... بالعدل مافيهم لعمرى معرفه
قد جاءهم من حيث لايدرونه ... تعطيل ذات الله مع نفي الصفه

وهذان البيتان عارض بهما الزمخشرى في قوله

لجماعة سموا هواهم سنة ... وجماعة حمر لعمرى موكفه
قد شبهوه بخلقه وتخوفوا ... شنع الورى فتستروا بالبلكفه

وقد عاب أهل السنة بيتى الزمخشرى وأكثروا القول في معارضتهما ومن أحسن ماسمعت في معارضتهما ما أنشدناه شيخنا أبو حيان النحوى في كتابه عن العلامة أبى جعفر ابن الزبير بغرناطة اجازة لم يكن سماعاً أنشدنا القاضى الاديب أبو الخطاب محمد بن أحمد بن خليل السكونى بقراءتى عليه عن أخيه أبى بكر من نظمه ثم رأيتها في كتاب أبى على عمر بن محمد بن خليل المسمى بالتمييز *لما أودعه الزمخشرى في كتابه من الاعتزال في الكتاب العزيز* وقال أجابه عم والدى وهو يحيى بن أحمد الملقب بخليل بهذه القصيدة ولوالدى فيها تكميل ولى فيها تتميم وتذييل

شبهت جهلا صدر أمة أحمد ... وذوى البصائر بالحمير الموكفه
وزعمت أن قد شبهوا معبودهم ... وتخوفوا فتستروا بالبلكفه
ورميتهم عن نبعة سويتها ... رمى الوليد غدا يمزق مصحفه
نطق الكتاب وأنت تنطق بالهوى ... فهوى الهوى بك في المهاوى المتلفه
وجب الخسار عليك فانظر منصفا ... في آية الاعراف فهى المنصفه
أترى الكليم أتى بجهل ماأتى ... وأتى شيوخك ماأتوا عن معرفه
خلق الحجاب فمن وراء حجابه ... سمع الكليم كلامه اذ شرفه

خلق الحجاب لخلقه سبحانه　　فتشوقته الانفس المستشرفه
من لايرى قل كيف يحجب خلقه　　نهنه نهى اشياخك المتكلفه
المنع من ادراكه معنى به　　حجب النواظر ياأصيبع زعنفه
والمنع مختص بدار بعدها　　لك لاأبالك موعد لن تخلفه
ملك يهدد بالحجاب عباده　　أترى محالا أن يرى بالزخرفه
وبآية الأنعام ويل خذلتم　　فوقعتم دون المراقى المزلفه
لو كان كالمعلوم عندك لايرى　　ذهب التمدح في هنات السفسفه
عطلت أوأيست يامغرور اذ　　ضاهيت في الالحاد أهل الفلسفه
ان الوجوه اليه ناظرة بذا　　جاء الكتاب فقلتم هذا سفه
لو صح في الاسلام عقدك لم تقل　　بالمذهب المهجور في نفى الصفه
ولما نسبت الى النبوة زلة　　في ص والتحريم فاسمع مصرفه
أوما علمت بأن من آلى فقد　　ترك المباح وكف عنه مصرفه
لأنه جعل الحلال محرماً　　شرعاً فعصمته أبت أن يقرفه
فجهلت هذا وانصرفت لظلمة　　أعمت عليك من الطريق المعرفه
لم تعرف الفقه الجلى فكيف بالـ　　وحيد فى تدقيقه أن تعرفه

(قلت) أظن من قوله ولما نسبت الى النبوة زلة الى آخرها تتميم أبي على عمر بن خليل وقد أكثر الناس في معارضة الزمخشري وهذه الابيات من أجمع ماقيل * وقال بعضهم

الله يعلم والعلوم كثيرة　　أى الفريقين اهتدى بالمعرفه
ولسوف يعلم كل عبد ماجنى　　يوم الحساب اذا وقفنا موقفه
فاذكر بخير أمة لم تعتقد　　الاالثناء عليه ذاتاً أوصفه
ودع المراء ولاتطع فيه الهوى　　فالحق في أيدى الرجال المنصفه

وقال آخر

وجماعة كفروا برؤية ربهم　　هذا ووعد الله مالن يخلفه
وتلقبوا عدلية قلنا أجل　　عدلوا بربهم فحسبهمو سفه
وتلقبوا الناجين كلا انهم　　ان لم يكونوا في لظى فعلى شفه

وقال آخر

لجماعة كفروا برؤية ربهم　　ولقائه حمر لعمرك موكفه

فكماهمو علموا بلا كيف فنحـ ... ن نرى فلم تنعتهمو بالبلكفه
هم عطلوه عن الصفات وعطلوا ... منه الفعال فيالها من منكفه
هم نازعوه الخلق حتى أشركوا ... بالله زمرة حاكة وأساكفه
هم غلقوا أبواب رحمته التي ... هي لاتزال على المعاصي موكفه
ولهم قواعد في العقائد رذلة ... ومذاهب مجهولة مستنكفه
يبكي كتاب الله من تأويلهم ... بدموعه المنهلة المستوكفه

وقلت أنا لجماعة واقتصرت على بيتين

لجماعة جاروا وقالوا إنهم ... للعدل أهل مالهم من معرفه
لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا ومن ... ذا أعرضوا للجهل عن لمح الصفه

وقال آخر

لجماعة رأوا الجماعة سنة ... عمياء تاهوا في المعاني المتلفه
والسنة الغراء أضحت عندهم ... مردودة مهجورة مستنكفه
عميت بصائرهم كما أبصارهم ... عن رؤية فاستهزؤا بالبلكفه
نفوا الصفات عن الاله وأثبتوا ... ذاتاً معطلة تعرت عن صفه
فتعينت ذات الاله لديهم ... أن لاتكون أوان تكون مكيفه
هم فرقة زعموا الجماعة فرقة ... هذا لعمري بدعة مستانفه
قد حاولوا نكرا لجهل فيهمو ... عن غير علم منهمو والمعرفه
انى لهم علم بهذا انهم ... حمر لدى أهل الحقائق موكفه
برهانه لا شك لولا أنهم ... حمر لكان لهم عقول منصفه
شهواتهم غلبت عقولهم لذا ... أبداً ترى أقوالهم مستضعفه
فتجمعت آراؤهم في غيهم ... وتفرقت عن رشدهم متحرفه
هم أمة تركوا الهداية وامتطوا ... طرق الضلالة والهوى متعسفه
ركبوا بحار عماية وغواية ... غرقت مراكبهم بريح معصفه
هم زمرة هامت بهم أهواؤهم ... كالهيم في الارض الفلاة مخلفه
* عزة أذلهم الاله بعزة ... تبةذووا حبورة متغطرفه *
لعصابة لعبت بهم أهواؤهم ... عمي تناهت في العمى متلهفه
فئة لقد جحدوا برؤية ربهم ... وأتوا بأقوال ترد مزيفه

هم عصبة قد حكموا آراءهم ... في الدين تلقاها غدت متصرفه
هم حرفوا كلم الكتاب وبدلوا ال ... معنى لجاء حروفهن محرفه
هم صحفوا القرآن في تأويله ... فلذا مصاحفهم تكون مصحفه
نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم ... جعلوا أحاديث النبي مضعفه
ملؤا صحائفهم بكل قبيحة ... من بدعة شنعاء غير مؤلفه
أقوالهم ألفاظ زور مالها ... معنى وصوت كالطبول مجوفه
الله خالق كل شيء وحده ... سبحانه وبه العباد مكلفه
خير وشر ليس يخلق غيره ... اياهما هذى طريق مزلفه
* لقد اعتزلتم أمة سنية ... تخفيتم يا أمة متخوفه *
ولقد زعمتم أنكم شركوه ... والحال فيه لا تزال منصفه
فكفرتمو بالله ثم نبيه ... فقلوبكم عن دينه متخلفه
فلذا افتضحتم في الانام فاصبحت ... عوراتكم بين الورى متكشفه
* وأبيتم الا متابعة الهوى ... وأتيتم بدلائل المتفلسفه *
ولكم عقائد بالهوى معقودة ... والكفر من أهل الهوى متلقفه
وبنيتم دارا على مستنقع ... وجعلتموها بالقذاة مسقفه
ماعندكم الا البلادة والقماءة وال ... سفاهة والخنا والعجرفه
جهلتم موسى كما كذبتم ... خبر الرسول أتت به المستخلفه
أنكرتم الاولياء كرامة ... عمتهم خصت بها المتصوفه
لله أحباب تكون مصونة ... عما سواهم بالجمال مكنفه
* وهم ضنائن ربهم وعليهم ... بجلاله أرخى ستورا مسجفه
أخفاهم بالنور ثم خفاهم ... ووجوههم بجلى السنا متلففه
هم جنة حفت بكل جميلة ... من ربهم وبما يقرب متحفه
ملأ لقد ملأ الاله صدورهم ... نورا فكانت بالضياء مزخرفه
اصحت جيوبهم كما أذيالهم ... أضحت بأمواه الصفاء منظفه
لهم عقائد في القلوب صحيحة ... ونفوسهم ملكية متعففه
ولهم خلائق بالندى مجبولة ... وعلى الخلائق بالهدى متعطفه
ولهم قلوب بالرضا معمورة ... ولهم مكارم للجوارح مسعفه

أجسامهم عما يشين نقية ... ونفوسهم عما يذيم مكفكفه
ما استعبدتهم شهوة تدعو الى الصـ ... فراء والبيضاء لا والزخرفه
كفوا الأكف عن السؤال ولن ترى ... شيئاً له ممدودة متكففه
ما شأنهم شرب المدامة لا ولا ... أكل الحرام ولا غرام مهفهفه
منعوا النفوس عن الحظوظ فطاوعت ... وتحرجت عن نيلها متوقفه
كلفت نفوسهم بما أمرت به ... ألفته حباً فيه لا متكلفه
متطلب رتب الكمال ذواتهم ... وصفاتهم بعداتها متلطفه
ولهم وظائف من عبادة ربهم ... أضنوا بها أبدانهم كالاوظفه
سهرت عيونهم اذا نام الورى ... في فرشهم طول الليالى المسدفه
أقدامهم تحت الدجا مصطفة ... وقدودهم كأهلة محقوقفه
هجروا الوسائد والموائد والهنا ... قوم بأنواع النعيم مسرعفه
تركوا الفضول وقد رضوا بكفافهم ... أنعم بهم من حوزة متقشفه
صقلوا مراياهم بمصقلة النهى ... فصفت وصارت للولاية مألفه
أتت الولاية وهي خاطبة لهم ... مرتاحة مشغوفة مستعطفه
فلهم من الله الكريم كرامة ... وقلوبهم لقبولها مستهدفه
أبدانهم طافت بكعبة ربهم ... ونفوسهم بجنابه متطوفه
أرواحهم بسعادة مقرونة ... بدوامها مسرورة متألفه
أنتم عبيد بطونكم وفروجكم ... ونفوسكم في كل شر مسرفه
ما تعرفون سوى القدور وهمكم ... أن تغرفوا منها الطعام بمغرفه
فمتى نهضتم للولاية يابنى الا ... حم السمين ويا أسارى الأرغفه
أرواحكم مسحورة وعقولكم ... مسلوبة أبصاركم متخطفه
وركبتمو متن الغواية ثم قد ... قفيتموها بالضلالة مردفه
جرتم وقلتم انكم عدلية ... لا والذى جعل القلوب مصرفه
زلت بكم أقدامكم بمزلة ... تهوى الى درك الشقا متزحلفه
صدئت مرايا كم فأنى تجتلى ... فيها عرائس بالجمال مشرفه
ومتى تكون لكم ولاية ربكم ... وقلوبكم عن طرقها محروفه
ولنا بحمد الله ثم بفضله ... كتب على الحق الصريح مصنفه

قد كانت الحسنى لنـا وزيادة   وتقر أعيننا بها المتشرفه
انا نرى يوم القيامة ربنا   مستشرفين على قصور مشرفه
سنراه جهرا لاحجاب وراءنا   في جنة للمؤمنين معرفه
اسـماعنا لكلامه أبصارنا   لجماله مشتاقة متشوفه *
انا نرى لافي جهات وجهه   انا لنسمع قوله لامن شفه
رغما لأنفكم نراه ظاهرا   كالشمس حقا بالعيون المترفه
آذاننا لكلامه كعيـوننا   ترنو اليه في الجنان مشنفه
جاء الكتاب بها وجاءت سنة   من ربنا ومن النبى معرفه
ثقلت موازين لنا اذ أصبحت   أعمالكم يوم الحساب مخففه
من لايريد لقاءه فهـو الذى   في النار يخلد مثل أهل الفاسفه
ويذاد عن حوض يروينا اذا   وردوا القيامة والشفاه مجففه
وتعل من عين الحياة نفوسنا   وشفاهنا تغدو لنا مترشفه
تلقى أئمتهم وأمتهم غـدا   تلقى طوائف في الجحيم مكتفه
فتراهـم يوم اللقا وقلوبهـم   محجوبة عن ربهـا متأسفه
قد جادلونا باللسان فجردوا   بالبيض والسمر القناة مثقفه
حتى تقصفت الصفاح وأصبحت   أرماحنا من طعنهم متقصفه
فعـلى عيونهـم سهام فوقت   وعلى رقابهم سيوف مرهفه
صلى الاله على محمد الذى   أسدى لناطرق الهدى والمعرفه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

﴿أحمد بن عبدالله بن الشيخ شهاب الدين البعلبكى﴾ مدرس العادلية الصغيرة والمدرسة الفليجية بدمشق وشيخ الاقراء بتربة أم الصالح والتربه الاشرفية قيل انه ولد سنة أربع وتسعين وستمائة وسمع الحديث من أسماء بنت صصرى وغيرها وكان فقيهاً عارفا بالنحو معرفة جيـدة اماماً في القرآ آت ومعرفة وجوهها مشاركا في كثير من العلوم صحيح الفكر والذهن ناب في الحكم بدمشق مدة عن قاضى القضاة شهاب الدين ابن المجد عبد الله ودخل القاهرة وقرأ النحو على شيخنا أبى حيان وقرأ بعض العقليات على شمس الدين الاصبهانى وكان حسن الاستحضار والضبط الكثير من شواهد العربية حسن الخط توفي يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر رمضان

سنة أربع وستين وسبعمائة بالمدرسة الفليحية بدمشق

(أحمد بن عمر بن أحمد بن النشا) الشيخ كمال الدين هو ولد الشيخ الفقيه الزاهد عز الدين من أهل نشا بالنون والشين المعجمة من الديار المصرية سمع الحديث من الحافظ شرف الدين الدمياطي وولد سنة احدى وتسعين وستمائة وأعاد بالمدرسة الكمالية عند الوالد رحمه الله وبرع في الفقه وكان كثير الاستحضار حسن الاختصار صنف جامع المختصرات ومختصر الجامع وهو مختصر حافل جدا في الفقه وشرحه وله أيضا كتاب النكت على التنبيه وكتاب الابريز في الجمع بين الحاوى والوجيز وكتاب كشف غطاء الحاوى الصغير وكتاب المنتقى في الفقه جمع فيه فأوعى واختصر كتاب سلاح المؤمن في الأدعية المأثورة وكل كتبه وجيزة العبارة جدا تشبه الالغاز كثيرة الجمع توفي في حادى عشر صفر سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالقاهرة

﴿أحمد بن محمد بن سالم بن أبى المواهب بن صصرى﴾ قاضى القضاة نجم الدين أبو العباس الربعى الثعلبي حضر على رشيد العطار والنجيب عبد اللطيف وسمع من ابن عبد الدائم وغيره وتفقه على الشيخ تاج الدين ابن الفركاح وكان ذا رياسة وسودد حكم بدمشق نيفا وعشرين سنة يصفح ويغض ويمنح الجزيل ويقضي وقد ذكره الشيخ جمال الدين ابن نباتة في سجعه المطرف فأحسن في وصفه وأطال ومن كلماته فيه ما الغيث وان مجت سحبه وأسف فويق الارض هيدبه ورمى المحل بسهامه وتبدم ثغر برده من لعس غمامه بأسمح من الغيث الذى يخرجه لنا من ردنه وهويده المقبلة والسحب التى يجريها بأوراق غمامه وهى أقلامه المؤمله كلا ولا البحر وان جاست عواربه وهاجت عجائبه واستمدت من قطرات لجه الدائم الغزار وعلت كل موجة الى منال الشمس فكأنها على الحقيقة علم في رأسه نار بأمد من مواهبه وماسقت وأعجب من علومه وما وسقت * ومنها ماشهدت الدروس أسرع من نقله ولا والله النفوس أبرع من عقله وما ظفر بمثله زمان وان حلف ليأتين بمثله * ومنها نظما

أندى البرية والانواء ماحلة ... وأسبق الناس والسادات تزدحم
حبر تجاوز قدر المدح من شرف ... كالصبح لاغرة يحكى ولا رنم
لكنها نفحات من مناقبه ... يكاد يحيى بها في رمسها الرمم
مجرد العزم للعليا اذا عجزت ... عنها السراة وقالوا انها قسم

تصنعوا ليحا كواصنع سودده ياشيب كم جهدماقديكتم الكتم
رام الاقاصى حتى جازها ومضى تبارك الله ماذا يبلغ الغمم
لايطرد المحل الاصوب نائله ولا يحول على أفعاله الندم
ق كل يوم ينادى جود راحته هذا فتى الندى لامادعى هرم
يمم حماه ودافع كل معضلة مهينه الحرم تعلم أنه حرم
واحسن ولاء معاليه فما سفلت غريه بولاء النجم ملتزم
لو أن للدهر جزءا من محاسنه لم يبق في الدهر لاظلم ولا ظلم
قالت أياديه للحساد عن كثب ماأقرب العز الا أنها همم
لما أبان به للنجم أن له عزما يرى فرص الاحسان تغتنم
والمجد لا تنثنى يوما معالمه الا بنقص من الاموال تنهدم
وللسيادة معنى ليس يدركه من طالب الذكر الاباحث فهم
تستشرف الارض ماحلت مواطئه كأنما الدهر في آثاره أكم

وهى قصيدة غراء اقتصرنا منهامن المدح على ماأوردناه ولقاضى القضاة نجم الدين نظم حسن وقدولى القضاءوقبله التوقيع وعمل في ديوان الانشاءمدة توفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ورثاه جماعة منهم الاديب شهاب الدين محمود بأبيات طويلة منها هذا

قاضى القضاة ومن حوى رتبا سمت عن أن تسام سناوبزت من سما
شيخ الشيوخ العارفين ومن رقى رتب السلوك تعبداوتورعا
حاوى العلوم بما تفرق في الورى الا الذى منها اليه تجمعا

(أحمدبن محمد بن عبد الكريم بن عطاءالله) الشيخ تاج الدين أبو الفضل من أهل الاسكندرية أراه كان شافعى المذهب وقيل كان مالكيا كان أستاذ الشيخ الامام الوالد في التصوف وكان اماما عارفا صاحب اشارات وكرامات وقدم راسخ في التصوف صحب الشيخ أبا العباس المرسى تلميذ الشيخ أبي الحسن الشاذلى وأخذ عنه واستوطن الشيخ تاج الدين القاهرة يعظ الناس ويرشدهم وله الكلمات البديعة دونها أصحابه في كتب جمعوها من كلامه ومن مصنفات الشيخ تاج الدين كتاب التنوير في اسقاط التدبير ومن كلامه ارادتك التجريد مع اقامة الله لك في الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الذروة العلية

ما أرادت همة سالك أن تقف عند ما كشف لها الا ونادته هواتف الحقائق الذى تطلب أمامك ولا تبرجت ظواهر الكرامات الا نادت حقائقها انما نحن فتنة فلا تكفر وقال كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذى أظهر كل شيء كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذى ظهر في كل شيء كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذى يظهر لكل شيء كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء وهو أظهر من كل شيء

ومن شعره
أعندك عن ليلى حديث محرر ... لايراده يحيى الرميم وينشر
فعهدى بها العهد القديم واننى ... على كل حال في هواها مقصر
وقد كان عنها الطيف قدما يزورنى ... ولما يزر ما باله يتعذر

توفي بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة رحمه الله تعالى

أحمد بن محمد بن على بن مرتفع بن صارم بن الرفعة الشيخ الامام شيخ الاسلام نجم الدين أبو العباس شافعي الزمان ومن القت اليه الأئمة مقاليد السلم والأمان ماهو ان عدت الشافعية الا أبو العباس ولا أخمص قدمه اذا تواضع الا فوق هامات الناس ابن الرفعة الا ان جنسها انحصر بأنواعه في شخصه وذو السمعة التى ولجت الآذان وتعدد مناديها فلم يحصره العباد ولم يحصه ما أخرجت مصر بعد ابن الحداد نظيره ولا سكن ربعها وهو خلاصة الربع العامر أروج منه وان لم يحضر الحاسب يحيى ذلك الربع ونضيره ولقد كان عصره محشوا بالائمة الا أنها سلمت وأذعنت وتطأطأ البدر وتضاءل السها إذعنت قدر قدره الله له من قبل أن يكون مضغة وفقه لو رآه ابن الصباغ لقال هذا الذى صبغ من النشأة عالماً ومن أحسن من الله صبغة سار اسمه في مشارق الارض ومغاربها وطار ذكره فكان ملء حواضرها ونواديها وقفارها وسباسبها ذو ذهن لايدرك في سرعة الادراك *ومقدار تقول له الزهرة ماأزهرك والسماك ماأسماك لايقاوم في مجلس مناظرة ولا يقاوى ولا يساوم اذا ابتاع الجواهر الثمينة ولا يساوى أقسم بالله يميناً برة لو رآه الشافعى لتبجح بمكانه وترجح عنده على أقرانه وترشح لان يكون في طبقة من عاصره وكان في زمانه ولو شاهده المزنى لشهد له بما هو أهله ولقال ان البدر من دون محله وأن النيل ماأنيل مثله ولا سكن الى جانبه مثله ولو اجتمع به البويطى لقال ماأخرجت بعدنا مثله الصعيد ولا وافا النيل قط بمثل هذا الوفاء السعيد ولا اثنى بأصابع لكن بأياد في أيام عيد ولو عاينه الربيع لقال هذا فوق قدر الزهر فاقدر الزهر وأحسن من الروض

باكر الندا أوقات البكر وألطف من شمائل النشوان لعبت به الشمول أوأعطاف الاغصان حركها نسيم السحر تفقه على السديد والظهير الترمنتي والشريف العباسي ولقب بالفقيه لغلبة الفقه عليه وسمع الحديث من محيي الدين الدميري أخذ عنه الفقه الوالد رحمه الله وسمعته يقول انه عنده افقه من الروياني صاحب البحر وقد باشر حسبة مصر ودرس بالمدرسة المعزية بها ولم يل شيأ من مناصب القاهرة ومن تصانيفه المطلب في شرح الوسيط والكفاية في شرح التنبيه وكتاب مختصر في هدم الكنائس توفي بمصر سنة عشر وسبعمائة ولا مطمع في استيعاب مباحثه وغرائبه لان ذلك بحر زاخر ومهيع لايعرف له اول من آخر ولكنا نتبرك بذكر القليل ونتبرمك من عطائه الجزيل * جزم الرافعي في استيفاء قصاص الموضحة بأنه يفعل ماهو الاسهل من الشق دفعة واحدة أوتدريجاً * قال ابن الرفعة والاشبه الاتيان بمثل جنايه ان أوضح دفعة فدفعة أوتدريجاً فتدريجاً ولو قال أنت طالق طلقة أوطلقتين فهو ملحق بصور الشك في أصل العدد فلا تطلق الا طلقة قاله في التتمة * قال ابن الرفعة لكن لانقول في هذه الحالة يستحب أن يطلقها الثانية كالشاك هل طلق واحدة أو اثنتين لأنه هناك يحتمل وقوعها في نفس الامر ولا كذلك هنا لانه لايقع في نفس الامر الا واحدة قاله وهذا ماوقع لي تفقها * سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول لما زينت القاهرة سنة اثنتين وسبعمائة أفتى شيخنا ابن الرفعة بتحريم النظر اليها قال لانه انما يقصد بها النظر * ومن مفردات ابن الرفعة قوله في المطلب ان المرتد اذا مات له قريب مسلم ثم عاد الى الاسلام ورثه ورد عليه الشيخ الامام الوالد ونسبه الى خرق الاجماع في المسئلة * قال ابن الرفعة في المطلب في باب حد الزنا ظاهر كلام المختصر أن العقل لايشترط في الوطء الذى يصير به محصنا ولو قيل بعدم اعتباره واعتبار البلوغ لم يبعد لان للمجنون وطرا اوشهوة نالها بوطئه حال جنونه ولا كذلك الصبي قال ولم أر من تعرض له (قلت) بل الكل مصرحون باشتراط العقل

* أحمد بن محمد بن قيس * أبو العباس ابن الظهير الشيخ الامام شهاب الدين ابن الانصاري شيخ الشافعية بالديار المصرية مولده في حدود الستين والستمائة وتفقه على الظهير وسمع من ابن خطيب المزة جزء الغطريف وحدث بالقاهرة والاسكندرية ومات عن تدريس المشهد الحسيني بالقاهرة في يوم عيد الاضحى سنة تسع وأربعين وسبعمائة شهيدا بالطاعون * ومن الفوائد عنه * قال قد استشكل تصور قضاء القاضي

بالعلم فانه مثلا اذا رأى رجلا يزنى بامرأة يحتمل أن يكون وطأ بشبهة فلا يسوغ الحكم بالعلم هنا اذ لاعلم حينئذ وصوره صاحب الشامل فقال اذا رآه يغترف من البحر حكم بان هذا ملكه وهذا معترض فانه يحتمل أن شخصا اغترفه وألقاه وكان ظهير الدين التزمنتي يصوره بما اذا أخذ انسان من ماء المطر فانه يحكم بملكه له واعترضه بعض الطلبة بانه ينبني على أن الجن والملائكة هل يملكون أم لا فعلى الاول يحتمل أن يكون ملك أو جني اغترف غرفة وأرسلها انتهى وهو عجيب أما اولا فلأن مسئلة قضاء القاضي بالعلم ليس شرطها العلم اليقيني القطعي بل غلبة الظن تقوم مقام العلم والفقهاء يطلقون العلم على ذلك كما قاله الرافعي وغيره واما ثانيا فتصوير صاحب الشامل صحيح والاعتراض بأن شخصا اغترفها وألقاها فاسد فانه اذا ألقاها اختلطت بما تستهلك فيه وتخرج عن كونها مالا وليس كما اذا أطلق الصيد فان الصيد وان اشتبه لايخرج عن ملكه لانه متميز بنفسه لايختلط ولايستهلك وانما يشتبه ويجهل عينه وكذلك تصوير الشيخ الظهير صحيح والاعتراض بالملك والجن عجيب فان هذا الاحتمال لايمنع العلم وحكاية الخلاف في أن الجن والملك هل يملكون غريبة ومن حكى ذلك

❊أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكي بن ياسين❊ أبو العباس الشيخ نجم الدين القمولي صاحب البحر المحيط في شرح الوسيط وكتاب جواهر البحر جمع فيه . فأوعى كان من الفقهاء المشهورين والصلحاء المتورعين يحكى أن لسانه كان لايفتر عن قول لااله الا الله ولى حسبة مصر وقد ولي تدريس الفائزية بها والفخرية بالقاهرة وتولى قديما قضاء قمولى وهى من عمالة قوص نيابة عن قاضى قوص ثم ولى الوجه القبلى من عمالة قوص ثم ولى أخميم مرتين وولى أسيوط والمنيا والشرقية التى قاعدتها بلبيس والغربية التى قاعدتها المحلة ثم ناب في الحكم بالقاهرة ومصر وتوفي عن نيابة القضاء بمصر والجيزة والحسبة ولم يبرح يفتى ويدرس ويصنف ويكتب وروى أنه قال لى أربعون سنة أحكم فيها ماوقع لى حكم خطأ ولاأثبت مكتوباً ظهر فيه خلل وكان الشيخ صدر الدين ابن المرحل يقول فيما نقل لنا عنه ليس بمصر أفقه من القمولى وكان مع جلالته في الفقه عارفاً بالنحو وله شرح مقدمة ابن الحاجب وكان عارفا بالتفسير وله تكملة على تفسير الامام فخر الدين وصنف أيضاً شرح أسماء الله الحسنى في مجلدة توفي بمصر في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة وقمولى بفتح القاف وضم الميم وأسكان الواو بلدة في البر الغربى من عمل قوص

﴿أحمد بن المظفر بن أبي محمد بن المظفر بن بدر بن الحسن بن مفرج بن بكار النابلسي﴾
شيخنا الحافظ الثقة الثبت شهاب الدين أبو العباس الاشعرى عقيدة ولد في رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة وسمع زينب بنت مكى والشيخ تقى الدين الواسطى وعمر ابن القواس والشرف ابن عساكر وخلقا كثيرا وعنى بهذا الشأن وكان ثبتاً فيما ينقله محررا لما يسمعه متقناً لما يعرفه حسن المذاكرة أعرف من رأيت بتراجم الاشاعرة والذب عنهم قائما في نصرة السنة وأهلها توفي بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وسبعمائة * أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقراءتى عليه أخبرتنا زينب بنت مكى سماعاً * قالت أخبرنا حنبل بن عبد الله المكبر أخبرنا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين أخبرنا أبو على الحسن بن على بن المذهب أخبرنا أبو بكر ابن أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى أخبرنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبى حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب ماشية أوكلب قنص نقص من أجره كل يوم قيراطان * أخبرنا أبو العباس الاشعرى سماعاً أخبرنا أحمد بن هبة الله بن عساكر أخبرنا أبو روح اجازة أخبرنا زاهر الشحامى حدثنا الاستاذ أبو بكر محمد بن الحسين ابن على المقرى املاء أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق بن خزيمة أخبرنا أحمد بن حمدون بن رستم الاعمش حدثنا أبو سهل عبدة بن عبد الله الخزاعى حدثنا يوسف بن عبد الله العمرى أخبرنا المبارك بن فضالة حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب مكارم الاخلاق ويكره سفسافها * أخبرنا أحمد بن المظفر الحافظ بقراءتى أخبرنا عمر بن القواس أخبرنا عبد الصمد ابن الحرستانى اذناً أخبرنا نصر الله المصيصى أخبرنا نصر المقدسى أخبرنا أبو بكر الخطيب أخبرنا على بن أيوب العمى أخبرنا محمد بن عمران بن موسى أخبرنى ابراهيم ابن خفيف المريدى أخبرنى محمد بن تهتام الاصبهانى أخبرنا يحيى بن مدرك الطائى أخبرنا هشام بن محمد الكلبي قال لما حج سليمان بن عبد الملك قدم المدينة فأرسل الى أبى حازم فأتاه فقال له سليمان يا أبا حازم ماهذا الجفاء قال وأى جفاء رأيت منى قال أتانى أهل المدينة ولم تأتنى قال ياأمير المؤمنين وكيف يكون اتيان بلا معرفة متقدمة والله ماعرفتنى قبل هذا اليوم ولا أنا رأيتك فاعذر قال فالتفت سليمان الى الزهرى فقال أصاب الشيخ وصدق قال سليمان ياأبا حازم مالنا نكره الموت قال

لانكم أخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فبكرهتم أن تنقلوا من العمران الى الخراب قال سليمان صدقت يا أبا حازم كيف القدوم على الله قال أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله مسرورا وأما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه محزوناً * أخبرنا الشيخ شهاب الدين النابلسي بقراءتي عليه أخبرنا أحمد بن هبة الله بن عساكر سماعاً عن اسماعيل بن عثمان القارى أخبرنا أبو الاسعد هبة الرحمن بن الامام أبي سعد عبد الواحد بن الاستاذ أبي القاسم القشيري أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطبيي أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري أخبرنا حاجب الطوسي حدثنا محمد ابن حماد حدثنا محمد بن الفضل عن الحسن ومسلم ابن أبي عمران قالا قال سليمان أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث قالوا وما هي ياسليمان قال أبكاني فراق الأحبة محمد وحزبه وهول المطلع عند سكرة الموت وموقفي بين يدي الرحمن لاأدري أساخط على هو أم راض قالوا وما أضحكك ياسليمان قال مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لايدري مايفعل الله به

* أحمد بن يحيى بن اسماعيل * الشيخ شهاب الدين ابن جبريل الكلابي الحلبي الاصل سمع من أبي الفرج عبد الرحمن بن الزين المقدسي وأبي الحسن بن البخاري وعمر بن عبد المنعم بن القواس وأحمد بن هبة الله بن عساكر وغيرهم ودرس وأفتى وشغل بالعلم مدة بالقدس ودمشق وولي تدريس البادرائية بدمشق وحدث وسمع منه الحافظ علم الدين القاسم بن محمد بن البرزالي مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة * ووقفت له على تصنيف في خبر الجهة رداً على ابن تيمية وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العظيم شانه القوى سلطانه القاهر ملكوته الباهر جبروته الغني عن كل شيء وكل شيء مفتقر اليه فلا معول لشيء من الكائنات الا عليه أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم بالحجة البيضاء والملة الزهراء فأتى بأوضح البراهين ونور محجة السالكين ووصف ربه تعالى بصفات الجلال ونفى عنه مالا يليق بالكبرياء والكمال فتعالى الله الكبير المتعال عما يقوله أهل الغي والضلال لايحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطيف قدرته مقهورون في قبضته أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا مطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر فسبحانه ماأعظم شانه وأعز سلطانه يسأله من في السموات والارض لافتقارهم اليه كل يوم هو في شأن لاقتداره عليه والصلاة والسلام على

سيدنا محمد خاتم أنبيائه ومبلغ أنبائه وعلى آله وصحبه وسلم * أما بعد فالذى دعا الى تسطير هذه النبذة ماوقع في هذه المدة مما علقه بعضهم في اثبات الجهة واغتربها من لم يرسخ في التعليم قدمه ولم يتعلق بأذيال المعرفة ولا كبحه لجام الفهم ولا استبصر بنور الحكمة فأحببت أن أذكر عقيدة أهل السنة والجماعة ثم أبين فساد ماذكره مع أنه لم يدع دعوى الا نقضها ولا اطرد قاعدة الا هدمها ثم أستدل على عقيدة أهل السنة وما يتعلق بذلك وهاأنا أذكر قبل ذلك مقدمة يستضاء بها في هذا المكان (فأقول) وبالله المستعان مذهب الحشوية في اثبات الجهة مذهب واه ساقط يظهر فساده من مجرد تصوره حتى قالت الائمة لولا اغترار العامة بهم لماصرف اليهم عنان الفكر ولا خط القلم في الرد عليهم وهم فريقان فريق لايتحاشى في اظهار الحشو ويحسبون أنهم على شئ ألا انهم هم الكاذبون وفريق يتستر بمذهب السلف لسحت يأكله أو حطام يأخذه أو هوى يجمع عليه الطغام الجهلة والرعاع السفلة لعلمه أن ابليس ليس له دأب الا خذلان أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك لايجمع قلوب العامة الا على بدعة وضلالة يهدم بها الدين ويفسد بها اليقين فلم يسمع في التواريخ أنه خزاه الله جمع غير خوارج أو رافضة أو ملاحدة أو قرامطة واما السنة والجماعة فلا تجتمع الا على كتاب الله المبين وحبله المتين * وفي هذا الفريق من يكذب على السابقين الاولين من المهاجرين والانصار ويزعم أنهم يقولون بمقالته ولو أنفق ملء الارض ذهباً مااستطاع أن يروج عليهم كلمة تصدق دعواه وتستر هذا الفريق بالسلف حفظا لرياسته والحطام الذى يجتلبه يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم وهؤلاء يتحلون بالرياء والتقشف فيجعلون الروث مفضضا والكنيف مبيضا ويزهدون في الذرة ليحصلوا الدرة أظهروا للناس نسكا وعلى المنقوش داروا ومذهب السلف انما هو التوحيد والتنزيه دون التجسيم والتشبيه والمبتدعة تزعم أنها على مذهب السلف

وكل يدعون وصال ليلى وليلى لاتقر لهم بذاكا

وكيف يعتقد في السلف أنهم يعتقدون التشبيه أو يسكتون عند ظهور أهل البدع وقد قال الله ولاتلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون * وقال الله تعالى واذ أخذنا ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه * وقال الله تعالى لتبين للناس مانزل اليهم ولقد كانت الصحابة رضى الله عنهم لايخوضون في شيء من هذه الاشياء لعلمهم أن حفظ الدماء أهم الامور مع أن سيوف حججهم مرهفة

ورماحهم مشحونة ولذلك لما نبغت الخوارج راجعهم حبر الأمة وعالمها وابنا عم رسولها أمير المؤمنين على بن أبى طالب وعبد الله بن عباس فاهتدى البعض بالمناظرة وأصر الباقون عنادا فتسلط عليهم السيف

ولكن حكم السيف فيكم مسلط   فنرضى اذا ماأصبح السيف راضيا

وكذلك مما نبع القدر ونجم به معبد الجهمى قيض الله تعالى له زاهد الامة وابن فاروقها عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ولو لم تنبع هذان البدعتان لما تكلمت الصحابة رضى الله عنهم في رد هذا ولا ابطال هذا ولم يكن دأبهم الا الحث على التقوى والغزو وأفعال الخير ولذلك لم ينقل عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه رضى الله عنهم أنه جمع الناس في مجمع عام ثم امرهم أن يعتقدوا في الله تعالى كذا وكذا وقد صدر ذلك في أحكام شتى وانما تكلم فيها بما يفهمه الخاص ولا ينكره العام وبالله أقسم يمينا برة ماهى مرة بل ألف ألف مرة أن سيد الرسل صلى الله عليه وسلم لم يقل أيها الناس اعتقدوا ان الله تعالى في جهة العلو ولا قال ذلك الخلفاء الراشدون ولا أحد من الصحابة بل تركوا الناس وأمر التعبدات والاحكام ولكن لما ظهرت البدع قمعها السلف أما التحريك للعقائد والتشمير لاظهارها واقامة ثائرها فما فعلوا ذلك بل حسموا البدع عند ظهورها * ثم الحشوية اذا بحثوا في مسائل أصول الدين مع المخالفين تكلموا بالعقول وتصرفوا في المنقول فاذا وصلوا الى الحشو تبلدوا وتأسوا فتراهم لايفهمون بالعربية ولا بالعجمية كلا والله والله لو فهموا لهاموا ولكن اعترضوا بحار الهوى فشقوه وعاموا وأسمعوا كل ذى عقل ضعيف وذهن سخيف وخالفوا السلف في الكف عن ذلك مع العوام ولقد كان الحسن البصرى رضى الله عنه اذا تكلم في علم التوحيد أخرج غير أهله وكانوا رحمهم الله تعالى لايتكلمون فيه الا مع أهل السنة منهم اذ هى قاعدة أهل التحقيق وكانوا يضنون به على الاحداث وقالوا الاحداث هم المستقلون الامور المبتدؤن في الطريق فلم يجربوا الامور ولم يرسخ لهم فيها قدم وان كانوا أبناء سبعين سنة وقال سهل رضى الله عنه لاتطلعوا الاحداث على الاسرار قبل تمكنهم من اعتقاد ان الاله واحد وأن الموجد فرد صمد منزه عن الكيفية والاينية لاتحيط به الافكار ولا تكيفه الالباب وهذا الفريق لايكتفى من ايمان الناس الا باعتقاد الجهة وكأنه لم يسمع الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لااله الا الله الحديث

أفلا يكتفى بما اكتفى به نبيهم صلى الله عليه وسلم حتى انه يأمر بالخوض في بحر لا ساحل له ويأمرهم بالتفتيش عما لم يأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتفتيش عنه ولا أحد من أصحابه رضى الله عنهم ولا يشارك وا كتفى بما نقل عن امامه الامام أحمد ابن حنبل رضى الله عنه حيث قال لا يوصف الله تعالى الا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نتجاوز القرآن والحديث ونعلم أن ماوصف الله به من ذلك فهو حق ليس فيه لغز ولا أحاج بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه وهو مع ذلك ليس كمثله شئ في نفسه المقدسة المذكورة بأسمائه وصفاته ولا في أفعاله فكان ينبغى أن الله سبحانه له ذات حقيقية وأفعال حقيقية وكذلك له صفات حقيقية وهو ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله وكل ماأوجب نقصا أو حدوثا فان الله عز وجل منزه عنه حقيقة فانه سبحانه مستحق للكمال الذى لا غاية فوقه وممتنع عليه الحدوث لامتناع العدم عليه واستلزام الحدوث سابقاً لعدم وافتقار المحدث الى المحدث وجوب وجوده بنفسه سبحانه وتعالى هذا نص امامه فهلا اكتفى به ولقد أتى امامه في هذا الكلام بجوامع الكلم وساق ادلة المتكلمين على مايدعيه هذا المارق بأحسن ردو أوضح معان مع أنه لم يأمر بما أمر به هذا الفريق وقد قال الشافعى رضى الله عنه سألت مالكا عن التوحيد فقال محال ان نظن بالنبى صلى الله عليه وسلم أنه علم أمته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد وقد قال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث فبين مالك رضى الله عنه أن المطلوب من الناس في التوحيد هو مااشتمل عليه هذا الحديث ولم يقل من التوحيد اعتقاد أن الله تعالى في جهة العلو وسئل الشافعى رضى الله تعالى عنه عن صفات الله فقال حرام على العقول أن تمثل الله تعالى وعلى الاوهام أن تحدوا على الظنون أن تقطع وعلى النفوس أن تفكر وعلى الضمائر أن تعمق وعلى الخواطر أن تحيط الا ماوصف به نفسه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ومن تقصى وفتش وبحث وجد أن الصحابة رضى الله عنهم والتابعين والصدر الاول لم يكن دأبهم غير الامساك عن الخوض في هذه الامور وترك ذكرها في المشاهد ولم يكونوا يدسونها الى العوام ولا يتكلمون بها على المنابر ولا يوقعون في قلوب الناس منها هواجس كالحريق المشعل وهذا معلوم بالضرورة من سيرهم وعلى ذلك بنينا عقيدتنا وأثبتنا نحلتنا وسيظهر لك ان شاء الله تعالى موافقتنا للسلف ومخالفة المخالف طريقتهم وان ادعى

الاتباع فما سالك غير الابتداع وقول المدعى انهم أظهروا هذا ويقول علم النبي كل شيء حتى الخراءة وما علم هذا المهم هذا التبهرج لا يمشى على الصيرفي النقاد أو ما علم أن الخراءة يحتاج اليها كل واحد وربما تكررت الحاجة اليها في اليوم مرات وأى حاجة بالعوام الى الخوض في الصفات نعم الذى يحتاجون اليه من التوحيد قد تبين في حديث أمرت أن أقاتل الناس ثم هذا الكلام من المدعى يهدم بنيانه ويهد أركانه فان النبي صلى الله عليه وسلم علم الخراءة تصريحا وما علم الناس أن الله في جهة العلو وما ورد من العرش والسماء في الاستواء قد بنى المدعى مبناه وأوثق عرى دعواه على أن المراد بهما شيء واحد وهو جهة العلو فما قاله هذا المدعى لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم أمته وعلمهم الخراءة فعند المدعى يجب تعليم العوام حديث الجهة وما علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما نحن فالذى نقوله انه لا يخاض في مثل هذا ولنسكت عنه كما سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويسعنا ما وسعهم ولذلك لم يوجد منا أحد يأمر العوام بشيء من الخوض في الصفات والقوم قد جعلوا دأبهم الدخول فيها والامر بها فليت شعرى من الاشبه بالسلف * وها نحن نذكر عقيدة أهل السنة (فنقول) عقيدتنا أن الله قديم أزلى لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء ليس له جهة ولا مكان ولا يجرى عليه وقت ولا زمان ولا يقال له أين ولا حيث يرى لا عن مقابلة ولا على مقابلة كان ولا مكان كون المكان ودبر الزمان وهو الآن على ما عليه كان هذا مذهب أهل السنة وعقيدة مشايخ الطريق رضى الله عنهم قال الجنيد رضى الله عنه متى يتصل من لا شبيه ولا نظير له بمن له شبيه ونظير وكما قيل ليحيي بن معاذ الرازى أخبرنا عن الله عز وجل فقال اله واحد فقيل له كيف هو فقال ملك قادر فقيل له أين هو فقال بالمرصاد فقال السائل لم أسألك عن هذا فقال ما كان غير هذا كان صفة المخلوق فاما صفته فما أخبرت عنه وكما سأل ابن شاهين الجنيد رضى الله عنهما عن معنى مع فقال مع على معنيين مع الانبياء بالنصرة والكلاءة قال الله تعالى اننى معكما أسمع وأرى ومع العالم بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال ابن شاهين مثلك يصلح دالا للامة على الله وسئل ذو النون المصرى رضى الله عنه عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال أثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود بذاته والاشياء بحكمته كما شاء وسئل عنه الشبلى رضى الله عنه فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وسئل عنها جعفر بن نصير فقال استوى علمه بكل شيء وليس شيء

أقرب اليه من شيء وقال جعفر الصادق رضى الله عنه من زعم أن الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك اذ لو كان في شيء لكان محصورا ولو كان على شيء لكان محمولا ولو كان من شيء لكان محدثاً وقال محمد بن محبوب خادم أبي عثمان المغربي قال لى أبو عثمان المغربي يوماً يا محمد لو قال لك قائل أين معبودك ايش تقول قلت أقول حيث لم يزل قال فان قال فأين كان في الازل ايش تقول قلت حيث هو الآن يعني أنه كان ولا مكان فهو الآن كما كان قال فارتضى ذلك مني ونزع قميصه وأعطانيه وقال أبو عثمان المغربي كنت أعتقد شيأ من حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي فكتبت الى أصحابي بمكة اني أسلمت جديدا قال فرجع كل من كان تابعه على ذلك فهذه كلمات أعلام أهل التوحيد وأئمة جمهور الامة سوى هذه الشرذمة الزائغة وكتبهم طافحة بذلك وردهم على هذه النازغة لا يكاد يحصر وليس غرضنا من ذلك تقليدهم لمنع ذلك في أصول الديانات بل انما ذكرت ذلك ليعلم أن مذهب أهل السنة ما قدمناه ثم ان في قولنا أن آيات الصفات وأخبارها على من يسمعها وظائف التقديس والايمان بما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم على مراد الله تعالى ومراد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتصديق والاعتراف بالعجز والسكوت والامساك عن التصرف في الالفاظ الواردة وكف الباطن عن التفكر في ذلك واعتقاد أن ما خفي عليه منها لم يخف عن الله ولا عن رسوله صلى الله عليه وسلم وسيأتي شرح هذه الوظائف ان شاء الله تعالى فليت شعري في أى شيء نخالف السلف هل هو في قولنا كان ولا مكان أو في قولنا انه تعالى كون المكان أو في قولنا وهو الآن على ما عليه كان أو في قولنا تقدس الحق عن الجسمية ومشابهتها أو في قولنا يجب تصديق ما قاله الله ورسوله بالمعنى الذى أراد أو في قولنا يجب الاعتراف بالعجز أو في قولنا نسكت عن السؤال والخوض فيما لا طاقة لنا به أو في قولنا يجب إمساك اللسان عن تغيير الظواهر بالزيادة والنقصان وليت شعرى فيما ذا وافقوا هم السلف هل في دعائهم الى الخوض في هذا والحث على البحث مع الاحداث الغرين والعوام الطغام الذين يعجزون عن غسل محل النجو واقامة دعاء الصلاة أو وافقوا السلف في تنزيه البارى سبحانه وتعالى عن الجهة وهل سمعوا في كتاب الله أو أثارة من علم عن السلف أنهم وصفوا الله تعالى بجهة العلو وان كل ما لا يصفه به فهو ضال مضل من فراخ الفلاسفة واليهود واليونان انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا ونحن الآن نبتدئ بافساد ما ذكره ثم بعد ذلك

نقيم الحجة على نفى الجهة والتشبيه وعلى جميع مايدعيه وبالله المستعان (فاقول) ادعى أولا أنه يقول بما قاله الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار رضى الله عنهم ثم انه قال مالم يقله الله ولا رسوله ولا السابقون الاولون من المهاجرين والانصار ولاشيأ منه فاما الكتاب والسنة فسنبين مخالفته لهما وأما السابقون الاولون من المهاجرين والانصار فذكره لهم في هذا الموضع استعاره للتهويل والا فهو لم يورد من أقوالهم كلمة واحدة لانفيا ولا اثباتا واذا تصفحت كلامه عرفت ذلك اللهم الا أن يكون مراده بالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار مشايخ عقيدته دون الصحابة وأخذ بعد هذه الدعوى في مدحه صلى الله عليه وسلم وفي مدح دينه وأن أصحابه أعلم الناس بذلك والامر كما قاله وفوق ماقاله وكيف المدائح تستوفي مناقبه ولكن كلامه كما قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه كلمة حق أريد بها باطل ثم أخذ بعد ذلك في ذم الائمة وأعلام الامة حيث اعترفوا بالعجز عن ادراكه سبحانه وتعالى مع أن سيد الرسل صلى الله عليه وسلم قال لاأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقال الصديق رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وتجاسر المدعى على دعوى المعرفة وأن ابن الحيض قد عرف القديم على ماهو عليه ولا غرور ولا جهل أعظم ممن يدعى ذلك فنعوذ بالله من الخذلان ثم أخذ بعد ذلك في نسبة مذهب جمهور أمة محمد صلى الله عليه وسلم الى أنه مذهب فراخ الفلاسفة وأتباع اليونان واليهود ستكتب شهادتهم ويسئلون ثم قال كتاب الله تعالى من أوله الى آخره وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أولها الى آخرها ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ثم كلام سائر الائمة مملوء بما هو اما نص واما ظاهر في الله تعالى أنه فوق كل شئ وعلى كل شيء وأنه فوق العرش وأنه فوق السماء وقال في أثناء كلامه وأواخر مازعمه انه فوق العرش حقيقة وقاله في موضع آخر عن السلف فليت شعرى أين هذا في كتاب الله تعالى على هذه الصورة التى نقلها عن كتاب ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهل في كتاب الله تعالى كلمة مما قاله حتى يقول انه فيه نص والنص هو الذى لا يحتمل التأويل البتة وهذا مراده فانه جمله غير الظاهر لعطفه له عليه وأى آية في كتاب الله تعالى نص بهذا الاعتبار فأول مااستدل به قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب فليت شعرى أى نص في الآية أوظاهر على أن الله تعالى في السماء أوعلى العرش ثم نهاية مايتمسك به أنه يدل على علو بفهم من

الصعود وهيهات زل حمار العلم في الطين فان الصعود في الكلام كيف يكون حقيقة مع أن المفهوم في الحقائق أن الصعود من صفات الاجسام فليس المراد الا القبول ومع هذا لا حد ولا مكان وأتبعها بقوله تعالى انى متوفيك ورافعك الى وما أدرى من أين استنبط من هذا الخبر أن الله تعالى فوق العرش من هذه الآية هل ذلك بدلالة المطابقة أو التضمن أو الالتزام أو هو شيء أخذه بطريق الكشف والنفث في الروع ولعله اعتقد أن الرفع انما يكون في العلو في الجهة فان كان كما خطر له فذاك أيضا لا يعقل الا في الجسمية والحدية وانه لم يقل بهما فلا حقيقة فيما استدل به وان قال بهما فلا حاجة الى المغالطة * ولعله لم يسمع الرفع في المرتبة والتقرب في المكانة مع استعمال العرب والعرف ولا فلان رفع الله شأنه وأتبع ذلك بقوله أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض وخص هذا المستدل من بالله تعالى ولعله لم يجوز أن المراد به ملائكة الله تعالى ولعله يقول ان الملائكة لا تفعل ذلك ولأن جبريل عليه السلام خسف بأهل سدوم فلذلك استدل بهذه الآية ولعلها هى النص الذى أشار اليه وأتبعه بقوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه والعروج والصعود شيء واحد ولا دلالة في الآية على أن العروج الى سماء ولا عرش ولا شيء من الاشياء التى ادعاها بوجه من الوجوه لان حقيقته المستعملة في لغة العرب في الانتقال في حق الاجسام اذ لا تعرف العرب الا ذلك فليته أظهره واستراح من كتمانه وأردفه بقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وتلك ايضا لا دلالة له فيها على سماء ولا عرش ولا أنه في شيء من ذلك حقيقة ثم الفوقية ترد لمعنيين (أحدهما) نسبة جسم الى جسم بان يكون أحدهما أعلى والآخر أسفل بمعنى أن أسفل الاعلى من جانب رأس الاسفل وهذا لا يقول به من لا يجسم وبتقدير أن يكون هو المراد وأنه تعالى ليس بجسم فلم لا يجوز أن يكون من فوقهم صلة ليخافون ويكون تقدير الكلام يخافون من فوقهم ربهم أى ان الخوف من جهة العلو وأن العذاب يأتى من تلك الجهة * وثانيهما بمعنى المرتبة كما يقال الخليفة فوق السلطان والسلطان فوق الامير وكما يقال جلس فلان فوق فلان والعلم فوق العمل والصباغة فوق الدباغة وقد وقع ذلك في قوله تعالى حيث قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ولم يطلع أحدهم على أكتاف الآخر ومن ذلك قوله تعالى وانا فوقهم قاهرون وما ركبت القبط أكتاف بنى اسرائيل ولا ظهورهم وأردف ذلك بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وورد هذا في كتاب

الله في ستة مواضع من كتابه وهى عمدة المشبهة وأقوى معتمدهم حتى أنهم كتبوها على باب جامع همذان فلنصرف العناية الى ايضاحها (فنقول) اما انهم يعزلون العقل بكل وجه وسبب ولا يلتفتون الي ما يسمى فهماً وادراكا فرحبا بفعلهم وتقول الرحمن على العرش استوى وان تعدوا هذا وقالوا هذا يدل انه مستو على العرش فلاحبا ولا كرامة فان الله تعالى ماقاله مع أن علماء البيان كالمتفقين على أن في اسم الفاعل من الثبوت مالا يفهم من الفعل وان قالوا هذا يدل على انه فوقه فقد تركوا ماالتزموه وبالغوا في التناقض والتشهى والجراءة وان قالوا بل ننفى العقل ونفهم ماهو المراد فنقول لهم ماهو الاستواء في كلام العرب فان قالوا الجلوس والاستقرار قلنا هذا ماتعرفه العرب الافي الجسم فقولوا يستوى جسم على العرش وان قالوا جلوس واستقرار نسبته الى ذات الله تعالى كنسبة الجلوس الى الجسم فالعرب لاتعرف هذا حتى يكون هو الحقيقة ثم العرب تفهم استواء القدح الذى هو ضد الاعوجاج فوصفوه بذلك وتبرؤا معه من التجسيم وسدوا باب الحمل على غير الجلوس ولا يسدونه في قوله تعالى وهو معكم أين ما كنتم وقوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد ولا تقولوا معهم في العلم وان قلتم ذلك فلم تحلونه عاما وتحرمونه عاما ومن أين لكم أن ليس الاستواء فعلا من أفعاله تعالي في العرش فان قالوا ليس هذا كلام العرب قلنا ولاتعرف العرب استوى بالمعنى الذى تقولونه بلاجسم ولقد رام المدعى التفلت من شرك التجسيم بما زعمه من أن الله تعالي في جهة وانه استوى على العرش استواء يليق بجلاله فنقول له قد صرت الآن الى قولنا في الاستواء وأما الجهة فلا تليق بالجلال وأخذ على المتكلمين قولهم ان الله تعالى لو كان في جهة فاما أن يكون أكبر أو أصغر أو مساوياً وكل ذلك محال قال فلم يفهموا من قول الله تعالى على العرش الا مايثبتون لاى جسم كان على أى جسم كان قال وهذا اللازم تابع لهذا المفهوم وأما استواء يليق بجلال الله فلا يلزمه شىء من اللوازم فنقول له أتميمياً مرة وقيسيا أخرى اذا قلت استوى استواء يليق بجلال الله فهو مذهب المتكلمين واذا قلت استوى هو استقرار واختصاص بجهة دون أخرى لم تجد ذلك تخلصاً من الترديد المذكور والاستواء بمعنى الاستيلاء وأشهد لله في هذه الآية أنها لم ترد قط الا في اظهار العظمة والقدرة والسلطان والملك والعرب تكنى بذلك عن الملك فيقولون فلان استوى على كرسى المملكة وان لم يكن جلس عليه مرة واحدة ويريدون بذلك الملك وأما

قولهم فان حملتم الاستواء على الاستيلاء لم يبق لذكر العرش فائدة فان ذلك في حق كل المخلوقات فلا يختص بالعرش (فالجواب عنه) أن كل الموجودات لما حواها العرش كان الاستيلاء عليه استيلاء على جميعها ولا كذلك غيره وأيضا فكناية العرب السابقة ترجحه وقد تقدم الكلام عن السلف في معنى الاستواء كجعفر الصادق ومن تقدم وقولهم استوى بمعنى استولى انما يكون فيما يدافع عليه قلنا واستوى بمعنى جلس أيضا انما يكون في جسم وأنتم قد قلتم انكم لاتقولون به ولو وصفوه تعالى بالاستواء على العرش لما أنكرنا عليهم ذلك بل نعدهم الى مايشبه التشبيه أوهو التشبيه المحظور والله الموفق * واستدل بقوله تعالى حكاية عن فرعون ياهامان ابن لى صرحاً لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات فأطلع الى إله موسى فليت شعرى كيف فهم من كلام فرعون أن الله تعالى فوق السموات وفوق العرش يطلع الى إله موسى أما ان إله موسى في السموات فما ذكره وعلى تقدير فهم ذلك من كلام فرعون فكيف يستدل بظن فرعون وفهمه مع اخبار الله تعالى عنه انه زين له سوء عمله وانه حاد عن سبيل الله عز وجل وأن كيده في ضلال مع انه لما سأل موسى عليه السلام وقال وما رب السموات لم يتعرض موسى عليه السلام للجهة بل لم يذكر الا أخص الصفات وهى القدرة على الاختراع ولو كانت الجهة ثابتة لكان التعريف بها أولى لان الاشارة الحسية من أقوى المعرفات حساً وعرفاً وفرعون سأل بلفظة ما فكان الجواب بالتحيز أولى من الصفة وغاية ما فهمه من هذه الآية واستدل به فهم فرعون فيكون عمدة هذه العقيدة كون فرعون ظنها فيكون هومشيدها فليت شعرى لم لاذكر النسبة اليه كما ذكر أن عقيدة سادات أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين خالفوا اعتقاده في مسألة التحيز والجهة الذين ألحقهم بالجهمية متلقاة من لبيد ابن الاعصم اليهودى الذى سحر النبى صلى الله عليه وسلم وختم الآيات الكريمة بالاستدلال بقوله تنزيل من حكيم حميد منزل من ربك بالحق وما في الآيتين لاعرش ولا كرسى ولا سماء ولا أرض بل فيهما مجرد التنزيل وما أدرى من أى الدلالات استنبطها المدعى فان السماء لاتفهم من التنزيل فان التنزيل قديكون من السماء وقديكون من غيرها ولا تنزيل القرآن كيف يفهم منه النزول الذى هو انتقال من فوق الى أسفل فان العرب لا تفهم ذلك في كلام سواء كان من غرض أو غير غرض وكما تطلق العرب النزول على الانتقال تطلقه على غيره كما جاء في كتابه العزيز وأنزلنا الحديد

فيه بأس شديد * وقوله تعالى وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج ولم ير أحد قطعة حديد نازلة من السماء في الهواء ولا جملا ينزل من السماء الى الارض فكما جوزنا هنا أن النزول غير الانتقال من العلو الى السفل فلنجوزه هناك هذا ما استدل به من الكتاب العزيز وقد ادعى أولا أنه يقول ما قاله الله وانما ذكره من الآيات دليل على قوله اما نصا واما ظاهراً وأنت اذا رأيت ما ادعاه وأمعنت النظر فيما قلناه واستقريت هذه الآيات لم تجد فيها كلمة على وفق ما قاله أولا لا نصا ولا ظاهراً البتة وكل أمر بعد كتاب الله تعالى والدعوى عليه خلل ثم استدل من السنة بحديث المعراج ولم يرد في حديث المعراج أن الله فوق السماء أو فوق العرش حقيقة ولا كلمة واحدة من ذلك وهو لم يسرد حديث المعراج ولا بين الدلالة منه حتى نجيب عنه فان بين وجه الدلالة عرفناه كيف الجواب واستدل بنزول الملائكة من عند الله تعالى * والجواب عن ذلك أن نزول الملائكة من السماء انما كان لان السماء مقرهم والعندية لاتدل على ان الله في السماء لانه يقال في الرسل الآدميين انهم من عند الله وان لم يكونوا نزلوا من السماء على أن العندية قد يراد بها الشرف والرتبة قال الله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وتستعمل في غير ذلك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وذكر عروج الملائكة وقد سبق وربما اشد فقار ظهره وقوى منته بلفظة الى ربهم وان الى لانتهاء الغاية وانها في قطع المسافة واذا سكت عن هذا لم يتكلم بكلام العرب فان المسافة لا تفهم العرب منها الا ما تنتقل فيه الاجسام وهو يقول انهم لايقولون بذلك وقد قال الخليل صلى الله عليه وسلم اني ذاهب الى ربي وليس المراد بذلك الانتهاء الذي عناه المدعي بالاتفاق فلم يجترئ على ذلك في كتاب الله تعالى ولا يجاب به في خبر الواحد * وذكر قوله صلى الله عليه وسلم الا تأمنوني وانا أمين من في السماء يأتيني خبر من في السماء صباحاً ومساء وليس المراد بمن هو الله تعالى ولا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا خصه به ومن أين للمدعي انه ليس المراد بمن الملائكة فانهم أكبر المخلوقات علما بالله تعالى وأشدهم اطلاعاً على القرب وهم يعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمين وهو عندهم في هذه الرتبة فأين لم المدعي أنه ليس في الحديث ما ينفي هذا ولا يثبت ما ادعاه ثم ذكر حديث الرقية ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والارض كما رزقك في السماء الحديث وهذا الحديث بتقدير ثبوته فالذي ذكره النبي

صلى الله عليه وسلم فيـه ربنا الذى في السماء تقدس اسمك ماسكت النبى صـلى الله عليه وسـلم على في السماء فلاى معنى نقف نحن عليه ونجعل تقدس اسمك كلاما مستأنفا هل فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أو أمر به وعندذلك لايجد المدعى مخلصاً الا أن يقول الله تقدس اسمه في السماء والارض فلم خصصت السماء بالذكر فنقول له مامعنى تقدس ان كان المراد به التنزية من حيث هو تنزيه فذلك ليس في سماء ولا أرض اذ التنزيه نفى النقائص وذلك لاتعلق له بخرباء ولا غبراء فان المراد أن المخلوقات تقدسه وتعرفه بالتنزيه فلا شك أن أهل السماء مطبقون على تنزيهه تعالى كما أنه لاشك أن في أهل الارض من لم ينزه وجعل له ندا ووصـفه بما لايليق بجلاله فيكون تخصيص السماء بذكر التقديس فيها لانفراد اهلها بالاطباق على التنزيه كما انه سبحانه لما انفرد في الملك في يوم الدين عمن يتوهم ملكه خصصه بقوله تعالى ملك يوم الدين وكما قال سبحانه وتعالى بعد زمان من ادعى الملك والملك لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وأعاد هـذا المدعى الحديث من أوله ووصل الى أن قال فليقـل ربنا الذى في السماء قال وذكره ووقف على قوله في السماء فليت شعرى هل جوز أحد من العلماء أن يفعل مثل هذا وهل هذا الا مجرد ايهام أن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعليهم قال ربنا الله الذى في السماء * وأما حديث الاوغال وما فيـه من قوله والعرش فوق ذلك كله والله فوق ذلك كله فهـذا الحديث قد كثر منهـم ايهام العوام انهـم يقولون به ويروجون به زخارفهـم ولا يتركون دعوى من دعواتهم عاطلة من التحلى بهذا الحديث ونحن نبين أنهم لم يقولوا بحرف واحد منه ولا استقر لهم قدم بان الله تعالى فوق العرش حقيقة بل نقضوا ذلك وايضاح ذلك بتقـديم ماأخره هـذا المدعى قال في آخر كلامه ولا يظن الظان أن هذا يخالف ظاهر قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وقول النبى صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم الى الصلاة فان الله قبـل وجهه ونحو ذلك قال فان هذا غلط ظاهر وذلك أن الله تعالى معنا حقيقة فوق العرش حقيقة قال كما جمع الله بينهما في قوله هو الذى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم مايلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير قال هـذا المدعى بملء ماضفيه من غير تكتم ولا تلعثم فقد أخبر الله تعالى أنه فوق العرش ويعلم كل شىء وهو معنا أينما كنا كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث

الاوغال والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه فقد فهمت أن هذا المدعى ادعى أن الله فوق العرش حقيقة واستدل بقوله تعالى ثم استوى على العرش وجعل أن ذلك من الله تعالى خبر انه فوق العرش وقد علم كل ذي ذهن قويم وفكر مستقيم أن لفظ استوى على العرش ليس الامرادفا للفظ فوق العرش حقيقة وقد سبق منا الكلام عليه ولا في الآية مايدل على الجمع الذي ادعاه ولا بين التقريب في الاستدلال بل سرد آية من كتاب الله تعالى لايدرى هل حفظها أو نقلها من المصحف ثم شبه الآية في الدلالة على الجمع بحديث الاوغال كما قال صلى الله عليه وسلم فيه والله فوق العرش وقد علمت أنه ليس في الحديث مايدل على المعية بل لامدخل لمع في الحديث قال وذلك ان مع اذا أطلقت فليس ظاهرها في اللغة الا المقارنة المطلقة من غير وجوب مماسة ولا محاذاة عن يمين أو شمال فاذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة في ذلك المعنى فانه يقال مازلنا نسير والقمر معنا والنجم معنا ويقال هذا المتاع معنا وهو لمجامعته معك وان كان فوق رأسك فان الله مع خلقه حقيقة ثم هذه المعية تختلف أحكامها بحسب الموارد فلما قال يعلم مايلج في الارض ومايخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير دل ظاهر الخطاب على أن حكم هذه المعية ومقتضاها أنه مطلع عليكم عالم بكم قال وهذا معنى قول السلف انه معهم بعلمه قال وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته قال وكذلك في قوله تعالى مايكون من نجوى ثلاثة الآية وفي قوله تعالى لاتحزن ان الله معنا ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون انني معكما أسمع وأرى قال ويقول أبو الصبي الذي فوق السقف لاتخف أنا معك تنبيها على المعية الموجبة لحكم الحال فليفهم الناظر أدب هذا المدعى في هذا المثل وحسن ألفاظه في استثمار مقاصده ثم قال ففرق بين المعية وبين مقتضاها المفهوم من معناها الذي يختلف باختلاف المواضع فليفهم الناظر هذه العبارة التي. ليست بالعربية ولا بالعجمية فسبحان المسبح باللغات المختلفة قال فلفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة في مواضع يقتضي في كل موضع أمورا لايقتضيها في الموضع الآخر هذه عبارته بحروفها ثم قال فاما أن تختلف دلالتها بحسب المواضع أو تدل على قدر مشترك بين جميع مواردها وان امتاز كل موضع بخاصية فليفهم تقسيم هذا المدعى وحسن تصرفه قال فعلى التقديرين ليس مقتضاها أن يكون ذات الرب مختلطة بالخلق حتى يقال صرفت عن ظاهرها ثم قال في موضع آخر من علم أن المعية تضاف الى كل

نوع من أنواع المخلوقات كاضافة الربوبية مثلا وأن الاستواء على العرش ليس الا العرش وان الله تعالى يوصف بالعلو والفوقية الحقيقية ولا يوصف بالسفول ولا بالتحتية قط لاحقيقة ولا مجازا علم أن القرآن على ماهو عليه من غير تحريف فليفهم الناظر هذه المقدمات القطعية وهذه العبارات الرائقة الجلية وحصر الاستواء على الشيء في العرش مما لايقوله عاقل فضلا عن جاهل ثم قال من توهم أن كون الله في السماء بمعنى أن السماء تحيط به وتحويه فهو كاذب ان نقله عن غيره وضال ان اعتقده في ربه وما سمعنا أحدا يفهمه من اللفظ ولا رأينا أحدا نقله عن أحد فليستفد الناظر أن الفهم يسمع قال ولو سئل سائر المسلمين هل يفهمون من قول الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى في السماء أنها تحويه لبادر كل أحد منهم الى أن يقول هذا شيء لعله لم يخطر ببالنا واذا كان الامر هكذا فمن التكلف أن يجعل ظاهر اللفظ شيأ محالا لا يفهمه الناس منه ثم يريد ان يتأوله قال بل عند المسلمين ان الله في السماء، وهو على العرش واحد اذ السماء انما يراد بها العلو فالمعنى الله في العلو لا في السفل هكذا قال هذا المدعى فليشد الناظر على هذه بالخناصر وليعض عليها بالنواجذ وليعلم أن القوم يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين قال وقد علم المسلمون أن كرسيه تعالى وسع السموات والارض وأن الكرسى في العرش كحلقة ملقاة بارض فلاة وأن العرش خلق من مخلوقات الله تعالى لانسبة له الا قدرة الله وعظمته وكيف يتوهم متوهم بعد هذا أن خلقا يحصره ويحويه وقد قال تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل وقال تعالى فسيروا في الارض بمعنى على ونحو ذلك وهذا كلام عربى حقيقة لا مجاز وهذا يعلمه من عرف حقائق معنى الحروف وأنها متواطئة في الغالب هذا آخر ما تمسك به (فنقول) أولا ما معنى قولك ان مع في اللغة للمقارنة المطلقة من غير مماسة ولا محاذاة وما هى المقارنة فان لم يفهم من المقارنة غير صفة لازمة للجسمية حصل المقصود وان فهم غيره فليتنبه حتى ينظر هل تفهم العرب من المقارنة ذلك أولا ثم قوله فاذا قيد بمعنى من المعانى دلت على المقارنة في ذلك المعنى فنقول له ومن نحا ذلك في ذلك قوله انها في هذه المواضع كلها بمعنى العلم قلنا من أين لك هذا فان قال من جهة قوله تعالى مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الآية دل ذلك على المعية بالعلم وانه على سبيل الحقيقة فنقول له قد كلت بالصاع الوافي فكل لنا بمثله واعلم أن فوق كما يستعمل في العلو في الجهة كذلك يستعمل في العلو في المرتبة والسلطنة والملك وكذلك الاستواء فيكونان

متواطئين كما ذكرته حرفا بحرف وقد قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده وقال تعالى وفوق كل ذى علم عليم وقال الله تعالى يد الله فوق أيديهم وقال تعالى حكاية عن قوم فرعون وانا فوقهم قاهرون وقال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ومعلوم أنه ليس المراد جهة العلو فاعد البحث وقل فوق العرش بالاستيلاء وكذا في حديث الاوعال وما فعلته في مع فافعله في فوق وخرج هذا كما خرجت ذلك والا اترك الجميع * ثم قوله ومن علم أن المعية تضاف الى كل نوع من أنواع المخلوقات وان الاستواء على الشيء ليس الا العرش قلنا حتى نبصرلك رجلا استعملها يعلم ماتقوله من غير دليل فانك ان لم تقم دلالة على ذلك والا أبرزت لفظة تدل على تحتم فوق للاستواء في جهة العلو فليت شعرى من أين تعلم أن المعية بالعلم حقيقة وان آية الاستواء على العرش وحديث الاوعال دالان على صفة الربوبية بالفوقية الحقيقية اللهم غفرا هذا لايكون الا بالكشف والافالادلة التى نصبها الله تعالى لتعرف بها ذاته وصفاته وشرائعه لم يورد هذا المدعى منها حرفا واحدا على وفق دعوى ولا ثبت له قدم الا في مهوى ثم قوله لايوصف الله تعالى بالسفول والتحتية لاحقيقة ولا مجازا ليت شعرى من ادعى له هذه الدعوى حتى يكلف الكلام فيها ثم ان قوله بعد ذلك من توهم كون الله تعالى في السماء بمعنى ان السماء تحيط به وتحويه فهو كاذب ان نقله عن غيره وضال ان اعتقده في ربه أيها المدعى قل ماتفهم وافهم ماتقول وكلم الناس كلام عاقل لعاقل تفيد وتستفيد اذا طلبت أن تستنبط من لفظة في الجهة وحملتها على حقيقتها هل يفهم منها غير الظرفية او مافي معناها واذا كان كذلك فهل يفهم عاقل أن الظرف ينفك عن احاطته ببعض أو جميع أو مايلزم ذلك وهل جرى هذا على سمع وهل من يخاطر ان في على حقيقتها في جهة ولا يفهم منها احتواء ولا احاطة ببعض ولا كل فان كان المراد أن يعزل الناس عقولهم وتتكلم أنت وهم يقلدون ويصدقون ثم تأمن ان بعض المسؤلين من المخالفين للمسألة يبارك بذلك أو يثبت الباطل عليك ثم قولك لوسئل سائر المسلمين هل يفهمون من قول الله تعالى ورسوله ان الله في السماء تحويه لبادر كل واحد منهم الى أن يقول هذا شيء لعله لم يخطر ببالنا فنقول ماالذى أردت بذلك ان أردت ان هذا اللفظ لايعطى هذا المعنى فاياك أن تسأل عن هذا من هو عارف بكلام العرب فانه لايصدقك في أن هذا اللفظ لايعطى هذا مع كون في للظرفية وانها على حقيقتها في الجهة وان أردت أن العقول تابى ذلك في حق

الله تعالى فلسنا نحن معك الا في تقرير هذا ونفى كل مايوهم نقصا في حق الله تعالى ثم قولك عند المسلمين ان الله في السماء وهو على العرش واحد لاينبغى أن تضيف هذا الكلام الا الى نفسك أو الى من تلقيت هـذه الوصمة منه ولا تجعـل المسلمين يرتبكون في هذا الكلام الذى لايعقل ثم استدللت على أن كون الله في السماء وعلى العرش واحد بأن السماء انمـا يراد بها العلو فالمعنى الله في العلو لافي السـفل قل لى هل قال الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار رضى الله عنهم أجمعين ان الله تعالى في العلو لافي السـفل وكل ما قلت من أول المقدمة الي آخرها لو سلم لك لكان حاصله ان الله تعالى وصف نفسه بأنه استوى على العرش وأن الله تعالى فوق العرش * وأما ان السماء المراد بها جهة العلو فما ظفرت كفاك بنقله ثم قولك قد علم المسلمون أن كرسيه تعالى وسع السموات والارض وأن الكرسى في العرش كحلقة ملقاة في أرض فلاة فليت شعرى اذا كان حديث الأوعال يدلك على أن الله فوق العرش فكيف يجمع بينه وبين طلوع الملائكة الى السماء التى فيها الله وكيف يكون مع ذلك في السماء حقيقة ولعلك تقول ان المراد بها جهة العلو توفيقا فليت شعرى أيمكن أن تقول بعد هذا التوفيق العارى عن التوقيف والتوفيق ان الله في السماء حقيقة وعلى السماء حقيقة وفي العرش حقيقة وعلى العرش حقيقة ثم حقيقة السماء هى هذه المشاهدة المحسوسة يطلق عليها هـذا الاسم من لم يخطر بباله السمو وأما أصل الاشتقاق فذلك لامزية لهـا فيه على السـقف والسحاب فتبارك الله خالق المقول ثم قولك بعد ذلك العرش من مخلوقات الله تعالى لانسبة له الا قدرة الله وعظمته وقع الينا الا قدرة الله فان كانت بألف لام الف كما وقع الينا فقد نفيت العرش وجعلت الجهة هى العظمة والقدرة وصار معنى كلامك جهـة الله عظمته وقدرته والآن قلت مالا يفهم ولا قاله أحد وان كان كلامك بألف لام ياء فقد صدقت وقلت الحق ومن قال خلاف ذلك لعمرى ولعمرى لقد رممنالك هذا المكان ولقناك إصلاحه ثم قلت كيف يتوهم بعـد هذا أن خلقاً يحصره أو يحويه قلنا نعم ومن أى شىء بـلاؤنا الا ممن يدعى الحصر أو يوهمه ثم قلت وقد قال الله تعالى ولأصلبنكم في جذوع النخل أوما علمت أن التمكن والاستقرار حاصـل في الجذع فان تمكين المصلوب في الجذع كتمكين الكائن في الظرف وكذلك الحكم في قوله تعالى

قل سيروا في الارض وهذا الذى ذكرناه هو الجواب عن حديث الاوغال وحديث قبض الروح وحديث عبد الله بن رواحة رضى الله عنه وحديث أمية بن أبى الصلت وما قال من قوله مجدوا الله فهو أهـل لمجد ربنا في السماء أمسى كبيراً فيقال للمدعى ان كنت ترويه في السماء فقط ولا تتبعها أمسى كبيراً فربما يوهم ماتدعيه لكن لايبقى شعرا ولا قافية وان كان قال ربنا في السماء أمسى كبيرا فقل مثل ماقال أمية وعند ذلك لايدرى هل هو كما قلت ان الله كبير في السماء * فان قلت وهو كبير في الارض فلم خصت السماء * قلنا التخصيص بما أشرنا اليه من أن تعظيم أهل السموات أكثر من تعظيم أهل الارض له فليس في الملائكة من ينحت حجرا ويعبده ولا فيهم دهرى ولا معطل ولا مشبه وخطاب أمية لكفار العرب الذين اتخذوا هبـل ومنات واللات والعزى وغير ذلك من الانداد وقد علمت العرب أن أهل السماء أعلم منهم حتى كانوا يتمسكون بحديث الكاهن الذى كان يتلقى من الجنى الذى يسـترق الكلمة من الملك فيضيف اليها مائة كذبة فكيف اعتقادهم في الملائكة فلذلك احتج عليهم أمية بالملائكة هذا ليس ببعيد ولا خلاف قطعى ثم قال من المعـلوم بالضرورة أن الرسول المبلغ عن الله ألقى الى أمته المذعنين أن الله تعالى على العرش وانه فوق السماء فنقول له هذا ليس بصحيح بالصريح بل ألقى اليهم ان الله استوى على العرش هذا الذى تواتر من تبليغ هذا النبى صلى الله عليه وسلم وما ذكره المدعى من هذا الاخبار فأخبار آحاد لايصدق عليها جمع كثرة ولا حجة له فيها وذلك واضح لمن سمع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ونزله على استعمال العرب واطلاقاتها ولم يدخل عليها غير لغتها ثم قلت كما فطر الله جميع الأمم عربهم وعجمهم في الجاهلية والاسلام الامن اجتالته الشياطين عن فطرته هذا كلام من أوله الى آخره معارض بالميل والترجيح معنا ثم قلت عن السلف في ذلك من الاقوال مالو جمعت لبلغت مائتين ألوفاً فنقول ان أردت بالسلف سلف المشبهة كما سيأتى في كلامك فربمـا قارب وان أردت سلف الأمـة الصالحين فلا حرف ولا شطر حرف وها نحن معـك في مقام مقام ومضمار مضمار بحول الله وقوته ثم قلت ليس في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله ولا عن أحد من سلف الامة لامن الصحابة ولا من التابعين حرف واحـد يخالف ذلك لانص ولا ظاهر قلنا ولا عنهم كما ادعيت أنت ولا نص ولا ظاهر وقد صدرت أولا أنك تقول ماقال الله ورسوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ثم دارت الدائرة على

ان المراد بالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار مشايخ عقيدتك وعزات العشرة وأهل بدر والحديبية عن السلف والتابعين عن المتابعة وتولى هؤلاء غير الله والله اعلم حيث يجعل رسالاته ثم قولك لم يقل أحد منهم انه ليس في غير السماء ولا انه ليس على العرش ولا انه في كل مكان ولا ان جميع الأمكنة بالنسبة اليه سواء ولا انه داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل * قلنا لقد عممت الدعوى فذكرت مالم تحط به علما * وقد ذكرنا لك عن جعفر الصادق والجنيد والشبلي وجعفر بن نصير وأبى عثمان المغربى رضى الله عنهم مافيه كفاية فان طعنت في نقلنا أوفي هذه السادة طعنا في نقلك وفيمن اسندت اليه من أهل عقيدتك خاصة فلم يوافقك على من ادعيته غيرهم ثم انك أنت الذى قد قلت مالم يقله الله ولا رسوله ولا السابقون الاولون من المهاجرين والانصار ولا من التابعين ولا من مشايخ الامة الذين لم يدركوا الا هؤلاء فما نطق أحد منهم بحرف في أن الله تعالى في جهة العلو * وقد قلت وصرحت وبحثت وفهمت بأن ماورد من انه في السماء وفوق السماء وفي العرش وفوق العرش المراد به جهة العلو فقل لنا من قال هذا هل قاله الله أورسوله أوالسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان فلم تهول علينا بالامور المغمضة وبالله المستعان * ثم استدل على جواز الاشارة الحسية اليه بالاصابع ونحوها بما صح انه صلى الله عليه وسلم في خطبة عرفات جعل يقول ألا هل بلغت فيقولون نعم فيرفع اصبعه الى السماء وينكبها اليهم ويقول اللهم اشهد غير مرة ومن أى دلالة يدل هذا على جواز الاشارة اليه هل صدر منه صلى الله عليه وسلم الا أنه رفع اصبعه ثم نكبها اليهم هل في ذلك دلالة على أن رفعه كان يشير به الى جهة الله تعالى ولكن هذا من عظيم مارسخ في ذهن هذا المدعى من حديث الجهة حتى انه لو سمع مسألة من عويص الفرائض والوصايا وأحكام الحيض لقال هذه دالة على الجهة ثم أتى بالطامة الكبرى والداهية الدهياء وقال فان كان الحق مايقوله هؤلاء السابقون النافون من هذه العبارات ونحوها دون مايفهم من الكتاب والسنة اما نصا أو ظاهراً كيف يجوز على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم على حبر الامة انهم يتكلمون دائماً بما هو نص أو ظاهر في خلاف الحق ثم الحق الذى يجب اعتقاده لايبوحون به قط ولا يدلون عليه لانصا ولا ظاهرا حتى يجيء أنباط الفرس والروم وأفراخ اليهود يبينون للامة العقيدة الصحيحة التى يجب على كل مؤلف أو فاضل أن يعتقدها لئن كان مايقوله

هؤلاء المتكلفون هو الاعتقاد الواجب وهم مع ذلك أحيلوا على مجرد عقولهم وأن يدفعوا المقتضى قياس عقولهم مادل عليه الكتاب والسنة نصا أو ظاهرا لقد كان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة أهدى لهم وأنفع على هذا التقدير بل كان وجود الكتاب والسنة ضررا محضا في أصول الدين فان حقيقة الامر على مايقوله هؤلاء أنكم يامعشر العباد لا تطلبون معرفة الله تعالى وما يستحق من الصفات نفيا ولا اثباتاً لا من الكتاب ولا من السنة ولا من طريق سلف الامة ولكن انظروا أنتم فما وجدتموه مستحقاله من الصفات فصفوه به سواء كان موجودا في الكتاب والسنة أو لم يكن ومالم تجدوه مستحقا له في عقولكم فلا تصفوه بها ثم قال هما فريقان أكثرهم يقول مالم تثبته عقولكم فانفوه ومنهم من يقول بل توقفوا فيه وما نفاه قياس عقولكم الذى أنتم فيه مختلفون ومضطربون اختلافا أكثر من جميع اختلاف على وجه الارض فانفوه واليه عند الشارع فارجعوا فانه الحق الذى تعبدتكم به وما كان مذكورا في الكتاب والسنة مما يخالف قياسكم هذا أو يثبت مالم تدركه عقولكم على طريقة أكثرهم فاعلموا انى امتحنتكم بتنزيله لا لتأخذوا الهدى منه لكن لتجتهدوا في تخريجه على شواذ اللغة ووحشى الالفاظ وغرائب الكلام أو تسكتوا عنه مفوضين علمه الي هذا حقيقة الامر على رأى المتكلمين هذا ماقاله وهو الموضح الذى صرح فيه وتخبطه الشيطان من المس فنقول له ماتقول فيما ورد من ذكر العيون بصفة الجمع وذكر الجنب وذكر الساق الواحد وذكر الايدى فان أخذنا بظاهر هذا يلزمنا اثبات شخص له وجه واحد عليه عيون كثيرة وله جنب واحد عليه أيد كثيرة وله ساق واحد وأى شخص يكون في الدنيا أبشع من هذا وان تصرفت في هذا بجمع وتفريق بالتأويل فلم لاذكره الله ورسوله وسلف الامة وقوله تعالى في الكتاب العزيز الله نور السموات والارض فكل عالم يعلم ان النور الذى على الحيطان والسقوف وفي الطرق والحشوش ليس هو الله تعالى ولا قالت المجوس بذلك فان قلت بأنه هادى السموات والارض ومنورها فلم لاقاله الله تعالى ولا رسوله ولا سلف الامة وورد قوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وذلك يقتضى أن يكون الله داخل الرزدمة فلم لا يبنه الله ولا رسوله ولا سلف الامة وقال تعالى واسجد واقترب ومعلوم أن التقرب في الجهة ليس الا بالمسافة فلم لا يبنه الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا سلف الامة وقال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالى وجاء ربك وقال تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد وقال تعالى

وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة وما صح في الحديث أجد نفس الرحمن من قبل اليمن ومن قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في الارض ومن قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه سبحانه وتعالى أنا جليس من ذكرني وكل هذه هل تأمن من المجسم أن يقول لك ظواهر هذه كثيرة تعدت الحصر أضعاف أحاديث الجهة فان كان الامر كما يقولون في نفي الجسمية مع أنه لم يأت في شيء من هذه ما يبين خلاف ظواهرها لاعن الله تعالى ولاعن رسوله صلى الله عليه وسلم ولا عن سلف الامة فحينئذ يكيل لك المجسم بصاعك ويقول لك لو كان الامر كما قلت لكان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة أهدى لهم وان قلت ان العمومات قد بينت خلاف ظواهر هذه لم نجد منها نافيا للجسمية الا وهو ناف للجهة ثم ما يؤمنك من تناسخي يفهم من قوله في أي صورة ماشاء ركبك مذهبه ومن معطل يفهم من قوله تعالى مما تنبت الارض مراده فحينئذ لاتجد مساغا لمانقص به من ذلك الا الادلة الخارجة عن هذه الالفاظ ثم صار حاصل كلامك أن مقالة الشافعية والحنفية والمالكية يلزمها أن يكون ترك الناس بلا كتاب ولا سنة أهدى لهم افتراهم يكفرونك بذلك أم لا ثم جعلت أن مقتضى كلام المتكلمين أن الله تعالى ورسوله وسلف الامة تركوا العقيدة حتى بينها هؤلاء فقل لنا ان الله ورسوله وسلف الامة بينوها ثم نقل عنهم أنهم قالوا كما تقول ان الله تعالى في جهة العلو لافي جهة السفل وأن الاشارة الحسية جائزة اليه فاذا لم نجد ذلك في كتاب الله تعالى ولا كلام رسوله صلى الله عليه وسلم ولا كلام أحد من العشرة ولا كلام أحد من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم فعد على نفسك باللائمة وقل لقد ألزمت القوم بما لايلزمهم ولو لزمهم لكان عليك اللوم ثم قلت عن المتكلمين انهم يقولون ما يكون على وفق قياس العقول فقولوه والا فانفوه والقوم لم يقولوا ذلك بل قالوا صفة الكمال يجب ثبوتها لله وصفة النقص يجب نفيها عنه كما قاله الامام أحمد رضي الله عنه قالوا وما ورد من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم فليعرض على لغة العرب التي أرسل الله تعالى محمدا بلغتها كما قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه فما فهمت العرب فافهمه ومن جاءك بما يخالفه فانبذ كلامه نبذ الحذاء

المرقع واضرب بقوله حائط الحش ثم نعقد فصلا ان شاء الله تعالى بعد افساد مانزع به في سبب ورود هذه الآيات على هذا الوجـه فانه إنما تلقف مانزع به في مخالفة الجماعة وأساءالقول على المسألة من حثالة الملاحدة الطاعنين في القرآن وسنبين ان شاء الله تعالى ضلالهم ويعلم اذ ذاك من هو من فراخ الفلاسفة واليهود ثم لواستحيي الغافل لعرف مقدار علماء الأمة رحمهم الله تعالى ثم هل رأى من رد على الفلاسفة واليهود والروم والفرس غير هؤلاء الذين جعلهم فراخهم وهل اتكلوا في الرد على هـذه الطوائف على قوم لاعقل لهم ولا بصيرة ولا ادراك ثم يدرونهم يستدلون على اثبات الله تعالى في الحجاب على منكره بالنقل وعلى منكري النبوة بالنقل حتى يصير مضغة للماضغ وضحكة للمستهزئ وشماتة للعدو وفرحاً للحسود وفي قصة الحسن بن زياد اللؤلؤي عبرة للمعتبر ثم أخذ بعد هذا في أن الأمور العامة اذا نفيت عنها انما يكون دلالتها على سبيل الألغاز قلنا وكذلك المجسم يقول لك دلالة الأمور العامة على نفي الجسمية الغاز ثم قال بعد هذا ياسبحان الله كيف لم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم يوماً من الدهر ولا أحد من سلف الأمة هذه الآيات والأحاديث لاتعتقدوا مادلت عليه فيقال له ماالذى دلت عليه حتى يقولوا انه لايعتقد هذا تشنيع بحت ثم يقول لك المجسم ياسبحان الله لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من سلف الأمة ان الله تعالى ليس بجسم ولا قالوا لا يعتقدون من الأحاديث الموهمة للجسمية ظواهرها ثم استدل بقوله صلى الله عليه وسلم في صفة الفرقة الناجية ومن كان عليه مثل ماأنا عليه اليوم وأصحابي قال المدعى فهلا قال من تمسك بظاهر القرآن في آيات الاعتقاد فهو ضال وانما الهدى رجوعكم الى مقاييس عقولكم فليعلم الناظر أنه هاهنا باهي وزخرف وتشنيع بما لم يعطه فانه قد ثبت أن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم الكف عن ذلك فما نحن الآمرون به وانه هو ليس بساكت بل طريقة الكلام وامرا لدهماء بوصف الله تعالى بجهة العـلو وتجويز الاشارة الحسية اليه فليت شعرى من الموافق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولكن صدق القائل رمتني بدائها وانسلت ثم المجسم يقول له حذ والنعل بالنعل ماقاله لنا ونقول له لم لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناجية من قال ان الله في جهة العلو وان الاشارة الحسية اليه جائزة فان قال هذه طريقة السلف وطريقة الصحابة قلنا من أين لك هذا ثم لا تامن من كل مبتدع أن يدعى ذلك ثم أفاد المدعى وأسند أن هذه المقالة مأخوذة

من تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابئين قال فان أول من حفظ عنه هذه المقالة الجعد بن درهم وأخذها عنه جهم بن صفوان وأظهرها فنسبت مقالة الجهمية اليه والجعد أخذها عن أبان بن سمعان وأخذها أبان من طالوت بن أخت لبيد بن الاعصم وأخذها طالوت من لبيد اليهودى الذى سحر النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان الجعد هذا فيما يقال من أهل حران فيقال له أيها المدعى أن هذه المقالة مأخوذة من تلامذة اليهود قد خالفت الضرورة في ذلك فانه مايخفى على جميع الخواص وكثير من العوام أن اليهود مجسمة مشبهات فكيف يكون ضد التجسيم والتشبيه مأخوذاً عنهم وأما المشركون فكانوا عباد أوثان وقد بينت الأئمة أن عبدة الأصنام تلامذة المشبهة وأن أصل عبادة الصنم التشبيه فكيف يكون نفيه مأخوذاً عنهم وأما الصابئة فبلدهم معروف واقليمهم مشهور وهل نحن منه أو خصومنا وأما كون الجعد بن درهم من أهل حران فالنسبة صحيحة وترتيب هذا السند الذى ذكره سيسأله الله تعالى عنه والله من ورائه بالمرصاد وليت لو اتبعه أن سنده عواه وعقيدته أن فرعون ظن أن اله موسى في السماء ثم أضاف المقالة الى بشر المزنى وذكر أن هذه التأويلات هي التى أبطلتها الائمة ورد بها على بشر وأن ماذكره الأستاذ أبو بكر بن فورك والامام فخر الدين الرازى قدس الله روحهما هو ماذكره بشر وهذا بهرج لا يثبت على محك النظر القويم ولا معيار الفكر المستقيم فانه من المحال أن تنكر الأئمة على بشر أن يقول ماتقوله العرب وهذان الامامان ماقالا الا ماقالته العرب وما الانكار على بشر الا فيما يخالف فيه لغة العرب وأن يقول عنها مالم تقله ثم أخذ بعد ذلك في تصديق عزوته الى المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم وشرع في النقل عنهم فقال قال الأوزاعى كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله تعالى ذكره فوق عرشه فنقول له أول مابدأت به الاوزاعى وطبقته ومن بعدهم فأين السابقون الاولون من المهاجرين والانصار وأما قول الاوزاعى فأنت قد خالفته ولم تقل به لانك قلت ان الله ليس فوق عرشه لانك قررت أن العرش والسماء ليس المراد بهما الا جهة العلو وقلت المراد من فوق عرشه والسماء ذلك فقد خالفت قول الاوزاعى صريحاً مع أنك لم تقل قط مايفهم فان قررت أن السماء في العرش كحلقة ملقاة في فلاة فكيف تكون هى بعد ثم من أين لك صحة هذا النقل عن الاوزاعى وبعد مسامحتك في كل ذلك ماقال الاوزاعى الله فوق العرش حقيقة فمن أين لك هذه الزيادة ونقل عن مالك بن أنس والثورى والليث والاوزاعى انهم قالوا في أحاديث الصفات

أقروها كما جاءت فيقال لهم لا أمسكت على ما أمرت به الائمة بل وصفت الله بجهة العلو ولم يرد بذلك خبر ولو بذلت قراب الأرض ذهباً على أن تسمعها من عالم ربانى لم تفرح بذلك بل تصرفت ونقلت على ما خطر لك وما أمرت ولا أقررت ولا امتثلت ما نقلته عن الائمة وروى قول ربيعة ومالك الاستواء غير مجهول فليت شعرى من قال انه مجهول بل أنت زعمت أنه لمعنى عينته وأردت أن تعزوه الى الامامين ونحن لا نسمح لك بذلك ثم نقل عن مالك أنه قال للسائل الايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أراك الا مبتدعاً فأمر به فأخرج فيقال له ليت شعرى من امتثل منا قول مالك هل امتثلناه نحن حيث أمرنا بالامساك وألجمنا العوام عن الخوض في ذلك او الذى جمله دراسته يلقيه ويلقنه ويلقنه ويكتبه ويدرسه ويأمر العوام بالخوض فيه وهل أنكر على المستفتى في هذه المسألة بعينها وأخرجه كما فعل مالك رضى الله عنه فيها بعينها وعند ذلك يعلم أن ماقاله عن مالك حجة عليه لا له ثم نقل عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون أنه قال وقد سئل عما جحدت به الجهمية

ومن خالفها في صفة الرب العظيم الذى فاقت عظمته الوصف والتقدير وكلت الألسن عن تفسير صفته وانحصرت العقول دون معرفة قدرته ردت عظمته العقول فلم تجد مساغاً فرجعت خاسئة وهى حسيرة وانما أمروا بالنظر والتفكر فيما خلق بالتقدير وانما يقال كيف لمن لم يكن مرة ثم كان فأما الذى لا يحول ولا يزول ولم يزل وليس له مثل فانه لا يعلم كيف هو الا هو وكيف يعرف قدر من لم يبدأ ومن لا يموت ولا يبلى وكيف يكون لصفته لشئ منه حداً ومنتهى يعرفه عارف أو يحد قدره واصف على أنه الحق المبين لا حق أحق منه ولا شئ أبين منه والدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة أصغر خلقه فلا تكاد تراه صغيرا يحول ويزول ولا يرى له سمع ولا بصر بل ما يتقلب به ويحتال من عقله أعضل بك وأخفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين وخالقهم وسيد السادات وربهم ثم نقل عنه الاحاديث الواردة في الصفات وذكر قوله والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه قال فوالله مادلهم على عظيم ماوصف من نفسه وما تحيط به قبضته الاصغر نظرها منهم عندهم ان ذلك الذى ألقى في روعهم وخلق على معرفة قلوبهم فما وصف من نفسه فسماه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم سميناه كما سماه ولا لم نتكلم منه صفة ماسواه لا هذا ولا هذا لا نجحد ماوصف ولا نتكلف معرفة مالم يصف وبسط الماجشون كلامه

في تقرير هذا فنقول لهذا الحاكي نعم الحجة أتيت بها ولكن لنا ونعم السلاح حملت ولكن للعدى أما كلام عبد العزيز رضى الله عنه وما ذكر من كبرياء الله وعظمته وانها تحير العقول وتبز الفهوم فهذا قاله العلماء نظماً ونثرا وأنت أزريت على سادات الائمة وأعلام الأمة في ثانى صفحة ترغب بها حيث اعترفوا بالعجز والتقصير وتعيب عليهم ذلك وعددته عليهم ذنبا وأنت معذور وهم معذورون وجعلت قول عبد العزيز حجة وقد ذكرنا في القضية مايقوله المتكلمون في كل موضع وأمر عبد العزيز أن يصف الرب بما وصف به نفسه وأن يسكت عما وراء ذلك وذلك قولنا وفعلنا وعقيدتنا وأنت وصفته بجهة العلو وما وصف به نفسه وجوزت الاشارة الحسية اليه وما ذكرها ونحن أقررنا الصفات كما جاءت وأنت جمعت بين العرش والسماء بصفة العلو وقلت في السماء حقيقة وفي العرش حقيقة فسبحان واهب العقول ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا ثم ذكر عن محمد بن الحسن اتفاق الفقهاء على وصف الرب بما جاء في القرآن وأحاديث الصفات فنقول له نحن لانترك من هذا حرفا وأنت قلت أصف الرب تعالى بجهة العلو وأحوز الاشارة الحسية اليه فأين هذا في القرآن وأخبار الثقات ماأفدتنا في الفتيا من ذلك شيئاً ونقل عن أبي عبيد القاسم بن سلام رضى الله عنه أنه قال اذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرها وأنه قال ماأدركنا أحدا يفسرها فنقول له الحمد لله حصل المقصود ليت شعرى من فسر السماء والعرش وقال معناهما جهة العلو ومن ترك تفسيرهما وأمرهما كما جاء ثم نقل عن ابن المبارك رضى الله عنه أنه قال يعرف ربنا بأنه فوق سمائه على عرشه بائن من خلقه ولا نقول كما تقول الجهمية انه هاهنا في الارض فنقول له قد نص عبد الله انه فوق سمائه على عرشه فهل قال عبد الله ان السماء والعرش واحد وهى جهة العلو ونقل عن حماد بن زيد انه قال هؤلاء الجهمية انما يحاولون أن يقولوا ليس في السماء شئ فنقول له أيضاً أنت قلت بمقالتهم فانك صرحت بأن السماء ليس هى ذاتها بل المعنى الذى اشتقت منه وهو السمو وفسرته بجهة العلو فالاولى لك أن تنعى على نفسك مانعاه حماد على الجهمية * ونقل عن ابن خزيمة أن من لم يقل ان الله فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه وجب أن يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه ثم ألقى على مزبلة لئلا يتأذى به أهل القبلة وأهل الذمة فيقال له الجواب عن مثل هذا قد تقدم على أن ابن خزيمة قد علم الخاص والعام حديثه في العقائد والكتاب الذى صنفه في التشبيه وسماه بالتوحيد ورد الأئمة عليه أكثر من أن يذكر وقولهم فيه ماقاوه

له هو في غيره معروف * ونقل عن عباد الواسطى وعبد الرحمن بن مهدى وعاصم ابن على بن عاصم نحواً مما نقله عن حماد وقد بيناه ثم ذكر بعد ذلك ماصح عن أنس ابن مالك رضى الله عنه قال كانت زينب تفتخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن أهاليكن وزوجنى الله من فوق سبع سموات فنقول ليس في هذا الحديث أن زينب قالت ان الله فوق سبع سموات بل ان تزويج الله اياها كان من فوق سبع سموات * ثم نقل عن أبى سليمان الخطابى مانقله عن عبد العزيز الماجشون وقد بينا موافقتنا له ومخالفته لذلك * وحكاه أيضا عن الخطيب وأبى بكر الاسماعيلى ويحيي بن عمار وأبى اسماعيل الهروى وأبى عثمان الصابونى * وحكى عن أبى نعيم الاصبهانى أن الاحاديث الثابتة في الاستواء يقولون بها ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه وهو مستو على عرشه في سمائه دون أرضه * وحكاه عن معمر الاصبهانى وقد بينا لك غير مامرة أنه مخالف لهذا وأنه ماقال به طرفة عين الاونقضه لان السماء عنده ليست هى المعروفة وأن السماء والعرش لامعنى لهما الا جهة العلو * وحكى عن عبد القادر الجيلى أنه قال الله بجهة العلو مستو على عرشه فليت شعرى لم احتج بكلامه وترك مثل جعفر الصادق والشبلى والجنيد وذى النون المصرى وجعفر ابن نصير وأضرابهم رضى الله عنهم * وأما ماحكاه عن أبى عمر بن عبد البر فقد علم الخاص والعام مذهب الرجل ومخالفة الناس له ونكير المالكية عليه أولا وآخرا مشهور ومخالفته لامام المغرب أبى الوليد الباجى معروفة حتى ان فضلاء المغرب يقولون لم يكن أحد بالمغرب يرى هذه المقالة غيره وغير ابن أبى زيد غير أن العلماء منهم من قد اعتذر عن ابن أبى زيد بما هو موجود في كلام القاضى الاجل أبى محمد عبد الوهاب البغدادى المالكى رحمه الله ثم انه قال ان الله فوق في السماء على العرش من فوق سبع سموات ولم يعقل مامعنى في السماء على العرش من فوق سبع سموات * ثم ان ابن عبد البر ما تأول هذا الكلام ولا قال بمقالة المدعى ان المراد بالعرش والسماء جهة العلو * ثم نقل عن البيهقى رحمه الله مالا تعلق له بالمسألة وأعاد كلام من سبق ذكره ثم ذكر بعد ذلك شيخنا أبا الحسن على بن اسماعيل الاشعرى وأنه يقول الرحمن على العرش استوى ولا نتقدم بين يدى الله تعالى في القول بل نقول استوى بلا كيف * وهذا الذى نقله عن شيخنا هو نحلتنا وعقيدتنا لكن نقله لكلامه بما أراد به الاقصد الايهام أن الشيخ يقول بالجهة فان كان كذلك فقد بالغ

في البهت وكلام الشيخ في هذا أنه قال كان ولا مكان فخلق العرش والكرسي فلم يحتج الى مكان وهو بعد خلق المكان كما كان قبل خلقه وكلامه وكلام أصحابه رحمهم الله يصعب حصره في ابطالها * ثم حكى ذلك عن القاضي أبي بكر وامام الحرمين ثم تمسك برفع الايدى الى السماء * وذلك انما كان لاجل أن السماء منزل البركات والخيرات لان الانوار انما تنزل منها والامطار واذا ألف الانسان حصول الخيرات من جانب مال طبعه اليه فهذا المعنى الذى أوجب رفع الايدى الى السماء* وقال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون ثم اكتفى بمثل هذه الدلالة في مطالب أصول العقائد فما يؤمنه من مدع يقول الله تعالى في الكعبة لان كل مصل يوجه وجهه اليها ويقول وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض أو يقول الله في الارض فان الله تعالى قال كلا لا تطعه واسجد واقترب والاقتراب بالسجود في المسافة انما هو في الارض وقال النبي صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد في سجوده * ثم ذكر بعد ذلك ما أجبنا عنه من حديث الاوعال * وذكر بعد ذلك مالا تعلق له بالمسئلة وأخذ يقول انه حكى عن السلف مثل مذهبه والى الآن ما حكى مذهبه عن أحد لا من سلف ولا من خلف غير عبد القادر الجيلى * وفي كلام ابن عبد البر بعضه * وأما العشرة وباقي الصحابة رضى الله عنهم فما نبث عنهم بحرف ثم أخذ بعد ذلك في مواعظ وأدعية لا تعلق لها بهذا ثم أخذ في سب أهل الكلام ورجمهم وما ضر القمر من نبحه وقد تبين بما ذكرناه أن هذا الحبر الحجة رجم فتياه أنه يقول ما قاله الله ورسوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ولم ينقل مقالته عن أحد من الصحابة واذ قد أتينا على افساد كلامه وايضاح إيهامه وازالة ابهامه ونقض ابرامه وتنكيس أعلامه فلنأخذ بعد هذا فيما يتعلق بغرضنا وايضاح نحلتنا فنقول وبالله التوفيق * على سامع هذه الآيات والاخبار المتعلقة بالصفات ما قررناه من الوظائف وهى التقديس والايمان والتصديق والاعتراف بالعجز والسكوت والامساك عن التصرف في الالفاظ الواردة وكف الباطن عن التفكر في ذلك واعتقاده أن ما خفى عنه لم يخف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن الصديق ولا عن أكابر الصحابة رضى الله عنهم ولنأخذ الآن في ابراز اللطائف من خفيات هذه الوظائف فأقول وبالله المستعان * أما التقديس فهو أن يعتقد في كل آية أو خبر معنى يليق بجلال الله تعالى مثال ذلك اذا سمع قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا وكان النزول يطلق

على مايفتقر الى جسم عال وجسم سافل وجسم منتقل من العالى الى السافل والى انتقال جسم من علو الى سفل ويطلق على معنى آخر لايفتقر الى انتقال ولا حركة جسم كما قال تعالى وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج مع أن النعم لم تنزل من السماء بل هى مخلوقة في الارحام قطعا فالنزول له معنى غير حركة الجسم لامحالة وفهم ذلك من قول الامام الشافعى رضى الله عنه دخلت مصر فلم يفهموا كلامى فنزلت ثم نزلت ثم نزلت ولم يرد حينئذ الانتقال من علو الى سفل فليتحقق السامع أن النزول ليس بالمعنى الاول في حق الله تعالى فان الجسم على الله محال وان كان لايفهم من النزول الانتقال فيقال له من عجز عن فهم نزول البعير فهو عن فهم نزول الله عزوجل أعجز فاعلم أن لهذا معنى يليق بجلاله * وفي كلام عبدالعزيز الماجشون السابق الى هذا مزامر * وكذلك لفظة فوق الواردة في القرآن والخبر فليعلم أن فوق تارة تكون للجسمية وتارة للمرتبة كما سبق فليعلم أن الجسمية على الله محال وبعد ذلك أن له معنى يليق بجلاله تعالى * وأما الايمان والتصديق به فهو أن يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق في وصف الله تعالى بذلك وما قاله حق لاريب فيه بالمعنى الذى أراده والوجه الذى أراده وان كان لايقف على حقيقته ولا يتخبطه الشيطان فيقول كيف أصدق بأمر مجمل لاأعرف عينه بل يخزى الشيطان ويقول كما اذا أخبرني صادق أن حيوانا في دار فقد أدركت وجوده وان لم أعرف عينه فكذلك ههنا * ثم ليعلم أن سيد الرسل صلى الله عليه وسلم قد قال لاأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقال سيد الصديقين رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك * وأما الاعتراف بالعجز فواجب على كل من لايقف على حقيقة هذه المعانى الاقرار بالعجز فان ادعى المعرفة فقد كذب وكل عارف وان عرف فما خفى عليه أكثر * وأما السكوت فواجب على العموم لانه بالسؤال يتعرض لما لا يطيقه فهو ان سأل جاهلا زاده جهلا وان سأل عالما لم يمكن العالم افهامه كما لايمكن البالغ تعليم الطفل لذة الجماع وكذلك تعليمه مصلحة البيت وتدبيره بل يفهمه مصلحته في خروجه الى المكتب فالعامى اذا سأل عن مثل هذا يزجر ويردع ويقال له ليس هذا بعشك فادرجى وقد أمر مالك باخراج من سأله فقال ماأراك الارجل سوء وعلاه الرحضاء وكذلك فعل عمر رضى الله عنه بكل من سأل عن الآيات المتشابهة * وقال صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال وورد الامر بالامساك عن القدر فكيف الصفات * وأما

الامساك عن التصرف في هذه الاخبار والآيات فهو أن يقولها كما قالها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا يتصرف فيها بتفسير ولا تأويل ولا تصريف ولا تفريق ولا جمع * فأما التفسير فلا يبدل لفظ لغة بأخرى فانه قد لا يكون قائما مقامه فربما كانت الكلمة تستعار في لغة دون لغة وربما كانت مشتركة في لغة دون لغة وحينئذ يعظم الخطب بترك الاستعارة وباعتقاد أن أحد المعنيين هو المراد بالمشترك وأما التأويل فهو أن يصرف الظاهر ويتعلق بالمرجوح فان كان عامياً فقد خاض بحرا لاساحل له وهو غير سابح وان كان عالما لم يجز له ذلك الا بشرائط التأويل ولا يدخل مع العامى فيه لعجز العامى عن فهمه وأما كف باطنه فلئلا يتوغل في شيء يكون كفرا ولا يتمكن من صرفه عن نفسه ولا يمكن غيره ذلك * وأما اعتقاده أن النبى صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك فليعلمه ولا يقس نفسه به ولا بأصحابه ولا باكابر العلماء فالقلوب معادن وجواهر * ثم الكلام بعد هذا في فصلين أحدهما في تنزيه الله تعالى عن الجهة فنقول الاول أن القوم ان يحتجوا بالاخبار والآثار فقد عرفت مافيها وأنهم ماظفروا بصحابى ولا تابعى يقول بمقالتهم على أن الحق في نفس الأمر أن الرجال تعرف بالحق ولا يعرف الحق بالرجال وقد روى أبو داود في سننه عن معاذ رضى الله عنه أنه قال اقبلوا الحق من كل من جاء به وان كان كافرا او قال فاجرا واحذروا زيغة الحكيم قالوا كيف نعلم ان الكافر يقول الحق قال ان على الحق نورا ولقد صدق رضى الله عنه ولو تطوقت قلادة التقليد لم نامن ان كافرا يأتينا بمن هو معظم في ملته ويقول اعرفوا الحق بهذا واذ قد علمت أن القوم لامستروح لهم في النقل فاعلم أن الله سبحانه وتعالى لم يخاطب الا أولى العقول والألباب والبصائر والقرآن طافح بذلك والعقل هو المعرف بوجود الله تعالى ووحدته ومبرهن رسالة أنبيائه اذ لاسبيل الى معرفة اثبات ذلك بالنقل والشرع قد عدل العقل وقبل شهادته واستدل به في مواضع من كتابه كالاستدلال بالانشاء على الاعادة وقوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسى خلقه ولقد هدم الله تعالى بهذه الآية مباحث الفلاسفة في انكار المعاد الجسمانى واستدل به على التوحيد فقال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال تعالى وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وقال تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وقال تعالى انظروا ماذا في السموات والارض وقال تعالى قل انما أعظكم بواحدة

أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا وقال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم فياخيبة من رد شاهدا قبله الله وأسقط دليلا نصبه الله فهم يلقون مثل هذا ويرجعون الى أقوال مشايخهم الذين لو سئل أحدهم عن دينه لم يكن له قوة على اثباته واذا ركض عليه في ميدان التحقيق جاء سكيتا وقال سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته وفي صحيح البخارى في حديث الكسوف مايعرف به حديث هؤلاء في قبورهم وبعد ذلك يقول العقل الذى هو مناط التكليف وحاسب الله تعالى الناس به وقبل شهادته في نصه وأثبت به أصول دينه وقد شهد بخبث هذا المذهب وفساد هذه العقيدة وانها آلت الى وصفه تعالى بالنقائص تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقدنبهت مشايخ الطريق على ماشهد به العقل ونطق به القرآن بأسلوب فهمته الخاصة ولم تنفر منه العامة وبيان ذلك بوجوه (البرهان الاول) وهو المقتبس من ذى الحسب الزكى والنسب العلى سيد العلماء ووارث خير الانبياء جعفر الصادق رضى الله عنه قال لو كان الله في شيء لكان محصورا وتقرير هذه الدلالة انه لو كان في جهة لكان مشارا اليه بحسب الحس وهم يعلمون ذلك ويجوزون الاشارة الحسية اليه واذا كان في جهة مشارا اليه لزم تناهيه وذلك لانه اذا كان في هذه الجهة دون غيرها فقد حصل فيها دون غيرها ولا معنى لتناهيه الا ذلك وكل متناه محدث لان تخصيصه بهذا المقدار دون سائر المقادير لابد له من مخصص فقد ظهر بهذا البرهان الذى تبديه العقول أن القول بالجهة يوجب كون الخالق مخلوقا والرب مربوباً وان ذاته متصرف فيها وتقبل الزيادة والنقصان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيراً (البرهان الثانى) المستفاد من كلام الشبلى رضى الله عنه شيخ الطريق وعلم التحقيق في قوله الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وتقريره أن الجهة التى يختص الله تعالى بها على قولهم تعالى الله عنها وسموها العرش اما أن تكون معدومة أو موجودة والقسم الاول محال بالاتفاق وأيضا فانها تقبل الاشارة الحسية والاشارة الحسية الى العدم محال فهى موجودة واذا كانت موجودة فان كانت قديمة مع الله فقد وجد قديم غير الله وغير صفاته فحينئذ لا يدرى أيهما الاله وهذا خبث هذه العقيدة وان كانت حادثة فقد حدث التحيز بالله تعالى فيلزم أن يكون الله قابلا لصفات نفسية حادثة تعالى الله عن ذلك (البرهان الثالث) المستفاد من لسان الطريقة وعلم الحقيقة وطبيب القلوب والدليل على المحبوب أبى القاسم الجنيد رضى

الله عنه قال متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير بمن له شبيه ونظير هيهات هيهات هذا ظن عجيب وتقرير هذا البرهان أنه لو كان في جهة فاما أن يكون أكبر أو مساويا أو أصغر والحصر ضروري فاذا كان أكبر كان القدر المساوي للقدر منه للجهة مغايرا للقدر الفاضل منه فيكون مركبا من الأجزاء والابعاض وذلك محال لان كل مركب فهو مفتقر الى جزئه وجزؤه غيره وكل مركب مفتقر الي الغير وكل مفتقر الى الغير لايكون الها وان كان مساوياً للجهة في المقدار والجهة منقسمة لامكان الاشارة الحسية الى ابعاضها فالمساوي لها في المقدار منقسم وان كان أصغر منها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان كان مساوياً لجوهر فرد فقد رضوا لانفسهم بأن الههم قدر جوهر فرد وهذا لا يقوله عاقل وان كان منهم من لايقوله عاقل لكن هذا في بادئ الرأى يضحك منه جهلة الزنج وان كان أكبر منه انقسم فانظروا الى هذه النحلة وما قد لزمها تعالى الله عنها (البرهان الرابع) المستفاد من جعفر بن نصير رحمه الله وهو أنه سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال استوى علمه بكل شيء فليس شيء أقرب اليه من شيء وتقرير هذا البرهان أن نسبة الجهات اليه على السوية فيمتنع أن يكون في الجهة وبيان أن نسبتها اليه على السوية أنه قد ثبت أن الجهة أمر وجودي فهي ان كانت قديمة مع الله لزم وجود قديمين متميزين بذاتيهما لانهما ان لم يتميزا بذاتيهما فالجهة هي الله تعالى والله هو الجهة تعالى الله عن ذلك وان لم تكن قديمة فاختصاصه بها اما أن يكون لان ذاته اقتضت ذلك فيلزم كون الذات فاعلة في الصفات النفسية أو غير ذاتية فنسبة الجهات الى ذاته على السوية فرجح جهة على جهة أمر خارج عن ذاته فلزم افتقاره في اختصاصه للجهة الى غيره والاختصاص بالجهة هو عين التحيز والتحيز صفة قائمة بذات المتحيز فلزم افتقاره في صفة ذاته الى غيره وهو على الله تعالى محال * ثم أعلم أن هذه البراهين التى سردناها وتلقيناها من مشايخ الطريق فانما استنبطناها من الكتاب العزيز ولكن ليس كل ما في الكتاب العزيز يعرفه كل أحد وكل يغترف بقدر انائه وما نقصت قطرة من مائه ولقد كان السلف يستنبطون مايقع من الحروب والغلبة من الكتاب العزيز ولقد استنبط ابن برجان رحمه الله من الكتاب العزيز فتح القدس على يد صلاح الدين في سنته واستنبط بعض المتأخرين من سورة الروم اشارة الى حدوث ما كان بعد ثلاث وسبعين وستمائة ولقد استنبط كعب الأحبار رضى الله عنه من التوراة أن عبد الله بن قلابة يدخل إرم ذات

العماد ولا يدخلها غيره وكان يستنبط منها ماجرى من الصحابة رضى الله عنهم وما يلاقيه أجناد الشام وذلك مشهور والله تعالى أنزل في كتابه مايفهم أحد الخلق منه الكثير ولا يفهم الآخر من ذلك شيأ ولقد تختلف المراتب في استنباط الاحكام من كلام الفقهاء والمعانى من قصائد الشعراء فاما ماورد في الكتاب العزيز مما ينفى الجهة فتعرفه الخاصة ولا تشمئز منه العامة فمن ذلك قوله تعالى ليس كمثله شيء ولو حصرته جهة لكان مثلا للمحصول في ذلك البعض وكذلك قوله تعالي هل تعلم له سميا قال ابن عباس رضى الله عنه هل تعلم له مثلا ويفهم ذلك من القيوم وبناء المبالغة في أنه قائم بنفسه وماسواه قائم به فلو قام بالجهة لقام بغيره ويفهم من قوله تعالى المصور لانه لو كان في جهة لتصور فاما أن يصور نفسه أو يصوره غيره وكلاهما محال ويفهم من قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ولو كان على العرش حقيقة لكان محمولا ويفهم من قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه والعرش شيء يهلك فلو كان سبحانه وتعالى لافي جهة ثم صار في جهة لوجد التغير وهو على الله محال والمدعى لما علم ان القرآن طافح بهذه الاشياء وبهذه الاشارات قال هذه الاشياء دلالتها كالالغاز أو ماعلم المغرور أن أسرار العقائد التى لاتحملها عقول العوام لا تأتى الا كذلك وأين في القرآن ماينفى الجسمية الا على سبيل الالغاز وهل تفتخر الاذهان الا في استنباط الخفيات كاستنباط الشافعى رضى الله عنه الاجماع من قوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين وكاستنباط القياس من قوله تعالى فاعتبروا ياأولى الابصار وكاستنباط الشافعى خيار المجلس من نهيه صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع أخيه وزبدة المسألة أن العقائد لم يكلف النبى صلى الله عليه وسلم الجمهور منها الا بلا اله الا الله محمد رسول الله كما أجاب مالك الشافعى رضى الله عنهما ووكل الباقى الى الله وماسمع منه ولا عن أصحابه فيها شيء الا كلمات معدودات فهذا الذى يخفى مثله ويلغز في افادته

﴿الفصل الثانى﴾ في ابطال ماموه به المدعى من أن القرآن والخبر اشتملا على مايوهم ظاهره ما تنزه الله تعالى عنه على قول المتكلمين فنقول * قال الله تعالى هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ الآية دلت هذه الآية على أن من القرآن محكم ومنه متشابه والمتشابه قد أمر العبد برد تأويله الى الله والى الراسخين في العلم فنقول بعد ذلك انما لم تأت النبوة بالنص ظاهرا على المتشابه لان جل مقصود النبوة هداية عموم الناس

فلما كان الاكثر محكما وألجمت العامة عن الخوض في المتشابه حصل المقصود لولا أن يقيض الله تعالى لهم شيطانا يستهويهم ويهلكهم ولو أظهر المتشابه لضعفت عقول العالم عن ادراكه * ومن فوائد المتشابه رفعة مراتب العلماء بعضهم على بعض كما قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وتحصيل زيادة الاجور بالسعي في تفهمها وتفهيمها وتعلمها وتعليمها * وأيضا لوكان واضحا جلياً مفهوماً بذاته لما تعلم الناس سائر العلوم بل هجرت بالكلية ووضح الكتاب بذاته * ولما احتيج الى علم من العلوم المعينة على فهم كلامه تعالى ثم خوطب في المتشابه بما هو عظيم بالنسبة اليهم وان كان في الامر أعظم منه كما نبه عليه عبد العزيز الماجشون في القضية وكما قال تعالى في نعيم أهل الجنة في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب الآية فهذا عظيم عندهم وان كان في الجنة ما هو أعظم منه كما قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر نسأل الله العظيم أن يجعل فيها قرارنا وأن ينور بصيرتنا وأبصارنا وأن يجعل ذلك لوجهه الكريم بمنه وكرمه ونحن ننتظر مايرد من تمويهه وفساده تبين مدارج زيغه وعناده ونجاهد في الله حق جهاده والحمد لله رب العالمين

﴿ محمد بن أحمد بن ابراهيم بن حيدرة ﴾ شيخنا في صحيح مسلم القاضي شمس الدين أبو المعالي ابن القماح صاحب المجاميع المفيدة مولده سنة ست وخمسين وستمائة وسمع من ابراهيم بن عمر بن منصور واسماعيل بن عبد القوي بن عزون والنجيب عبد اللطيف والعز عبد العزيز ابنى عبد المنعم الحراني وابن خطيب المزة وغيرهم وكان ذكي القريحة قوي الحافظة حافظاً لكثير من الفقه حسن الحفظ للقرآن كثير التلاوة وحكم بالقاهرة مدة نيابة توفي في ربيع الاول سنة احدى وأربعين وسبعمائة بالقاهرة ووالده الشيخ علم الدين أحمد بن ابراهيم كان أيضاً من أهل العلم والديانة المتينة وله النظم البديع وامتحن بمحنة ذكر أنه نظم فيها أبياتا في ليلة لم ينفلق فجرها الا وقد فرج عنه والابيات

اصبر على حلو القضاء ومره ... واعلم بأن الله بالغ أمره
فالصدر من يلقى الخطوب بصدره ... وبصبره وبحمده وبشكره
والحر سيف والذنوب اصفوه ... صدأ وصيقله نوائب دهره
ليس الحوادث غير اعمال امرئ ... يجزى بها من خيره أوشره
فاذا أصبت بما أصبت فلا تقل ... أوذيت من زيد الزمان وعمره

واثبت فكم امرا مضتك عسره ... ليلا فبشرك الصباح بيسره
ولكم على ناس أتى فرج الفتى ... من شرع غيب لا يمر بفكره
فاضرع الى الله الكريم ولا تسل ... بشرا فليس سواه كاشف ضره
واعجب لنظمي والهموم شواغل ... يلهين عن نظم الكلام ونثره

وما أحسن قول شاعر العصر الشيخ جمال الدين ابن نباتة في هذا المعنى

لا تخش من غم كثيم عارض ... فلسوف يسفر عن اضاءة بدره
ان تمس عن عباس حالك راويا ... فكأنني بك راوياً عن بشره
ولقد تمر الحادثات على الفتى ... وتزول حتى ما تمر بفكره
هون عليك فرب أمر هائل ... دفعت قواه بدافع لم تدره
ولرب ليل بالهموم كمدمل ... صابرته حتى ظفرت بفجره

﴿ محمد بن أحمد بن عبد المؤمن ﴾ الشيخ شمس الدين بن اللبان تفقه على الفقيه نجم الدين بن الرفعة وصحب في التصوف الشيخ ياقوت المقيم بالاسكندرية وكان الشيخ ياقوت المقيم بالاسكندرية من أصحاب سيدى الشيخ أبى العباس المرسى صاحب سيدى الشيخ أبى الحسن الشاذلى وبرع ابن اللبان فقهاً وأصولا ونحواً وتصرفاً ووعظ الناس وعقد مجالس التذكير بمصر وبدرت منه ألفاظ يوهم ظاهرها مالا نشك في براءته منه فاتفقت له كائنة شديدة ثم نجاه الله تعالى ودرس بالآخرة بالمدرسة المجاورة لضريح الشافعي رضى الله عنه * واختصر الروضة وبوب الأم ورتبها على المسائل والابواب ووقفت له على كتاب متشابه القرآن والحديث وهو مختصر حسن تكلم على بعض الآيات والأحاديث المتشابهات بكلام حسن على طريقة الصوفية توفي بالطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة

﴿ ومن الفوائد والملح عنه والاشعار ﴾ فمن شعره ماأورد في كتابه المتشابه في الديانات

تشاغل عنا بوسواسه ... وكان قديما لنا يطلب
محب تناسى عهود الهوى ... وأصبح في غيرنا يرغب
ونحن نراه ونملى له ... ويحسبنا أننا غيب
ونحن من العبد الي نفسه ... ووسواس شيطانه أقرب

ومن مناجاته في هذا الكتاب وهي مما أخذ عليه * إلهى جلت عظمتك أن يعصيك عاص أو ينساك ناس ولكن أوحيت روح أوامرك في أسرار الكائنات فذكرك الناسى

بنسيانه وأطاعك العاصى بعصيانه وان من شئ الا يسبح بحمدك ان عصى داعى ايمانه فقد أطاع داعى سلطانك ولكن قامت عليه حجتك ولله الحجة البالغة لايسئل عما يفعل وهم يسئلون ومن كلامه فيه على حديث ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة الحديث فيه اشارة الى أن خشية سوء الخاتمة مخصوص بأعمال أهل الجنـة وأما أهل الاخلاص لأعمال أهل التوحيد فلا يخشى عليهم سوء الخاتمة ولهذا قال فيعمل بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها فافهم بذلك أن المتقرب متقربان متقرب الى الجنة بأعمـالها ومتقرب الى الله بذكره كما ثبت في أنا عنـد ظن عبـدى بى وأنا معه حين يذكرنى الى قوله وان تقرب الى ذراعاً تقربت منه باعاً وذلك يفهمك أن المتقرب الى الله تعالى لايمكن أن يبقى بينه وبينه ذراع لان ذلك الذراع ان كان المتقرب به مطلوباً من العبد لم يبق بعده مقدار يتقرب الله تعالى به اليه * وحينئـذ فيستلزم الخلو من حيزه وهو محال وان كان موعوداً به من الله لزم تنجز وعده وتحقق القرب للعبد فلا يبقى بعدولا دخول الى النار فعلم أن ذلك الذراع مخصوص بأهل القرب الى الجنـة التى لايلزم أن يقربه من يقرب اليها فافهمه فانه بديع انتهى ومنه قال أنكر القاضى أبو بكر بن العربى في كتاب الاحوذى ثبوت الرؤية في الموقف وقال ان نعيم الرؤية لايكون الا للمؤمنين في الجنة وأن ماجاء من الرؤية في الموقف فانمـاهو على سبيل الامتحان والاختبار والذى نعتقده ثبوت الرؤية وتعميمها للمؤمنين في الموقف على ماصح في الحديث * وذلك صريح في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة انتهى والله أعلم بالصواب

﴿ محمد بن أحمد بن عثمان بن ابراهيم بن عـدلان بن محمود بن لاحق بن داود الكنانى ﴾ الشيخ الامام شمس الدين سـمع من العز الحرانى والحافظ أبى محمد الدمياطى وأبى الحسن على بن نصر الله بن الصواف وتفقه على الشيخ وجيـه الدين البهنسى وقرأ الأصول على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصبهانى شارح المحصول والنحو على الشيخ بهاء الدين بن النحاس وافتى وناظر ودرس وأفاد وناب في الحكم عن شيخ الاسلام تقى الدين بن دقيق العيد وأرسـل رسولا الى اليمن في الدولة الناصرية محمد بن قلاوون وشرح مختصر المزنى ولم يكمله وفي سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة لما توجهنا الى القاهرة في خدمة الشيخ الوالد رحمه الله عندما تسلطن السلطان الملك الناصر أحمد ابن الناصر محمد بن قلاوون ولى الاخ الشيخ بهاء الدين أبو حامد سلمه الله قضاء القضاة

بالعساكر المنصورة ثم وقع نزاع كثير وولى الشيخ شمس الدين المشار اليه قضاء العسكر وكان اماماً عارفاً بالمذهب مشارا اليه بالتقدم بين أهل العلم فضرب المثل باسمه مولده سنة نيف وستين وستمائة وتوفي بالطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالقاهرة

﴿ومن الفوائد عنه﴾

مناظرة بينه وبين الشيخ الوالد رحمه الله في حد الورع لايحضرني منها الا انه ادعى ان الورع ترك الشبهة وأن الشيخ الامام الوالد قال الورع مراتب أدناها اجتناب الكبائر ونقلت من خط الوالد جوابا عن مكاتبة أرسلت اليه في هذا المعنى مانصه وأما كلام ابن عدلان في الورع فتعجبت منه وللورع درجات أدناها كل مسلم مجتنب للكبائر متصف به هذا في المصدر وأما اسم الفاعل فهو تابع للمصدر لكن قد يخص في العرف ببعض المراتب والشروط هل تحمل على المسمى كما ذكره الفقهاء في السلم أوعلى رتبة خاصة ان دل العرف عليها فيه بحث * أما عند اضطراب العرف فلا شك في الحمل على المسمى وهذه الكلمات يمكن أن تبسط في تصنيف ولسنا من أهل الورع انما أهله سعيد بن المسيب وسفيان ومن المتأخرين النووى انتهى ما نقلته من خط الشيخ الامام وكانت الواقعة في وقف اشترط واقفه في مباشره الورع فأفتى الشيخ الامام بالاكتفاء فيه بالعدالة لاضطراب العرف في حد الورع قال والعدالة أدنى مراتبه فيحمل عليها * ومنها مسئلة حسنة تقع كثيرا وخالفه فيها ابن عدلان أفتى ابن عدلان في واقف مدرسته على الفقهاء والمتفقهة ومدرس ومعيدين وجماعة عينهم قال ومن شروط المذكور أن لايشتغلوا بمدرسة أخرى غير هذه المدرسة ولا يكون لواحد منهم تعلق بمدرسة أخرى ولا مباشرة بتجارة ولا بزازة يعرف بها غير تجارة الكتب ولا ولاية بأنه لايجوز للمقرر في هذه المدرسة الجمع بينها وبين امامة مسجد قريب منها ووافقه شيخ الحنفية في زماننا قاضى قضاة الحنفية بالديار المصرية علاء الدين بن على بن عثمان الماردينى بن التركمان قلت وفيه نظر لنص الشافعي على أن الامامة ولاية حيث يقول ولا أكره الامامة الا من جهة أنها ولاية وأنا أكره سائر الولايات * رأيت في كلام ابن عدلان أن شرائط المبيع ثمانية فذكر كونه طاهرا منتفعا به مقدورا على تسليمه مملوكاللعاقد أولمن يقع له العقد معلوماً وزاد سالما من الربا خالصا من مقارنة مالا يجوز العقد عليه وأن لا يكون معرضاً للعاهة قال وقولنا سالما من الربا احتراز عما لو اشتمل على الربا * وقولنا خالصاً الى آخره

احتراز عما لو جمع بين معلوم ومجهول فانه لا يصح في الاصح * وقولنا وأن لا يكون معرضاً للعاهة احتراز عما لو باع الثمر قبل بدو الصلاح أو الزرع الاخضر ولم يشترط القطع فانه لا يصح

﴿ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ﴾ شيخنا وأستاذنا الامام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله التركماني الذهبي محدث العصر اشتمل عصرنا على أربع من الحفاظ بينهم عموم وخصوص المزى والبرزالى والذهبي والشيخ الامام الوالد لا خامس لهؤلاء في عصرهم * فأما المزى والبرزالى والوالد فسنترجمهم ان شاء الله تعالى وأما استاذنا أبو عبد الله فنظير لا نظير له وكبير هو الملجأ اذا نزلت المعضلة امام الوجود حفظاً وذهب العصر معنى ولفظاً وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال في كل سبيل كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها اخبار من حضرها وكان محط رحال المعنت ومنتهي رغبات من تعنت تعمل المطية الى جواره وتضرب البزل المهارى أكبادها فلا تبرح أو تقبل نحو داره وهو الذى خرجنا في هذه الصناعة وأدخلنا في عداد الجماعة جزاه الله عنا أفضل الجزاء وجعل حظه من غرفات الجنان موفر الاجزاء وسعده بدرا طالعا في سماء العلوم يذعن له الكبير والصغير من الكتب العوالى والنازل من الاجزاء مولده في سنة ثلاث وسبعين وستمائة وأجازله أبو زكرياء بن الصيرفي وابن أبى الخير والقطب ابن أبي عصرون والقاسم بن الاربلى وطلب الحديث وله ثماني عشرة سنة فسمع بدمشق من عمر بن القواس وأحمد بن هبة الله بن عساكر ويوسف بن أحمد القمولى وغيرهم وببعلبك من عبد الخالق بن علوان وزينب بنت عمر بن كندى وغيرهما وبمصر من الابرقوهى وعيسى بن عبد المنعم بن شهاب وشيخ الاسلام ابن دقيق العبد والحافظين أبى محمد الدمياطى وأبى العباس بن الظاهرى وغيرهم ولما دخل الى شيخ الاسلام ابن دقيق العيد وكان المذكور شديد التحرى في الاسماع قال له من أين جئت قال من الشام قال بم تعرف قال بالذهبي قال من أبو طاهر الذهبي فقال له المخلص فقال أحسنت فقال من أبو محمد الهلال قال سفيان بن عيينة قال أحسنت اقرأ ومكنه من القراءة عليه حينئذ اذ رآه عارفاً بالاسماء وسمع بالاسكندرية من أبى الحسن على بن احمد العراقى وأبى الحسن يحيى بن أحمد بن الصواف وغيرهما وبمكة من التوزرى وغيره وبحلب من سنقر الزينى وغيره وبنابلس من العماد بن بدران وفي شيوخه كثرة فلا نطيل بتعدادهم وسمع منه الجمع الكثير ومازال يخدم هذا الفن الى أن رسخت فيه قدمه وتعب الليل والنهار وما

نعب لسانه وقلمه وضربت باسمه الامثال وسار اسمه مسير قبة والشمس الا انه لايتقلص اذا نزل المطر ولا اذا أقبلت الليالوقام بدمشق يرحل اليه من سائر البلاد وتناديه السؤالات من كل ناد وهو بين أكنافها كنف لاهلها وشرف يفتخر وتزهر به الدنيا وما فيها طورا تراها ضاحكة عن تبسم أزهارها وقهقهة غدرانها وتارة تلبس ثوب الوقار والفخار بما اشتملت عليه من آمالها المعدود في سكانها وكان شيخنا والحق أحق ماقيل والصدق أولى ما آثره ذوالسبيل شديد الميل الى آراء الحنابلة كثير الازراء بأهل السنة الذين اذا حضروا كان أبو الحسن الاشعري فيهم مقدم القافلة فلذلك لاينصفهم في التراجم ولا يصفهم بخير الا وقد رغم منه أنف الراغم صنف التاريخ الكبير وما أحسنه لولا تعصب فيه وأكمله لولا نقص وأى نقص يعتريه والتاريخ الاوسط المسمى بالعبر وهو حسن جدا والصغير المسمى دول الاسلام وكتاب النبلاء ومختصر تهذيب الكمال للمزى والكاشف مختصر ذلك وهو مجلد نفيس والميزان في الضعفاء وهو من أجل الكتب والمغنى في ذلك وكتابا ثالثا في ذلك ومختصر سنن البيهقى وهو حسن ومختصر الاطراف للمزى وطبقات الحفاظ وطبقات القراء وكتاب في الوفيات ومختصر آخر فيها يسمى بالاعلام والتجريد في أسماء الصحابة والمحرر في أسماء رجال الكتب الستة ومختصر المستدرك للحاكم ومختصر تاريخ نيسابور للحاكم ومختصر ذيل بن الدبيثى والمعجم الكبير والصغير والمختص لمحدث العصر ومختصر المحلى لابن حزم وكتاب أسماء الرجال ومختصرات كثيرة وقرأ القرآن بالروايات واقرأه توفي فى ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بالمدرسة المنسوبة لام الصالح في قاعة سكنه ورآه الوالد رحمه الله قبل المغرب وهو في السياق وقال كيف تجدك فقال في السياق ثم سأله أدخل وقت المغرب فقال له الوالد ألم تصل العصر فقال بلى ولكن لم أصل المغرب الى الآن وسأل الوالد رحمه الله الجمع بين المغرب والعشاء تقديما فأفتاه بذلك ففعله ومات بعد العشاء قبل نصف الليل ودفن بباب الصغير حضرت الصلاة عليه ودفنه وكان قد أضر قبل وفاته بمدة يسيرة أنشدنا شيخنا الذهبي من لفظه لنفسه

تولى شبابى كأن لم يكن ... وأقبل شيب علينا تولى
ومن عاين المنحنى والنقى ... فما بعد هذين الا المصلى

وأنشدنا لنفسه وأرسل بها معى الى الوالد رحمه الله وهى فيما أراه آخر شعر قاله لان ذلك كان في مرض موته قبل موته بيومين أوثلاثة

تقى الدين ياقاضى الممالك ... ومن نحن العبيد وأنت مالك
بلغت المجد في دين ودنيا ... ونلت من العلوم مدى كمالك
ففى الاحكام أقضانا على ... وفي الخدام مع أنس بن مالك
وكابن معين في حفظ ونقد ... وفي الفتيا كسفيان ومالك
وفخر الدين في جدل وبحث ... وفي النحو المبرد وابن مالك
وتسكن عند رضوان قريباً ... كما زحزحت عن نيران مالك
لتعطى في اليمين كتاب خير ... ولا تعطى كتابك في شمالك
تشفع في أناس في فراء ... لتكوهم ولو من رأس مالك

وذكر بعدها أبيات على هذا النمط تتعلق بمدحى لم أذكرها وختمها بقوله

وللذهبى ادلال الموالى ... على المولى بحلمك واحتمالك

ومن نظمه أيضاً في أسماء المدلسين

خذ المدلسين ياذا الفكر ... جابر الجعفى ثم الزهرى
والحسن البصرى قل مكحول ... قتادة وقل حميد الطويل
ثمت ابن عبد الملك القطيعى ... وابن أبى نجيح المكى
والثبت يحيى بن أبى كثير ... والاعمش الناقل بالتحرير
وقل مغيرة أبو اسحاق ... والمرادى ميمون باتفاق
ثم يزيد بن أبى زياد ... حبيب ثابت فتى الاجداد
أبو حبان وأبو الزبير ... والحكم الفقيه أهل الخير
عباد منصور قل ابن عجلان ... وابن عيد يونس ذو الشان
ثم أبو حرة وابن اسحق ... حجاج أرطاة لكل مشتاق
ثم أبو سعد هو النقال ... عكرمة الصغير يا هلال
ثم ابن واقد حصين المروزى ... وابن أبى عروبة اصبع تفز
وليد مسلم حكى بفيه ... في حذف واه خلت دينه

وقد كنت لما توفي شيخنا رثيته بقصيدة مطلعها

من للحديث وللسارين في الطلب ... من بعد موت الامام الحافظ الذهبى
من للرواية للاخبار ينشرها ... بين البرية من عجم ومن عرب
من للدراية والآثار يحفظها ... بالنقد من وضع أهل الغي والكذب

من للصناعة يدرى حل معضلها … حتى يريك جلاء الشك والريب
من للجماعة أهل العلم تلبسهم … اعلامه الغر من أبرادها القشب
من للتخاريج يبديها ويدخل في … أبوابها فاتحا للمقفل الاشب
من في القراآت بين الناس نافعهم … وعاصم وركنها في الجحفل اللجب
من للخطابة لما لاح يرفل في … ثوب السواد كبدر لاح في سحب
منها بالله يانفس كوني لى مساعدة … وحاذرى جزع الاوصاب والرعب
فهـذه الدار دار لادوام لها … ليست بتبع اذا عدت ولا عرب
وليس تبقى على حال وليس لها … عهد تمسك بالاوتاد والطنب
بينا يرى المرء في بحر المعزة ذا … خوض ترامت عليه ذلة النوب
والامر من واصل الايام منقطع … وعمر عامرها كالمربع الخرب
هذى المنية لاتنفك آخـذة … مابين محتقر فينا وذى نسب
هى السهام نصبنا نحوها غرضا … تصمى وتسلب كالمسالة السلب
وهو الحمام ولا تعجب عليه ولا … تعجب لديه فما في الموت من عجب
وان تغب ذات شمس الدين لاعجب … فأى شمس رأيناها ولم تغب
هو الامام الذى روت روايته … وطبق الارض من طلابه النجب
مهذب القول لاعى ولجلجـه … مثبت النقل سامى الغصن والحسب
ثبت صدوق خبير حافظ يقظ … في النقل أصدق انباء من الكتب
كالزهر في حسب والزهر في نسب … والنهر في حدب والدهر في رتب

وهى طويلة فليقع الاقتصار على ما أوردناه

﴿ومن الفوائد عنه﴾ ويعجبنى من كلام شيخنا أبى عبد الله الحافظ فصل ذكره بعد تصنيف كتاب الميزان وأنا مورد بعضه قال قد كتبت في مصنفى الميزان عددا كثيرا من الثقات الذين احتج البخارى أومسلم أو غيرهما بهم لكون الرجل منهم قددون اسمه في مصنفات الجرح وما أوردتهم لضعف فيهم عندى بل ليعرف ذلك وما زال يمر بى الرجل الثبت وفيه مقال من لايعبأ به ولو فتحنا هذا الباب على نفوسنا لدخل فيه عدة من الصحابة والتابعين والائمة فبعض الصحابة كفر بعضهم بتأويل ما والله يرضى عن الكل ويغفر لهم فما هم بمعصومين ولا اختلافهم ومحاربتهم بالتى تلينهم عندنا أصلا ولا بتكفير الخوارج لهم انحطت روايتهم بل صار كلام الجارح والشيعة فيهم جرحا في الطاعنين

فانظر الى حكمة ربك نسأل الله السلامة * وهكذا كثير من كلام الاقران بعضهم في بعض ينبغى أن يطوى ولا يروى * قال وسوف أبسط فصلا في هذا المعنى يكون فصلا بين المجروحين المعتبر والمردود * فاما الصحابة فبساطهم مطوى وان جرى ماجرى اذ العمل على عدالتهم وبه ندين الله * وأما التابعون فيكاد يعدم فيهم الكاذب عمدا ولكن لهم غلط وأوهام فمن ندر غلطه احتمل وكذا من تعدد غلطه وكان من أوعية العلم على تردد بين الائمة في الاحتجاج بمن هذا نعته كالحرث الاعور وعاصم ابن ضمرة وصالح مولى التوأمة وعطاء بن السائب ومن فحش خطؤه وكثر تفرده لم يحتج بحديثه ولا يكاد يقع ذاك في التابعين الاولين * وان وجد في صغار التابعين كمالك والاوزاعى فمن بعدهم فعلى المراتب المذكورة * وأما أصحاب التابعين فوجد في عصرهم من تعمد الكذب أو من كثر غلطه وتخبطه فتحول حديثه هذا مالك النجم الهادى بين الائمة وما سلم من الكلام فيه وكذا الاوزاعى ثقة حجة وربما انفرد ووهم وحديثه عن الزهرى فيه شئ ما وقد قال فيه أحمد بن حنبل حديث ضعيف ورأى ضعيف * وقد تكلف لمعنى هذه اللفظة وقد تكلم من لايفهم في الزهرى لكونه خضب بالسواد ولبس زى الجند وخدم عند هشام بن عبد الملك وهو باب واسع والماء اذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث ثم ذكر جماعة من هذا الجنس أعنى من لايضرهم كلام من تكلم فيهم بل يضر المتكلم فمنهم الفضيل بن عياض فانه ثقة سيد بلا نزاع * وقال أحمد بن خيثمة سمعت قطبة بن العلاء يقول تركت حديث الفضيل بن عياض لانه روى أحاديث أزرى فيها على عثمان بن عفان رضى الله عنه فلا يسمع كلام قطبة ومن هو قطبة * ومنهم محمد بن ادريس الشافعى الامام الذى سارت الركبان بفضائله ومعارفه وثقته وأمانته فهو حافظ ثبت نادر الغلط حتى ان أبا زرعة قال ما عند الشافعى حديث غلط فيه وقال أبو داود ماأعلم للشافعى حديثاً خطأ * وقد روى أن ابن معين قال فيه ليس بثقة * قال الذهبى فقد آذى ابن معين نفسه بذلك ولم يلتفت أحد الى كلامه في الشافعى ولا الى كلامه في جماعة من الاثبات كما لم يلتفتوا الى توثيقه بعض الناس * قلت وقد قدمت في ترجمة الاستاذ أبى منصور البغدادى أن ابن معين لم يعن الشافعى فانطوى هذا البساط وأطال الذهبى النفس في هذا الموضع وأجاد فيه وقال في آخره فالشافعى من جلة أصحاب الحديث رحل فيه وكتب بمكة والمدينة والعراق واليمن ومصر ولقب ببغداد ناصر الحديث ولم يوجد

له حديث غلط فيه والله حسيب من يتكلم بجهل أوهوى نعم لم يكن الشافعي في الحديث كيحيي القطان وابن مهدى وأحمد بن حنبل وابن المدينى بل ماهو في الحديث بدون الاوزاعي ولا مالك وهو في الحديث ورجاله وعلله فوق أبى مسهر وأشباهه انتهى * قلت ونحن لانسلم أن الشافعي في الحديث دون من ذكره وغاية الامر أن الذى ظهر أن ذكره أكثر وما ذاك الا لاشتغال الشافعى بما هو أهم من ترتيب قوانين الشريعة * ويكفى الشافعى شهادة المحدثين له بان ليس له حديث غلط فيه ثم أورد الذهبي الذين لم يؤثر الكلام فيهم على حروف المعجم فعد فيهم ابراهيم بن طهمان وابراهيم بن سعد وأبان بن يزيد العطار وأبا ثور وأحمد بن صالح الطبرى المصرى وأبا نعيم الاصبهانى الحافظ والخطيب أبا بكر الحافظ وأبا مسعود أحمد ابن الفرات الرازى الحافظ وأحمد بن حنبل وأحمد بن منصور الرمادى الحافظ واسرائيل ابن يونس واسماعيل بن علية وابن راهويه وجعفر الصادق وجرير بن حازم الازدى وحبيب المعلم وحرب بن شداد وحفص بن ميسرة وحمدان بن أبان مولى عثمان وخالد الحذاء وزكرياء بن أبى زائدة والاعمش وعبد الرزاق وقيس بن أبى حازم ومالك بن دينار وهشام بن حسان وهمام بن يحيي والوليد بن مسلم ووهب بن منبه ويعلى بن عبيد الطنافسى وأبا اسحاق السبيعى وجماعة آخرين تركتهم اختصاراً وقد أجاد الشيخ رحمه الله فلا يخفى أن الكلام في هؤلاء وعدمه سواء ولا يؤثر الكلام فيهم شيأ ما واذا عارض حديث أحدهم حديث من لم يقع فيه كلام لانقول أنه يقدم عليه لان الكلام فيهم لم يؤثر فيهم شيئا بل أقول لم يسلم أحد من أن يتكلم فيه بمثل ما تكلم في هؤلاء والله المستعان * قال لى شيخنا الذهبى مرة من في الامة أفضل من أبى بكر الصديق رضى الله عنه بالاجماع فقلت يفيدنا الشيخ فقال عيسى بن مريم عليه السلام فانه من أمة المصطفى صلى الله عليه وسلم ينزل على باب دمشق ويأتم في صلاة الصبح بامامها ويحكم بهذه الشريعة * قلت وهذا ما أشرت اليه بقصيدتى التى نظمتها في المعاياة منها

من باتفاق جميع الخلق أفضل من ... شيخ الصحاب أبى بكر ومن عمر
ومن على ومن عثمان وهو فتى ... من أمة المصطفى المختار من مضر

وبعد أن نظمت هذه الابيات وقفت على قصيدة غراء لبعض الادباء أحببت تخليدها في هذا الكتاب وهى

سلا صاحبي الجزع من أبرق الحمى ... عن الظبيات الخرد البيض كالدمى

وعوجا على أهل الخيام بحاجر ورامة من أهل العراق فسلما
وان سفرت ريح الشمال عليكما وريح الصبا في أرضها فتحلما
فبين خيام أغيد يخطف الحشا مريض جفون للصحيحات أسقما
يريك الدياجى ان غدا متهجما وشمس الضحى انما بدا متبسما
* ويفتر عن دريصان بهاؤه ويحرس بالظلم الممنع واللما *
كأن قضيب البان في ميسانه رأى قده لما انثنى فتعلما
اذا جالت حول عطفيه أصبحت تهب نسيماً ماأرق وأنعما
يعبد من تعريجه الصدغ عقرباً ويرسل من رجع الذؤابة أرقما
* له في قلوب العالمين مهابة تبلغه في حكمه ماتيمما *
وحثا الى عبد الرحيم ركائباً تحاكى قسى النبع فوقزأسهما
فتى جمعت فيه الفضائل راضعاً ونال العلى من قبل أن يتكلما
حليف التقى ترب الوقار مهذب الخ لال يرى كسب المحامد مغنما
يبيت نديماً للسماح معاقرا ويصبح صباً بالمعانى متيما
له خلق كالروض غب سمائه تضوع مسكا أذفرا وتبسما
* اذا جئتماه فامنحاه تحية ملوكية وأكبراه وأعظما *
وقولا له اسمع ما نقول ولا تكن ضجورا به مستثقلا متبرما
رأيناك في أثناء قولك معجباً بكونك أوفى الناس فهما وأعلما
فان كنت من أهل الكتابة والتقى بنفسك فيها لاتخاف تهضما
فما الف من بعدنا مريضة مصاحبة عينا تخوفها العما *
تظن اذا الراوى غدا ناطقا بها زمير نعام في الفلاة ترنما
وياء اذا مدت غدت غير نفسها وصارت حديثاً عن حراك مترجما
وان قصرت كانت غراباً بقفرة يرود لكى يلقى خليلا أوابنما
وسينا أضافوها الى الدال مرة فصرح بالشكوى لها ثم جمجما
يخاف اذا ماباح بالقول سطوة من الصاد عينا من الميم مؤلما
وما الكاف ان ردت الى أصل خلقها وما القاف ان أضحى لها متقدما
وستة أشياخ تخال شخوصها اذا عكست نجم الثريا اذا سما
وحرفان محسوبان في العد سبعة تريك غبار الجو طارٌ ودوما

وان كنت من أهل البلاغة جامع ا   لغات بأنواع الاقاويل قيما
فـما كلمات هي عرب صرائح   يعود الفصيح ان شذاهن أعجما
وان قلبت أعيانهن وصفحت   ترى مضعفاً فيهن من كان نمما
وما السبرتان والحجوجة والصفا   صفا اللذات والسمر العوائق والهما
وما الحمل والتيمات والزام بعده   وما الجعفر انيات تترى وزغلما
وما الشيخ والفرعان والجمع والتق   وفق التوالى والهيابة والجما
وما الحيعر المثبوت والشامخ الذى   يناط يراعون لنصح معلما
وما الجعدب الهادي وما أجدر الكرى   وما عيجم ان كنت تعرف عيجما
وما الزيرق المانى اذا غاب نجمه   وما الزيبق النادى اذا هو أنجما
وما العنقفيس والملاجيج والكنا   وطارسة والعارصات عظلما
وان كنت ممن يدعى عربية   ويحقرنى نحو الامام المقدما
فما لفظة ان أعربت أصبحت لقى   يعاق بها المرء البليغ التكلما
وان أهمل الاعراب فيها فمن غدا   بشيء سواها ناطقا كان مفحما
* وما اسم اذا ثنيته وجمعته   تنصف فيما رمته وتسهما *
وحرف اذا أعملته صار معرباً   وفعل اذا عديته صار مدغما
وما حرف عطف ليس يوجد عاطفاً   اذا المرء آلى في المقال وأقسما
وحرفان للتوكيد ليسا لحاجة   يعدان بل يرجى أخو النقص منهما
وما مصدر قد ألزم الرفع دائماً   وما اسمان ان فتشت بالجزم ألزما
ونون جميع تطلب الكسر شهوة   وتكره أن ترقى الى الفتح سلما
يرى الكسر غنما في يديها محصلا   ويعتد ذاك الفتح خسرا ومغنما
وان كنت في علم العروض ووزنه   جميع القوافي للورى متقدما
فكيف السياج ونافد   اذ البيت زاد الوزن فيه فأخرما
وكيف السناد والرقاد اذا غدا   يوصل الى أصل الزحاف قد انتما
وما كلمات الوزن ان كنت عارفاً   بهن وما فعلان فيه وفعلما
وما الهزج المرمول ان رمت شرحه   عن القصد والبيت الطويل اذا جما
وما البحث في البحر الخفيف اذا غدا   سريعاً ولاقى جانياً فترمرما
وما الكامل المختار في بحر الفه   بسيطا اذا أضحى مذالا ململما

وما الحبل المطوى أصبح ناشرا ... اذا هو بالتشعيث صار مهشما
وما الكف والقبض المضارع مشكل ... بناء المديد قبل أن يتهدما
وما السلم ان رمت اقتران نفاقه ... وما الحذف ان ألغى انبتارا وأثرما
وان كنت في نظم القريض مجودا ... وكنت عليه نادرا متحكما
فكيف يكون الرفع والقطع واصلا ... فريد المعاني حين أصبح توأما
وكيف الروى المستقيم وما الذى ... يقول اذا أنشأت ينعب عندما
وكيف يرى وصف السحاب وذكره ... اذا أحفرت أهدابه وأداهما
ووصف اناء في الديار اذ انطوت ... محاسنها واليبض ما كان أسحما
وكيف خروج المدح والهجو بعده ... جميعاً اذا كان التشبب منهما
وما وصف دوح مطمئن قراره ... ترى مضمحلا بالزيادة والنما
وغادية كالطود يحسب جرسها ... جوادا رأى الخيل العراب فحمحما
تميل اليهـا الغاديات رواجنا ... حناها ليكسوهن وشياً منمنما
يحط بأغوار البـلاد حياءها ... وقد صالحت من قبل نشرا ومرزما
وان كنت في القرآن أتقن حافظ ... وأدرى بأصناف الخلاف وأفهما
فمن جعل الاحزاب تسعين آية ... وزاد على التسعين عشرا فتمما
ومن جعل الفرقان من بعد فاطر ... وصير قبل الكهف سورة مريما
وعمن روى ابن الحاجبية وحده ... قرا آية حتى على الناس قدما
ومن حقق الهمزات في سورة النسا ... ولينها في العنكبوت وأدغما
ومن زاد في مد الحروف وهمزها ... على ابن كثير أو أمال المفخما
ومن قال في القرآن عشرون سجدة ... وست ويروى ذاك عمن تقدما
ومن شدد النون التى قبل ربه ... وخفف لكن التى بعدها رمى
ومن وصل الآيات جحد القطعها ... ومد الضحى من بعدما قصر السما
ومن حذف التا آت من غير علة ... وأنكر في القرآن تضعيف ربما
وان كنت ذا فقه بدين محمد ... على ذكره صلى الآله وسلما
فمن جعل الاجماع في البيع حجة ... وصيره في الصرف طبا مرخما
ومن رد ماقال ابن عباس عامدا ... ودان بما قال ابن حفص توهما
وماذا يرى النعمان في أهل قرية ... أقاموا اماماً للانام مخدما

وكيف ترى رأى ابن ادريس في فتى عصى وغدا في فعله متأثما
وما حجة الثورى فيما يقيسه اذا لم يثبت فيه أصلا مسلما
ومارأى شيخ العلم مالك في امرئ تمجس قصدا بعد ما كان أسلما
يحل اذا ماأحرم الناس بالضحى وإما أحل الناس بالليل أحرما
وليس بذى ذنب يعار بفعله ولا قيل يوما أساء وأجرما
وان كنت في حفظ النوائب أوحدا تجمع في أخبارها ماتقسما
فمن فرض التعفير قبل صلاته وأوجب في اثر الركوع التيمما
ومن جعل التسوير في الزند شرعة ومن سن في احدى اليدين التختما
ومن فرض الصوم الربيعين بعد أن يصوم جمادى كله والمحرما
ومن حظر التزويج الا بثيب وصير تزويج البكار محرما
ومن أوجب التكبير بعد صلاته على قومه فيما يقال وألزما
وقال زكاة المرء من نصف ماله تكون والا صار نهبا مقسما
ومن قال ان البيع ليس بجائز على المرء الا أن يكون بعسرما
ومن طاف بالبيت سبعين حجة يرى ذلك التطواف فرضا محتما
ومن فرض التسليم في كل ركعة وأوجب فيها ربه وترنما
وان كنت ممن يدعى علم سيرة وحفظا لاخبار الاوائل محكما
فمن صام عن أكل الطعام نهاره مع الليل يطوى الصوم حولا مجرما
ومن طاف نحوا من ثمانين حجة على حاجة ليست تماثل درهما
وفي يده أموال قارون كلها ونمرود كنعان وأموال علقما
ومن قطع البحرين في بعض يومه وواصل أقصى البر ساعة أعتما
ومن عاش ألفا بعد ألف كوامل يعوذ بدر الندى من خيفة الظما
ومن ملك الدنيا الحزْن باسرها ثمانين يوماً بعد عام تصرما
يذبح أولاد الانام تجبرا ويستحى للنسوان منهم تذمما
ومن هاب خوض النيل ساعة زخره وخاض سواء والبحر قد طما
ومن سار طول الارض يوماً وليلة وعاد على أعقابه ما تلوما
لعمرك انا قد سألناك لينا ولم تقصد المعنى العويص المغمغما
ففكر ولا تعجل بما أنت قائل وسر منجدا تبغى الجواب ومتهما

فان أنت فيما قد سألنا بيانه ... أصبت فحق أن تعز وتكرما
وان أنت أخطأت الصواب ولم تجب ... فحقك ان يخشى عليك وترجما
فما لك علم بالامور وانما ... قصاراك أن تروى كلاما منظما

﴿محمد بن أحمد بن على بن عبد الكافي بن على بن تمام﴾ السبكى الولد العزيز تقى الدين أبو حاتم ولد سيدى وأخى شيخ الاسلام بهاء الدين أبى حامد هو الشاب المنغص على شبابه حبيب الشيخ الامام وريحانته وأنيسه ولد بالقاهرة في الثلث الاخير من ليلة الثالث عشر من رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة وأجازه خلق وسمع الحديث من جده الشيخ الامام ومن خلق وربى في حجر الشيخ الامام بدمشق لايكاد يفارقه وحل من قلبه بالمنزلة الرفيعة وحفظ القرآن العظيم وختم في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ولم يزل عند جده بدمشق الى ان عرض للشيخ الامام الضعف فسفره أمامه الى القاهرة في ربيع الاول سنة ست وخمسين ثم لحقه الشيخ الامام وكان قبل أن يسفره أحب أن يلقى درسا ويحضره قبل وفاته فعمل درسا درس به بالمدرسة العادلية الكبرى اجتمع فيه العلماء الشيخ الامام فمن دونه وابتهج به الشيخ الامام وحضره مع مرضه لكنه حمل نفسه وحمله حبه له ثم استمر أبو حاتم في القاهرة حفظ التنبيه وغيره وجد في الاشتغال على والده وغيره وقرأ النحو على الشيخ جمال الدين بن هشام ولازم حلقة الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسناوى الى أن نزل والده عن تدريس المدرسة المنصورية فدرس بها وحضر عنده قضاة القضاء الاربعة قاضى القضاة عز الدين بن جماعة الشافعى ورفقاؤه ودرس أيضاً بالسيفية والكهارية أصالة وبقبة الشافعى رضى الله عنه نيابة عن والده وخطب بالجامع الطولونى وحضر مشيخة الميعاد فيه وكان شاباً دينا عاقلا أحسن الله عزاءنا فيه ورحمه توفي في طاعون القاهرة عند طلوع الشمس من يوم الاربعاء ثامن عشر رجب سنة أربع وستين وسبعمائة رحمه الله رحمة واسعة لقد أحرق القلوب وشقق الجيوب ألهم الله والده وألهمنى معه الصبر على فقده لقد خالطه بعض كره نحو تسعة أشهر من شعبان سنة ثلاث وستين الى ربيع الآخر من سنة موته يبيت ويصبح عندى فوالله مااغتظت منه قط وما نقمت عليه شيأ في دينه فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وكان ينظم الشعر ويحسن ترتيب الدروس كنت أحضر عنده بالمنصورية فيدرس بأبهة وتأن صبرنا الله على فقده ان العين لتدمع وان القلب ليحزن ولانقول الا مايرضى الرب سبحانه وتعالى

﴿محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبى﴾ القاضى فتح الدين بن كمال الدين بن ضياء الدين تفقه على والده وقد تقدم ذكر والده وجده في الطبقة السادسة وكان فقيهاً شاعرا مجيدا ولى القضاء باشموم ثم بابيار ثم ولى قضاء صفد ثم انصرف منها وعاد الى الديار المصرية وتقلبت به الاحوال ومن شعره وقد ارسل له بعضهم بسرا كبير النوى

أرسلت لى بسرا حقيقته نوى　　عار فليس لجسمه جلباب
ولئن تباعدت الجسوم فودنا　　باق ونحن على النوى أحباب

وأنعم عليه الصاحب تاج الدين بتفصيله فكتب اليه

يا أيها المولى الوزير الذى　　أفضاله أوجب تفضيله
أحسنت اجمالا ولم ترض بالا　　جمال اذ أرسلت تفصيله

وشعره كثير منشور حسن مسطور توفي في جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة

﴿محمد بن اسحق بن ابراهيم السلمى﴾ القاضى تاج الدين المناوى خليفة قاضى القضاة عز الدين ابن جماعة على الحكم بالديار المصرية كان عارفا بالمحكمات فقيها ناهضا سمع الحديث من بنت الوزير ابنة المنجى وأحمد بن أبى طالب الحجار وغيرهما وحدث ودرس بالمشهد الحسينى بالقاهرة وغيره وولى قضاء العسكر وحكم بين المسلمين خلافة عن قاضى القضاة عز الدين مدة مديدة توفي في سادس شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة

﴿محمد بن اسحق بن محمد بن المرتضى﴾ الشيخ عماد الدين البلبيسى وقفت له على ترجمته لشخص قال فيها هو محمد بن اسحق بن محمد بن المرتضى الشافعى المشهور بالبلبيسى نقلته من خطه رحمه الله لقبه عماد الدين الفقيه الاصولى الصوفي الذكى اشتغل بمصر اعلى الفقيه نجم الدين بن الرفعة والشيخ جمال الدين الوجيزى والشيخ شرف الدين القلقشندى والظهير التزمنتى والشيخ عز الدين بن مسكين وغيرهم وكان ملازما للشيخ نجم الدين كثيرا وعنه أخذ وبه مهر في الفقه وبحث مع الشيخ نجم الدين القمولى والشيخ نجم الدين بن عقيل البالسي وفاق على أقرانه في ذلك الزمان واشتغل بالاشتغال بمصر وانتفع به خلق كثير وأجاز جماعة بالاقراء بمصر منهم تلميذه الفقيه تقى الدين اليانى وكان المذكور له من الذكاء والفهم حظ وافر ولى قضاء الاسكندرية عند الملك الناصر محمد بن قلاوون ولى الشيخ عماد الدين مدرسة الخانقاه المعروفة برسلان بالمنشاة بين القاهرة ومصر ثم ولى قضاء الاسكندرية عند الملك الناصر محمد بن قلاوون فأقام بها مدة ثم حصلت له محنة طلب منه أخذ أموال

الايتام للسلطان فامتنع فعزل ووضع من مقداره بسبب ذلك ثم ولى تصدير المدرسة الملكية الجوكندارية بالقاهرة المحروسة قريبا من المشهد الحسينى أقام بها يشغل الطلبة من الظهر الى العصر كل يوم خلا أيام الجمع والثلاثاء لا يشغله عن ذلك شاغل حتى كان يحضر في بعض الايام من بيته ماشيا وكان بعيدا وبعض الايام يركب مكاريا واذا ركب لا يكرى الادابة ضعيفة محتقرة وكان يقول هذا ربما لا يقصده الناس كثيرا فانا أريد بره والغرض يحصل وبعض أوقاته يركب بغلتــه وكان فقيرا لم تحصـل له قط كفاية وكان معلوم التصدير نحو ثمانين درهما نقرة في الشهر ليس له غيرها وصبر على ذلك الى أن توفاه الله وكان مجتهدا في أشغال الطلبة حتى انه يأمرهم بالكتابة لما يشرحه لهم ويحفظونه ويستدعى عرض ذلك منهم وكان مولعا بذكر الالغاز في الفقه وغيره كتابه التنبيه والحاوى الصغير وكان يعظم الحاوى ويحث الطلبة على الاشتغال به وشرحه ولم يخرجه وشرح قطعة من التنبيه وكان شديد الاعتقاد في الفقراء يمشى اليهم ويتبرك بدعائهم وجرى له مع شخص مكارى ركب معه من القاهرة الى مصر قبل أن يلى قضاء الاسكندرية مكاشفة فلما ركب خطر في خاطره بغلة وجارية تركية مليحة واذا المكارى قال له يافقيه شوشت علينا أو ماهذا معناه بغلة وجارية بغلة وجارية يحصل لك ذلك فلما ولى قضاء الاسكندرية ركب البغلة وملك جارية تركية مليحة كان رحمــه الله نخبة الزمان جليسه لا يمله درسه بستان حوى العلوم ونزهــة تزيل هم كل مهموم ساعة في الفقه وساعة في النحو وساعة في حكايات مستظرفة وأشعار مستلطفة حكى لنا في درسه العام قال كنت ملازما للشيخ نجم الدين بن الرفعة وكان منديله دائما فيه شيء من الذهب فقام يوما مسرعا من الدرس فتبعته فقال خذ هذا المنديل معك ودخل الخلاء لقضاء حاجته ثم خرج وهو ينشد

علة البول والخرا ... حيرا كل من ترى
فهما آفة الورى ... سهلا أم تعسرا

وأنشدنا للشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد رحمه الله

لعمرى لقد قاسيت بالفقر شدة ... وقعت بها في حيرتى وشتاتى
فان بحت بالشكوى هتكت مروءتى ... وان لم أبح بالضر خفت مماتى
فأعظم به من نازل بملمة ... يزيل حيائى أو يزيل حياتى

أفادنا رحمه الله فوائد كثيرة غريبة منها فرعان غريبان قال سمعتهما من الشيخ نجم الدين بن عقيل البالسى وكان من العلماء الفضلاء قال رأيتهما في كتاب ولم يحضرنى ذكره وهو لو كتب آية وطمسها بالمداد أو آية مقطعة الحروف فهل يحل للجنب مسها

أو كتابتها في المسئلة وجهان * اذا قلنا بجواز اتخاذ آنية الذهب والفضة فينبغى أن يكون بيعها اذا بيعت بجنسها كبيع آلات الملاهى لانها محرمة الاتخاذ كهى * الوجه الصائر الى ان حد الضبة في الكبر والصغر أن الكبير قدر النصاب والصغير دونه * قلت فيه نظر لان النصاب يطلق بازاء نصاب السرقة وبازاء نصاب الزكاة ونصاب الزكاة مختلف في قدره فاى نصاب أريد والاولى أن يحمل على نصاب السرقة هذا ماظهر لى

﴿فائدة في السواك﴾ * السواك مطهرة للفم مرضاة للرب مفرح للملائكة مسخط للشيطان يزيد في الثواب ويقوى البصر وأصول الشعر ويشد اللثة ويقطع البلغم ويحل عقد اللسان ويزيد في الذكاء ويقوى الباءة ويكثر الرزق ويزيل تغير الرائحة الكريهة والقلح ويهون سكرات الموت نقل ذلك بعض مشايخنا رضى الله عنهم * نقل عن تطريز الوجيز في نتف الشيب أنه سفه ترد به الشهادة * لايشترط في المنوى تحقق فعله بل امكانه حتى لو نوى أن يصلى بوضوئه أول رمضان صلاة العيد صح وكذلك نوى بوضوئه لصلاة العيد أن يصلى ركعتى الطواف بمكة صح لان العقل لايحيله وان خالف العادة * سؤال فيه ابهام على الفطن لورأى في بعض بدنه نجاسة وخفى عليه موضعها كيف يصنع جوابه يغسل جميع ما يمكن رؤيته له من بدنه لاما لايمكن رؤيته فانه لا يجب غسله وفوائد كثيرة * توفي رحمه الله في سنة تسع وأربعين وسبعمائة عام الطاعون بمنزله المجاور لمدرسة الجوكندار ودفن بتربة المقر السيفى تشتمر خارج القاهرة قلت هذا ماأشرت اليه في قصيدتى التى نظمتها في المعاياة منها

سل لى أخا الفكر والتنقيب والسهر ... مااسم هو الحرف فعلا غير معتبر
وأى شكل به البرهان منتهض ... ولا يعد من الاشكال والصور
وأى بيت على تحرير منتظم ... بيت من الشعر لابيت من الشعر
وأى ميت من الاموات ما طلعت ... بموته روحه في ثابت الخبر
ولا يضاف الى البحرين واختلفوا ... فيه وجاؤا بقول غير مختصر
من عد في أمراء المؤمنين ولم ... يحكم على اثنين في بدو ولا حضر
ولم يكن قرشيا حين عد ولا * ... يجوز أن يتولى امرة البشر *
من باتفاق جميع الخلق أفضل من ... شيخ الصحاب أبى بكر ومن عمر
ومن على ومن عثمان وهو فتى ... من أمة المصطفى المبعوث من مضر
من أبصرت في دمشق عينه صنما ... مصورا وهو منحوت من الحجر

ان جاع يأكل وان يعطش تضلع من ماء نمير زلال ثم منهمر
من قال ان الزنا والشرب مصلحة ولم يقل هو ذنب غير مغتفر
من قال ان نكاح الام يقرب من تقوى الاله مقالا غير مبتكر
من قال سفك دماء المسلمين على الـ صلاة أوجبه الرحمن في الزمر
من كان والدها ابنا في الانام لها وذاك غير عجيب عند ذى النظر
وهات قل لى ابراهيم أربعة بعض عن البعض من هم تحظ بالظفر
وهكذا خلف من الرواة كذا محمد في المغازى جاء والسير
وما اللفيفة جاءت والسحيفة في غريب ماصح مما جاء في الاثر
وعن فتاة لها زوجان مابرحا تزوجت ثالثا حلا بلا نكر
وآخر راح يشرى طعم زوجته فعاد وهو على حال من العبر
قالت له أنت عبدى قد وهبتك من زوج تزوجته فاخدمه واصطبر
وخمسة من زناة الناس خامسهم ما ناله بالزنى شئ من الضرر
والقتل والرجم والجلد الاليم معا اً تغريب وزع في الباقين فافتكر

﴿محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر﴾ شيخنا قاضى القضاة بدر الدين أبو عبد الله الكنانى الحموى حاكم الاقليمين مصرا وشاماً وناظم عقد الفخار الذى لايسامى متحل بالعفاف متحل الا عن مقدار الكفاف محدث فقيه ذو عقل لايقوم أساطين الحكماء بما جمع فيه مولده في شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة بحماة ولى قضاء القدس مدة ثم درس بالقيمرية بدمشق ثم ولى قضاء القدس وخطابتها ثانيا ثم نقل منها الى قضاء القضاة بالديار المصرية ثم ولى قضاء دمشق وخطابتها ثم أعيد الى قضاء الديار المصرية وسار في القضاء سيرة حسنة وأضر بالآخرة سمع بديار مصر من أصحاب البوصيرى ومن ابن القسطلانى وأجازه ابن مسلمة وغيره وقرأ بدمشق على أصحاب الخشوعى وسمعنا الكثير عليه مات بمصر في ليلة الاثنين الحادى والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ودفن بالقرافة * أخبرنا شيخنا قاضى القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جماعة قراءة عليه وأنا حاضر في الثالثة أخبرنا ابو الفرج بن أبى محمد عبد المنعم بن أبى الحسن على النميرى بقراءتى عليه أخبركم الشيخ أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب قراءة عليه أخبرنا أبو القاسم

علي بن أحمد بن علي بن بيان الرزاز قراءة عليه قال حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار أخبرنا الحسن ابن عرفة أخبرنا عمار بن محمد عن الصلت بن يزيد الحنفي * قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه سمعت خليلي أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول لاتقوم الساعة حتى لا تنتطح ذات قرن جماء * رواه سفيان بن وكيع عن زيد بن الحباب عن عمار بن محمد وهو غاية في العلو * أخبرنا قاضى القضاة بدر الدين حضورا أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الحسن على بن الشيخ الاهدابى أبى العباس المعروف بابن القسطلانى قال سمعت والدى الامام أبا العباس يقول سمعت الشيخ الامام أبا عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم القرشي رضى الله عنه يقول علامة الصادق أن يفتقر بايمانه الى كل ايمان وبعقله الى كل عقل وبعلمه الى كل علم * أنشدنا قاضى القضاة بدر الدين حضورا أنشدنا الامام أبو الحسن على بن أحمد أنشدنا الامام الحافظ أبو الحسن على بن الفضل المالكي املاء لنفسه

أعم خلائق الانسان نفعاً　　وأقربها الى مافيه راحة
أداء أمانة وعفاف نفس　　وصدق مقالة وسماح راحة

ومن شعر قاضى القضاة بدر الدين ماأنشدنيه ولده سيدنا قاضى القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز بقراءتى عليه بالقاهرة قال أنشدنا والدى لنفسه

جهات أموال بيت المال سبعتها　　في بيت شعر حواها فيه كاتبه
خمس وفيء خراج جزية عشر　　وارث فرد ومال ضل صاحبه

وأنشدنا مولانا قاضى القضاة عز الدين أيضا بقراءتى عليه قال أنشدنى والدى لنفسه

أحن الى زيارة حى ليلى　　وعهدى من زيارتها قريب
وكنت أظن قرب العهد يطفى　　لهيب الشوق فازداد اللهيب

وأنشدنى أيضا بقراءتى عليه قال أنشدنى والدى لنفسه

أهنى بشهر الصوم من لو بثته　　عظيم اشتياقى رق مما أعانيه
وأشكو اليه حسدا لو بلى بهم　　شوامخ خمسا هدها ما تقاسيه
ومن كان لايرضيه من حالتى سوى　　خلاف مراد الله ماحيلتى فيه

ومن شعره أيضاً

قالوا شروط الدعا المستجاب لنا　　عشر بها بشر الداعى بافلاح

طهارة وصلاة معهما ندم　　وقت خشوع وحسن الظن ياصاح
وحل قوت ولا يدعى بمعصية　　واسم يناسب مقرون بالحاح

من كتاب كشف المعاني لابن جماعة ذكر في الجمع بين الرحمن والرحيم في البسملة أن أحسن مايقال فيه ولم نجده لغيره أن فعلان مبالغة فى كثرة الشيء ولا يلزم منه الدوام كغضبان وفعيل لدوام الصفة كظريف فكأنه قيل العظيم الرحمة الدائمها قال وانما قدم الرحمن على الرحيم لان رحمته في الدنيا تعم المؤمنين والكافرين وفي الآخرة دائمة لاهل الجنة ولذلك يقال رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وفي البقرة رب اجعل هذا بلداً آمناً وفي ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا لان آية البقرة دعا بها ابراهيم عند ترك اسماعيل وهاجر في الوادى قبل بناء مكة وآية سورة ابراهيم بعد عوده اليها وبنائها * في البقرة وما أهل به لغير الله وفي المائدة والانعام والنحل لغير الله به لان آية البقرة وردت في سياق المأكول وحله وحرمته فكان تقدم ضمير قد تعلق الفعل به أهم وآية المائدة وردت بعد تعظيم شعائر الله وأوامره وكذلك آية النحل بعد قوله واشكروا نعمة الله فكان تقديم اسمه أهم وأيضاً فآية النحل والانعام نزلتا بمكة فكان تقديم ذكر الله بترك ذكر الاصنام على ذبائحهم أهم لما يجب من توحيده وافراده بالتسمية على الذبائح وآية البقرة نزلت بالمدينة على المؤمنين لبيان مايحل وما يحرم فقدم الأهم فيه * قوله تعالى تلك حدود الله فلاتقربوها وقال بعد فلا تعتدوها لأنه أشار بالحدود في الاول الى نفس المحرمات في الصيام والاعتكاف من الاكل والشرب والوطء والمباشرة فناسب لاتقربوها وفي الثانية الى المأمورات في أحكام الحل والحرمة في نكاح المشركات وأحكام الطلاق والعدد والايلاء والرجعة وحصر الطلاق في الثلاث والخلع فناسب لاتعتدوها أى قفوا عندها * ولذلك قال بعد وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون * قوله متاعاً بالمعروف حقا على المحسنين وقال بعد ذلك وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فأتى بالاحسان في الاولى وبالتقوى في الثانية لان الاولى في مطلقة قبل الفرض والدخول فالاعطاء في حقها احسان وان أوجبه قوم لانه لافي مقابلة شيء فناسب المحسنين * والثانى في الرجعية والمراد بالمتاع عند المحققين النفقة ونفقة الرجعية واجبة فناسب المتقين * ورجح أن المراد به النفقة انه ورد عقب قوله متاعاً الى الحول والمراد به النفقة وكانت واجبة قبل النسخ ثم قال وللمطلقات فظهر أن النفقة في عدة الرجعية بخلاف البائن بخلع فان الطلاق

من جهتها فكيف تعطى المتعة التى شرعت جبرا للكسر بالطلاق وهى الراغبــة فيه فظهر أن المراد بالمتــاع هنا النفقة زمن العدة لا المتعة * وللعلماء في هاتين الآيتين اضطراب كثير وما ذكرته أظهر لانه تقدم حكم الخلع وحكم عدة الموت وحكم المطلقة بعد التسمية وبقى حكم المطلقة الرجعية فيحمل عليه * في البقرة يخرجهم من الظلمات الى النور أفرد النور لان دين الحق واحد وجمع الظلمات لان الكفر أنواع * في البقرة لا يقدرون على شىء مما كسبوا ولان المثل للعامل فكان تقديم نفى قدرته وصلتها وهى على شىء أنسب وفي سورة ابراهيم مما كسبوا على شىء لان المثل للعمل لقوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم تقديره مثل أعمال الذين كفروا فكان تقديم ما كسبوا أنسب لانه صلة شىء وهو الكسب * وفي البقرة فيغفر لمن يشاء قدم المغفرة وفي المائدة قدم يعذب من يشاء لان آية البقرة جاءت ترغيباً في المسارعة الى طلب المغفرة واشارة الى سعة رحمــة الله وآية المــائدة جاءت عقب ذكر السارق والسارقة فناسب ذكر العذاب * قوله في آل عمران ومريم وان الله ربى وربكم وفي الزخرف وأن الله هو ربى وربكم لانه تقدم في السورتين من الآيات الدالة على توحيد الله وقدرته وعبودية المسيح له ما أغنى عن التأكيد بخلاف الزخرف * في يونس ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم قدم الضر لتقدم قل انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم وفي الفرقان مالا ينفعهم ولا يضرهم لتقدم ذكر النعم ونظيره تقديم الارض في يونس في قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولانه تقدم وما تكون في شأن الآية فناسب تقديم الارض لان الشؤون والعمل في الارض وفي سبأ في السموات ولا في الارض

﴿ محمد بن ابراهيم بن يوسف بن حامد ﴾ الشيخ تاج الدين المراكشى ولد بعــد السبعمائة ونشأ بالقاهرة وتفقه بها وقرأ على قاضى القضاة الشيخ عــلاء الدين على ابن اسماعيل القونوى ولازم الشيخ زكى الدين بن القوبع وكان فقيها نحوياً متفنناً مواظباً على طلب العلم لا يفتر ولا يمل الا في القليل أعاد في القاهرة بقبــة الشافعى ثم دخل دمشق ودرس بالمروزية وسمع من شيخنا الحافظ المزى وجماعة ثم ترك التدريس وانقطع بدار الحديث الاشرفية على طلب العلم الى أن توفي فجأة بعد العصر من يوم الاحد ثالث عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة أنشدنا من لفظه لنفسه

قلة الحظ يافتى صيرتنى مجهلا وجهول بجنانه صار في الناس أكملا

دخلت اليه مرة وهو ينشد قول ابن تقى

حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته شيأ وكان معانقى
أبعدته عن أضلع تشتاقه كى لاينام على وساد خافق

وقول الحكم بن عقال

ان كان لابد من رقاد فاضلعى هاك عن وساد
ونم على خفقها هدوا كالطفل في تنهة المهاد

وهوومن عنده يقولون انقول الحكم أجدر بالصواب فانه لايناسب المحب أن يبعد حبيبه وينشدون قول الشيخ صلاح الدين الصفدي امتع الله ببقائه في ذلك رداعلى ابن تقى

أبعدته من بعد مازحزحته ماأنت عند ذوى الغرام بعاشق
ان شئت قل أبعدت عنه أضالعى ليكون فعل المستهام الوامق
أوقل فبات على اضطراب جوانحى كالطفل مضطجعا بمهد خافق

(قلت) ان ابن تقى وان ساء لفظا حيث قال ابعدته فقد أحسن معنى لانه وصف أضلعه بالخفقان والاضطراب الزائد الذى لايستطيع الحبيب النوم عليها فقدم مصلحته على مصلحته وترك مايريد لما يريد وأبعده عما يقلقه ولو قال أبعدت عنه أضلعاً تشتاقه لاحسن لفظا كما أحسن معنى وأما الحكم فانه وصف خفقانه بالهدو وهو خفقان يسير يشبه اضطراب سرير الطفل وهذا نقص فوقع النزاع في ذلك وأرسلوا الى القاضى شهاب الدين أحمد بن يحيي بن فضل الله رحمه الله صورة سؤال عن الرجلين ابن تقى والحكم أيهما المصيب فكتب قول ابن تقى عليه مأخذ لكنه قول المحب الصادق

يكفيه في صدق المحبة قوله كى لاينام على وساد خافق
ماالحب الا مايهد له الحشا ويهدأ يسره فؤاد العاشق

في أبيات أخر لم تجر على خاطرى الآن وأبيات ابن تقى هذه من كلمة له حسنة وهى

بأبى غزال غازلته مقلتى بين العذيب وبين شطى بارق
وسألت منه زيارة تشفى الجوا فأجابنى منها بوعد صادق
بتنا ونحن من الدجا في خيمة ومن النجوم الزهر تحت سرادق
عاطيته والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك العبيق الناشق
وضممته ضم الكمى لسيفه وذؤابتاه حمائل في عاتق
حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته شيئاً وكان معانقى
أبعدته عن أضلع تشتاقه كى لاينام على وساد خافق

لما رأيت الليل آخر عمره قد شاب في لمم له ومفارق
ودعت من أهوى وقلت تأسفا اعزز على بان أراك مفارقى

ويقرب من هذه النكتة أن جريرا قال

طرقتك صائدة الفؤاد وليس ذا وقت الزيارة فارجعى بسلام

فعيب عليه قوله فارجعى وهو نقد حسن فان لفظه أبشع من قول المحب لمن يحبه ارجع ورأيت الشيخ صلاح الدين الصفدى نفع الله به قد قال رادا عليه

ياخجلة لجرير من قول كفانا الله عاره
طرقتك صائدة الفؤا د وليس ذا وقت الزياره
هل كان يلقى ان أتا ه خيال من يهوى خساره
أو كان قلب حوله هو من حديد أو حجاره

فعجبت له كيف ترك لفظة ارجعي وهو أبشع ما عيب به على جرير وقلت

أما جرير فجر ثوب العارفي دعوى الصبابة وازدياد غرام
اذ كذب الدعوى وقال لها وقد زارته في الغلس ارجعى بسلام

ثم قلت لعل الشيخ صلاح الدين انما ترك لفظة الرجوع لنكارتها وقلت

انى لأعجب من جرير وقوله قولا غدوت به أنكر حاله
طرقتك صائدة الفؤاد وليس ذا وقت الزيارة فاستمع أقواله
واعذر فلست بقادر والله ان أحكي الذى بعد الزيارة قاله

فلما وقف الشيخ صلاح الدين على كلامى هذا كله زعم انى اعترف له بحسن النقد وقال

أما جرير فلم يكن صبا ولكن يدعى
أوما تراه أتته صا ئدة الفؤاد ثم يعى
بل قال جهلا ليس ذا وقت الزيارة فارجعى
لو كنت حاضر امرة قلت ارجعى وله اصفعى

قلت ولا يخفى أن هذه الاعتراضات كلها لفظية طرقت قائلها ولم يحقق فان جريرا لم يقصد رجوعها الا للشفقة عليها من الزيارة في غير وقت الزيارة فجاءه الاعتراض من لفظة الرجوع فقط كما جاء ابن تقى من لفظة الابعاد * وربما أتى أقوام من سوء العبارة * قال الحافظ أبو عبد الله الحميدى أخبرنى أبو غالب محمد بن محمد بن سهل النحوى قال حكيت للوزير أبي القاسم الحسين بن على المغربى قول أبى الحسن الكرخى أوصانا شيوخنا بطلب العلم وقالوا لنا اطلبوه واجتهدوا فيه فلأن يذم لكم

الزمان أحسن من أن يذم بكم الزمان قال فاستحسن الوزير ذلك وكتبه ثم عمل أبياتا أنشدنيها وهى

ولقد بلوت الدهر أعجم صرفه   فأطاع لى أصحابه ولسانه
ووجدت عقل المرء قيمة نفسه   وبجده جدواه أوحرمانه
وعلى الفتى أن لايكفكف شأوه   عند الحفاظ ولا يغض عيانه
فاذا جفاه المجد عيبت نفسه   واذا جفاه الجد عيب زمانه

(قلت) وهذه أبيات حسنة بالغة في بابها وقد حاول الشيخ تاج الدين عبد الباقى اليمانى اختصارها فقال

تجنب أن تذم لك الليالي   وحاول أن يذم لك الزمان
ولا تحفل اذا كملت ذاتاً   أصبت العز أم حصل الهوان

فأغفل ما تضمنته أبيات الوزير الثلاثة من المعانى واقتصر على ماتضمنه البيت الرابع ثم انقلب عليه المعنى وأتى من سوء التعبير فان المقصود أن المرء يكمل نفسه ولا عليه من الزمان واما انه يسعى في أن يذم له الزمان فليس بمقصود ولا هو مراد أشياخ الكرخى ولا يحمده عاقل وكان الصواب حيث اقتصر على معنى البيت الرابع أن يأتى بعبارة تطابقه كما قلنا نحن

عليك كمال ذاتك فاسع فيها   وليس عليك عز أوهوان
وليس اليك أيضا فاسع فيما   اليك وأنت مشكور معان
فذم الدهر للانسان خير   من الانسان ذم به الزمان

فهذا البيت واف بالمعنى الذى قاله أشياخ الكرخى مطابق له من غير زيادة ولا نقص وأحسن من هذا قول بعضهم

جهل الفتى عار عليه لذاته   وخموله عار على الايام

وقول الآخر

ان كون الزمان عبى أولى بى   من أن أكون عيب الزمان

وقول الآخر

مافي خمولى من عار على أدبى   بل ذاك عار على الدنياوأهليها

﴿ محمد بن عبد الحكم بن عبد الرزاق البلقيانى ﴾ من فقهاء المصريين وهو والد شيخنا القاضى زين الدين أبى حفص عمر أخبرنى ولده أن له شرحاً على الوسيط لم يكمله

ورأيت ولده المذكور قد نقله عنه في شرحه على مختصر التبريزي لما تكلم على قول الأصحاب انه يجزىء في بول الغلام الذي لم يطعم النضح وأن المراد به لم يطعم غير اللبن فقال في شرح الوسيط لوالدي ان الشافعي رضي الله عنه قال والرضاع بعد الحولين بمنزلة الطعام والشراب

﴿ محمد بن عبد الله بن المجد ابراهيم المرشدي ﴾ الشيخ الصالح ذو الاحوال قرأ على ضياء الدين بن عبد الرحيم وكان مقيما بمنية بنى رشيد بالديار المصرية واتفق الناس على انه لو ورد عليه في اليوم الواحد العدد الكثير من الخلق لكفاهم قوت يومهم وأطعمهم مايشتهونه ولا يعرف أحد أصل ذلك ولا يحفظ عليه انه قال لاحد شيئاً ويحكى عنه مكاشفات كثيرة نفع الله به توفي في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وهو أخو سيدى الشيخ أحمد أعاد الله من بركاته

﴿ محمد بن داود بن الحسن التبريزى السيد صدر الدين بن قطب الدين ﴾ له شرح على كتاب التنبيه مختصر التنبيه لابن يونس رحمه الله

﴿ محمد بن خالد بن كامل القاضى شمس الدين الغزى ﴾ رفيقي في الطلب مولده سنة ست عشرة وسبعمائة بغزة وقدم دمشق فاشتغل بها ثم رحل الى قاضى حماة شرف الدين البارزى فتفقه عليه وأذن له بالفتيا ثم عاد الى دمشق وجد واجتهد صحبته ورافقته في الاشتغال من سنة تسع وثلاثين وسبعمائة سنة مقدمنا دمشق الى أن توفي وهو على الجد البالغ في الاشتغال أما الفقه فلم يكن في عصره أحفظ منه لمذهب الشافعي يكاد يأتى على الرافعي وغالب المطلب لابن الرفعة استحضارا وله مع ذلك مشاركة جيدة في الاصول والنحو والحديث وحفظ التلخيص في المعاني والبيان للقاضى جلال الدين وصنف زيادات المطلب على الرافعي وجمع كتاباً نفيساً على الرافعي يذكر فيه مناقب الرافعي بأجمها وما يمكن الجواب عنه منها تنبيهات مهمات في الرافعي ويستوعب على ذلك كلام ابن الرفعة والوالد رحمه الله ويذكر من قبله شيئاً كثيراً وفوائد مهمة ولم يبرح يعمل في هذا الكتاب الى أن مات فجأ في نحو خمس مجلدات أنا سميته ميدان الفرسان فانه سألني أن أسميه له وكان يقرأ على غالب مايكتبه فيه ويسألني عما يشكل عليه فلي في كتابه هذا كثير من العمل وبالجملة لعلنا استفدنا منه أكثر مما استفاد منا وكان من تلاوة القرآن وكثرة التعبد وقيام الليل وسلامة الصدر وعدم الاختلاط بأبناء الدنيا بمكان استنبته في الحكم بدمشق ونزلت له عن تدريس التقوية ثم تدريس الناصرية وكان قد درس قبلهما في حياة الوالد رحمه الله بالحلقة

القوصية بالجامع فاجتمع له التداريس الثلاثة مع إعادة الركنية واعادة العادلية الصغرى والتصدير على الجامع وامامة الكلاسة وكان الوالد رحمه الله يحبه وكان هو يحضر دروس الوالد ويسمع كلامه وسألني مرات أن يقرأ على شيئاً فما تهيأ له لكننا كنا نطالع في ليالي الشتاء سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة أو أربع وأربعين بدار الحديث الاشرفية الرافعي أنا والغزى وتاج الدين المراكشي في غالب الليل ويخرج الوالد في بعض الاحايين ويجلس معنا فيسمع قراءتي تارة وقراءته أخرى ويأخذ عنه توفي الغزى ليلة الاحد رابع عشر رجب سنة سبعين وسبعمائة بمنزله بالعادلية الصغرى بدمشق فانه كان معيدها وسكن في بيت التدريس أعاره اياه مدرسها الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني فسكن فيه عدة سنين ودفن من الغد بتربتنا بسفح قاسيون والناس عليه باكون متأسفون فانه حكم بدمشق نحو أربع عشرة سنة لا يعرف منه غير لين الجانب وخفض الجناح وحسن الخلق مع لزوم التقوى ومحبة الفقراء

﴿ محمد بن عبدالله بن عمر الشيخ زين الدين بن علم الدين بن زيد الدين بن المرحل ﴾ ولد بعد سنة تسعين وستمائة وتفقه على عمه الشيخ صدر الدين ودرس بالقاهرة بالمشهد الحسيني ثم بدمشق بالشامية البرانية والعذراوية وكان رجلا فاضلا دينا عارفا بالفقه وأصوله صنف في الاصول كتابين توفي في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة

﴿ محمد بن عبد الرحمن بن عمر ﴾ قاضي القضاة جلال الدين القزويني قدم دمشق من بلاده هو وأخوه قاضي القضاة امام الدين واعاد بالمدرسة البدرائية ثم ناب في القضاء بدمشق عن أخيه ثم عن قاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى ثم ولي خطابة دمشق ثم قضاء القضاة بها ثم انتقل الى قضاء القضاة بالديار المصرية لما اضر القاضي بدر الدين بن جماعة فأقام بها مدة ثم صرف عنها وأعيد الى قضاء الشام وكان رجلا فاضلا متفننا له مكارم وسودد وكان يذكر أنه من نسل أبي دلف العجلي وهو مصنف كتاب التلخيص في المعاني والبيان وكتاب الايضاح فيه ذكره الشيخ جمال الدين ابن نباتة في سجع المطوق فقال الامام المقدم على التحقيق والغمام المنشئ في مروج مهارقه كل روض أنيق والسابق لرايات العلوم الذي أخلى له نحوها عن الطريق والبادي المطل على دقائقها التي اعترف له بالتقصير ذوو التحليق والهادي لمذاهب السنة الذي يشهد البحث أن بحر فكره عميق والجيراندي لا تدعي نفحات ذكره الزهر والصحيح أنه أعطر من المسك الفتيق ناهيك من رجل على حين فترة من الهمم وظلمة من الدهر لا كالظلم أطلعه الشرق كوكبا ملأ نوره الملا لا بل بدرا لا يفتر باشمة بواضحه الأعلون فسر بنوره الى الابل صبحا فيحمد لديه الطالب سراه لا بل شمسا يتمثل في شخصه علماء الدهر الغابر فكان مرآة

مرآه وذكره القاضى شهاب الدين ابن فضل الله في كتابه مسالك الانصار فقال من ولد أبي دلف ومن مدد ذلك السلف ولى أبوه وأخوه وشبهت النظراء ولم يؤاخذوه ولى الخطابة وسلافها ورقى أعواد المنابر وهز غصنها وكان صدر المحافل اذا عقدت وصيرفي المسائل اذا انتقدت وكان طلق اليدين والكرم وان كان بالدين انتهى توفي القاضى جلال الدين بدمشق في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وفيه يقول القاضى صلاح الدين خليل ابن أيبك الصفدى وكيل بيت المال وامام الادب في هذا العصر من قصيدة امتدحه بها

هذا الامام الذى ترضى حكومته ... خلاف ماقاله النحوى في الصحف
حبر متى جال في بحث وجاد فلا ... تسأل عن البحر والهطالة الوطف
له على كل قول بات ينصره ... وجه يصان عن التكييف بالكلف
قد ذب عن ملة الاسلام ذب فتى ... يحمى الحما بالعوالى السمر والرعف
ومذهب السنة الغراء قام به ... وثقف الحق من حيف ومن جنف
يأتى بكل دليل قد حكى جبلا ... فليس ينسفه مايغلط النسفى
وقد شفى العى لما بات منتصرا ... للشافعى برغم المذهب الحنفى
يحيي درس ابن ادريس مباحثه ... فحبذا خلف منه عن السلف
فما أرى ابن سريج ان يناظره ... من خيل ميدانه فليمض أو يقف
ولو أتى مزنى الفقه أغرقه ... ولم يعد قطرة في سحبه الذرف
وقد أقام شعار الأشعرى فما ... يشك يوماً ولا يشكو من الزيف
وليس للسيف حد يستقيم به ... ولو تصدى له ألقاه في التلف
والكايبى غدا في عينه سقم ... اذراح ينظر من طرف اليه خف
من معشر فخرهم أبقاه شاعرهم ... في قوله انما الدنيا أبو دلف

أفتى القاضى جلال الدين وهو خطيب دمشق في رجل فرض على نفسه لولده فرضا معينا في كل شهر وأذن لامه حاضنته في الانفاق والاستدانة والرجوع عليه ففعلت ذلك ومات الأب بأن لها الرجوع في تركته وتوقف معه الشيخ برهان الدين بن الفركاح لقول الاصحاب أن نفقة القريب تصير دينا الا بقرض القاضى أواذنه في الاستقراض فان ذلك يقتضى عدم الرجوع وقولهم لو قال أطعم هذا الجائع وعلى ضمانه استحق عليه ولو قال أعتق عبدك وعلى ألف استحق يقتضى الرجوع قلت الارجح ماأفتى به القاضى جلال الدين من الرجوع

﴿ محمد بن عبد الرحيم بن محمد الشيخ صفى الدين الهندى الارموى ﴾ المتكلم على مذهب الاشعرى كان من أعلم الناس بمذهب الشيخ أبي الحسن وأدراهم بأسراره متضلعا بالاصلين اشتغل على القاضى سراج الدين صاحب التحصيل وسمع من الفخر ابن البخارى روى عنه شيخنا الذهبي ومن تصانيفه في علم الكلام الزبدة وفي أصول الفقه النهاية والفائق والرسالة النفسية وكل مصنفاته حسنة جامعة لا سيما النهاية مولده ببلاد الهند سنة أربع وأربعين وستمائة ورحل الى اليمن سنة سبع وستين ثم حج وقدم الى مصر ثم سار الى الروم واجتمع بسراج الدين ثم قدم دمشق سنة خمس وثمانين واستوطنها ودرس بالاتابكية والظاهرية الجوانية وشغل الناس بالعلم توفي بدمشق سنة خمس عشرة وسبعمائة وكان خطه في غاية الرداءة وكان رجلا ظريفا ساذجاً فيحكى أنه قال وجدت في سوق الكتب مرة كتابا بخط ظننته أقبح من خطى فغاليت في ثمنه واشتريته لاحتج به على من يدعى أن خطى أقبح الخطوط فلما عدت الى البيت وجدته بخطى القديم ولما وقع لابن تيمية في المسئلة الحموية ما وقع وعقد له المجلس بدار السعادة بين يدى الامير تنكز وجمعت العلماء وأشاروا بأن الشيخ الهندى يحضر فحضر وكان الهندى طويل النفس في التقرير اذا شرع في وجه يقرره لا يدع شبهة ولا اعتراضاً الا وقد أشار اليه في التقرير بحيث لا يتم التقرير الا ويعز على المعترض مقاومته فلما شرع يقرر أخذ ابن تيمية يعجل عليه على عادته ويخرج من شئ الى شئ فقال له الهندى ما أراك يا ابن تيمية الا كالعصفور حيث أردت أن أقبضه من مكان يفر الى مكان آخر وكان الامير تنكز يعظم الهندى ويعتقده وكان الهندى شيخ الحاضرين كلهم وكلهم صدر عن رأيه وحبس ابن تيمية بسبب تلك المسئلة وهى التى تضمنت القول قوله بالجهة ونودى عليه في البلد وعلى أصحابه وعزلوا من وظائفهم

﴿ محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح ﴾ الشيخ قطب الدين السنباطى صاحب تصحيح التعجيز وأحكام المبعض كان فقيهاً كبيرا تخرجت به المصريون سمع أبا المعالى الابرقوهى وعلى بن نصر الله الصواف وغيرهما توفي في ذى الحجة سنة اثنين وعشرين وسبعمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة ✱ قول الاصحاب ان الراهن والمرتهن اذا تشاحا في أن الرهن يكون عند من يسلمه الحاكم الى عدل صورة التشاحح مما يسأل عنها فانه ان كان قبل القبض فالتسليم غير واجب واجبار الحاكم انما يكون في واجب وان كان بعد القبض فلا يجوز نزعه ممن هو في يده وكان السنباطى يصوره فيما اذا وضعاه عند

عدل ففسق فان يده تزال والرهن لازم فان تشاحا حينئذ فيمن يكون تحت يده اتجه اجبار الحاكم وكذلك لو رضيا بيد المرتهن لعدالته حين القبض ثم فسق ينبغي أن يكون كذلك

﴿ محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني ﴾ الشيخ جلال الدين ولد صاحب الحاوى الصغير الشيخ نجم الدين تفقه على أبيه وتوفي سنة تسع وسبعمائة

﴿ محمد بن عبد المحسن بن الحسن ﴾ قاضى البهنسا شرف الدين الازمنتى مولده سنة اثنين وسبعين وستمائة وكان فقيهاً شاعرا توفي سنة ثلاثين وسبعمائة ومن شعره

ان العبادلة الاخيار أربعة *مناهج العلم للاسلام في الناس *ابن الزبير وابن العاص وابن أبي حفص الخليفة والحبر ابن عباس* وقد يضاف ابن مسعود لهم بدلا* عن ابن عمر ولوهم اولا الباس

﴿ محمد بن عبد اللطيف بن يحيي بن على بن تمام السبكى ﴾ الفقيه المحدث الاديب المتقن تقى الدين ابو الفتح كان ممن جمع بين الفقه والحديث ووضع أخمصه فوق النجوم مع سن حديث له الادب الغض والالفاظ التى لو أصغى الجدار اليها لاراد أن ينقض وكان متدرعا جلباب التقى متورعا حل محل النجم وارتقى طلب الحديث في صغره وسمع من احمد ابن أبي طالب بن الشحنة واحمد بن محمد بن على العباسى والحسن بن عمر الكردى وعلى بن عمر العراقي ويوسف بن عمر الختنى ويوسف بن ابراهيم الديانسى وخلق وأحضره والده على أبى الحسن على بن عيسى القيم وعلى بن محمد بن هارون المقرى واحمد بن ابراهيم بن محمد المقدسى ويوسف بن مظفر بن كوركيك وأجاز له في سنة مولده الحافظ ابو محمد الدمياطى وغيره وحدث وكتب بخطه وقرأ بنفسه وكان استاذ زمانه في حسن قراءة الحديث صحة وأداء واسترسالا وبياناً ونعمة وانتقى على بعض شيوخه وخرج لعم والده جدى رحمه الله مشيخة سمعناها بقراءته وتفقه على جده الشيخ صدر الدين يحيي وعلى الشيخ الامام الوالد وبه تخرج في كل فنونه وعلى الشيخ قطب الدين السنباطى وقرأ النحو على الشيخ أبى حيان وكمل عليه التسهيل وغيره وتلا عليه بالسبع وكان الوالد رحمه الله كثير المحبة له والتعظيم لدينه وورعه وتفننه في العلوم درس بالقاهرة بالمدرسة السيفية وناب في الحكم ثم انتقل الى دمشق وناب في القضاء عن الوالد ودرس بالمدرسة بالركنية وخلفه صاحب حمص وقد ذكره شيخنا الذهبي في المعجم المختصر واثنى على علمه ودينه مولده في سابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وسبعمائة وتوفي في ثانى عشر ذى القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة ودفن بقاسيون أخبرنا الحافظ ابو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكى بقراءتى عليه من حفظى بقرية بلد من دمشق

أخبرنا أبو العباس الحجار وست الوزراء (ح) وكتب الى الحجار قالا أخبرنا ابن الزبيدى أخبرنا أبو الوقت أخبرنا الداودى أخبرنا الحموى أخبرنا الفربرى أخبرنا محمد بن عبد الله الانصارى أخبرنا حميد أن أنسا رضى الله عنه حدثهم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص انفرد باخراجه من هذا الطريق فرواه في الصلح والتفسير والديات مطولا ومختصرا * أخبرنا الفقيه الاديب محمد بن عبد اللطيف بقراءتى عليه أخبرنا على بن عمر الوانى وأبو الهدى احمد ابن محمد العباسى قراءة عليهما قال الاول أخبرنا عبد الرحمن بن مكى الحاسب السبط وقال الثانى أخبرنا عبد الوهاب بن ظافر الأزدى بن رواح قال اخبرنا الحافظ أبو طاهر (ح) وأخبرنا قاضى القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغنى المقدسى وزينب بنت الكمال وغيرهما كتابة عن ابى القاسم السبط اذنا أخبرنا السلفى أخبرنا مكى بن منصور بن محمد بن علان أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن احمد الحيرى الجرشى أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن أسد المروزى ببغداد أخبرنا سفيان بن عيينة عن عاصم عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال المرادى رضى الله عنه قال قال رجل يارسول الله أرأيت رجلا أحب قوما ولم يلحق بهم قال هو مع من أحب أخرجه الزبيدى عن ابن أبى عمر عن سفيان فوقع لنا بدلا عالياً وعن محمود بن غيلان عن يحيى بن آدم عن سفيان فوقع لنا عالياً بدرجات ثلاث * أنشدنى شيخنا تقى الدين أبو الفتح لنفسه بقراءتى عليه ارجوزته التى منها

اسمع أخى وصية من ناصح   مناضل عن عرضه مكادح
لاتغضبن ما حييت صاحبا   ولا قريبا بل ولا مجانبا
ولا تعدد الكلام في أحد   ولا تكن للغلطات بالرصد
ولا تؤاخذ مذنبا بذنب   فتغتدى فاقد كل محب
اجر مع الناس على أخلاقهم   وصاحب الناس على وفاقهم
ولا تقطب إن أتاك سائل   فذاك للسائل داء قاتل
ولا تكن على صديق مكثرا   فان صفو الود يضحى كدرا
ولا يغرنك دوام الصحبه   فما يعود القلب إلا قلبه
لاتسمعن في صاحب كلاما   لا تلقين لامرأة زماما

وهى طويلة اقتصرنا منها على ما أوردناه وأنشدنى لنفسه أيضا وكتبت بها على جزء خرجته في الكلام على حديث المتبايعين بالخيار   يصنف في كل يوم كتابا * يشابه في النور ضوء النهار

وأنت فمن سادة ينتمون * بأنسابهم لعلى النجار فحق لمادحكم أن يقول * حديث الخيار رواه الخيار
وأنشدني لنفسه أيضا وكتبت بها على الاربعين التى خرجها من الشباب

أخذت الاربعين فدمت تاجا لأهل العلم ذا فضل متين
وأضحى الوالد الندب المرجى لما يرجوه فيك قرير عين
وأرجو أن أراك رفيع قدر وقد جاوزت حد الاربعين

وأنشدني أيضا لنفسه تضمينا للبيت الثالث

عرف العاذل وجدى فلاحا ورأى عنى التسلى فلاحا
عن غزال فاق جيدا وظرفا وهلال رام قتلى فلاحا
علمونى كيف أسلوا والا فاحجبوا عن مقلتى الملاحا

وأنشدني أيضا لنفسه أبياتاً مفيدة نظمها في أسماء الخلفاء وهي

اذا رمت تعداد الخلائف عدهم كما قلته تدعى الأديب المحصلا
عتيق وفاروق وعثمان بعده على الرضا من بعده حسن تلا
معاوية ثم ابنه وحفيده معاوية وابن الزبير أخو العلا
ومروان يتلوه ابنه ووليده سليمان وافي بعده عمرو لا
يزيد هشام والوليد يزيدهم سناهم بابراهيم مروان قد علا
وسفاح المنصور مهدى ابنه وهادى رشيد للامين تكفلا
وأعقب بالمأمون معتصم غدا بواثقه تستبع المتوكلا
ومنتصر والمستعين وبعده لمعتز المتلو بالمهتدى انقلا
ومعتمد يقفوه معتضد وعن سنا المكتفى يتلوه مقتدر سلا
وبالقاهر الراضى يعرض متق وبالله مستكف مطيع تفضلا
وطائعهم لله هم بالله قادر وقائمهم بالمقتدى استظهر العلا
ومسترشد والراشد المقتفى به ومستنجد والمستضى ناصر خلا
وظاهرهم مستنصر قد تكملوا بمستعصم في وقته ظهر البلا
ومستنصرا وحاكما وابنه ولم يقم واثق حتى أتى حاكم الملا
فدونكها منى بديهاً نظمتها فان أتى تقصير فكن متطولا

وأنشدنا شيخ الاسلام الوالد رحمه الله عند سماعه هذه الابيات

أجدت تقى الدين نظماً ومقولا ولم تبق ثارا في الفضائل والعلا

فمن رام نظما للأئمة بعدها ... يروم محالا خاسئا ومجهلا

خطر لى في وقت أن أنظم في الخلفاء وأضم خلفاء الفاطميين وخلفاء المغاربة فتذكرت قول الوالد ان من رام نظما لهم بعد أبى الفتح يكون خاسئاً مجهلا فقلت رجل صالح وقد أنطقه الله فأحجمت وكتب اليه الشيخ الامام الوالد رحمه الله وكنا على شاطئ البحر وتأخر عنا أبو الفتح بالقاهرة لاشتغاله بوفاة والدته رحمها الله تعالى

تسل تقي الدين عن فقد من أودى ... وأحرق لى قلبا وشيب لى فودا
لقد بان عنا مذ ترحل شخصها ... سرور وآلى لا يواصلها عودا
سقى الله تربا ضمها غيث رحمة ... وجارتها أمي وأولادهما جودا
ولم نزل قصد الشيء سواهما ... ولا مطلبا أرجوه كلا ولا رودا
فراجع وكن بالصبر والحكم والرضا ... عن الله للبلوى تزود به زودا
ولا تبد ضعفا ان علمك قدوة ... وكن جبلا ذا قوة شامخاً طودا
واقدم الينا ان أحمد قائل ... أرى كل بيضا من بعادك لى سودا

أحمد المذكور هو الاخ شيخنا شيخ الاسلام أبو حامد أحمد وهذا التصنيف نظمه فكتب الشيخ أبو الفتح الجواب

أيا محسنا بدأ ومستأنفا عودا ... ومن حاز من وصف العلا سوددا عودا
ومن علمه بحر تزايد مده ... وفيض ندى كفيه عم الورى جودا
ملكت زمام العلم فانقاد طائعا ... وأمك بالاذعان اذ قدته قودا
وجاريت أرباب البديع بمنطق ... علوت به قسا وفقت به ودا
وأرسلت سحرا يطرب السمع نفثه ... وحمرا تذود الهم عن خاطرى ذودا
وسليتنى عن ذاهب أحرق الحشا ... وأذهب عن قلبى المسرة اذ أودى
وغادر منى أسود الشعر أبيضاً ... كما كل بيضا من ثنائيه سودا
فبردت نار الشوق اذا زاد وقدها ... وخففت حمل الوجد اذ آنى أودا
وأفرحتنى لما دعوت لها فنى ... دعائك خير لا أوازى به زودا
وأذكرتنى أمالها الفضل ثابت ... لان تركت من بعدها جبلا طودا
فمن لا أججت نار قلبه ... ولاشيب الله الكريم له فردا
وعاش مقيما في علا وسعادة ... تعود فتاة كلما بقيت عودا
ومتعه بالسيد بن كليهما ... وثالثهم لا يختشى للردى كودا
وعاشوا لانعام يقول حسودهم ... لرؤيته لاحقق الله لى قودا

فخذها عروساً شرفت بمحاسن لديكم فجاءت تجتلى لكم خودا
على العرب العرباء تبدى نفاسة ولا وطئت نجدا ولا صاحبت سودا
ولا ينبغى الا القبول فان يكن فذلك قصدى لانضارا ولا ذودا
وان لم تقع بالموقع الرحب منكم فعبدكم قد هاد عن مثلها هودا
وقد جمعت كل القوافي سوى الذى تضمنه التصريع من قوله عودا

وكتب اليه القاضى شهاب الدين ابن فضل الله يعزيه فيها أبياتاً منها

مصيبة الفاقد في فقده تظهر للواحد في وجده
وكل من طالت به مدة فنقصه في منتهى حده
وما على المرء اذا لم يمت من ميت قد صار في لحده
لو كان يغنيه عليه البكا لكانت الانواء من مده
ميعادنا الموت فما لامرئ يفر في الميعاد عن وعده
وانما الايام معدودة لا يغلط الانسان في عده
وكل من حام على مورد مصيره يأتى الى ورده
وسائق الموت بنا مزعج وكل من يسعى على جهده
كم ولد يبكى على والد ووالد يبكى على ولده
فقد تساوى في الثرى أول وآخر قد جاء من بعده
ليس يبن العبد من سيد كلا ولا السيد من عبده
من سلم الامر الى ربه فاز بما يرجوه من قصده
كل امرئ منا سيلقى الردى بذمه ان شاء أو حمده
فاسمع أبا الفتح وقيت الردى ولا استطرت النار من زنده
مثلك من يلقى الردى صابرا محتسباً للاجر في فقده
فقدت اما برة لم يزل كوكبها المشرق في سعده
ماتت وأبقت منك فينا فتى كمثل ماء ورد من ورده

وهى طويلة فأجابه بابيات مثلها

لله در فاق في عقده جاء من المولى الى عبده
أربى على الزهر علوا كما علا شذا الزهر شذا رنده
فأنعش الصب وقد كاد من أحزانه يهلك في جلده

فأى فضل جاد في وبله ... وأى بحر زاد في مده
من المقر الاشرف المرتضى ... يكشف صعب الامر من شده
شهاب دين الله رب الندا ... وجامع الوفد على رفده
أحمد من عم الورى فضله ... فاجمع الناس على حمده
ذى القلم الاعلى الذى حده ... كصارم جرد من غمده
يصنع ان مر على طرسه ... مايصنع الناد في شر برده
احرفه ان برزت في الدجا ... عاد صباحا جنح مسوده

وكتب اليه القاضى صلاح الدين أبياتا منها سؤال

تقرر ان فعالا فعولا ... مبالغتان في اسم الفاعليه
فكيف تقول فيما صح منه ... وما الله بظلام البريه
أيعطى القول ان فكرت فيه ... سوى نفى المبالغة القويه
وكيف اذا توضأنا بماء ... طهور وهو رأى الشافعية
أزلنا الوصف عنه بفرد فعل ... وذاك خلاف قول المالكية

فأجابه بأبيات منها

ومن جاء الحروب بلا سلاح ... كمن عقد الصلاة بغير نيه
فظلام كنزار وأيضاً ... فقد يأتى بمعنى الظالميه
وقد ينفى القليل لقلة في ... فوائده بنفى الاكثريه
وقد ينحى به التكثير قصدا ... لكثرة من يضام من البريه
وأما قوله ماء طهور ... ونصرته لقول المالكيه
* فجاء على مبالغة فعول ... وساغ مجيئه للفاعليه *
وقد ينحى به التكثير فضلا ... لكثرة من يروم الطاهريه

وقد سمعنا من أبى الفتح خطبته الفائقة التى ألقاها أول يوم تدريسه بالركنية لما قدم مصر ومطلعها (الحمد لله) ناصر الملك الناصر للدين الحنيفى وممضى عزائمه ومشيد أركانه القائم بالشرع المحمدى ومقوى دعائمه ومخصص أهل التقوى بعلى ماخطب أهل التقصير بمعالمه وجامع شمل المتقين بمكارمه وشامل جمع الموقنين براحمه والمتفضل على من التجأ اليه واعتمد في أموره عليه تبجح ماشبه أواخره باوائله وربح ماأشبه فواتحه بخواتمه * أحمده على من حلا الاعناق بقلائده وجلل الايدى

بقوائمه وبدل ما أبداه نظر جوده بعثرا كه الا اعاده بحر جوده بمتلاطمه وفضل آثار شمسه في ظهيرة الآمال فحققها بقواصده وأطلع قمره في دجنة الاوجال فدفعها بقواصمه وأشهد ان لااله الا الله وحده لاشريك له شهادة يعينها اليقين بحوافيه والاخلاص بفواديه ويثبتها القلب فما اللائم فيها بملائمه ولا السالى بمسالمه ويقربها اللسان على ممر الاوقات فيشوا الى انوارها في الليل بطارقه ويرنو الى انوائها في الصبح بعشائمه واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله والكفر قد أطل لتعاضده وتعاظمه والباطل قد اضل بتزاحمه وتلاحمه فلم يزل صلى الله عليه وسلم حتى اذهب جيش الباطل بعواصفه وعواصمه ونصر جند الحق بصواهله وصوارمه صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه صلاة يربو نشرها على المسك ولطائمه ويجر ذيلا على نشر الروض وباسمه * منها * أما بعد فان غريب الدار ولو نال مناط الثريا فيكفى أن يقال غريب وبعيد المزار ولو تهيأ له ماتهيا فما له في الراحة منهم نصيب ولمشقة الغربة ازدادت رتبة الهجرة في العبادة وشرفت الوفاة حتى جاء موت الغريب شهادة والغربة كربة ولو كانت بين الاقارب ومفارقة الاوطان صعبة ولو عن سم العقارب فانى يقاس ببلاد الغربة وان شرف قدرها وعذب شرابها

بلاد بها نيطت على تمائمى ... وأول أرض مس جلدى ترابها

والخطبة طويلة فائقة اقتصرنا منها على ما أوردناه * سمعت الشيخ تقى الدين أبا الفتح يقول اسم كلاب بن مرة جد النبى صلى الله عليه وسلم المهذب وعزا ذلك لابن سعد وهى فائدة لم أجدها في شىء من كتب السير * رأيت في القطعة التى عملها شيخنا تقى الدين أبو الفتح شرحا على التنبيه في باب الزكاة ان السائمة اذا كانت عاملة فالذى يظهر عنده ما صححه البغوى من وجوب الزكاة فيها بحصول الرفق بالاسامة وزيادة فائدة الاستعمال خلافا للرافعى والنووى حيث صححا أنه لازكاة فيها ثم تكلم ابو الفتح على مارواه الدارقطنى من حديث على رضى الله عنه مرفوعا ليس في العوامل صدقة وضعفه وأجاد في تعليله والذى عمله أبو الفتح من شرح التنبيه حسن جدا حافل جامع مع غاية الاختصار وقد أكثر فيه النقل عن الشيخ الوالد وزينه بمحاسن شرح المنهاج حيث يقول فيه قال شيخنا أبقاه الله يشير الى كلام الوالد رحمه الله في شرح المنهاج أو غيره من تصانيفه ومن شعر الشيخ تقى الدين أبى الفتح

وافتك عن قرب تباشير الفرج ... وأتتك مسرعة مباشير المنح

منها

فارج الاله ولا تخف من غيره ... تجد الاله لضيق صدرك قد شرح

وارغب اليه بالنبي المصطفى في كشف ضرك عل يأسو ما انجرح
تالله ما يرجو نداه مخلص لسؤاله الا تهلل وانشرح
فهو النبي الهاشمي ومن له جاه علا وعلو قدر قد رجح
وهو النعيم لمن توقى واتقى وهو الجحيم لمن تكبر واتشح
هو وابل الدنيا اذا سح الحيا ومشفع الاخرى اذا عرق رشح
والشمس تخجل من ضياء جبينه والبدر لو جاراه في الحسن افتضح
كم عين ماء من أصابعه جرت نهرا وعين ردها لما مسح
ومعين فضل من أياديه بدا ومعين دمع من أعاديه نزح
ولقد دعا الاشجار فانقادت له والذئب لما جاء يسأله منح
وأباد أنواع الضلال بعرفه لما دنا وبعرفه لما نفح
من أنزل القرآن في أوصافه ماذا عساي أقول فيه من المدح
فعليه صلى الله ماهبت صبا أو غرد القمري يوما أو صدح
ثم الرضا عن آله وصحابه وعن الذي بوشاح علمهم اتشح
مثل البخاري الامام المرتضى فهو الذي اغتبق الفضائل واصطبح
من بحره في الناس بحر قد طما وعرائس تجلى وغيث قد طفح
وكتابه كالغيث يستسقى به فسواه في كرباتنا لم يستتح
وهو المجرد في الشديد وكشفه أو ليس في غارات أمر قد وضح

وهذه قافية حلوة أول من بلغني نظم فيها عبد الله بن المعتز حيث يقول

خل الزمان اذا تقاعس أو جمح واشكو الهموم الى المدامة والقدح
واحفظ فؤادك ان شربت ثلاثة واحذر عليه ان يطير من الفرح

في أبيات أنكر عليه قوله فيها

واذا تمادى في العتاب قطعته بالضم والتقبيل حتى يصطلح

وقال مهيار ماكان سهما عاد بل ظبيا سنح ان لم يكن قتل الفؤاد فقد جرح
في خده الكافور سبحة عنبر ماكان أغفلني الغداة عن السبح
وأما قوسيته بوعد تارة سلفاً وأحياناً تجن من الفرح

في أبيات أنكر عليه قوله فيها بطح وقال ابن سناء الملك يمدح الفاضل

ياقاب ويحك ان ظبيك قد سنح فتنح جهدك عن مراتعه تنح

وأردت أعقله ففر من الحشا   هربا وأحبسه فطار من الفرح
وأبى فظل صريع هذاك الاما   عطشا وعاد قتيل هاتيك الملح
جنح الغزال الى قتال جوانحي   فغدوت أجنح منه لما أن جنح
ومن العجائب أنه لما رمى   بسهامه قتل الفؤاد وما جرح
لى صيقل من مراشف شادن   لوشئت امسحه بلثمي لانمسح
ومنها قبلتـه وقبلت أمر صبابتي   وا نصحت نفسي في قطيعة من نصح
ورشفت ريقته على رغم الطلا   من كاس مرشفه على نمط القدح
ومنها في سبحة من جوهر في ثغرها   فوصلت سائر من يسبح بالسبح
لم لا يصالح قبلتي ياخـدها   والماء فيك مع اللهيب قد اصطلح
كم يعذلون ولست أسمع قولهم   وأناوهم مثل الاصم مع الاخ
ليس العذول عليك أنسا ناهدى   ان العذول عليك كلبا قد نبح
ومنها أصبحت عن مهيار قلبي ناشزا   اذ قال عن محبوبه فيها بطح
وتنابعت فيحا تها فترهبت   عن قول عبدالله حتى يصطلح

ولقائل أن يقول ابن سنا الملك قد وقع فيما وقع فيه عبد الله حتى حكى قوله وجعله قافية في قصيدته وقد وقع هذا لكثير من شعراء العصر ونظيره قوله من نثر في خطبة الاشباه والنظائر ليس له من بان ولا عنه من بان ولا عليه الا متى وقضى السجع بأن أقول بان ثم انه اعترض ابن المعتز ومهيار بما اعترضهما ووقع هو في واحدة وهي قوله لانمسح فانها لحن ولي أبيات منها

ان كان عبد الله أخطأ قوله   بالضم والتقبيل حتى نصطلح
وأتى بشيء ليس يحسن ذكره   مهيار حيث يقول قافية بطح
فلقد لحنت وقلت فيما قلته   لوشئت أمسحه بلثمي لانمسح

وقال كمال الدين ابن النبيه

قم ياغلام ودع نصيحة من نصح   فالديك قد صدع الدجى لما صدح
خفيت تباشير الصـباح فأسقني   ماضل في الظلماء من قدح القدح
صهباء مالمعت بكف مديرها   لمقطـب الا تهلل وانشرح
والله مامزج المدام بمائها   لكنه مزج المسرة بالفـرح

وهذه قصيدة مشهورة نظمها في ديوانه وقال شهاب الدين ابن التلعفري

ما الغمامة والمدامة والقدح　　وابن الحمامة في الاراكة قد صدح

وهي قصيدة مليحة تضمنها ديوانه وكان الشيخ أبو حيان قد اقترح على شعراء العصر قصيدا في الشطرنج على وزن مطلع قصيدة ابن حزمون

اليك امام العصر جبت المفاوزا　　وخلفت خلفي صبية وعجائزا

فعمل الشيخ الوالد قصيدا بلغت مائة وخمسة وأربعين بيتا جود فيها كل الاجادة وعمل الشيخ تقي الدين قصيدا مطلعها

بنفسي غزال مر بالرمل جائزا　　فصير قلبي في المحبة حائزا

وفوق سهما من لحاظ جفونه　　فأصمى وما ألفى عن القلب حاجزا

تبدى فأبدى للنداوة منظرا　　يروق لراكب ويكمد لامزا

وماس فأمسى الغصن يهتز مائسا　　وبان فبان البدر يشرق بارزا

ثوى في حمى نجد وليس بمنجد　　وفوز فاستحايت فيه المفاوزا

ومنها　ويسبي فؤادي منه واسع طرفه　　اذا ما انثنى ضيق المحاجر عاجزا

تفرد بالحسن الغريب وحبه　　غريب فأضحى للغريبين حائزا

كما حازت الشطرنج جيشين جمعا　　غريبين كل حده لن يجاوزا

وجود فيها واختتمها بمدح الشيخ أبي حيان رحمه الله * وكتب أديب العصر جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة الى الشيخ أبي الفتح رحمه الله استفتاء صورته

ياإماما قال المقلد والعا　　لم فيه بواجب التفضيل

ما على عاشق يقول على حكـ　　ـم التداوي بالضم والتقبيل

وافر الدين مع بسيط اقتدار　　حذر من عقاب يوم طويل

لا كمن دأبه بمحبوبه النحـ　　ـو فمن فاعل ومن مفعول

فاجابه　يامليكا بكل فضل جزيل　　وعليا بكل وصف جميل

وجمال لا يحمل العلم منه　　بصفات زين بمجد أثيل

جاء في صورة السؤال فقل في　　سائل فضله على المسؤل

جاء في درك الذي قلد النحـ * ـو بعقد منضد التكاليل * فتعجبت ثم قلت ومن تقـ * ـذف بالدر غير بحر النيل * فتنسمت منه ريح شمال * وترشفت منه طعم الشمول * وأتاني وقد فرغت عن الآ * داب والحب من زمان طويل * فتوقفت عن جواب ولكن * أمر مولاي واجب بالدليل * وجواب الهوى التسامح في الام * ر فقل اذ أجبت بالتسهيل

ان من يدعى الغرام بظلي صاداهل الهوى بطرف كحيل
قد أسال الدموع منه عذار سائل في رياض خد أسيل
كامل قده بشعر مديد وافر ردفه بخصر نحيل
لجدير بكل عذر بسيط في التداوى بالضم والتقبيل
ما لنار الهوى سوى برد ريق من لماه فيه شفاء الغليل
ولقلب يعتاده خفقان غير ضم به دواء العليل
غصة الحب لاتساس بشىء فليزلها من ريقه بشمول
ذا جواب الغرام حقا وعندى ماله غير صبره من سبيل

(محمد بن على بن عبد الكريم أبو الفضائل القاضى فخر الدين المصرى) نزيل دمشق ولد سنة احدى وتسعين وستمائة سمع من ست الوزراء وغيرها وتفقه على الشيخ كمال الدين بن الزملكانى والشيخ برهان الدين وبرع في المذهب ودرس بالعادلية الصغرى والدولعية والرواحية وشاع اسمه وبعد صيته وكان من أذكياء العالم استخلفه القاضى جلال الدين على الحكم بدمشق وحج وجاور غير مرة ذكره القاضى شهاب الدين ابن فضل الله في مسالك الانصار فقال المصرى الذى لا تسمح فيه بالمثاقيل ولا يهون ذهنه فيشبه بمنابت الاصيل بل هو البحر المصرى لانه ذو النون والقطب المصرى بل صاحبه الامام فخر الدين ومثله لا يكون ذو العلم المعروف الذى لا ينكر واللفظ الحلو المصرى السكر فأعلى الاسلام ظلا مديداً واستطرق الانام فضلا جديداً وهو امام الشام وهمام العلم العام ثم قام وهو أفقه من هو بالشام موجود وأشبه عالم بأصحاب امامه في الوجود انتهى توفي القاضى فخر الدين بدمشق سنة احدى وخمسين وسبعمائة رحمه الله

(محمد بن على بن عبد الواحد بن عبد الكريم) قاضى القضاة كمال الدين بن الزملكانى الامام العلامة المناظر سمع من يونس بن المجاور وأبى الغنائم بن عدلان وعدة مشايخ وطلب الحديث بنفسه وكتب الطباق بخطه وقرأ الاصول على الشيخ صفى الدين الهندى والنحو على الشيخ بدر الدين بن مالك وولد في شوال سنة سبع وستين وستمائة ودرس بالشامية البرانية والرواحية والظاهرية الجوانية وغيرها بدمشق ثم ولى قضاء حلب وصنف الرد على ابن تيمية في مسئلتى الطلاق والزيارة وكتابا في تفضيل البشر على الملك جود فيه وشرح من منهاج النووى قطعاً متفرقة ذكره شيخنا الذهبي في المعجم المختصر فقال شيخنا عالم العصر وكان من بقايا المجتهدين ومن أذكياء أهل زمانه درس

وأفتى وصنف وتخرج به الاصحاب انتهى وذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة في كتاب سجع المطوق فقال أما غصون أقلامه المثمرة بالهدى وسطور فتاويه الموضحة للحق طرائق قددا وخواطره التى تولدت فكانت الانجم مهودا ومآثره التى ضربت رواق العز وكانت المجرة طنبا وكان الفجر عمودا ومناظرته التى أسكتت المناظرين فكأنما ضربت سيوفهم المجردة لالسنتهم قيودا ان الآداب لتحركني لمدحه والادب يحثني على السكون وانى لأعق محاسنه اذا أردت نشرها بالوصف ومن البرما يكون جل عن مذهب المديح فقد كاد يكون فيه المديح هجاء ثم قال هو البحر وعلومه درره الفاخرة وفتاويه المتفرقة في الآفاق سحبه السائرة والعلم الا أنه الذى لا تحجبه الغياهب والطود الا أنه الذى لا يحاوله البشر على انه نثر الكواكب والمفرد الذى حمى بيضة الاسلام في اعشاش أقلامه والمجتهد الذى لا غبار على رأيه في الدين وان غبر في وجوه أعلامه ثم قال التفسير لبراعته قد حكم لك بكتاب الله المنزل وقال الفقه لعلم فتاويه أنت الرامح وكل أعزل وقال الحديث لتنقيحه هذا النظر الذى لا يعزل وقال الانشاء لكتابه ليهنك ان قلم كل بليغ لديك بخط أو بغير خط ممتزل وقال النحو لتدقيقه هذا ماجاد زيد وعمرو فيه وهذا العربى الذى لو سمع الاعرابى نطقه لصاح ياأبت أدرك غلبنى فوه لا طاقة لى بفيه وقال الصرف استقى من مواد علومه ولو وجد غاية لما استقاك فتبارك من أطلعه في هذه الافاق شمساً كان الشمس عنده نبراس وأمطاه رتبا كان الثريا فيها خد لقدمه على القياس وخصه بفنون العلم فانه حليها النفيس وما لغيره من الحلى سوى الوسواس انتهى وعليه تخرج القاضى فخر الدين المصرى والشيخ الحافظ صلاح الدين العلائى وكان كثير التعظيم له توفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة بمدينة بلبيس من أعمال مصر كان قد طلبه السلطان الى مصر فمات بها قبل وصوله وحمل الى القاهرة ودفن بجوار قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وقد أجاد في وصفه شاعر الوقت جمال الدين بن نباتة حيث يقول فيه من قصيدة امتدحه بها أولها

قضى وما قضى منكم لبانات متيم غيبت فيه الصبابات
ماقضى من جفنه يوم الرحيل دم الا وفي قلبه منكم جراحات
أحبابنا كل عضو في محبتكم كليم وجد فهل للوصل ميقات
غبتم فغابت مسرات القلوب فما أنتم برغمى ولا تلك المسرات
ياحبذا في الصبا عنكم بقاء هوى وفي بروق الغضا منكم إبانات

وحبذا زمن اللهو الذى انقرضت — أوقاته العمر والاعوام ساعات
أيام ماشعرا البين المشت بنا — ولا خلت من معانى الانس أبيات
حيث الشباب قضاياه منفذة — وحيث ولى الدين أهوى ولايات
ورب حانة خمار طرقت بها — حانت ولا طرقت للقصب حانات
سبقت قاصد مغناها وكنت فتى — الي المدام له بالسبق عادات
اعشو الى ديرها الاقصى وقدلمعت — تحت الدياجى فكان الدير مشكاة
وأكشف الحجب عنها وهى صافية — لم يبق في دنها الاصبابات
راح زحفت على جيش الهموم بها — حتى كأن سنا الاكواب رايات
مصونة السرح باتت دون غايتها — حاجات قوم وللحاجات أوقات
تحول حول أوانيها أشعتها — كانما هى للكاسات كاسات
كانها في أكف الطائفين بها — ناريطوف بها في الارض حيات
مبلبل الصدغ طوع الوصل منعطف — كان أصداغه للعطف واوات
رنحت وهى في كفيه من طرب — حتى لقد رقصت تلك الزجاجات
وقت أشرب من فيه وخمرته — شربا تشن به في العقل غارات
ويترك اللثم خديها فينشدها — هى المنازل لى فيها علامات
سقيا لتلك الليلات التى سلفت — فانما العمر هاتيك الليلات
عنت لها كل أوقات السرور كما — عنت لفضل كمال الدين سادات
حبر رأينا يقين الجود من يده — وأكثر الجود في الدنيا حكايات
سما على الخلق واستقوا مواهبه — لاغرو أن تسقى الارض السموات
واستأنف الناس للايام طيب سنا — من بعد ما كثرت فيها الشكايات
لا يختشى فوت جدوى كفه بشر — كأن جدواه أرزاق وأوقات
ولا تزحزح من فضل شمائله — كانها البدر الفضل هالات
ياشاكى الدهر يممه وقد غفرت — من حول أبوابه للدهر زلات
ويا أخا السعى في علم وفى كرم — هذى الهدايا أنا وهاتيك الهديات
لا تطلبن من الايام مشبهه — ففى طلابك للايام اعنات
ولا تصخ لاحاديث الذين مضوا — ألوى العنان بما تملى الروايات
* طالع فتاويه واستنزل فتوته — تلق الافادات تارها الافادات

وجد بالوصف في فضل لصاحبه ... يكاد ينطق بالوصف الجمادات
* حامي الديار بأقلام لها مدد ... من المدى واسمه في الطرس مدات
قويمة يمنع الاسلام من خطر ... فاعجب لها الفات وهى لامات
تعلمت بأس آساد وجود حيا ... منذ اغتذت وهى للآساد غابات
وعودت قتل ذى زيغ وذى خطل ... كأنها من كسير اللحظ فضلات
وجاورت للآلى البحر فابتسمت ... هنالك الكلمات الجوهريات
أغر يهوى معاد القول فيه اذا ... قبل المعادات أخبار معادات
في كل معنى دروس من فوائده ... ومن بوادر نعماه اعادات
صلى وراء أياديه الحيا فعلى ... تلك الايادى من السحب التحيات
وصد عما يروم اللوم نائله ... ولا يفيد ولا تجدى الملامات
رام تأخير جدواه وهمته ... تقول ايها وللتأخير آفات *
من معشر نجب ماتوا وتحسبهم ... للمكرمات وطيب الذكر ماماتوا
ممدحين لهم في كل سارفة ... يروين خبايا الليل اخبات
تمت أئمة أوصاف الكمال كما ... تمت بقافية المنظوم أبيات
ماروضة قلدت أجياد سوسنها ... من السحاب عقود لؤلؤيات
وخطت الريح خطافي مناهلها ... كان قطر الغوادى فيه جزمات
يرقى الحمام المصفى دوحها فلها ... خلف الستور على العيدان رنات
يوماً بأهيج من أخلاقه بشرا ... أيام تنكر أخلاق شريات
ولا النجوم بانأى مواظبه ... أيام تقتصر الايدى العليات
قدر على فراقى كل شمس ضحى ... جماله فكأن الشمس مرآت
وهمة ذكرها نام وأنعمها ... تحت ما كسبت أنهار وجنات
تأبى المدايح ان يمدح سواك بها ... فتلك فيهم عوار مستردات
الله جارك من عين الزمان لقد ... تجمعت بالمعالى فيك أشتات
جاورت بابك فاستصلحت لى زمنى ... حتى رقت وانقضت تلك المداوات
ولا طفتنى الليالى فهى حينئذ ... من بعد أهلى عمات وخالات
ونطقتنى أيادى بالعيوب بنا ... فللكواكب كالآذان انصات
الا ذوى كلم لو ان محتسبا ... تكلمت من جميع القوم هامات

يزاحمون بأشعار ملفقة   كأنهم بين أهل الشعر حشوات
ويطرحون على الابواب من حمق   قصائد هى في التحقيق نايات
* من كل أبله لكن مالفطنته   كالبله في هذه الدنيا اصابات
يحم حين تعادى نظم قافية   عجزا فتظهرها تلك الخرافات
وتعترى فكره المكدود في حرق   وقد أحاطت بما قال البرودات
وقل يجيء بشعر بعد ذا حسن   لكن على كتفيه منه كارات
* أعيذ مجدك من ألفاظها فلها   جسني كان معانبهاخبايات *
ان لم يفرق بفضل بين نظامهم   وبين لفظى فما للفضل لذات
خذها عروساً لها في كل جارحة   لواحظ وكؤس بابليات
أوردت سؤرك الاعن مواردها   لكنها في بحار الافق عينات
نعم الفتى أنت يستصفى الكلام له   حتى يعين له في العقل سورات
ويطرب المدح فيه حين أذكره   كأن فهمى للاقلام نايات
مابعد غيثك غيث يستجادوان   تعد اثبات قول فيك اثبات
حزت المحامد حتى ماأرى شرفاً   من صورة الحمد لاجسم ولاذات

(قلت) ولما قال ابن نباتة هذه القصيدة في ابن الزملكانى البديعة حاول أدباء عصره معارضته فما أحسنوا صنيعه بل كل قصر ولم يلحق وتأخر وما جاء الحق * وأنشدنى شمس الدين محمد بن يوسف المعروف بالخياط الشاعر قصيدته التي عارض بها هذه القصيدة فقلت كيف رضى ابن الزملكانى بهذه عراضا فقال أنا أنكرت على ابن نباتة تغزله ونسيبه للذين جاء بهما على هذا الوجه وهو يمدح عالماً من علماء المسلمين وكان من قوله

ماشاد مدحى لكم ذكر المدام ولا   أضحت جوامع لفظى وهى حانات
ولا طرقت حما خمارة سحرا   ولا اكتست لى بكاس الراس راحات
وانما أسكر الجلاس من أدب   يدور منه على الاكياس كاسات
عن منظر الروض يغنى القريض وعن   رقص الزجاجات تلهيني الحرارات
عشوت منها الى نور الكمال ولم   يرد على خاطرى دير ومشكات

وأنشدها أيضا بدرس الشامية بين يدى الشيخ كمال الدين بن الزملكانى ومن أراد من أهل هذه المسالة أن يلحق ابن نباتة في نظم او نثر أوخط فقد أراد المحال وحاول

مالا يصير بحال ويعجبني على هذا الوزن والروى وان لم يلحق ابن نباتة في الصنع البهى قول ابن الدواليبي متأخر من العراق

كم قد صفت لقلوب القوم أوقات ... وكم تقضت لهم بالليـل لذات
والليل دسكرة العشاق يجمعهم ... ذكر الحبيب وصرف الدمع كاسات
ماتوا فاحياهـم احياء ليلهـم ... ومن سـواهم أناس بالكرى ماتوا
لمـا تجلى لهم والحجب قد رفعت ... تهتكوا وصبت منهم صبابات
وغيبتهم عن الاكوان في حجب ... وأظهرت سر معناهم اشارات
ساقى القلوب هو المحبوب يشهده ... صب لهم بقيام الليل عادات
اذا صفا الوقت خافوا من تكدره ... والوصال من الهجران آفات

﴿ومن فوائد الشيخ كمال الدين﴾ في تفسير قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الآية في الجواب عن السؤال المشهور وهو انه كيف ترك العطف في جميع الصفات وعطف النهى عن المنكر على الامر بالمعروف بالواو قال عندى فيه وجه حسن وهو أن الصفات تارة تنسق بحرف العطف وتارة تذكر بغيره ولكل مقام معنى يناسبه فاذا كان المقام مقام تعداد صفات من غير نظر الى جمع أو انفراد حسن اسقاط حرف العطف وان أريد الجمع بين الصفتين او التنبيه على تغايرهما عطف بالحرف * وكذلك اذا أريد التنويع بعدم اجتماعهما أتى بالحرف أيضا وفي القرآن الكريم أمثلة تبين ذلك * قال الله تعالى عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا فأتى بالواو بين الوصفين الأخيرين لان المقصود بالصفات الاول ذكرها مجتمعة والواو قد توهم التنويع فحذفت * وأما الابكار فلا يكن ثيبات والثيبات لا يكن أبكارا فأتى بالواو لتضاد النوعين * وقال تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول فأتى بالواو في الوصفين الاولين وحذفهما في الوصفين الاخيرين لأن غفران الذنب وقبول التوب قد يظن انهما يجريان مجرى الواحد لتلازمهما فمن غفر الذنب قبل التوب فبين الله سبحانه وتعالى بعطف أحدهما على الآخر انهما مفهومان متغايران ووصفان مختلفان يجب أن يعطى كل واحد منهما حكمه وذلك مع العطف أبين وأوضح وأما شديد العقاب وذو الطول فهما كالمتضادين فان شدة العقاب تقتضى ايصال الضرر والاتصاف بالطول يقتضى ايصال النفع فحذف ليعرف أنهما مجتمعان في ذاته وان ذاته

المقدسة موصوفة بهما على الاجتماع فهو في حالة اتصافه بشديد العقاب ذو الطول وفي حال اتصافه بذى الطول شديد العقاب فحسن ترك العطف بهذا المعنى * وفي هذه الآية التى نحن فيها يتضح معنى العطف وتركه مما ذكرناه لان كل صفة مما لم يتسق بالواو مغايرة للأخرى والغرض انهما في اجتماعهما كالوصف الواحد لموصوف واحد فلم يحتج الى عطف فلما ذكر الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهما متلازمان أو كالمتلازمين مستمدان من مادة واحدة لغفران الذنب وقبول التوب حسن العطف ليبين أن كل واحد معتد به على حدته قائم بذاته لايكفى منه مايحصل في ضمن الآخر بل لابد أن يظهر أمره بالمعروف بصريح الامر ونهيه عن المنكر بصريح النهى فاحتاج الى العطف وأيضاً فلما كان النهى والامر ضدين أحدهما طلب الايجاد والآخر طلب الاعدام كالنوعين المتغايرين في قوله تعالى وأبكارا فحسن العطف بالواو * وقال في قوله صلى الله عليه وسلم لاتفضلونى على يونس السبب في ذلك أن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت ومن المقطوع به أنه امتثل هذا الامر لعصمته من المخالفة فصار مقطوعاً بأفضليته عليه أو كالمقطوع به ومع ذلك نهى عن تفضيله عليه لمايقتضيه تواضعه لله وكرم أخلاقه أوغير ذلك مما ذكر قلت فان اللطيفة في نهيه عن التفضيل حاصل هذا أنه قرر عدم التفضيل مع القطع بوقوعه ونحن عارفون بوقوعه انما البحث عن الحكمة فيه * وقوله لما يقتضيه تواضعه الي آخره هو ماذكره غيره فلم يزد على الناس شيئاً * وذكر قول ناصر الدين ابن المنير في المصفى في حديث شاة أم معبد وان فيه لطيفة عجيبة وهو أن اللبن المتحلب من الشاة المذكورة لابد أن يفرض مملوكا والملك هنا دائر بين النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب الشاة ولهذا قدم اللبن وأشبه شيء بذلك المساقاة فانها تلزمه للأصل وإصلاح بجزء من الثمرة * وكذلك فعل صلى الله عليه وسلم كدم الشاة وأصلحها بجزء من اللبن ويحتمل أن يقال ان اللبن مملوك للنبي صلى الله عليه وسلم وسقاها تفضلا لانه ببركاته كان وعن دعائه وجد والفقه الأول أدق والطف انتهى * قال ابن الزملكانى وكلا الوجهين لاينفك عن نظر * ويحتمل أن يكون ذلك في محل المسامحة أو ماذون فيه في مثل هذا الحال لحاجتهما الى اللبن اولوجوب الضيافة أولكون المال مشتركا انتهى * قلت أما النظر في وجهى ابن المنير فحق فان الاول لايتم لانه لو تم لجاز مثل هذا النوع في اللبن ولا مساقاة فيه ولكان وقع عقد بينهما ولم يقع ولكانت القيمة اما نصفين على السوية واما على مايقع عليه الاتفاق لو فرض ولم ينقل واحد منهما ولا وقع أيضا

والثاني قد يقال عليه لايلزم من نمو مال زيد بدعوة عمرو أن يملك عمرو القدر النامي والذى عندي في هذا ان اللبن ملك للنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الشاة نفسها فالنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ولا يحتاج الى اذن من أحد ومايلزم على ذلك من اجتماع مالكين على مملوك واحد لا محذور فيه كما قررناه في بعض تعاليقنا * وهذا كما أن الوجود بأسره ملك لله تعالى ملكا حقيقياً وملك كل مالك ماملكه الله * وهكذا نقول ان الوجود بأسره ملك محمد صلى الله عليه وسلم يتصرف فيه كيف يشاء واذا ازدحم هو وبعض الملاك في شيء كان أحق لانه مالك مطلق ولا كذلك غيره لان كل واحد وان ملك شيأ فعليه فيه الحجر من بعض الوجوه ولي أرجوزة في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته منها

وهو اذا احتاج الى مال البشر أحق من مالكه بلا نظر
لانه أولى بذى الايمان من نفسه بالنص في القرآن

وذكر الشيخ كمال الدين اشكالا ذكره ابن المنير في حديث قتل كعب ابن الاشرف حاصله أن النيل من عرض النبي صلى الله عليه وسلم كفر ولا تباح كلمة الكفر الا بالاكراه فكيف استأذنوه عليه السلام أن ينالوا منه بألسنتهم استدراجا للعدو وأذن لهم وأجاب عنه بأن كعبا كان يحرض على قتل المسلمين وفي قتله خلاص من ذلك فكأنه أكره الناس على النطق بهذا الكلام بتعريضه اياهم للقتل فدفعوا عن أنفسهم بألسنتهم انتهى * قال الشيخ كمال الدين في هذا الجواب نظر لايخفى * ويحتمل أجوبة منها أن النيل لم يكن صريحا في الكفر بل كان تعريضا يوهم المخاطب لهم فيه مقاصد صحيحة وقد أذن وذلك في الخديعة قد يجوز ومنها انه كان باذنه صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الحق في حقه لمصلحة شرعية ولا نسلم دخول هذه الصورة فيما يكون كفرا انتهى (قلت) النبي صلى الله عليه وسلم لايأذن الا في جائز وسبه لايجوز أصلا والواقع التعريض دون صريح السب والحامل عليه المصلحة حيث اقتضاها الحال وكان في المعاريض مندوحة عن الكذب * ومن فتاويه أفتى الشيخ كمال الدين ببطلان اجارة الجندى اقطاعه وقد تابع في ذلك شيخه الشيخ تاج الدين بن الفركاح والذى أفتى به النووى والشيخ الأمام الوالد وغيرهما الصحة وهو الوجه سمعت الشيخ جمال الدين ابن قاضى الزبدانى مد الله في عمره يحكى عن الشيخ كمال الدين أنه كان يقول اذا صلى الانسان ركعتى الاستخارة لأمر فليفعل بعدها مابدا له سواء انشرحت نفسه له أم لا فان فيه الخير وان لم ينشرح له نفسه قال وليس في الحديث اشتراط انشراح النفس

رفع الي في المحاكمات مسئلة في رجل وقف على أولاده الاشراف فلان وفلان وسمى جماعة أولاده للذكر مثل حظ الانثيين ثم على أولادهم من بعدهم وعلى أولاد أولادهم وعلى أولاد الاولاد من بعد آبائهم وانتقل ذلك من أعقابهم وأنسابهم طبقة بعد طبقة

﴿تم الجزء الخامس ويليه الجزء السادس اوله ترجمة شيخ الاسلام ابن دقيق العيد﴾

﴿فهرست الجزء الخامس من طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي﴾

صحيفه

٢ الطبقة السادسة فيمن توفي بين الستمائة والسبعمائة
٢ أحمد بن ابراهيم الاموى القمي
٢ أحمد بن ابراهيم القرشي
٣ أبو العباس أحمد الواسطي
٧ أبو العباس النابلسي المقدسي
٨ أبو العباس أحمد الخوني
٨ أحمد بن عبد الله بن رافع
٨ الحافظ محب الدين الطبري
٩ فوائد ومسائل عنه
٩ أحمد بن عبد الرحمن الكندي
١٠ أحمد بن عبد المنعم السعدي
١٠ أحمد بن عبد الوهاب العلائي
١٠ أحمد بن عيسى القليوبي
١١ أحمد بن عمر الكبري
١٢ أحمد بن فرح الاشبيلي
١٣ أبو العباس النصيبيني الخرقي
١٣ أحمد بن كشاسب
١٣ أحمد بن محسن
١٤ شمس الدين ابن خلكان
١٥ أحمد بن محمد بن صفوان

صحيفه

١٥ الشيخ أبو العباس الملثم
١٦ أبو العباس الواسطي
١٧ أحمد بن موسى الموصلي
١٧ أحمد بن عيسى اليمني
١٨ أحمد بن يحيي بن سيف الدولة
١٨ أبو العباس الموصلي المفسر
١٨ قطب الدين القسطلاني
١٩ محمد بن ابراهيم بن خلكان
١٩ محمد بن ابراهيم السهلي
١٩ محمد بن ابراهيم الخطيب
١٩ محمد بن اسحاق القونوي
١٩ محمد بن اسماعيل اليمني
١٩ محمد بن الحسن بن رزين
٢٠ أبو الطاهر المحلي
٢٤ ومن الفوائد عنه
٢٥ السلطان محمد بن سام القرنوي
٢٦ الحافظ أبو عبد الله الواسطي الدبيثي
٢٦ محمد بن سعيد الطحان
٢٦ محمد بن طلحة القرشي
٢٦ شرف الدين بن عين الدولة
٢٨ جمال الدين ابن مالك النحوي

صحيفه
٢٩ محمد بن عبد الله السلمي
٣٠ محمد بن عبد الرحمن الهمامي
٣٠ محمد بن عبد الرحمن بن الازدي
٣١ عز الدين ابن الصائغ
٣١ محمد بن عبد الكافي الربعي
٣١ محمد بن عبد الواحد المديني
٣١ محمد بن عثمان القاهري
٣٢ أبو طالب بن الحيمي
٣٢ محمد بن علي الخلاطي
٣٢ أبو المظفر محمد الموصلي
٣٣ الامام فخر الدين الرازي
٤٠ محمد بن عمر الجويني
٤٠ محمد بن عيسى القرشي العبدري
٤١ بدر الدين ابن مالك
٤١ الحافظ محب الدين ابن النجار
٤١ محمد بن محمود الجويني
٤١ شمس الدين الاصبهاني
٤٣ محمد بن عمر العبشمي
٤٣ محمد بن ناماور
٤٣ محمد بن هبة الله الشيرازي
٤٤ محمد بن واثق بن فضلان
٤٤ القاضي أبو بكر البغدادي
٤٥ عماد الدين ابن يونس الاربلي
٤٦ محمد بن أبي بكر الخباز
٤٦ محمد بن أبي بكر الفارسي
٤٦ محمد بن أبي الفرج الموصلي
٤٦ ابراهيم بن سعد الله بن جماعة

صحيفه
٤٧ القاضي أبو اسحاق بن أبي الدم
٤٧ ابراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني
٤٨ ابراهيم بن علي السلمي المغربي
٤٨ ابراهيم بن عيسى المرادي الاندلسي
٤٩ ابراهيم بن معضاد الجعبري
٤٩ ابراهيم بن نصر بن طاقة
٥٠ ابراهيم بن يحيي بن أبي المجد
٥٠ اسحاق بن أحمد المغربي
٥٠ أسعد بن محمود العجلي
٥٠ أسعد بن يحيي السنجاري
٥٠ قطب الدين الحضرمي
٥١ اسماعيل بن محمود الكناني
٥١ عماد الدين ابن باطيش
٥١ أميري بن بختيار
٥١ بارسطغان الحميري
٥٢ بشير بن حامد الجعفري
٥٢ السلطان توران شاه
٥٣ ثعلب بن عبد الله المصري
٥٣ ثعلب بن علي البغدادي
٥٣ جامع بن باقي الاندلسي
٥٣ جعفر بن محمد الحسني المصري
٥٤ جعفر بن مكي البغدادي
٥٤ جعفر بن يحيي التزمنتي
٥٤ حامد بن أبي العميد
٥٤ الحسن بن علي الشهرزوري
٥٤ أبو البركات بن عساكر
٥٥ الحسن بن علي بن محمد

صحيفه
٥٥ الوزير برهان الدين السنجارى
٥٥ أبو نزار الحضرمي اليمنى
٥٦ زاهر بن رستم بن أبي الرجاء
٥٦ زكى به الحسن بن عمر
٥٦ سعد بن مظفر بن المطهر
٥٦ سليمان بن مظفر بن غانم
٥٦ سليمان بن رجب الرادانى
٥٦ أبو الفضائل الاربلى
٥٧ شبلى بن الجنيد بن خلكان
٥٧ شعيب بن أبي طاهر
٥٧ صالح بن بدر المصرى
٥٧ صالح بن عثمان المقرى
٥٧ صقر بن يحيي بن سالم
٥٨ قاضى القضاة زكى الدين
٥٨ عبد الله بن أحمد
٥٨ عبد الله بن ابراهيم بن أبي بكر الخطيب
٥٨ عبد الله بن عبد الرحمن الاسدى
٥٨ الامام أبو سعيد بن الصفار
٥٩ ناصر الدين البيضاوى
٥٩ عبد الله بن عمر
٥٩ عبد الله بن عيسى المزنى
٥٩ نجم الدين أبو محمد البادرانى
٦٠ عبد الله بن محمد الفهرى
٦٠ عبد الجبار بن عبد الغنى بن الحرستانى
٦٠ عبد الحميد بن عيسى الخروشاهى
٦٠ تاج الدين المعروف بالفركاح
٦١ شهاب الدين أبو شامة المقدسى

صحيفه
٦٣ عبد الرحمن بن اسماعيل الزبيدى
٦٣ عبد الرحمن بن الحسن بن المعلى
٦٣ عبد الرحمن بن عبد المعلى المصرى
٦٤ قاضى القضاة ابن بنت الاعز
٦٥ عبد الرحمن بن عثمان
٦٥ أبو القاسم عبد الرحمن الطبى
٦٥ عبد الرحمن القرشى بن الوراق
٦٦ أبو القاسم اليرجونى
٦٦ فخر الدين بن عساكر
٦٦ الجمع بين وظيفتين في بلدين
٦٩ ذكر بقايا من ترجمته
٧١ عبد الرحمن بن مقبل
٧١ عبد الرحمن بن يحيي الواسطى
٧١ عبد الرحمن الدمنهورى
٧١ عبد الرحيم بن ابراهيم بن البارزى
٧٢ عبد الرحيم بن عمر الباجربقى
٧٢ عبد الرحيم بن محمد بن ياسين
٧٢ عبد الرحيم بن محمد الموصلى
٧٣ عبد الرحيم بن نصر البعلبكى
٧٤ تاج الدين بن الخراط
٧٤ أبو القاسم بن الحرستانى
٧٥ عبد العزيز بن أحمد الديرينى
٨٠ عز الدين ابن عبد السلام
٨٣ ذكر واقعة التتار وما كان من سلطان العلماء فيها
٨٤ ذكر واقعة الفرنج على دمياط
٨٤ كائنة الشيخ مع أمراء الدولة من الاتراك

صحيفه
٨٥ ذكر البحث عما كان بينه وبين الملك الاشرف
١٠٣ ذكر نخب وفوائد عنه
١٠٥ شرح حال صلاة الرغائب وما اتفق فيها بينه وبين الحافظ أبي عمرو بن الصلاح
١٠٧ عبد العزيز الهمامى الجيلى
١٠٨ عبد العزيز بن عدى الموصلى
١٠٨ عبد العزيز بن محمد الحموى
١٠٨ الحافظ عبد العظيم المنذرى
١٠٩ شرح واقعة التتار
١١٢ ذكر أمور كانت مقدمات لهذه الواقعة
١١٢ غرق بغداد
١١٣ حريق المسجد النبوى
١١٣ ذكر خروج هولاكو
١١٨ عبد الغفار بن عبد الكريم القزوينى
١١٨ عبد القادر بن داود الواسطى
١١٩ شرف الدين عبد القادر المصرى
١١٩ عبد الكافي الربعى الدمشقى
١١٩ الامام أبو القاسم الرافعى
١٢١ فوائد من أمالى الرافعى
١٢٤ فوائد وتنبيهات مهمة تتعلق بالرافعى
١٢٥ عثمان بن محمد الكردى
١٢٥ أبو المكارم عرفة البندنيجى
١٢٥ على بن الخطاب بن مقلد
١٢٥ على بن روح النهروانى
١٢٥ على بن عقيل ابن الحبوبى
١٢٦ على بن على بن الجنيس

صحيفه
١٢٦ أبو القاسم بن عساكر
١٢٦ علم الدين السخاوى
١٢٧ على بن محمد بن على
١٢٧ الحافظ عز الدين ابن الاثير
١٢٧ على بن محمد الشهرزورى
١٢٧ بهاء الدين ابن الجميزى
١٢٩ على بن يوسف بن بندار
١٢٩ علاء الدين ابن النفيس
١٢٩ سيف الدين الآمدى
١٣٠ عمر بن ابراهيم بن خلكان
١٣٠ عمر بن أسعد
١٣٠ عمر بن اسماعيل بن أبى الكتائب
١٣٠ عمر بن بندار
١٣١ عمر بن عبد الرحمن القزوينى
١٣١ صدر الدين ابن بنت الاعز
١٣١ عبد اللطيف بن أحمد الشهرزورى
١٣١ عبد اللطيف بن الشيخ عز الدين
١٣٢ عبد اللطيف السهروردى
١٣٢ عبد اللطيف بن يوسف الموصلى
١٣٢ زين الدين ابن البناع
١٣٢ القاضى جلال الدين المصرى
١٣٣ عبد الواحد بن ظافر الازدى
١٣٣ عبد الواحد بن خلف
١٣٣ عبد الواسع الابهرى
١٣٣ عبد الودود بن محمد البغدادى
١٣٣ عبد الوهاب المهلبي البهنسى
١٣٣ عبد الوهاب بن خلف العلامى

صحيفه

١٣٦ أبو أحمد الامين بن سكينة
١٣٦ القاضى شمس الدين أبو عمرو الصنهاجي الفاسى
١٣٧ الحافظ أبو عمرو بن الصلاح
١٣٨ ومن المسائل والفوائد عنه
١٤٢ عثمان بن عبد الكريم الصنهاجى
١٤٣ عمر بن عيسى بن درباس
١٤٣ شهاب الدين السهر وردى
١٤٤ ومن المسائل والفوائد عنه
١٤٤ عمر بن محمد بن علوان
١٤٤ عماد الدين عمر بن محمد الجوينى
١٤٥ زين الدين بن المرحل
١٤٥ عمر بن مكى الحوزى
١٤٥ عمر بن يحيي الكرجى
١٤٥ عيسى بن رضوان القليوبى
١٤٥ عيسى بن عبد الله
١٤٥ عيسى العراقى الضرير
١٤٦ العراقى بن محمد بن العراقى
١٤٦ فتح بن محمد السعدى
١٤٦ أبو نصر الجزيرى القصرى
١٤٦ أبو المكارم التوقانى
١٤٦ فضل الله التور بشتى
١٤٨ القاسم بن عساكر الحافظ
١٤٨ الامام أبو بكر الصفار
١٤٨ أبو بكر الدهان
١٤٨ المبارك بن محمد التفليسى
١٤٩ جمال الدين المصرى

صحيفه

١٤٩ أبو زكرياء المعروف بابن العطار
١٤٩ أبو زكرياء التكريتى
١٥٠ يحيى بن منصور السليمانى
١٥٠ قاضى القضاة ابن سنى الدولة
١٥٠ القاضى أبو الفتوح التكريتى
١٥١ سعد الدين بن أبى عصرون
١٥١ قاضى القضاة أبو المحاسن بن شداد
١٥٢ أبو الحجاج الدمشقى
١٥٢ الامير الكبير يوسف بن حموية الجوينى
١٥٣ قاضى القضاة يوسف بن يحيي
١٥٣ يونس بن بدران
١٥٣ أبو السعادات المبارك بن الاثير
١٥٤ نصير الدين بن الطباخ
١٥٤ أبو الفضل الاردبيلى
١٥٤ أبو المناقب الزنجانى
١٥٤ أبو المثنى المراغى
١٥٥ ظهير الدين الزنجانى
١٥٥ محمود بن أبى بكر الارموى
١٥٥ أبو العز الخالسى
١٥٦ تقى الدين المصرى المقترح
١٥٦ الشريف أبو منصور الهاشمى
١٥٦ أمين الدين التبريزى
١٥٦ أبو محمد بن الحدوس
١٥٧ مفرج بن المبارك
١٥٧ أبو المظفر الهمذانى
١٥٧ موسى بن على القشيرى القوصى

صحيفه

١٥٨ موسى بن محمد الماكسي
١٥٨ كمال الدين بن يونس
١٦٢ موهوب بن عمر الجزري
١٦٢ لحم بن أبي الفرج الكناني
١٦٣ أبو القاسم الاربلي
١٦٣ نصر بن محمد بن مقلد
١٦٣ نصر بن يوسف الحارثي
١٦٣ هبة الله بن سيد الكل
١٦٤ أبو جعفر الواسطي
١٦٤ أبو الغنائم همام المصري
١٦٥ فخر الدين أبو علي الواسطي
١٦٥ محيي الدين النووي
١٦٨ الطبقة السابعة فيمن توفي بعد السبعمائة
١٦٨ جمال الدين بن الديباجي
١٦٨ مجير الدين أحمد اللانجي
١٧٤ أحمد بن عبد الله البعلبكي
١٧٥ أحمد بن عمر بن النشا
١٧٥ قاضي القضاة بن صصري
١٧٦ تاج الدين بن عطاء الله
١٧٦ نجم الدين بن الرفعة
١٧٧ أبو العباس بن الظهير
١٧٨ ومن الفوائد عنه
١٧٨ نجم الدين القمولي
١٧٩ الحافظ أبو العباس ابن المظفر
١٨٠ أحمد بن يحيي الكلابي
١٨١ تصنيف له في الرد على ابن تيمية في قوله بالجهة

صحيفه

٢١٢ شمس الدين بن القماح
٢١٣ شمس الدين بن اللبان
٢١٤ محمد بن أحمد الكناني
٢١٥ ومن الفوائد عنه
٢١٦ الحافظ شمس الدين الذهبي
٢١٩ ومن الفوائد عنه
٢٢٦ محمد بن أحمد بن علي السبكي
٢٢٧ محمد بن أحمد بن عيسى القليوبي
٢٢٧ محمد بن اسحاق السلمي
٢٢٧ محمد بن اسحاق البلبيسي
٢٢٩ فائدة في السواك
٢٣٠ قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة
٢٣٣ الشيخ تاج الدين المراكشي
٢٣٦ محمد بن عبد الحكم البلقياني
٢٣٧ محمد بن عبد الله المرشدي
٢٣٧ محمد بن داود التبريزي
٢٣٧ محمد بن خالد الغزي
٢٣٨ زين الدين بن المرحل
٢٣٨ جلال الدين القزويني
٢٤٠ صفي الدين الهندي الارموي
٢٤٠ قطب الدين السنباطي
٢٤١ محمد بن عبد الغفار القزويني
٢٤١ محمد بن عبد المحسن الازمنتي
٢٤١ محمد بن عبد اللطيف السبكي
٢٥١ فخر الدين المصري
٢٥١ كمال الدين بن الزملكاني

تمت

265

